مُغني اللبيب

لجمال الدين بن هشام الأنصاري

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير

دار إحياء الكتب العربية
فيصل عيسى البابي الحلبي

مُغنى اللبيب

لجمال الدين بن هشام الأنصارى

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير

الجزء الأول



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي نحوه بل علمه مغن عن سؤاله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ﴿أما بعد﴾ فيقول محمد الامير الازهري هذا ما تضرع الى الله تعالى في اعرابه ونرجوه في صوب صوابه وذخر ثوابه خدمة لمغني اللبيب للامام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الخزرجي الشافعي ثم الحنبلي ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة ولم يأخذ عن أبي حيان غير أنه سمع منه ديوان زهير بن أبي سلمى بضم السين وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة فعاش بعد تأليف هذا الكتاب نحو أربع سنين ودفن خارج باب النصر . ومن شعره: ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله * ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لم يذل النفس في طلب العلا * يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل

وترك ولدين محب الدين وعبد الرحمن ورثاه ابن نباتة المصري بضم النون بقوله:

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة * يجر على مثواه ذيل غمام

سأروي له من سائر المدح سيرة * فمازلت أروي سيرة ابن هشام

تورية بعبد الملك بن هشام صاحب السيرة ولهم ثالث محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي نسبة الى الجزيرة الخضراء بالاندلس ويقال له الاندلسي ورابع محمد بن احمد بن هشام اللخمي (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) جملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب ولا مقتضى لتقدير القول قبلها والجملة المتعلق وفاعله والملفوظ فان فضلات الجملة منها فمن ثم يقال للرابط الفضلة ان الجملة احتوت عليه نحو زيد عمرو ضرب رجلا معه (قوله أما بعد) في الشرح يتعلق بالفعل الواقع بعد الفاء وهو تقترح أي مهما يكن من شيء فان أولى ما تقترحه القرائح بعد الخ بناء على أن التقديم لغرض مهم لم يلتفت معه الى وجود المانع في غير هذا الموضع ممنه أفاد السعد في المطول اغراضا أربعة ونصه أواخر متعلقات الفعل وتحقيق هذا المقام ان قولنا أما زيد فقائم أصله مهما يكن من شيء فزيد قائم بمعنى إن يقع شيء في الدنيا يقع

معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد ولزومه له لأنه جعل لازما لوقوع شيء في الدنيا ومادامت الدنيا فأنه يقع فيها شيء فحذف الملزوم الذي هو الشرط أعني يكن من شيء وأقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد وأبقي الفاء المؤذن بأن ما بعدها لازم لما قبلها ليحصل الغرض الكلي أعني لزوم القيام لزيد وإلا فليس هذا موقع الفاء لان موقعه صدر الجزاء فحصل التخفيف واقامة الملزوم في قصد المتكلم أعني زيدا مقام الملزوم في كلامهم أعني الشرط وحصل بقيام جزء من الجزاء مقام الشرط ما هو المتعارف عندهم من أن حيزما التزم حذفه ينبغي أن يشغل بشيء آخر وحصل أيضا بقاء الفاء متوسطة في الكلام كما هو حقها اذ لا تقع الفاء السببية في ابتداء الكلام ولذا يقدم على الفاء من أجزاء الجزاء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات مما يقصد لزوم ما بعد الفاء له ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبله وان امتنع في غير هذا الموضع لأن التقديم لأجل هذه الأغراض المهمة فيجوز لتحصيلها إلغاء المانع انتهى والأغراض المشار لها بقوله فحصل التخفيف الخ (قوله حمد الله الخ) ليس هذا انشاء حمد ولا صلاة فلعله أتى بما ذكر لفظا قيل كما في التعليق أو أنه اكتفى في الحمد بثناء البسملة أو باضافة الافضال للمولى أو بما يفيده ذوق الكلام من استحقاق المولى للحمد وليس من باب الاخبار بالحمد الذي يعد حمدا ولا يتأتى غير الأول في الصلاة نعم على ما قيل ان القصد منها اظهار الاعتناء لم يتعذر رفع الصلاة اعتراضا أو عطف جمل فان بعد لا تضاف للجملة فان أريد اللفظ فات الدعاء والحالية بعيدة مفوتة له أيضا (قوله والصلاة) في الشرح لا يقال تصلية كما في الصحاح أي لا هنا ولا في العبادة المخصوصة لايهام الاحتراق وقد أثبته بعضهم نادرا بقوله :

تركت القيان وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

(قوله على سيدنا) في الشرح يتنازعه الصلاة والسلام وهو مبني على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما منعه بأنه لا يضمر فيه ففيه أن الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير ثم قال أو حال منهما لما كان بمعنى ما ليس بمضاف اليه اذ المعنى مهما يكن من شيء تأخر عن الحمد والصلاة والسلام قلت لا نعلم هذا وكأنه أخذه من كلام الزمخشري في مجيء الحال من المبتدأ في هذا بعلي شيخا لأنه في معنى أشير اليه في حال شيخوخته وهذا متأت في كل مضاف اليه لا يعورك التأويل فيسد باب المنع وفيه استعمال السيد لغير الله تعالى وهو الحق وما ورد السيد الله محمول على السيادة الكاملة من كل وجه (قوله آله) ما في الشرح من أنهم بنو هاشم وبنو المطلب على المشهور عند المالكية خلاف الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين رحلة الطالبين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري قدس الله روحه ونور ضريحه ﴿أما بعد﴾ حمد الله على افضاله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله *

فان

فان أولى ما تقترحه القرائح . وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح . ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل . ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل . فانهما الوسيلة إلى السعادة الأبديه . والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيويه . وأصل ذلك علم الاعراب . الهادى إلى صوب الصواب . وقد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا فى ذلك . منورا من أرجاء قواعده كل حالك . ثم انى أصبت به وبغيره فى منصرفى إلى مصر . ولما من الله على فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا . واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا . ووضعت هذا التصنيف . على أحسن إحكام وترصيف . وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها . ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها . وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها . فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه . وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه . اذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله . ولم ينسج

عندهم من قصره على بنى هاشم . ثم هو فى مقام الزكاة لا الدعاء وقول الشمنى لا يضاف لغير الذكور فلا يقال آل فاطمة ترده وحى زاده بقول زهير : * عفى من آل فاطمة الجواء * وفى آخر : * أمن آل سلمى عرفت الطلولا * إلى غير ذلك (قوله فان أولى) أى أحق وان ليست قاصرة على الرد على المنكر كما فى المطول فيحتمل أنها هنا لشرف الحكم كما قيل ويحتمل أنه نزل المخاطبين تقديرا منزلة المنكرين لعدم اعتنائهم (قوله تقترحه) فى المطول فى مبحث المشاكلة فى اقترح شيئا أن الاقتراح يطلق على سؤال الشىء من غير روية وطلبه على سبيل التكليف وهو يقتضى شدة الشغف وعلى الابتداع فيقتضى الاستحسان لأن البديع يستحسن وكل من المعنيين يصح إرادته والأول أنسب (قوله القرائح) القريحة الأصل أول مستنبط من ماء البئر ثم استعملت فى العلم ثم فى محله من العقل وتطلق على الطبيعة وعلى جودة الذهن (قوله وأعلى) بينه وبين أولى الجناس اللاحق وتجنح تميل والجوانح جمع جانحة الأضلاع التى تحت الترائب مما يلى الصدر وفيه مجاز عقلى لأن الذى يجنح القلب قال فى الشرح فى تقترحه القرائح جناس الاشتقاق أو ما يشبهه وكذا فى تجنح الجوانح وتردد لاحتمال أن القريحة والجانحة اسمان وضعا غير المشتقين ثم قال كلام بعضهم يفيد أن الأولى تذكير الفعل المسند لمجازى التأنيث مع الفصل قال لكن التأنيث فى القرآن يزيد على مائتى موضع والتذكير نحو خمسين (قوله ما يتيسر به) يشمل جميع العلوم الأدبية فانها خادمة العربية باعتبارات ويشمل غيرها ولا يخفى حسن الأدب حيث جعل الثمرة بالنسبة لكلام المولى راجعة للفهم وهو فى ذاته نور مبين (قوله وأصل ذلك) أى ما يتيسر به والمراد بالاعراب كما فى السيوطى التطبيق على قواعد العربية قال ونسبته للنحو نسبة العلاج لعلم الطب والافتاء للفقه ومنه قولهم: أعرب كذا بفتح الهمزة . والصوب الجهة ويطلق على المطر أو نزوله (قوله عام تسعة) أى العام الذى تتحق عنده تسعة وتقال وليس الا الأخيرة فلا حاجة لما فى الشرح من أنه على حذف مضاف أى عام آخر تسعة والاضافة بيانية هربا من اضافة الجزء بمعنى اللام الصادقة بأى عام منها نعم قريب مما قلنا قوله قرائن المقام تعين الأخير (قوله فى ذلك) أى فى علم الاعراب ومنورا صفة للكتاب فضمير قواعده لعلم الاعراب أو حال من فاعل أنشأت فالضمير لعلم الاعراب أو للكتاب والأرجاء النواحى جمع رجا بالقصر واوى ويقال لناحيتى البئر رجوان والحالك شديد السواد (قوله أصبت به) أى تلف منه وذهب وليس فى تكرار الاسم الكريم فى السجعتين بمعيب لأن الإيطاء وشبهه انما يكونان فيما يستقل تكراره وقوله خير بلاد الله أى ما عدا المدينة أو ولو هى على أحد القولين (قوله لا كسلا) بكسر السين عطف على حال محذوف أى ناشطا لا كسلا نفى للكسل الأصلى والتوانى التكاسل الطارىء (قوله التصنيف) بمعنى مصنف أى مميز بعضه من بعض بالتراجم فى الشرح قال الجوهرى تصنيف الشىء جعله أصنافا وتمييز بعضها عن بعض قال ابن أحمر :

سقيا لحلوان ذى الكروم وما * صنف من تينه ومن عنبه البيت من المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن وشطره وما . وحلوان بلد معروف بطيب التين والعنب قال: حلوان حلوان من يختار بلدتها * حلوان لا ينكران التين والعنب

وحلوان الثانى ما يدفع للشخص والأخير مثنى حلو (قوله وترصيف) من رصفت الحجارة جمعتها والرصيف مجتمع الحجارة (قوله ومعضلات) بكسر الضاد يستشكلها أى ينسبونها للاشكال ويعدونها مشكلة فالسين والتاء للعد والنسبة كقولك استحسنت هذا واستقبحت ذاك وما فى الشرح تكلف مستبعد (قوله ونقحتها) أى هذبتها وأزلت عنها ما يكره (قوله وأصلحتها) يحتمل صوبتها بما هو الحق ويحتمل التمست لها وجه صحة (قوله الرحال) جمع رحل بالمهملة ما يستصحب فى السفر كالزاد والمزادة وما يركب عليه (قوله فيما دونه) اشارة لبعد مقامه أو فيما أقل منه فكيف هو (قوله ولا يعدونه) مؤكد للوقوف أو المراد لا يعدونه بعد الوقوف (قوله ينسج) بضم السين وكسرها والمنوال خشبة النساج يلف عليها ما ينسجه .

(قوله ومما حشى) خبر مقدم وجملة أنّ فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ولما رابطة أو بمعنى حين على العرف أو البالغة والافالحسن بعد الانشاء أو فيه حذف أى وتعاطاها الناس (قوله فى معناه) أى معنى هذا التأليف أى الغرض المقصود فيه كما فى نسخة والاعراب الأول بمعنى الكشف والوقع السقوط فى الحسيات والمراد به هنا ورودها على العقول وأولى اسم جمع لذى ولا يستعملان إلا فى مقام الشرف بخلاف صاحب وأصحاب فانهما أعم (قوله وسار نفعها) أى عم اطلاقا للملزوم على اللازم (قوله مع أن) يتنازعه حسن وسار (قوله أودعته) فى التعبير بالإيداع إشارة الى عزة ماجعله فيها من المعانى بحيث لايخرج عن ملكه إلا على سبيل الايداع (قوله بالنسبة) متعلق بمحذوف حال من الذى أو بمتعلق الخبر وهو قوله كشذرة (قوله ادخرته) أصله اذ تخر افتعل من الذخر بالمعجمة قلبت التاء دالا كما هو قاعدتها بعد الدال والذال والزاى الا أنه بعد الدال المهملة يجب الادغام لاجتماع المثلين وفى الزاى يجوز الاظهار والادغام بقلب الثانى إلى الأول دون العكس لفوات الصفير وفى الذال المعجمة كما هنا يجوز الفك والادغام بقلب الأول إلى الثانى وعكسه وهو قليل كما نص عليه الأشمونى عند قول الخلاصة :

* فى ادان وازدد وادكر دالا بقى * قال وقد قرئ شاذا فهل من مذكر بالمعجمة وهذا معنى قول الشارح بدال مهملة على الوجه الأقوى على أنه ورد ادخر من الدخر بمهملة فيهما وضمن المصنف ادخر معنى خبأ وستر فعداه الى المفعول الثانى بعن وفى التعبير بالادخار تنويه بعظم قدر ذلك الشىء لان الدخائر انما تكون من كرائم الأموال (قوله كشذرة) تطلق على اللؤلؤة الصغيرة وهى المرادة هنا وعلى قطعة ذهب تلقط من المعدن من غير اذابة (قوله نحر) هو محل العقد من الصدر (قوله بل كقطرة الخ) قال الشارح الأولى حذف قطرات اذ المقام كما يشهد له الاضراب مقام تدريج فى نقص ما أودعه بالنسبة لما ادخره حتى يبلغ الغاية ولا شك أن القطرة بالنظر لكونها من

البحر أقل من نفسها بالنظر لكونها من قطرات بحر مع أن قطرات جمع قلة وأفاد الشمنى أنه إنما زاد قطرات لاصلاح السجع لان قصر الفقرة الثانية عن الأولى غير جيد لكن لا يخفى أن الاصلاح يمكن بغير هذا اللفظ ولك أن تجيب بأن الاضافة بيانية والمعنى من قطرات جملتها بحر وجمع القلة قد يأتى للكثرة أو أن من الداخلة على قطرات ليست للنسبة بل لمجرد التبعيض والمنسوب له البحر والمعنى بل كقطرة من جملة قطرات البحر بالنسبة للبحر فتأمل . وبين بحر ونحر جناس لاحق

ناسج على منواله . ومما حشى على وضعه أنى لما أنشأت فى معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب . حسن وقعها عند أولى الألباب . وسار نفعها فى جماعة الطلاب . مع أن الذى أودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر . بل كقطرة من قطرات بحر . وها أنا بائح بما أسررته . مفيد لما قررته وحررته . مقرب فوائده للافهام . واضع فرائده على طرف الثمام . لينالها الطلاب بأدنى إلمام . سائل من حسن خيمه . وسلم من داء الحسد أديمه . اذا عثر على شىء طغى به القلم . أو زلت به القدم . أن يغتفر ذلك فى جنب ما قربت اليه من البعيد

(قوله وها أنا) أدخل ها التنبيه على الضمير من غير أن يخبر عنه باسم إشارة وانما الشائع إذا أخبر عنه به نحو ها أنتم هؤلاء وذلك لان أصلها للاشارة والمبتدأ عين الخبر فى المعنى يقال باح بسره أظهره وقررته جعلته فى قرار وحررته خلصته مما يكدره من تحرير الرقبة تخليصها من شوائب الرق وبينهما الجناس اللاحق . واللام فى قوله لما مقوية إذ مادة الافادة تتعدى بنفسها . لايقال انها تتعدى لمفعولين تقول أفدت زيدا مالا وما يتعدى لمفعولين لا يقوى باللام لانا نقول محل ذلك اذا كان المفعولان مذكورين مقدمين أو مؤخرين عن العامل كما يفيده قول ابن مالك فى تعليل منع ذلك لان اللام إما أن تزاد فيهما فيلزم تعدى عامل واحد بحرفى جر متحدين واما أن تزاد فى أحدهما ويلزمه الترجيح بلا مرجح فان كان أحدهما محذوفا كما هنا فانه حذف من يفاد لعدم تعلق غرض به وذكر ما يفاد فان اللام تدخل على المذكور لان المحذوف حينئذ قطع النظر عنه سواء نزلت العامل بالنظر للمحذوف منزلة اللازم أولا وكذا اذا تقدم أحدهما دخلت عليه اللام لان العامل عن التقدم أضعف أو ناب أحدهما عن الفاعل نحو زيد مفاد مالا دخلت على المنصوب لان طلبه المرفوع أقوى فتدبر (قوله مقرب الخ) كالاحتراس بدفع مايوهمه المدح السابق من الصعوبة وضمير فوائده لما أسره وفيها مع الفرائد الجناس اللاحق . والثمام بضم المثلثة نبت سهل التناول . والالمام التوجه والقرب وفاته هنا ازدواج السجع (قوله سائل الخ) كالاحتراس على ما يوهمه الثناء من أنه جازم بسلامته من كل وجه (قوله خيمه) أى طبعه وسجاياه . والحسد ضيق الصدر من نعمة الغير فيحب زوالها . والاديم الجلد والمراد الجسد من حيث القلب ففيه تجنيس غير مصرح به بين الحسد والجسد (قوله اذا عثر) من باب قعد وقتل اطلع قال الشارح متعلق بسائل وفيه ان السؤال واقع

الآن فالاولى أنه متعلق يغتفر الآتى لايقال يلزم تقديم معمول صلة الحرف المصدرى عليه لانا نقول الظروف يتوسع فيها كما أفاده السعد عند قول الخطيب وأكثرها للاصول جمعا . وطغيان القلم سبقه وغلطه . وزلة القدم الخطأ القصدى فتغايرا . والشريد المشتت فى الكتب (قوله وأرحته من التعب) اما عطف على المعنى كأنه قال لانى قربت اليه البعيد وأرحته أو عطف على قربت وتجعل ماموصولا حرفيا وقوله من البعيد ظرف لغو متعلق بقربت أو بيان لشئ محذوف لا اسما لعدم العائد وعطف مالايصلح صلة عليها من خواص الفاء لتنزيلها الشيئين منزلة الشئ الواحد بشدة الربط (قوله من كثب) بفتحتين أى من قرب (قوله وأن يحضر قلبه) مفعول يحضر الثانى الجمل بعد (قوله الجواد) الفرس الجيد ويكبو يسقط . والصارم السيف القاطع وينبو يخطئ الضريبة فلا يؤثر فيها وتخبو تطفأ (قوله محل النسيان) قال الشارح على أنه مشتق من النسيان أصله انسيان حذفت لامه فصار افعان (قوله المرء) مفعول مقدم وان تعد فاعل مؤخر ويبعد رفع المرء فاعلا وأن تعد بدل اشتمال ونبلا بضم النون شرفا لان عدها دليل قلتها وأما بفتح النون فالسهام . والبيت للدهلى مولد . قبله كما فى حاشية السيوطى : اذا نحن غبنا عنه لم يحز ذكرنا * وان نحن جئنا صد نا عنه حاجبه (قوله ثمانية أبواب) فى ذلك قال الشارح : ألا انما مغنى اللبيب مصنف * جليل به النحوى يحوى أمانيه (٥) وما هو الا جنة قد تزخرفت * ألم تنظر الابواب فيه ثمانيه وأخذه الشهاب الخفاجى أنشد فى الريحانة لنفسه لما ترجم العسيلى قبيل الوفائية وذكر انه شرح المغنى قوله :

مغنى اللبيب جنة * أبوابها ثمانيه

أما تراها وهى لا * تسمع فيها لاغيه

ولقد زاد على الشارح وتلطف (قوله تفسير الجمل) ان أراد تفسير مفهوم الجملة بأنها ماتتضمن اسنادا الخ فلا معنى لجمع الجمل وان أراد تفسير الجملة الفعلية بأنها كذا والاسمية بأنها كذا والصغرى بأنها كذا والكبرى بأنها كذا صح الجمع لكن لا حاجة لقوله وذكر أقسامها لانه راجع لهذا (قوله يتردد) أى باعتبار أن

البعيد . ورددت عليه من الشريد . وأرحته من التعب . وصيرت القاصى يناديه من كثب . وأن يحضر قلبه أن الجواد يكبو . وأن الصارم قد ينبو . وان النار قد تخبو . وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات :

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر فى ثمانية أبواب : * الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها * الباب الثانى فى تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها * الباب الثالث فى ذكر مايتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها * الباب الرابع فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها * الباب الخامس فى ذكر الأوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها * الباب السادس فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها * الباب السابع فى كيفية الاعراب * الباب الثامن فى ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية (واعلم) انى تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام . ألا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول فى قوله تعالى : «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» ذكروا ان فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى : «إنك أنت السميع العليم» ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى :

المتعلق فعل أو اسم (قوله يقبح بالمعرب جهلها) الظاهر ان الباء للتعدية أى جهلها يصير المعرب قبيحا مذموما (قوله الامور التى يدخل على المعرب الخطأ من جهتها) أى لكنها لم تشتهر اشتهار مايذكر فى الباب السادس فظهر الفرق بين مافى البابين وان كان كل منهما أمورا يدخل الخطأ من جهتها اذا جهل الصواب (قوله كتب الاعراب) يعنى اعراب القرآن (قوله ثلاثة أوجه) الجر صفة للمتقين والرفع مبتدأ لما بعده أو خبر لمحذوف والنصب بفعل محذوف (قوله ثلاثة أوجه أيضا) هى كون أنت تأكيدا لما قبله وكونه فصلا وكونه مبتدأ لما بعده . وأيضا مصدر آض إذا رجع حذف عامله وجوبا سماعا كما ذكره بعضهم والمعنى أرجع رجوعا الى الاخبار عنهم بثلاثة أوجه وان كانت غير الثلاثة السابقة وهذا خير من جعله حالا أى وأخبر راجعا الى ذكر ثلاثة أوجه لان مجىء المصدر حالا مقصور على السماع ولا تجعله حالا من ضمير ذكروا أى ذكروا هذا راجعين الى الذكر لما سبق ولانه لايطرد ألا ترى أنك تقول عند زيد مال وعلم أيضا فالمعنى وأرجع الى الاخبار بما عندى رجوعا . وتقول قلت اليوم كذا وقلت أمس أيضا فالمعنى وأرجع للاخبار بما قلته رجوعا ولا يصح فى هذا جعله حالا من ضمير قلت أمس لانك لاترجع من قول اليوم لقول أمس بل الأمر بالعكس وانما تستعمل بين شيئين متناسبين لا فى شئ واحد ولا نحو مات زيد وتزوج عمرو أيضا وكل منهما مستقل عن الآخر فلا يقال اختصم

زيد وعمرو أيضا (قوله وجهين) التأكيد والفصل وسقط الابتداء لنصب ما بعده (قوله الخلاف فيه) أى فى الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم (قوله إذا أعرب فصلا) قال الشارح ظرف للخلاف وقد يقال ظرف ليكررون اذ الواقع وقت اعرابهم له فصلا هو التكرير والخلاف مقرر من قبل اللهم الا أن يقال المعنى فى وقت القول بأنه معرب فصلا . وحاصل الفقه انه اختلف فى ضمير الفصل فقيل لا محل له من الاعراب وعليه فهل هو حرف كما هو مذهب أكثر البصريين وتسميته ضميرا مجاز لمشابهة صورته أو اسم غير معمول نظير اسم الفعل على المشهور وبه قال الخليل وقيل له محل من الاعراب وعليه فهل اعرابه بحسب ماقبله فيكون فى كنت أنت الرقيب عليهم رفعا تبعا لاسم كان أو بحسب ما بعده فيكون نصبا لان ما بعده منصوب قولان وان وقع بين مبتدا وخبر فاعرابه رفع على القولين إذا علمت هذا فقول المصنف اذا أعرب فصلا إما معناه اذا جعل فصلا فى الحقيقة هو الاعراب بمعنى التطبيق على القواعد أى تطبيق جنس القواعد عليه فصح قوله بعد أم لا محل له وإما معناه أعرب الاعراب المتعارف بمعنى جعل له محل حالة كونه فصلا ويكون قوله أم لا محل له اضرابا عما قبله وأم منقطعة فتدبر (قوله أله محل) بدل من ضمير فيه بدل اشتمال على حذف مضاف أى يكررون الخلاف فيه فى جواب أله محل الخ أو معمول لمحذوف حال من ضمير يكررون أى قائلين أله الخ (قوله والخلاف) نصب عطفا على ذكر أو جر عطفا على الخلاف السابق وعلى كل فهو يعين أن قوله ويكررون الخ كلام مستأنف ليس عطفا على قوله ذكروا فيه وجهين والا لا نحل المعنى وحيث جاءهم الضمير المنفصل يكررون الخلاف فى كون المرفوع فاعلا ولا معنى لهذا فتأمل (قوله فاعلا) أى بفعل مقدر يفسره الظاهر وهذا مذهب سيبويه وأكثر البصريين فى مسألتى اذا وان وكونه فى الاول مبتدأ مذهب الأخفش (٦) وفى الثانى أحد أوجه ثلاثة أجازها الكوفيون والثانى كما يقول البصريون والثالث أنه فاعل بالفعل المتأخر لانهم يجوزون تقديم الفاعل قال الشارح وأظن الأخفش يجوز هذا الاخير ولم أقف على من يعين جعله مبتدأ أى كما هو مقتضى كلام المصنف وكل من ان والظرف ولو جر عطف على اذا وهى أسماء لأن القصد ألفاظها (قوله أو الظرف فى نحو أفى الله شك) نقل ابن هشام الاندلسى عن الاكثرين وجوب الفاعلية بالظرف فعلا لانه يعمل عمل الفعل اذا اعتمد على استفهام ونحوه ورجحها ابن مالك ورجح بعضهم ابتدائيته والظرف خبر (قوله أولو) فاعليته مذهب كوفى اختاره الزمخشرى وابن الحاجب وابتدائيته مذهب سيبويه وجماعة فعلى الاول التقدير ولو ثبت انهم آمنوا وعلى الثانى ولو انهم آمنوا ثابت (قوله أن وأن) بفتح الهمزتين وتشديد نون الاولى وسكون الثانية (قوله أنه لا اله الا هو) أى بأنه (قوله أن يقاتلوكم) أى عن أن يقاتلوكم وهذا تمثيل لان وأن على الترتيب وتظهر ثمرة الخلاف فى النطق بالمصدر المنسبك منصوبا أو مجرورا (قوله كما فى قوله أشارت كليب) أى الى كليب والتشبيه فى مطلق بقاء الجر وان كان شاذا مع غير أن وأن وصدره: * اذا قيل أى الناس شر قبيلة * والبيت للفرزدق وهو أبو فراس همام بن غالب ابن صعصعة التميمى البصرى روى عن على والحسين وابن عمر وأبى سعيد والطرماح الشاعر وروى عنه الكميت الشاعر وخالد الحذاء والصعق ابن ثابت وابنه ليطة بن الفرزدق وحفيده أعين بن ليطة وفد على سليمان والوليد ومدحهما كان غليظ الوجه جهما ولذلك لقب بالفرزدق وهو الرغيف الضخم . والبيت من قصيدة يرد بها على جرير . وكليب قبيلة جرير وفيها يقول :

استقصى

> «كنت أنت الرقيب عليهم» ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ماقبله أم باعتبار ما بعده أم لا محل له والخلاف فى كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ اذا وقع بعد اذا فى نحو اذا السماء انشقت أو ان فى نحو وان امرأة خافت أو الظرف فى نحو أفى الله شك أو لو فى نحو ولو أنهم صبروا وفى كون أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار فى نحو شهد الله أنه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فى موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله :
> * أشارت كليب بالأكف الأصابع * أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله :
> * فيه كما عسل الطريق الثعلب * وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع وهما من أجداد الفرزدق. ومنها: أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنها: أتعدل أحسابا لئاما أرقة * بأحسابنا انى الى الله راجع وصعصعة جده صحابى جليل أحيا ألف موءودة وحمل على ألف فرس (قوله كما عسل) أى اهتز والأصل فى الطريق وأوله: * لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما الخ أى رمح لدن أى لين ويروى لذأى لذيذ لليئه ومتنه ظهره ويروى نصله. والبيت لساعدة بن جويه بالواو وأو الهمز مشدد الياء آخره هاء مصغر وقيل مخفف الياء آخره نون مخضرم لا صحبة له . وأول القصيدة: هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عواد دون وليك تشعب

شاب الغراب ولا فؤادك تارك * ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب (قوله أمل القلم) مجاز فى النسبة الايقاعية أو بالحذف أى صاحب القلم (قوله وأعقب السأم) أى أنتجه وأوجبه (قوله فعليك بمراجعته) جعل الرضى الباء زائدة واختار الشارح أصالتها وفسر عليك باستمسك (قوله ومنهلا) هو فى الحقيقة محل الماء والسائغ حقيقة الماء فلا بد من تجوز (قوله تصدر) رباعى وثلاثى وبهما قرئ فى السبع حتى يصدر الرعاء (قوله فى اشتقاق اسم) أى فى اشتقاق هـذا اللفظ والمراد بالاشتقاق الاعم اذ الأخص فى الأفعال والصفات (قوله أهو من السمة) قال الشارح هو متعلق بمحذوف حال من الاسم أى مقولا فى السؤال عنه أهو من السمة قلت ويحتمل أنه بدل من الكلام بدل كل والكلام على حذف جواب وكذا جميع ما يأتى وأصل سمة وسم حذفت الفاء وهى الواو وعوض عنها التاء وحركت العين وهى السين بحركة الفاء ليكون ابقاء حركة الفاء دليلا عليها فى الجملة وعلى هذا فاصل اسم وسم حذفت الفاء وعوض عنها همزة الوصل ولا يخفى أنه مخالف لحكم باب عدة من تعويض التاء وتحريك العين بحركة الفاء (قوله أم من السمو) وهو العلو فأصله سمو حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل لأن العوض لا يختص بموضع المعوض بخلاف القلب والابدال فانهما يختصان إلا أن القلب احالة فمن ثم اختص بحرف العلة والهمز والابدال ازالة ويعم الكل الاعلال فهو مطلق التصرف فى حروف الكلمة وسكنوا الفاء على هـذا وان كان أصلها التحريك ليمكنهم الاتيان بهمزة الوصل المراد تعويضها اذ لا تدخل الا على ساكن الأول ولأن السكون أخف وهمزة الوصل تسقط فى الدرج فلا ثقل فى جلبه لها (قوله البصريون) نسبة للبصرة بناها عتبة بن غزوان فى خلافة عمر رضى الله عنه ويقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب . وأصلها حجارة بيض براقة مثلثة الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم فى النسبة لئلا يلتبس بالنسب الى بصرى الشام كذا قال النووى والتحقيق كما فى شراح الشمائل التثليث فى النسب أيضا (قوله والاحتجاج لكل من الفريقين) كأن يحتج للكوفيين بأن مذهبهم أوفق بالمعنى اذ يحصل

قولنا هذا اسم لكذا أنه علامة له يميزه

استقصى أمل القلم وأعقب السأم لجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة فى الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه . ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه * الأمر الثانى ايرادمالا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين . وكالكلام على ألف ألم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا . وكالكلام على ألف ذا الاشارية أزائدة هى كما يقول الكوفيون

عن غيره لا أنه يرفعه عن غيره وان كان يؤول بأن معنى الرفع الاظهار والتميز عن الغير فيرجع للأول ويحتج لمذهب البصريين بتصرفاته فانه قيل فى جمعه أسماء وأصله أسماو وقعت الواو متطرفة بعد ألف قلبت همزة قال فى الخلاصة

فابدل الهمزة من واو ويا * آخرا إثر ألف زيد يا * وأسام وأصله أسامو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم حذفت الضمة لثقلها على الياء ثم الياء على حد جوار وغواش ولو كان أصله وسم لقيل أوسام وأواسم وقيل فى التصغير سمى وأصله سميو اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ولو كان أصله وسم لقيل وسيم لأن التصغير كالتكسير يرد الأشياء الى أصولها وادعاء القلب فى كل ذلك بعيد والفعل سميت تسمية لا وسمت وسما ومن لغاته سمى بسكون الميم وفتحها مثلث السين فدل على أنه محذوف اللام لا الفاء . نعم من جملة لغاته سمة وهو يشهد للكوفيين (قوله وترجيح الراجح من القولين) كأن يرجح قول البصريين وهو التحقيق بأن مراعاة التصاريف العربية أحق والحذف من الأواخر أولى وان أمكن ترجيح الكوفيين بقلة العمل (قوله لم حذفت من البسملة خطا) الأصل لم حذف من البسملة خطها أى الرسم الدال عليها فخطا تمييز محول عن نائب الفاعل وعلة الحذف كثرة كتابة البسملة وذلك موجب للتخفيف وأما حذفها لفظا فعلى قاعدة همزة الوصل وعوض عن الألف تطويل الباء نحو نصف ألف (قوله لم كسرتا لفظا) قيد اللفظ هنا مستدرك لا حاجة له بقى أن الظاهر تعلق هذا بالاعراب بمعنى التطبيق على قواعد العربية فان من قواعد النحو أن المبنى على حركة لا بد له من سبب تحريك وخصوصه فحركتا لكونهما عرضة لأن يبتدأ بهما وكسرتا لمناسبة عملهما (قوله ذا الاشارية) ولو موصولة بعد استفهام وخرج التى بمعنى صاحب والطائية على اعرابها وأصل المعربة عند سيبويه فعل بالتحريك فأصلها ذوى حذفت الياء للخفة فصار الاعراب على الواو وأتبعت الدال لها فى الحركة فصار حال الرفع ذو وحال النصب ذا لأن الواو تحركت وانفتح ماقبلها فتقلب الفا لكنه مخالف لاشتراط اصالة التحريك وهو هنا عارض بالعامل وفى الجرذى بقلب الواو بعد الكسرة ياء ووزنها عند الخليل فعل بالسكون ولامها واو فأصلها ذوو فعل به ماسبق (قوله أزائدة هى كما يقول الكوفيون) فذا عندهم موضوع على حرف واحد أصالة وهو الدال قالوا لأن تثنيته ذان بحذف الألف ولو لم تكن

زائدة لم تحذف بل كانت تردالى أصلها كما يقال فى فتى فتيان وأجيب بأنها تحذف لاجتماع ألفين ولم تردالى أصلها فرقا بين المتمكن وغيره كما حذفت الياء من الذى (قوله أم منقلبة عن ياء الخ) أى فهو ثلاثى وأصله ذيى من غيرتنوين لأنه مبنى وبتحريك العين بدليل قلبها ألفا لفتح ما قبلها وحذفت اللام اعتباطا وانما جعل ثلاثيا لجريان أحكام الاسم المتمكن عليه كوصفه والوصف به وتثنيته وتحقيره وجعلت عينه ياء لأن سيبويه حكى امالة الألف المنقلبة عنها وهى لاتؤول الى الياء بغير شذوذ فليس امالتها الا لكونها منقلبة عن ياء ولا يقال أصله ذوى حذفت العين والألف الممالة منقلبة عن ياء هى اللام فالامالة لاتعين ان العين ياء لأنا نقول حذف العين اعتباطا لايحسن لتحاميها بالتوسط فلاجرم ان العين باقية هى المنقلبة ألفا ولم تجعل لامه واوا لأنه ليس فى كلامهم مثل حيوة عينه ياء ولامه واو متحركتين واجرى ابن يعيش مذهبا له وهو انه ثنائى وضعا كما ولا وذلك لأنك إذا سميت به قلت ذاء فتضاعف الألف وتقلب الألف الثانية همزة كما هو قاعدة الثنائى وضعا إذا كان ثانيه ألفا أما ان كان ثانيه غير ألف اكتفيت بالتضعيف قال ولو كان أصله ثلاثة لقيل حين التسمية به ذاى ردا لأصله لكن هذا الاستناد انما يتم إذا كان ما ذكره فى التسمية به ثبت عن العرب والافما المانع من أنا إذا سمينا به نقول ذاى (قوله والعجب من مكى بن أبى طالب) أى ابن حموش بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة وشين معجمة من أئمة القارية فى القرن الرابع مالكى روى الفقه عن ابن أبى زيد صاحب الرسالة ووجه تخصيصه بالعجب أن غرضه لايفارق مشكل الاعراب فضلا عن مفارقة الاعراب بالمرة (قوله ليس من الاعراب فى شىء) قال الشارح هذا كقوله

أم منقلبة عن ياء هى عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون . والعجب من مكى بن أبى طالب اذ أورد مثل هذا فى كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع أن هذا ليس من الاعراب فى شىء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وماورد فيها من اللغات وماروى من القراآت وان لم ينبن على ذلك شىء من الاعراب والثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفى وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض مااتفق فى المجالس النحوية . ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذى قصدته . وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته * سميته بمغنى اللبيب عن كتب الاعاريب * وخطابى به لمن ابتدأ فى تعلم الاعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله أستمد الصواب والتوفيق الى مايحظينى لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل . والفهم من الزيغ والزلل

تعالى: ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء . فمن ومجرورها فى الأصل صفة لشىء فلما قدما عليه أعربا حالا وقولهم تقديم الحال على العامل المعنوى كالجار والمجرور ممنوع على الأصح محله ما لم يكن الحال جارا ومجرورا لتوسعهم فى ذلك ولا بدفى الآية من تقدير مضاف أى ليس من مرضاة الله أو من دين الله مثلا ولك أن تجعل من الاعراب مثلا خبر ليس وقوله فى شىء متعلق بمتعلق الخبر أيضا ومصدوق الشىء أحوال اسم ليس والمعنى هذا الأمر ليس من الاعراب فى حالة من أحواله (قوله والعاطف والمعطوف) قال الشارح ذكر العاطف مستدرك لأنه لا اعراب له كالجار الحرف والحق كما فى الشمنى أن اعراب هنا ليس مقابل البناء بل تطبيق مفردات التركيب على القواعد والعجب من خفاء هذا على الشارح (قوله الحوفى) نسبة إلى حوف أوله مهمل مفتوح وآخره فاء ناحية تجاه بلبيس كغرنيق بلد بمصر كما فى القاموس وهو أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد فى عصر مكى السابق (قوله الخاطر) ما يخطر فى القلب أراد به محله (قوله والشواهد) هى تثبت القواعد بالنسبة للمدونين وتعرف الجزئيات من القواعد باعتبار المتعلمين فلا دور (قوله سميته) اشتهر ان أسماء الكتب أعلام أجناس والعلوم أشخاص وتعقب بأنه ان نظر لتعدد الشىء باعتبار محله كما هو الحقيقة هنا فكلاهما جنس وان نظر للاتحاد العرفى كما قيل به فى القرآن فكلاهما شخص والفرق تحكم ألاترى ان الكتاب من العلم (قوله بمغنى اللبيب) لم يقل الأريب مع ان فيه لزوم مالا يلزم لخفة اللام والباء عن الراء والهمزة . وللبرهان القيراطى :

جلا ابن هشام من أعاريبه لنا * عروسا علمها غيره الدهر لايبنى
وأبدى لنا من كنزه الذهب الذى * تغار له الشمس المنيرة بالحسن
وأهدى لارباب اللسان مصنفا * يغذى بعين كما حل فى أذن
ولقبه مغنى اللبيب فأصبحوا * وما منهم إلا فقير الى المغنى

(قوله وخطابى به الخ) احتراس بدفع مايتوهم من الثناء السابق أنه صعب على المبتدى والحاصل أنه بسهولة عبارته يناسب المبتدى وبشرف مباحثه يفيد المنتهى (قوله يحظينى) أى يصيرنى ذا حظوة بالضم والكسر اى منزلة وحظ . والخطل الكلام الفاسد لاالمذموم وبينه وبين الخطإ جناس لاحق لتباعد الهمزة واللام

(قوله مسؤل) بواو واحدة فى الخط والقياس أن يكتب باثنتين الأولى ما تسهل بها الهمزة والثانية واو مفعول وفى قواعد الخط متى أدى القياس فى المهموز وغيره الى اجتماع لينين نحو رؤس جمع رأس وداود حذف واحد إلا أن ينفتح الأول فيكتبان كقرآ مسندا لضمير المثنى فمن التحريف رسم ياء فى مسؤل قبل الواو ﴿ الباب الأول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها ﴾ (قوله من الأسماء) أى غير الظروف كمن (قوله حروف المعجم) أى حروف الخط المعجم وهو من إضافة المدلول للدال والمعجم الذى وقع عليه الاعجام أى النقط من أعجمت الحرف اذا نقطته ففى جعلها كلها حروف معجم تغليب لان المعجم منها خمسة عشر وهى أكثرها والباقى أربعة عشر وقيل المعجم بمعنى الاعجام كالمخرج والمدخل بمعنى ازالة العجمة أى الخفاء بالنقط فالهمزة للسلب كأشكاه أزال شكواه ويقال الحيوانات العجم التى لا تفصح عن مرادها (قوله وأفعالا) لم يقل غير تلك لانه لم يدخل أفعال فيما سبق (قوله لمسيس الحاجة) هذا لا ينافى الحصر المفاد بقوله فانها المحتاجة لانه باعتبار شدة الحاجة (قوله حرف الألف) يعنى اليابسة وهى الهمزة والحق كما نقله السيوطى عن ابن جنى فى سر الصناعة عدها من الحروف فهى تسعة وعشرون حرفا خلافا لقول أبى العباس المبرد إنها ثمانية وعشرون وأسقط الهمزة لانه ليس لها صورة تلزمها بل تكتب واوا تارة وألفا تارة وياء تارة وتحذف أصلا تارة ورد بأن العبرة بالثبوت فى اللفظ لسبقه على الرسم وبوجودها أول اسمها أعنى ألف كبقية الحروف فان الواضع جعل كل حرف فى أول اسمه على أن اختلاف تصورها لاختلاف ما يعرض لها من التسهيل فقط بدليل رسمها حيث لا تسهل وذلك اذا صدرت بحالة لازمة وهى الألف مطلقا مضمومة أومفتوحة أومكسورة نحو أخذ مبنيا للفاعل أوالمفعول وابراهيم ثم هل هى مختلفة بالذات مع الألف اللينة التى يأتى الكلام عليها بعد حرف الواو بدليل اختلاف المخرج فان اللينة من الجوف والهمزة من الحلق وهو قول الأخفش ومن تبعه أو متحدان غاية الأمر أن فى الهمزة شدة رفعتها للحلق كما أن النون من طرف اللسان وترتفع اذا شددت بالغنة الى الخيشوم ونسب لسيبويه والاكثر

إنه أكرم مسؤل وأعظم مأمول .

﴿ الباب الأول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها ﴾

وأعنى بالمفردات الحروف . وما تضمن معناها من الأسماء والظروف . فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة الى شرحها .

﴿ حرف الألف ﴾

الألف المفردة تأتى على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله :

* أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم . والثانى أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز

(قوله حرفا) فى حاشية السيوطى مانصه : تنبيه حكى أبو حيان أن بعضهم ذهب الى أن حروف النداء أسماء أفعال تتحمل ضمير المنادى فعلى هذا استكملت الهمزة أقسام الكلمة لانها تأتى حرفا للاستفهام وفعل أمر من وأى كما سيأتى انتهى والظاهر أن قوله المنادى بكسر الدال أى المتكلم (قوله كقوله) أى القائل المفهوم من القول وربما اتكل فى تعينه على شهرته وهنا القائل امرؤ القيس بن حجر بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الكندى واسمه مليكة على بعض الأقوال ويلقب بأبى الفروج بالفاء والجيم لانه لم يقصد ذكرا وقيل بل هو بالقاف والحاء لتقرح جسده عند موته بثوب مسموم ألبسه بالقرب من جبل عسيب وكان من أبناء الملوك جاهلى وورد فيه حديث حامل لواء الشعراء الى النار والمسمون بامرئ القيس بضعة عشر رجلا كما فى شواهد السيوطى والتدلل التيه وفاطم مرخم وتمامه * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى * أزمع على الأمر عزم عليه والصرم بالفتح مصدر صرمه قطعه وبالضم الهجر ويروى بالاضافة لياء المتكلم . وبعده : أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل. وذلك فى معلقته المشهورة * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * فصرعها فى الاثناء أيضا والدليل على القرب أن المعاتبة معه عادة وقوله أيضا: ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى تقول وقد مال الغبيط بنا معا * قتلت بعيرى يا امرأ القيس فانزل فقلت لها سيرى وخلى زمامه * ولا تحرمينى من جناك المعلل فعنيزة لقب فاطمة هنه ومعنى مرجلى مصيرى راجلة أى ماشية بقتل البعير . وأراد بالجنى ما يجنيه من اللذات والمعلل من الثمرات ما يجنى مرة بعد أخرى (قوله خرق لاجماعهم) يقتضى الاعتداد باجماع النحاة بحيث يكون قول من خالفه ساقطا عن الاعتبار وهو الحق فيما يرجع للنقل عن العرب لا فى اعتبار نكت ومناسبات (قوله طلب الفهم) اقتصار على ماهو المقصود والافالمطلوب من

(١٠)

الوجهان فى قراءة الحرميين « أمن هو قانت آناء الليل » وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أى المخاطب بقوله تعالى « قل تمتع بكفرك قليلا » فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول أبى ذؤيب الهذلى :

دعانى إليها القلب إنى لأمره ✽ سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غى ونظيره فى مجىء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم « أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيامة » ولك أن تقول لا حاجة الى تقدير معادل فى البيت لصحة قولك ما أدرى هل طلابها رشد وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذلك لا حاجة فى الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك

المخاطب فعله هو الافهام الذى هو وسيلة الفهم (قوله الحرميين) نافع المدنى وابن كثير المكى ووافقهما حمزة وكلهم من السبع (قوله آناء الليل) أى ساعاته جمع انى كمعى وأمعاء (قوله وكون الهمزة فيه للنداء) قال ابن عطية هو معنى أجنبى من السياق ورده ابن الصائغ والشارح بأن الخطاب بقل تمتع قبله وقل هل يستوى بعده له صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنادى فهو المراد بمن هو قانت أى يا من هو قانت قل هل يستوى وتعقبه السيوطى بأن الآية أنزلت فى ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وعمار بن ياسر قال ويمكن الجواب بأن الذى نزل فيهم قراءة التشديد ثم نزل قراءة التخفيف مرادا بها غير المراد من القراءة الأولى كما هو شأن القراآت المختلفة ولك أن تقول حتى لو كان النداء لهم يلتئم الكلام لانه لما قيل للمشرك تمتع بكفرك انك أنت من أصحاب النار ناسب أن يقال بضده يا من صفته كذا أبشر انك من أصحاب الجنة . نعم فيه حذف دل عليه ما قبله مع قوله «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (قوله ليس فى التنزيل نداء بغير يا) رده ابن الصائغ بان الابعاد بمجرد ما ذكر لا يظهر فكم فى القرآن من موضع لم يقع الا فى محل واحد كضيزى والزبانية والعهن نعم لو قال ان النداء بالهمزة فى كلام العرب قليل لاتجه ورده الشارح بأن البحث فى كلمة قرآنية تتردد بين معنيين لا حد لها نظير فى القرآن فأين هذا من ضيزى وما معه وتحامل عليه الشمنى وتلميذه السيوطى بما لا يساوى ذكره . ثم ان السيوطى رد قول ابن الصائغ بقلة النداء بالهمزة بايراد شواهد متكاثرة له قال على ان القرآن ورد باستعمالات العرب ولو قليلة (قوله من دعوى المجاز) قال وحى زاده لا يظهر هذا مع أن المجاز أبلغ من الحقيقة قلت هذا يقتضى ان المجاز دائما أحسن فى البلاغة من الحقيقة وليس كذلك إذ قد لا يقتضيه المقام فلا يكون بليغا فضلا عن أن يكون أبلغ وانما معنى قولهم المجاز أبلغ من الحقيقة ان فيه زيادة تصرف وعمل فهو من البلاغة اللغوية وأما حسنه فيتوقف على اقتضاء المقام واثباته هنا خفى مع أنه غير ما أشار له المعترض وبالجملة مراد المصنف الاصل استعمال اللفظ فيما وضع له إلا لمقتض فتدبر (قوله إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته) بناء على أن الاستفهام طلب الفهم لنفس المستفهم لا لغيره من السامعين وهو الظاهر من عباراتهم خلافا لتعميم البهاء السبكى

(قوله ومن دعوى كثرة الحذف) يعنى لا حذف معه أصلا وانما زاد كثرة للمقابل كما أفاده بعد نعم على ان النداء لغيره صلى الله عليه وسلم يحتاج لحذف على ما سبق (قوله المخاطب بقوله تعالى قل تمتع) أى بتمتع فى هذا التركيب فاتكل المصنف على وضوح المراد وكره أن يوجه للطالب مجرد تمتع بكفرك ابتداء فلا يعترض بأن الخطاب بقل له صلى الله عليه وسلم (قوله معادل الهمزة) دخل فيه أم وما بعدها ولو جعل المحذوف ثلاثة باعتبارها شيئين لكان له وجه كما فى دم (قوله أبى ذؤيب) بالهمزة مصغر ذئب هو خويلد بن أبى خالد مخضرم لا صحبة له ارتحل للاسلام والنبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فلم يدركه قبل وفاته (قوله لصحة قولك ما أدرى هل طلابها رشد) فالهمزة لطلب التصديق كهل لا تحتاج لمعادل والمعنى لا أدرى جواب هذا الاستفهام (قوله وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل) ترق على الصحة كأنه قال لصحة هذا بل لا يصح إلا هو واعترض بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا فأجاب الشارح بأن أم منقطعة للاضراب مع استفهام آخر لا معادلة والمعنى بل هل تزوجت ثيبا وفيه تكلف الحذف لان المنقطعة انما تدخل على جملة مع بعده معنى لان النبى صلى الله عليه وسلم كان عالما بأصل زواجه وطلب تعيين المتزوج وانما يلاق هذا المعادلة وليس المراد استفهامه عن أصل تزوج البكر ثم ابتدأ استفهاما عن أصل تزوج الثيب حتى يتم ما قاله الشارح ولذلك قال الشمنى امتناع المعادل انما هو فى الفصيح الشائع حيث تكون هل لطلب التصديق وقد تخرج لطلب التصور فيؤتى لها بمعادل لكنه نادر وأما السيوطى فقد قال التحقيق أن الأحاديث لا يحتج بها فى العربية لدخول المولدين فى رواتها بل والاعجام وعدم الثقة بان هذا اللفظ النبوى لجواز الرواية بالمعنى وشنع على ذلك منلا على قارى بأن الأصل أن الراوى لم يغير اللفظ وحمله على

الصلاح مقدم وقد استشهدوا بكلام العرب مع أن رواته مولدون ولك أن تقول الغرض من الحديث المعنى ولذلك صححوا جواز روايته بالمعنى وأما كلام العرب فالقصد الأهم فيه اللفظ لاثبات اللغة فلا يبعد على هذا تساهلهم فى الحديث مالا يتساهل مثله من تصدى لمجرد نقل ألفاظ العرب من الأدباء غير المحدثين فتدبر (قوله وقد قالوا فى قوله تعالى الخ) بيان لأولوية الوجه الثانى لكثرة نظائره ومعارضته للنظير المذكور أولا لكون الخبر كلة خير (قوله ان التقدير) يصح فتح الهمزة على جعل القول بمعنى الرأى والاعتقاد والجعل وكسرها على الحكاية والصواب الجزم بصحة الحكاية بالمعنى ولو لم يصدر من المحكى عنه خصوص هذا اللفظ فان كل حكايات القرآن أو أكثرها من هذا القبيل نحو قال انى عبدالله لأن لغتهم لم تكن عربية ولا حاجة لما أطال به الشارح أولا (قوله معطوفا على الخبر) أى واتيان لفظ الجلالة اظهار فى محل الاضمار لمزيد التشنيع (قوله على التقدير الثانى) أى لا على التقدير الأول لأن الاستفهام على الأول انكارى بمعنى النفى فلو عطف الجعل على خبره لزم أن يكون منفيا هذا هو الذى أراد المصنف . وأما قول الشارح انه توبيخى فيصح العطف على الأول أيضا فهو بعيد لأنه يقتضى ان المراد كمن ليس كذلك فى اعتقادهم وظاهر الآية أن المراد المقايسة الواقعية وأنهما لا يستويان فى نفس الأمر لا أن المراد لا ينبغى أن يكون مثله فى اعتقادكم . وقول الشمنى أن المانع من العطف عدم الجامع فيه أنه مع كونه ليس من مباحث النحوى مجرد دعوى اذ قد يقال الشرك والمشرك ووصفاهما تقترن فى خيار الموحدين المعتنين بالرد على المشركين وللسيوطى وغيره هنا كلام مختل لا يساوى ذكره

بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » ان التقدير كمن ليس كذلك أو لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى « أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة » أى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا » أى كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى : « كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما » أى أفمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد فى النار وجاء امصرحا بهما فى قوله تعالى: « أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات » « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله » والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام أحدها جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعة :

(قوله أى كمن ينعم) دخول أى التفسيرية فى مثل هذا الترتيب تسمح شائع لتأكيد معنى الايضاح وحسنه هنا تمييزا للفظ القرآنى عن غيره والا فالصواب اسقاطها لأن مدخولها خبر التقدير وتكلف الشارح تقدير الخبر أى التقدير ثابت وأى تفسير للمقدر الذى تضمنه الكلام (قوله أى أفمن هو خالد فى الجنة الخ) ما ذكره المصنف ليس قصده تعيينه نعم هو أظهر الاحتمالات ويحتمل أن قوله كمن هو خالد فى النار بدل من قوله كمن زين له سوء عمله وجملة مثل الجنة الخ معترضة بينهما ويجوز أن يكون قوله كمن هو خالد خبر مثل الجنة على حذف مضاف أى والمعنى على الاستفهام الانكارى أى أمثل ساكن الجنة كمن هو خالد ونكتة حذف الاستفهام المبالغة فى التشنيع على من يسوى بين المتمسك بالبينة والمتبع لهواه بتصوير دعواه بصورة من يسوى بين ساكن الجنة والنار (قوله أصل أدوات الاستفهام) لأنها عريقة فيه وضعا بخلاف أسمائه فطارئ عليها بالتضمن ثم هى أبسط حروفه وأخفها فى الاستعمال (قوله خصت بأحكام) الباء داخلة على المقصور وعبارة المصنف حسنة ولا حاجة لما أطال به الشارح (قوله جواز حذفها)قال السيوطى خرج عليه انى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك بدليل أنه قرئ بفتح الهمزة والنون والافارادة المعصية معصية (قوله عمر بن أبى ربيعة) ولد فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسمى باسمه حرصا على بقاء البركة فقال ابن عباس حق رفع وباطل وضع ﴿ لطيفة ﴾ أوقر عبدالملك بن مروان ناقة ذهبا وفضة وقال لعمر بن أبى ربيعة وجميل بن أبى معمر العذرى صاحب بثينة وكثير عزة لينشدنى كل منكم ثلاثة أبيات فأيكم أغزل فهى له فأنشد جميل :

حلفت يمينا يا بثينة صادقا ❊ فان كنت فيها كاذبا فعميت
حلفت لها بالبدن تدمى نحورها ❊ لقد شقيت نفسى بها وعنيت
ولو أن راقى الموت يرقى جنازتى ❊ بمنطقها فى العالمين حييت

وأنشد كثير : بأبى وأمى أنت من معشوقة ❊ ظفر العدو بها فغير حالها
ومشى إلى بيين عزة نسوة ❊ جعل المليك خدودهن نعالها
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى ❊ فى الحسن عند موفق لقضى لها

وأنشد عمر بن أبى ربيعة هذا : فياليت أنى حين تدنو منيتى ❊ لثمت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطي من مشاشك والدم

وليت سليمى في المنام ضجيعتي * لدى الجنة الخضراء أو في جهنم

فقال خذ الناقة ياصاحب جهنم كأنه أضحكه اذ أبيات كثير أرق ودخل عليه بعد فقال ما بقي من فسقك ياابن أبي ربيعة فقال له بئست تحية الشيخ لابن عمه على بعد المزار وكان يحلف مازني عمر وومات حريقا في سفينة (قوله بدا لي منها الخ) المعصم محل السوار والكف مؤنثة ولذا قال زينت . وخضيب بمعنى مفعول إذا تبع موصوفه لا تلحقه تاء التأنيث . وجمرت رمت جمار الحج . وان كنت داريا وان كان شأني الدراية . والقصيدة في عائشة بنت طلحة أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن أبياتها :

ولما التقينا بالثنية سلمت * ونازعني البغل اللعين عناني فعجنا وعاجت ساعة فتكلمت * فظلت لها العينان تبتدران

(قوله الكميت) بالتصغير ابن زيد الكوفي الأسدي شاعر زمانه قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة إلا الكميت لكفاهم وكان عمه رئيس قومه فقال يوما يا كميت لم لا تقول الشعر ثم أخذه فأدخله الماء وقال لا أخرجك منه أو تقول الشعر فمرت به قنبرة فأنشد متمثلا:

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضي واصفري * ونقري ما شئت أن تنقري فقال له عمه ورحمه قد قلت شعرا فقال هو لا أخرج أو أقول لنفسي فمارام حتى عمل هذه القصيدة وقال لعمه اجمع لي العشيرة حتى يسمعوا ، كان خطيبا فقيها حافظ القرآن حسن الخط نسابة جدلا أول من ناظر في التشيع راميا فارسا شجاعا سخيا دينا ولد سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة وقف على الفرزدق وهو ينشد في صغره فقال : يا غلام أيسرك أن أكون أباك فقال أما أبي فلا أبغي به بدلا ولكن يسرني أن تكون أمي لحضر الفرزدق وقال مامر بي مثلها وهو الكميت الآخر والأوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الأول ابن ثعلبة أسدي أيضا وبعد البيت : ولم تلهني دار ولا رسم منزل * (١٢) ولم يتطر بني بنان مخضب ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب ولكن إلى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب إلى النفر البيض الذين بحبهم * إلى الله فيما نابني أتقرب بني هاشم رهط النبي وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

> بدا لي منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان
>
> فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان
>
> أراد أبسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت :
>
> طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
>
> أراد أوذو الشيب يلعب . واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة :
>
> ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب
>
> فقيل أراد أتحبها وقيل انه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني

ومنها : ومالي إلا آل أحمد شيعة * ومالي إلا مذهب الحق مذهب * بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا علي وتحسب وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا تقي ومعرب على أي جرم أم بأية سيرة * أعنف في تقريظهم وأكذب ومنها: ألم ترني من حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب فطائفة قد كفرتني بحبهم * وطائفة قالوا مسيء ومذنب قيل أنشدها للنبي ﷺ مناما فقال له بوركت وبورك قومك ويقال من لم يروها فليس هاشميا وأراد بآية حم: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. في سورة شورى وآل حم وذوات حم السور التي أولها حم نص الحريري في درة الغواص على أنه يقال آل حم وآل طسم ولا يقال حواميم ولا طواسيم . والسانحات الذاهبات لليمين وبها يستبشر ضد البارح قالوا من لي بالسانح بعد البارح أي بالمبارك بعد المشؤم كذا في القاموس (قوله أراد أوذو الشيب) هذا باعتبار التبادر وان أمكن حذف لا النافية أي لا يلعب أو أنه اخبار حقيقة أي أتنزه عن اللعب مع أن ذا الشيب قد يلعب (قوله ثم قالوا تحبها) يعني الثريا بنت عبد الله العبشمية وكانت من أحسن النساء خلقا كانت تصب جرة ماء على رأسها فلا يصيب باطن فخذها شيء لعظم كفلها ومن أبيات القصيدة بمطلعها :

قال لي صاحبي ليعلم مابي * أتحب القتول أخت الرباب قلت وجدي بها كوجدي بالعذ * ب إذا ما منعت برد الشراب دمية عند راهب وقسوس * صوروها في مذبح المحراب ذكرتني ببهجة الشمس لما * طلعت في دجنة وسحاب سلبتني مجاجة المسك عقلي * فسلوها بما يحل اغتصابي أبرزوها مثل المهاة تهادى * بين خمس كواعب أتراب ثم قالوا الخ. المهاة بقرة الوحش . وتهادى بفتح التاء أصله تتهادى تتمايل . والقتول والرباب علما المرأتين وفيها يقول وقد تزوجت رجلا اسمه سهيل :

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى (قوله عجبا) بفتح العين أى يتعجب من شدته وقيل أراد تبا دعاء عليهم زجرا حيث عرضوا حبه للتردد وقيل أراد ظاهرا مشهورا (قوله المتنبى) أبو الطيب أحمد بن الحسين ادعى النبوة ثم تاب ولد سنة ثلاث وثلثمائة فهو مولد وقصد المصنف التمثيل لا الاستشهاد وقتل سنة أربع وخمسين وثلثمائة تعرض له لصوص ففر ناجيا فقيل له لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فرجع وقاتل حتى قتل ورثاه بعضهم بقوله :

لا رعى الله عهد هذا الزمان * اذ دهانا بمثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثانى المتنبى * أى ثان يرى لبكر الزمان
هو فى شعره نبى ولكن * ظهرت معجزاته فى المعانى

وكان أبوه سقاء ولذلك قال فيه بعضهم :

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ*ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

ومدحه يوما المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية وأنشد بعض كلامه وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشد مرتجلا :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللهى
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

(قوله فعل مضارع) وقيل أفعل تفضيل بمعنى أقربه للحياة على حد قطع الله يد ورجل من قالها . ومن أبيات القصيدة :

بما بعينيك من سقم صلى دنفا * يهوى الحياة وأما ان صددت فلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا
عل الاميرى ذلى فيشفع لى * الى التى تركتنى فى الهوى مثلا

وعيب عليه (١٣) فى البيت الاخير كما عيب على أبى نواس قوله :

غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبى :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفى وما عدلا

أحيا فعل مضارع والأصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف أحيا وأقل شىء قاسيته قد قتل غيرى والاخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك الثالث أنها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو ألم نشرح لك

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وسبقهما لمثل ذلك قيس بن ذريح طلق لبنى فقال فيمن ردها له :

جزى الرحمن أفضل ما يجازى
على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخوانى جميعا
فما ألفيت كابن أبى عتيق
سعى فى جمع شملى بعد صدع
رآنى فيه حدت عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبى
أغصتنى حرارتها بريق

فقال له أمسك ياخبيث فلست قوادا ذكره عبد الرحيم العباسى فى معاهد التنصيص فى شواهد التلخيص (قوله والاخفش يقيس ذلك) وقصره سيبويه على الضرورة واستدل له ابن الحاجب بأنهم أوجبوا تصديرها لتدل ابتداء على انشاء الاستفهام فاذا امتنع تأخيرها فأولى ازالتها بالمرة والجواب ان الحذف انما يكون لقرينة تدل عليها ابتداء فلا تفوت الدلالة المذكورة بخلاف التأخير (قوله محيصن) بصيغة التصغير آخره نون (قوله وان زنى) يريد أو ان زنى قال الشارح يحتمل ان الاصل أيدخل الجنة وان زنى فلا يكون مما نحن فيه أى لان كلامنا فى حذف الاداة وحدها وأما حذفها مع مدخولها فيكون فى غير الهمزة أيضا لان حذفها بطريق التبع حينئذ (قوله لطلب التصور) نحو أزيد أم عمرو وجعلوها لطلب التصور نظرا الى أن المطلوب تعيين المسند اليه كما هو مقتضى المعادلة وان لزمه تصديق خاص غير الحاصل أولا من الحكم لأحدهما لا بعينه (قوله وهل مختصة بطلب التصديق) الباء داخلة على المقصور عليه قال الشمنى ويحتمل أن المراد طلب التصديق وحده فتكون داخلة على المقصور وسبق الكلام على حديث هل تزوجت بكرا أم ثيبا (قوله وبقية الادوات مختصة بطلب التصور) يرد عليه أم المنقطعة كما يأتى آخر الثالث (قوله نحو من) فى حاشية السيوطى أورد من أنصارى الى الله الآية إذ لو كان المطلوب التصور لكفى فى الجواب نحن ولم يحتج لقولهم نحن أنصار الله اذ الجواب بالجملة التصديقية يقتضى أن السؤال عن التصديق وأجيب بأن هذا سؤال عن التصديق فى ضمن السؤال عن التصور والمعنى هل ثم أنصار لله ومن هم وترك التصريح بالسؤال الاول ثقة بربه وأدبا معه ومع المخاطبين فتفطن الحواريون للمراد بقرائن حالية وأجابوا بحسبه

(قوله أو لما أصابتكم الخ) فيه أن لما هنا حينية لانافية والمعنى وأقلتم حين أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنى هـذا فلا يصلح هذا مثالا لدخولها على النفى . لايقال الهمزة للانكار وهو فى معنى النفى فالكلام الذى دخلت عليه منفى وهو مراد المصنف بالنفى فصح التمثيل لانا نقول الانكار هنا توبيخى فمدخوله ثابت كقولك لضارب أبيه أتضربه وهو أبوك والافلا معنى للتوبيخ عليه وانما الذى فى معنى النفى الانكار الابطالى نحو أإله مع الله على أنه لو كان ابطاليا فليس مما نحن فيه اذ كلامنا فى دخولها على منفى قبل دخولها بنفى غير مفادمنها قال الشارح والاولى أن يجعل مدخولها محذوفا هو المعطوف عليه أى ألم تجزعوا وقلتم لما أصابتكم الخ ويكون المصنف مثل للنفى المذكور والمحذوف قال فان قلت هذا لايراه المصنف كما يأتى وانما يرى الهمزة الداخلة على مدخول الواو قدمت تنبيها على أصالتها فى التصدير كما يأتى فكيف يحمل كلامه على ماذكرت قلت المصنف لم يذكر هـذا فى الهمزة التى للانكار اه وفيه نظر فان كلام المصنف عام فيما يأتى ومن أمثلة ما فيه الهمزة للانكار نحو أفأمن أهل القرى أفلم يسيروا فلعل الاحسن أن المصنف اشتبه عليه لفظ لما أو مثل على قول الزمخشرى ومن تبعه قال السيوطى والاولى التمثيل بقول الشاعر : * فقلت ألما أصح والشيب وازع * (قوله ألا اصطبار الخ) نسبه السيوطى لقيس بن الملوح (قوله بأم) أى المنقطعة ومثلها المتصلة نحو سواء على أقام أم لم يقم (قوله أم لم يقم) فى هذا ادخال أم على التصديق ومثله أقام زيد أم قعد فيرد هذا على قوله فى الامر الثانى وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نعم قال الشارح : إن أم ليست من أدوات الاستفهام وان المتصلة لمجرد العطف فيتسلط

صدرك أولما أصابتكم مصيبة وقوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فانها تشاركها فى ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين أحدهما انها لاتذكر بعد أم التى للاضراب كما يذكر غيرها لاتقول أقام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد والثانى أنها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون ، فأين تذهبون ، فأنى تؤفكون ، فهل يهلك الا القوم الفاسقون ، فأى الفريقين ، فما لكم فى المنافقين فئتين . هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها و بين العاطف فيقولون التقدير فى أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات أوقتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به فى حياته فان مات

الاستفهام بواسطة العطف والا الكانت أو للاستفهام فى نحو أقام زيد أو عمرو والمنقطعة تقدر أداة الاستفهام بعدها فيندفع الايرادان لكن هذا خلاف كلام المصنف والنحاة فان ظاهر كلامهم عدها من أدواته حقيقة وأن المنقطعة تتضمن معنى الاستفهام وما فى الشمنى بعيد (قوله لاتذكر بعد أم التى للاضراب) قال الشارح أنا فى شك من صحة هذا الحكم فان صح فما الفرق بين أم وبل وقد قرئ بل أأدرك علمهم بهمزتين قلت لعل الفرق بين أم وبل السماع وقد أفاد السيوطى او هذا الحكم عن ابن مالك وأبى حيان ونصه قال أبو حيان لان الهمزة لم تقع بعد حرف العطف تأسيسا بل يجب تقديمها عليه فلا يجوز وقوعها بعده تأكيدا بل هو أبعد قلت و بذلك علم أن تأخير هذا الدليل عن الثانى أولى لانه مرتب عليه وكذا صنع ابن مالك فى التسهيل والعذر للمصنف انه قدم ماهو اخصر وأخر مايستتبع كلاما طويلا (قوله كما يذكر غيرها) اعادة غيرها واجبة فى غير هل نحو أين آكل أم أين أشرب ومن يطعمنى أم من يسقينى ولا يجوز أم أشرب أم يسقينى وفى هل يجوز الامران واجتمعا فى قوله تعالى : قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء . أفاده السيوطى (قوله أولهم الزمخشرى) قال الشارح حقه منهم الزمخشرى فانه قيل قبله (قوله وان العطف على جملة مقدرة) ضعفه بعض المحققين بأنه لم يسمع هذا التركيب الا بعد سبق شىء فدل على أن العطف على السابق ولو كان العطف على مقدر فيه لصح الاتيان ابتداء قتدبر (قوله فى أفلم يسيروا أفنضرب الخ) قال الشارح حذف العاطف هنا غير مقيس بخلاف تعداد الآيات قبل فان نحو خبر المحذوف والخبر اذا تعدد فى مثل ذلك اطرد العطف وعدمه غايته حذف نحو من الاواخر لدلالة الاول وجعل الشمنى حذف العاطف هنا لقصد مجرد التعداد كما ملا ثلك الكاتب ثوب بساط جارية الى غير ذلك والمسئلة من أصلها خلافية (قوله أمكثوا) بفتح الكاف وضمها و بهما قرئ فمكث غير بعيد والعطف فى هذا وما بعده والأخير من قبيل عطف الرداف

(قوله فلدعوى حذف الجملة) قد يقال الجملة هنا معطوف عليها وحذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل كثير قال فى الخلاصة : * وحذف متبوع بدا هنا استبح * بخلاف تقديم بعض المعطوف نعم شيوع هذه التراكيب وادعاء الحذف فى جميعها مع عدم التصريح بالمحذوف مرة ما بعيد (قوله لأن التجوز فيه على قولهم) أى قول الجمهور أقل لفظا عورض بأن التجوز فى الحرف قليل ثم المراد بالتجوز التوسع لا البيانى المعلوم (قوله غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم) لامانع أن من هو قائم مبتدأ خبره محذوف أى لم يوحدوه والعطف على محذوف أى أهم لايعقلون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه بل قيل غير المطرد هو مذهب الجمهور اذ لا يمكن فى قوله تعالى: ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم. فلا يعطف أو كلما عاهدوا على ماقبله فتعين انه عطف على محذوف أى أ كفروا بالآيات وكلما عاهدوا الخ ولعل المانع من عطفه على ماقبله أنه عطف انشاء على اخبار لكن القسم انشاء على أن الزمخشرى قال بنظيره فى أفأمن أهل القرى الآتى (قوله انه) تقدم مافى فتح الهمزة وكسرها (قوله عطف على فأخذناهم) أى فأخذناهم بغتة أفأمن أهل القرى أى فبعد ذلك لاينبغى الأمن (قوله عطف على الضمير فى مبعوثون) ظاهره أنه من عطف المفردات ورد بأن الهمزة انما تدخل على الجملة اذ لو دخلت على مفرد معطوف لكان عامل المعطوف عليه عاملا فيما بعدها بواسطة العاطف فتكون حشوا مع ان لها الصدر فلا يعمل ماقبلها فيما بعدها وليس المقام مقام تعليق فالواجب ان آباؤنا مبتدأ خبره محذوف

أى مبعوثون والجملة عطف على الجملة قبلها قال

أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم مافيه من التكلف وأنه غير مطرد فى جميع المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لان التجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن فى هذا التجوز تنبيها على أصالة شىء فى شىء أى اصالة الهمزة فى التصدير وأما الثانى فلأنه غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله فى أفأمن أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله فى أئنا لمبعوثون أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو إن آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فقال فى قوله تعالى «أفغير دين الله يبغون» دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما و يجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون أفغير دين الله يبغون.

* (فصل) * قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع

الشارح ماحاصله يمكن أن تكون الهمزة هنا مقحمة للانكار كما يأتى عن الزمخشرى فى آية جواز الوجهين وحيث كانت مقحمة فلا تمنع من عمل ماقبلها فيما بعدها اه وهو بعيد لايؤخذ من كلامهم اذ يطلقون ان للهمزة الصدارة مع أن المقحم هو الزائد الذى دخوله كخروجه وهى هنا دالة على معنى الانكار (قوله وجوز الوجهين) هو الحق وان كان أحدها يقوى فى بعض المواضع (قوله ثم توسطت) العطف بثم غير صحيح اذ دخول الهمزة نفس توسطها فلعل فيه نقصا من الكاتب والأصل والله أعلم فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة قال الشارح صاحب الكشاف لايقول بقول الجمهور إن الهمزة من متعلقات المعطوف بل يقول هى مقحمة للانكار أو غيره مما يصلح له المقام داخلة على العاطف ابتداء .

* (فصل) * (قوله عن الاستفهام الحقيقى) هذا يقتضى أن ماتخرج له معنى مجازى وهو ماأفاده السعد وتكلف له علاقات السيد على ماسيذكر نحوه ولبعض الأشياخ انه مجاز بمعنى مطلق توسع لا بيانى حتى يحتاج لعلاقة وفيه أن التوسع لابد له من مسوغ والا لصح استعمال كل لفظ فى كل معنى كما قالوا . نعم أن حمل هذا ماسنستظهره وهو انها حقيقة فى الكل بدليل أن المتكلم بالتسوية ونحوها قد لايخطر بباله الاستفهام الحقيقى ولايبنى عليه بعلاقة ماوالمجاز ولو مشهورا يستلزم اعتبار الحقيقة والقول بانه صار حقيقة عرفية تكلف لادليل عليه ومعنى الخروج مفارقة الأصل الغالب نظير تضمن الشرط والاستفهام فى من وما مع أن أصل وضعهما للعاقل وغيره فليس معنى طرو ماذكر عليهما أنهما مجازان فيه والا كان كل اسم تضمن معنى الحرف كاسم الاشارة مجازا وانما معنى الطرو أنه على خلاف ماكان ينبغى لأن ماذكر معان فى الغير حقها أن تؤدى بالحروف وهذا لاينافى انه موضوع له فتدبر (قوله لثمانية معان) أى لأحدها (قوله التسوية) تكلف العلاقة فى هذا ان التسوية بين الشىء وغيره تقتضى عدم الاحتفال به وهو يقتضى جهله وهو يقتضى الاستفهام عنه فلستعمل لفظ السبب فى السبب ولو بواسطة (قوله بخصوصيتها)

قال الشارح بتشديد الياء مع ضم الخاء وفتحها والتوهم لأخذ التسوية من مادة سواء (قوله ماأبالى) من البال وهو القلب أى لايخطر ماذكر ببالى ولا أفكر فيه ثم ان الشارح تعقب المصنف وقال الهمزة بعد ماأدرى وليت شعرى للاستفهام والمعنى ماأدرى جواب هذا الاستفهام وليت علمى به حاصل فخبر ليت محذوف والشعر الشعور أى العلم وسلم انها بعد ماأبالى للتسوية تبعا للرضى مع قوله بتعليقها عن الجملة لرجوعها لفعل القلب كما سبق فقد يدعى فيها الاستفهام أيضا أى لاأفكر فى جواب هذا الاستفهام (قوله حلول المصدر محلها) أى محل الجملة مع الهمزة وهذا من المواضع التى يسبك فيها الفعل من غير سابك (قوله سواء عليهم الاستغفار وعدمه) يشير لاعراب الجمهور سواء خبر مقدم وما بعدها مبتدأمؤخر وتعقبه الرضى بأن التسوية انما تكون بين شيئين فلذلك يأتون فى التقدير بالواو مع ان الذى فى اللفظأم وهى لأحد الشيئين لاللجمع بينهماوأعرب سواء خبر محذوف والمعنى على الشرط والجواب أن استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فالأمران سواء لاثمرة فيهما كذا فى حاشية شيخنا على ابن عبدالحق وغيرها واقتصر الشارح على أن مابعد سواء بيان لذينك الأمرين (قوله وما أبالى بقيامك) عداه بالباء وهو صحيح كما حققه النووى خلافا لمن زعم انه لحن وانه انما يتعدى بنفسه فتقول لا أباليه (قوله الانكار الابطالى)

بعد ماأبالى وماأدرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ماأبالى أقمت أم قعدت ألاترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالى بقيامك وعدمه الثانى الانكار الابطالى وهذه تقتضى انما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا . فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون . أفسحر هذا. أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا. أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى مابعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لأن نفى النفى اثبات ومنه «أليس الله بكاف عبده» أى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى. ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل. ولهذا أيضا كان قول جرير فى عبدالملك :

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولوكان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخى فيقتضى أن مابعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ماتنحتون أغير الله تدعون. أئفكا آلهة دون الله تريدون. أتأتون الذكران. أتأخذونه بهتانا وقول العجاج:

أطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوارى

أى أتطرب وأنت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف

تكلف العلاقة هنا أن نفى الشىء جهل لوجوده وهو يقتضى الاستفهام (قوله أفأصفاكم) فالانكار على اعطاء البنين الصاحب لاتخاذ الاناث (قوله فاستفتهم) أى صورة منكرا عليهم معنى قال الشارح والجملة مفعول مقيد بالجار معلق عنه أى استفتهم فى هذا لأن الاستفتاء طريق الى العلم كالسؤال نحو سلهم أيهم بذلك زعيم (قوله لما كان معناه شرحنا) يقتضى أنه لو لم يكن فى معنى الاثبات لم يصح العطف وليس كذلك لصحة لم يسئنى زيد وأكرمته من غير تأويل وأجيب بأن المراد لهذا المقتضى لكونها خبرا معنى ولو كان الاستفهام على حقيقته لزم عطف الخبر على الانشاء أو انه أراد المناسبة فى عطف الماضى على الماضى (قوله المطايا) جمع مطية الناقة تمتطى تسرع فى سيرها ومطلع القصيدة * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال له الأخطل وكان حاضر الابل بأمر فؤادك ومن أبيات القصيدة : ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح يأغثنى بافداك أبى وأمى * بسيب منك انك ذو ارتياح وقد ضمن بعضهم البيت فى مجون بقوله : أقول لمعشر جلد واولاطوا * وباتوا عاكفين على اللاح ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح والجلد الاستمناء باليد (قوله البتة) التاء للوحدة أى قطعا واحدا لاتردد فيه (قوله التوبيخى) تكلف العلاقة بأن التوبيخ على الشىء سبب فى عدمه فيجهل الى آخر ماسبق (قوله العجاج) اسمه عبدالله لقب بالعجاج لقوله :

* حتى يعج عندها من عجعجا * ولد فى الجاهلية ومات زمن الوليد بن عبدالملك (قوله قنسرى) بقاف مكسورة ونون مشددة إما مفتوحة أو مكسورة والسين ساكنة فيهما ويصح بقاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مفتوحة وفسره المصنف بالشيخ الكبير ودوارى صيغة مبالغة من دار تنقل حاله والياء لنسبة الشىء الى نفسه كأحمرى (قوله التقرير) العلاقة أن الاستفهام يقتضى الاقرار بالجواب .

(قوله أو نفيه) منه أأنت قلت للناس اتخذونى الآية ويحتمله ألم نشرح فلا يلزم أنه تقرير لما بعد النفى ويكون التعبير بغير مايقر به أبعد لاقراره عن تهمة الريبة والتلقين فتدبر (قوله ويجب أن يليها الخ) الوجوب انما هو فى علم المعانى لأن المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم وأما فى النحو وأصل العربيــة فأولوى فقط كما حققه الجماعة (قوله لم يعلموا أنه الفاعل) يبعده قوله وتالله لأكيدن أصنامكم الاأن يكون عقده فى نفسه ولم يخاطبهم به (قوله لأن الهمزة لم تدخل عليه) ولأن الفعل معلوم بالمشاهدة (قوله أجابهم بالفاعل) ولم يرد حقيقة الاسناد حتى يكون كذبا وانما هو تهكم وتبكيت ولا حاجة لتكلف وجه بارد غير ذلك (قوله ماوجه حمل الزمخشرى الخ) سبب السؤال أن التقرير بما بعد الهمزة والذى بعدها هنا النفى وليس التقرير به (قوله التقرير بما بعد النفى) قد يقال لاحاجة لهذا بل تعلق التقرير بالنفى على معنى التقرير بما عند المخاطب من ذلك النفى وهو نفى النفى نظير ما سبق فى أأنت قلت للناس (قوله والأولى الخ) كأنه لم يرتض الاعتذار بناء على ماقاله من وجوب ايلاء المقرر به الهمزة وان أجيب بأن النافى كالجزء من الفعل ويمتنع تقدمه عليه (قوله التوبيخى أو الابطالى) اعترضه ابن الصائغ بأن الأول يقتضى الوقوع والثانى النفى ولا يجتمع النقيضان وأجيب بأنهما باعتبارين فتارة يكون المراد بالخطاب شاكا مترددا فعدم علمه واقع يوبخ عليه وتارة يكون عالما معاندا فيبطل عدم العلم (قوله والخامس التهكم) لأن التهكم بالشىء يقتضى عدم الاعتناء به فيجهل

ويستفهم عنه على ماسبق (قوله أصلواتك الخ) كان كثير الصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلى يضحكون منه فقصدوا بذلك الاستهزاء به (قوله الأمر) لأن الاستفهام يقتضى الأمر بالجواب معنى فيمكن جعل العلاقة التقييد والاطلاق (قوله أى أسلموا) أى لأنه مأمور بأمرهم وبدليل فان أسلموا أى فان أطاعوك وامتثلوا (قوله التعجب) العلاقة المشابهة فى التسبب عن الجهل ثم هو من حضرة الحق تعالى بمعنى تعجيب المخاطب وهو فى الآية من الهمزة مع ضميمة كيف بعدها (قوله يأن) من أنى يأنى إذا حضر والاستبطاء لما بعد النفى وأن تخشع فاعل يأن (قوله لاصحة لها) تعقبه الشارح ألا ترى قولك لمن آذاك ألم أؤدب فلانا الذى آذانى فالهمزة هنا للوعيد والتهديد وليس واحدا مما سبق وعليه يحمل قوله تعالى : ألم نهلك الأولين ولعل المصنف يرجع هذا لما سبق فى ألم نشرح وألم تعلموا فلينظر (قوله تقع الهمزة) أى لابقيد كونها مفتوحة ولذا لم يعده من الخصوصيات ولأنه أجنبى من أدوات الاستفهام وكذا الخروج السابق ليس قاصرا عند الجمهور وذكر بعضهم من خواصها أنها لا يستفهم بها إلا عن شىء أنست به النفس وتوقعته وأنهى بعضهم خواصها لنحو العشرين لكن لايخلو عن تداخل وضعف انظر السيوطى (قوله بين ياء مفتوحة وكسرة) مما استدل به على تقدم الحركة على الحرف والا كانت بين فتحة وهمز ولا يخفاك احتمالها المعية وضعف فصل الحركة والحق ما قاله الرضى الحركات قطع من حرف العلة بعد الحرف حتى قيل الضمة واو صغيرة الخ وقول الجعبرى فى نونيته : والحرف سابق شكله أو بعده * قولان والتحقيق مقترنان وقول شيخ الاسلام فى شرح الجزرية التحقيق ان الحركة قائمة بالحرف وأنها قدره لا أزيد ولا أنقص كله كلام ظاهرى إذ العرض لايقوم بالعرض (قوله كما تقول وفى الخ) وأما يقع ويهب فمحمل على حقه من الكسر قياس باب ضرب وإنما فتحت عينه لمناسبة حرف الحلق (قوله بحذف اللام) أى لأن المعتل يبنى على حذف آخره وحذف الفاء حملا على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل (قوله فى الوقف) راجع للهاء لافى الوصل وان وليت ساكنا نقلت الحركة له وحذفت الهمزة نحو قل يازيدوفيه قولهم :

بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشىء الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى: أأنت فعلت هذا. محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولارادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعل بقوله: بل فعله كبيرهم هذا. فان قلت ماوجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى: ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير. على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والأولى أن تحمل الآية على الانكار التوبيخى أو الابطالى أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا والسادس الأمر نحو أأسلمتم أى أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معانى أخر لا صحة لها *تنبيه* قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى وونى ينى والأمر منــه اه بحذف اللام وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج

في أي لفظ ياأعماة الله * حركة قامت مقام الجمله وقال الشارح من مجزوء الرجز أقول ياأسماء قو * لى ثم يازيدقل وذاك جملتان والثـ * انى ثلاث جمل الشطر على الواو والثاء (قوله اللغز) بضم اللام وتثليث الغين بغير الكسر (قوله والأصل أين) هذا أصل نسي بعد أعمال كما لا يخفى (قوله لتقرعن الخ) البيت لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر لقب بذلك لأنه وضع سلاحا تحت ابطه وأذى به وقيل لأن أمه قالت له يوما الغلمان يجيئون لأهلهم بالكمأة فهلا فعلت كفعلهم فأخذ جرابا به ومضى فملأه أفاعى وأتى متأبطا به (قوله على اللفظ)هو مشكل مع أن حركة التابع اعرابية لا بد لها من عامل قيل لما تسبب عن حرف النداء ضم البناء العارض جسر على شبهه في العروض من الاعراب واستضعفه الشارح مختارا أن الضم حركة اتباع لا اعراب وفيه أنه كان الكسر في يا سيبويه العالم أولى بالجواز ولبعضهم الاتباع على المحل مطلقا وإذا رفع يلاحظ الفعل الذى نابت عنه يا مبنيا للمفعول أى يدعى (قوله ياحكم الخ) من أرجوزة لرؤبة بن العجاج بن رؤبة

التميمى السابق مخضرم كأبيه وهو غير رؤبة بن العجاج بن

اللغز المشهور وهو قوله :

ان هنـد المليحة الحسناء * وأى من أضمرت لخل وفاء

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الأولى والجواب ان الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل ابن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله :

لتقرعن على السن من ندم * إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله :

*ياحكم الوارث عن عبد الملك * والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه : يعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

واما بتقدير أمدح واما نعت لمفعول به محذوف أى عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون أمرها بايقاع الوعد الوفى من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأى مصدر نوعى منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأى من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك (آ) بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره (أيا) حرف كذلك وفى الصحاح انه حرف لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال الشاعر :

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء كقوله :

فأصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

(أجل) بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا

شـدم الباهلى وهما شاعران أيضا قال رؤبة لأبيه أنا أشعر منك قال وكيف قال أنا شاعر ابن شاعر وأنت شاعر بن مفحم (قوله مادح عمر) هو جرير (قوله وتفرج) فى الشارح ومن تبعه بضم الراء وفى كتب اللغة من باب ضرب وأنشد بيتين ليعلم نصب الروى وابن مامة وابن سعدى جوادان مشهوران الأول هو كعب الايادى من جوده آثر رفقته فى سفر بالماء حتى مات عطشا ومامة أبوه والثانى أوس بن حارثة الطائى وسعدى أمه ومن أبياتها :

تزود مثل زاد أبيك فينا

فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وهى طويلة (قوله الخلة) بضم الخاء الخصلة والصفة كالمصافاة ويحتمل فتحها الحاجة وفى نسخة المرأة واستبعدها الشارح واستقر بها السيد الحموى بأن فيها تعيين الموعود كما أفاده المصنف بعد ولكن الظاهر أنه حذف للطالب وايصال والمراد الموعود به ويحتمل أن أصلها بلا ألف فصحفت أى المرة من مرات الخير ولو جعل مفعولا مطلقا لصح أى العدة الحسناء (قوله معنى من) وان كان الأكثر مراعاة اللفظ الا للبس (قوله لم يذكره سيبويه) كأنه رأى الهمزة أشبعت كما أن المصنف لم يذكر من معانى الهمزة القسم نحو آلله لأفعلن نظرا إلى أنها الهاء المبدلة عن التاء أبدلت (قوله نعمان) بفتح النون وادمثال للبعيد لا اثبات للاختصاص به والبيت لقيس بن الملوح مجنون ليلى وبعده : أجد بردها أو تشف منى صبابة * على كبد لم يبق الا صميمها فان الصبا ريح إذا ماتنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها ألا ان أهوائى بليلى قديمة * وأقتل أهواء الرجال قديمها (قوله فأصاخ) أى استمع والحيا المطر وقبله وحديثها كالقطر يسمعه * راعى سنين تتابعت جدبا والجامع ظن كل منهما مقدمة لخيره من وصال وغيث فان أول الغيث قطر .

(قوله المالقي) بفتح اللام على الصواب كما في الشرح نسبة لمالقة مدينة بالاندلس قال وحي زاده هو يحيي بن على بن أحمد النحوى الاديب قرأ على الكندى النحوى وأقرأ الناس القرآن وله شعر حسن وكان لطيف الاخلاق ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ومات غرة جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة ذكره الذهبي اهـ والذى في حاشية الحافظ السيوطى أنه صاحب رصف المبانى واسمه أبو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد المالقي أحد شيوخ أبي حيان ومما يتعجب منه أن ملا على قارى أضاف الف الوصل لقيد وجعل لما جارا ومجرورا ولقى فعلا ماضيا فقال في شرحه مانصه وقيدا أى ويكون أجل قيدا لما لقى الخبر المثبت بفتح الموحدة والطلب أى ولمالقى الطلب اهـ بعينه ومينه (قوله ابن خروف) بفتح الخاء المعجمة على بن محمد بن نظام الدين الاندلسى كان اماما في العربية مشاركا في الاصول لم يتزوج قط اختل آخر عمره حتى مشى في الاسواق عريانا بادى العورة وله مناظرات مع السهيلى صنف شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل وكتابا في الفرائض مات سنه تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة وأنشدله وحى زاده في الكاس: انا جسم للحميا * والحميا لى روح بين أهل الظرف أغدو * كل يوم وأروح (قوله وعوض التنوين) أى فحذفت الالف لالتقاء الساكنين (قوله وعلى الاول فالصحيح أنها بسيطة) وأما على الثانى فبساطتها بديهية متفق عليها (قوله الجواب) ليس المراد به مايراد في قولهم جواب الشرط ولا مايراد في قولهم نعم مثلا حرف جواب كما فهمه المصنف فاستشكله بأنها ليست كذلك وانما المراد أنها تقع صدر كلام وقع جوابا لكلام

سابق تحقيقا أو تقديرا فلا تقع ابتداء كلام مستقل غير مرتبط بشىء قبل

للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لا تجىء بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعده (اذن) فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل في اذن أكرمك اذا جئتنى أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى القول الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال أبو على الفارسى في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك أحبك فتقول اذن أظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا ضرورة والاكثر أن تكون جوابا لان أو لو مقدرتين أو ظاهرتين فالاول كقوله:

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وامكننى منها اذا لا أقيلها

(قوله الشلوبين) بفتح الشين المعجمة واللام قال في الشرح وبضم اللام وسكون الواو وكسر الموحدة قال الشارح ينطق بها بين الباء والفاء لانه أعجمى في الشمنى بلغة الاندلس الابيض الاشقر أبو على عمر بن محمد بن عمر الاشبيلى كان اماما في النحو ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة باشبيلية وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة قال ابن خلكان رأيت جماعة من أصحابه كلهم فضلاء ولم تزل أخباره تأتى الينا وفي القاموس شلوبين وشلوبينة بلد بالمغرب منها أبو على الشلوبينى النحوى فجعله بياء النسبة وكذا ابن خلكان (قوله والاكثر أن تكون جوابا) أى مقترنة بالجواب لأنها رابطة له ومن غير الاكثر قد تتمحض للجواب فهذا مرور على مذهب الفارسى وهو التحقيق (قوله عبد العزيز) هو ابن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وأمه ليلى من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يتول عبد العزيز خلافة خلافا لما في الشرح وانما تولى امارة مصر من أخيه عبد الملك كما في الشمنى ودخل عليه رجل يشكو له صهره فقال له ان ختنى فعل معى كذا وكذا فقال له ومن ختنك بفتح النون فضحك الرجل وقال ختنى من يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما جواب هذا الرجل فقال له انه مقتضى العربية رفع النون فقال والله لاشهدت الناس حتى أعرف النحو ومكث في بيته جمعة ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من أفصح الناس (قوله بمثلها) الضمير للخطة بضم المعجمة أى الحاجة والامور السابقة في قوله:

عجبت لتركى خطة الرشد بعدما * بدالى من عبد العزيز قبولها وهى تمنيه عليه والبيت لكثير عزة كان رافضيا سىء الاعتقاد يروى عن جميل مدح عبد العزيز فقال تمن على فقال تجعلنى كاتبا لك فلم يجبه وأبدله جائزة واعلم أن الرضى جعل اذن هنا في جواب القسم في قوله: حلفت برب الراقصات الى منى * يغول الفيافى نصها وذميلها يغولها يقطعها والنص والذميل نوعان من السير وهو ظاهر لتأخر الشرط فحذف جوابه كما تعقب به الشارح فاما أن المصنف مر على اجابة الشرط مطلقا كما في الشمنى وان رفع الجزاء واما أنه رأى أن جواب الشرط المحذوف مثل المذكور سواء فتدبر

(قوله الحماسى) أى الذى يدل شعره على الحماسة والشجاعة وهو قريط نهبت إبله فأغاثه مازن لاقومه والحماسة كتاب لأبى تمام الطائى الشاعر المشهور جمع فيه أشعار الحماسة شرحه الامام المرزوقى (قوله بنو اللقيطة) كانت أمهم لقيطة وذهل بوزن قفل وخشن بضم عينه اتباع وأصلها السكون والحفيظة ما يجب حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وبفتحها القوة وبعده:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ماقال برهانا لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شىء وان هانا يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا (قوله بدل من لم تستبيح) رد بأنه لايحسن تطبيقه على نوع من أنواع البدل المعلومة وانما الظاهر أنه جواب لو مقدرة أى ولو استباحوها لقام قال الشارح والأولى التمثيل بقوله تعالى: قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم. (قوله اذن أكرمك) بالنصب وتقدير الشرط من جانب المعنى لايفيت تصدرها نعم فى التصريح بالتقدير بعد يجزم (قوله وللبرد بالنون) أى فى غير المصحف لاتفاقهم على الألف فيه وخطان لايقاسان خط العروضى وخط المصحف العثمانى (قوله ان عملت كتبت بالألف الخ) فى السيوطى قول بعكسه لأنها مع العمل يتم شبهها بلن وأن واذا أهملت تحمل على اسم منصوب (قوله للفرق بينها وبين اذا) استبعد بأن الاعمال فى اللفظ وليس الشكل لازما فالفرق فى الكتابة محتاج له على الاعمال أيضا ومن البعيد أيضا ماقيل تكتب فى الوصل نونا وفى الوقف ألفا فان الوصل والوقف لايضبطان بحال (قوله بالقسم) لأنه مؤكد لايستقل فالفصل به كلا فصل (قوله لفوات التصدير) قالوا ولا يفوتها داخلة على المضارع الا فى ثلاثة مواضع بالاستقراء أن يكون مابعدها خبرا لمبتدأ أو جزاء لشرط أو قسم (قوله شطيرا) أى غريبا وأهلك بكسر اللام ولا يعرف قائل هذا الرجز كما فى السيوطى (قوله على حذف خبر ان) هذا خير من قول الرضى الخبر هى مع بعدها فهى مصدرة فيه لاخصوص مابعدها حتى تكون حشوا فى البيت وقال بعضهم الصواب رفع أهلك ونصب أطيرا بعد أو التى بمعنى الا

وقول الحماسى :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

فقوله اذا لقام بنصرى بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو أن يقال آتيك فتقول اذن أكرمك أى إن أتيتنى اذن أكرمك وقال الله تعالى : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق. ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاء بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة. المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها كنون لن وأن روى عن المازنى والمبرد ويبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف. المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن أكرمك ولو قلت أنا اذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير فأما قوله :

لا تتركنى فيهم شطيرا * انى اذا أهلك أو أطيرا

فمؤول على حذف خبر ان أى انى لا أقدر على ذلك ثم استأنف مابعده ولو قلت اذا يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ماذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائى النصب

(قوله وابن بابشاذ) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ أحد نحاة مصر مات بمصر سنة تسع وستين وأربعمائة ومن تصانيفه شرح جمل الزجاجى والمحتسب فى النحو وبابشاذ كلمة أعجمية تتضمن الفرح والسرور قال ملا على وهذا معنى شاذ باعجام الذال أو اهمالها ولعل المراد أنه باب الفرح وطريقه قال وفيه سكون الوحدة الثانية وكسرها وأما ابن عصفور فهو أبو الحسن على بن مؤمن بن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة قيل إنه أخذ عن الشلوبين ثم كان بينهما منافرة كذا فى وحى زاده (قوله وهشام) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير أحد أصحاب الكسائى مات سنة تسع ومائتين كذا فى وحى زاده قال ومات الكسائى سنة اثنتين أو ثلاث وقيل تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة فى يوم واحد فقال الرشيد دفن الفقه والنحو فى يوم واحد

النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت اذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال
﴿ تنبيه ﴾ قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا. فاذن لا يؤتون الناس نقيرا. وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه اذا قيل ان تزرنى أزرك واذن أحسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لان المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم واذن أحسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان ﴿ ان المكسورة الخفيفة ﴾ ترد على أربعة أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد. وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له إنها الا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفرلى وترحمنى أكن من الخاسرين وإلا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن وقد بلغنى ان بعض من يدعى الفضل سأل فى الا تفعلوه فقال ماهذا لاستثناء أمتصل أم منقطع الثانى أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا فى غرور إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أى وما أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه الا اناثا وتظنون إن لبثم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتى ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات أو لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى: ان عندكم من سلطان بهذا قل إن أدرى أقريب ما توعدون وإن أدرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى: ان كنا فاعلين. قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى: ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه. أى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم فى الأرض مالم نمكن لكم وكأنه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ماقلبوا ألف ما الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر إن نفعت

قوله يتعين النصب) ظاهره وجوب النصب عند الشروط وقيل يجوز الاهمال ويمكن أن المصنف لاحظ اللغة الفصحى (قوله مستأنف) ان أراد أن الواو للاستئناف لم يناسب الموضوع من العطف وان أراد ان المعطوف على المستأنف مستأنف كان عين قوله أولان الخ فالمناسب حذف أو (قوله شرطية) وهى أم الباب كما فى السيوطى ولذا اختصت بأحكام منها الاختصار عليها كأن يقال لك أكرم زيدا فتقول انه بخيل فيقال أكرمه وان ومن هذا القبيل افعل هذا إمالا أى ان كنت لا تفعل غيره فما زائدة وتقلب الماضى للمستقبل . الرضى الا ان كان نحو ان كان قميصه وتعقبه الشارح بانها قد تقلبها نحو وإن كنتم مرضى الآية وقد لا يخص الفعل معها بزمن نحو « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » والأصل تكرير الجواب بتكرير الشرط الالعرف (قوله قبل موته) أى قبل موت عيسى عند نزوله أو موت ذلك الأحد اذا غرغر وانكشف له الحق بحيث لاينفعه الايمان (قوله وبقيت صفته) هى من أهل الكتاب وخبره هو جملة القسم المجاب بقوله ليؤمنن به قال الشارح والموصوف هنا بعض المجرور بمن وهو أهل الكتاب فحذفه غير مخصوص بالشعر نحو منا ذهب ومنا أقام أى فريق ذهب وفريق أقام قال الشمنى وهو وهم لأن شرطه تقدم المجرور على المنعوت المحذوف نص عليه ابن مالك فى التسهيل وغيره نعم ان كان ذلك خاصا بالمنعوت بالجملة الصريحة وجعل الزمخشرى قوله من أهل الكتاب خبرا مقدما وجملة القسم صفة فهو استثناء من عموم الأوصاف فقتضاه جواز التفريغ فى الصفات وبه قال أبو البقاء ويأتى للمصنف أنه ممنوع عند الجمهور فمن ثم لم يذكره هنا (قوله الا اناثا) أى ضعافا كالاناث بل وأغلبهم يسمى بالمؤنث كالمروة والعزى (قوله بعض السبعة) هو ابن عامر وعاصم وحمزة وقرأ الباقون بتخفيف الميم فان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية (قوله ان عندكم من سلطان بهذا) لايخفى ما فيه من التعريض (قوله وخرج جماعة الخ) وتخريجهم مما يرد على ذلك البعض وغير الجماعة يجعله من التعليق على المحال (قوله فالوقف هنا) بخلاف جعلها شرطية فالوقف على رأس الآية بعد وهو كلام سيق على سبيل الفرض أى ان كان لله ولد فى الواقع فأنا أول العابدين لذلك الولد لكن لا ولد له أو المراد ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول العابدين للرحمن بتكذيبكم وأجرى الكلام مجرى الاحتمال مع جزمهم بالولد تنزيلا لجزمهم منزلة العدم لأنه ما كان ينبغى (قوله زائدة) أى والاثبات باعتبار أصل النعم وإن كان السابقون أقوى (قوله ان نفعت) أى ان حصل منها نفع فزدمها ودم عليها

(قوله وان لم تنفع) أى ذكر على كل حال وليس هذا شرطا اصطلاحيا حتى يلزم اجتماع النقيضين للشروط وما فى الشرح من أنها وصلية جردت من العاطف فيه ان الوصلية تدخل على نقيض الشرط المناسب نحو أكرم زيدا وان كان بخيلا والواو معها للحال أو اعتراضية ثم مما يؤيد هذا التقدير قوله بعد سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى (قوله بعد أن عمهم بالتذكير) أى والشرط مسلم بعد سقوط الواجب ويقرب هذا قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (قوله وأمثالكم) نصبه على أنه صفة لعبادا واضافة مثل لا تفيده تعريفا والمراد أمثالكم فى الانسانية أى ليسوا مساوين لكم بل ناقصين عنكم فكيف تتخذونهم آلهة وعلى قراءة تشديد ان فهو اثبات والمراد أمثالكم فى العبودية (قوله العالية) هى مافوق نجد الى أرض تهامة والى ماوراء مكة وما والاها (قوله

الذكرى وقيل فى هذه الآية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى: ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده . الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الأكثرين قول بعضهم ان قائم وأصله ان أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتباطا وأدغمت نون ان فى نونها وحذفت ألفها فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم أسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لان المحذوف لعلة كالثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهى مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبى بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقرأ حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا أنه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعل أهملت وجوبا والأكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا وإن يكادوا الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله :

شلت

بمنزلة الثابت) أى لأنه لولا العلة ماحذف أى والتخفيف القياسى من باب العلة (قوله لا بالرفع) بخلاف يد فان الحذف فيه اعتباط فيصير نسيا (قوله فيمتنع الادغام) تعقبه الشارح بانه يصح الاعتبار بالصورة العارضة للفظ (قوله لكنا) قرأ ابن عامر باثبات الألف وصلا ومن حذفها لكن اياك لا أقلى (قوله للكوفيين) اللام للتقوية متعلقة بالمصدر وظاهره أن خلافهم فى الاعمال مع الموافقة على المخففة مع انهم يجعلونها نافية ولام الفرق بمعنى الا كما يأتى له الا أن يرجع هذا لأصل الموضوع والاستدلال بالأعمال لان التخفيف لازم له (قوله الحرميين) نافع المدنى وابن كثير المكى وأبو بكر هو شعبة (قوله وان كلا) ليس هذا قاطعا اذ للكوفيين أن يجعلوها نافية ويقدرون فعلا أى وما أرى كلا الا ليوفينهم وما صلة أو نكرة بمعنى حقا ويبعد كونها موصولة بالعاقد بتقدير القول (قوله لما) الأولى حذفه اذ لا يتوقف عليه الشاهد مع اختلاف من ذكر فيه فأبو بكر منهم يشدد لما فهى ايجابية وان نافية فهى التخفيف لا يناسب الاستشهاد بقراءة أبى بكر فليتأمل (قوله والأكثر) هذا فى الواقع بالسماع ومناسبته انها بالماضى أنسب لمشابهته له لفظا بالثلاثية ومعنى بكونها بمعنى أكدت وفى الناسخ قرب لها من الجزأين اللذين حقها مباشرتهما (قوله قوله) أى قائل هذا القول وهو عاتكة بنت زيد بن نفيل صحابية مبايعة مهاجرة أخت سعيد أحد العشرة وجدها عمرو وحد فى الجاهلية وورد أنه ناج يحشر أمة وحده مات قبل البعثة بخمس سنين كانت جميلة جدا وشلت من باب فرح وبناؤه للمجهول لغة رديئة كان الزبير نائما تحت شجرة فى وادى السباع وعلق فيها سيفه فاستله رجل يقال له عمرو بن جرموز وقطع رأسه وذلك قبل وقعة الجمل وذهب بالرأس والسيف لعلى فقال بشروا قاتل ابن صفية بالنار وأخذ السيف وقال سيف

طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله ﷺ ودفن الزبير بوادي السباع وقد كان حمل على عمرو قبل نومه فقال له جماعة الله الله يا زبير فكف عنه وفي الحديث لكل نبي حواري وحواري الزبير وهو ابن عمة رسول الله ﷺ وقبل البيت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد   يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد   وبعده:

ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد   كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد

فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى فيما تروح وتغتدي   والبهمة من لا يدري من أين يؤتى لانبهام أمره من شدة بأسه والمعرد من التعريد الفرار والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل والقردد بقاف وراء ومهملين المكان الغليظ المرتفع وروى الفدفد بفاء ين ودالين وهو الأرض المستوية وقد عزيت الأبيات لصفية زوجة الزبير أيضا والصواب الأول ﴿ لطائف ﴾ الأولى كان أهل المدينة يقولون من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة كانت تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها باليمامة ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم كانت تحت الزبير فقتل عنها ثم كانت تحت الحسين بن علي فقتل عنها ﴿ الثانية ﴾ قال ابن دريد في الوشاح أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد قتل عمارة وحمزة بدم قديد وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا ﴿ الثالثة ﴾ لهم عبد الله بن الزبير بفتح الزاي الأسدي شاعر جيد ولهم شاعر يقال له زبين بالضم ونون وهو ابن عمر الخثعمي

(٢٣) (قوله ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه) تمامة * اذن فلا رفعت سوطي إلي يدي * والقصيدة للنابغة الذبياني يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر وأولها :

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقفت فيها أصيلالا أسائلها * أعيت جوابا وما بالدار من أحد

العلياء ما ارتفع من الأرض والسند ظهر الجبل وأقوت خربت وأصيلال وروى بالنون تصغير أصلان جمع أصيل الوقت بعد العصر إلى أن قال :

فتلك تبلغني النعمان ان له * فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد   ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * وما أحاشي من الأقوام من أحد   ومنها :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت * الأبيات . الحي الأقوام إلى أن قال   والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

أجمتان بين مكة ومنى . ما ان أتيت البيت ومنها :   نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الأسد   والذبياني بضم المعجمة وكسرها واسمه زياد بن معاوية مات قبل البعثة من فحول الشعراء جدا شهد له بذلك ابن عباس وعمرو وأبو عمرو وفضله على زهير قال لا يصلح زهير راويا له وكان ابن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه وابن حجر بفتحتين أوس التميمي كما في السيوطي في زيادة أن المفتوحة المخففة واجتمع النابغة بحسان عند النعمان ومن كلامه :   ولست بذاخر لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام   وله

ولست بمستبق أخا ... البيت . ولهم نوابغ أخر كالجعدي قيس بن عبد الله الصحابي (قوله طبنا) بكسر الطاء العادة أو العلة والجبن بضم الجيم وسكون الباء وضمها خلاف الشجاعة والدول جمع دولة بالفتح النصر في الحرب وبالضم في المال وقال أبو عبيدة الدولة بالضم الشيء الذي يتداول به وبالفتح الفعل وسوى بعضهم بينهما والبيت لفروة بن مسيك صحابي جليل مخضرم لما أغارت همدان على مراد . ومن الأبيات :

إذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا   فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا   ومن يغرر بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا

فأفنى ذلكم سروات قومي * كما أفنى القرون الأولينا   فلو خلد الملوك إذا خلدنا * ولو بقي الكرام إذا بقينا

وان نغلب فغلابون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا

شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ولا يقاس عليه خلافا للأخفش أجاز إن قام لانا وإن قعد لانت ودون هذا أن يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسئلة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع أن تكون زائدة كقوله :

* ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه * وأكثر ما زيدت بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسمية كقوله :

فما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت وأما قوله :

بنى غدانة ما ان أنتم ذهبا * ولا صريفا ولكن أنتم الخزف

فى رواية من نصب ذهبا وصريفا تخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله :

يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :

ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا * أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج ان أخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا أن يكون رأيه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك أن المفتوحة وزيد على هذه المعانى الأربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين . لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين. وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله :

أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم

قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى : ان كنتم مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن

(قوله غدانة) بضم المعجمة ومهملة ونون والصريف الفضة والخزف الطين المحرق (قوله مؤكدة) أى من باب الاعادة بالمرادف لا كمجرد تأكيد الحرف الزائد (قوله يرجى المرء الخ) هو لجابر بن رألان الطائى ويقال لإياس بن الارت وقبله :

وان أمسك فان العيش حلو * إلى كأنه عسل مشوب
وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطىء أم يصيب

(قوله ما ان رأيته) يحتمل ان ما زائدة وان شرطية (قوله سرى ليلى) اسناد مجازى وغضوب اسم امرأة (قوله مدة الانكار) وهى من جنس الحركة قبلها تلحق المستفهم عنه بالهمزة خاصة انكارا لثبوت الحكم أو نفيه بحسب المقامات (قوله أأنا انيه) الهاء للسكت وحركت نون ان الزائدة بالكسر لالتقاء الساكنين فقلبت ألف الانكار ياء (قوله وهو سهو الخ) تعقبه الشارح بموافقة الرضى وغيره له لكن السيوطى فى الحاشية أيد كلام المصنف فانظره وابن الحاجب هو أبو عمرو عثمان بن أبى بكر بن يونس المصرى المالكى كان والده حاجبا للأمير عز الدين موشك الصلاحى بقوص وكان أبوه كرديا ولد ابن الحاجب باسنا من قرى الصعيد فى أواخر سنة سبعين وخمسمائه فاشتغل بالقاهرة ثم انتقل إلى دمشق ودرس فى جامعها فى زاوية المالكية ثم عاد إلى القاهرة فأقام بها ثم انتقل إلى الاسكندرية فتوفى فى شوال سنه ست وأربعين وستمائة (قوله قطرب) هو صاحب المثلثة أبو على محمد بن المستنير البصرى أحد تلامذة سيبويه وقيل انه هو الذى لقبه بقطرب لمباكرته له فقال له يوما ما أنت إلا قطرب الليل والقطرب دويبة تستريح بالنهار وتسرح بالليل (قوله بمعنى إذ) أى لتعليل ما قبلها (قوله ان كنتم مؤمنين) أى اتقوا الله لأنكم مؤمنون والأليق بالمؤمنين التقوى (قوله بكم لاحقون) الخطاب للأموات أى لأن الله شاء ذلك (قوله أتغضب) أى قيس وقائله الفرزدق وقبله :

فان تك قيس فى قتيبة أغضبت * فلا عطست إلا بأجدع راغم
وهل كان الا باهليا مجدعا * طغى فسقيناه بكأس ابن خازم
لقد شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الا عضها بالاباهم

أصل وجهارا راجع لتغضب وابن حازم ضبطه الشارح ومن تبعه بالحاء المهملة وفى السيوطى هو عبد الله بن خازم بمعجمتين السلمى أمير خراسان قتله أهلها وحملوا رأسه لعبد الملك بن مروان والقصيدة طويلة جدا يمدح فيها عبد الملك ويهجو جريرا (قوله لأن الشرط مستقبل) فى حاشية السيوطى عن ابن القيم فى كلام طويل تعقب هذا على النحاة بقوله ﷺ ياعائشة ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله. وأن يقول لك انسان هل أعتقت عبدك أمس فتقول ان كنت أعتقته فقد أردت بذلك وجه الله قال ولا مانع من ترتيب شىء على حصول آخر فيما مضى أو الاخبار بأن هذا عن ذاك فيما وقع ولا حاجة لما تكلفوه (قوله وهذه القصة) أى قصة حز الأذنين (قوله والالهاب) عطف مرادف كأنه اثارة لهيب الحمية بابراز المحقق المرغوب فى صورة المحتمل وايقاع الملازمة بينه وبين المطلوب فيسارع للمطلوب الامارة على ما يجب فعله (قوله تعليم للعباد) أى ان الشرط محقق لكن أبرز فى صورة التعليق المحتمل لنكتة وهى تعليم العباد وروى الواحدى استثنى الله تعالى فيما علم ليستثنى العباد فيما لا يعلمون

(قوله للتبرك) أي فلا ينافي التحقق (قوله لايدفع السؤال) جعل الشارح محصل السؤال ان التحقق ينافي التعليق بان فقال وجه عدم دفعه أن جميعا من جملة الموعود به فلابد من تحققه وعدم الموت فلايناسب التعليق بان وتعقبه الشمني بانه انما يتم لو كان الوعد بدخول الجميع على القطع والاطلاق لكنه معلق على مشيئته عدم الموت وقرر السؤال تبعا للبيضاوي بما حاصله أن التعليق لاقتضائه التردد لايقع في كلام الله تعالى ووجه عدم الدفع عليه ظاهر فان تقدير جميعا لم يخرجه عن كونه في كلام الله تعالى والجواب أن هذا التعليق ترجع ثمرته للمخاطبين على قياس وان كنتم في ريب والتعجب بمعنى التعجيب والا لبطل كل تعليق مثله في القرآن ففائدته تنبيههم على احتمال موت بعضهم ودفع توهم بقاء جميعهم ودخوله وقول المصنف فيما سبق مما الفعل فيه محقق الوقوع ظاهره يقوى ما للدماميني وان أمكن تنزيله على ماذكره الشمني بان يقال محقق لان المتكلم مستحيل عليه التردد ويؤيده قوله في الجواب الآتي من كلام الرسول أو الملك فتدبر (قوله أو ان ذلك من كلام الخ) قال الشارح يلزم عليه زيادة شيء من كلام غيره تعالى من غير اشعار بالحكاية قال الشمني يكفي عدم المانع من الحكاية ويأتي للشارح في قول عيسى ماقلت لهم الاما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم احتمال أن ربي وربكم مزيد من عيسى للتعظيم ولك أن تقول هنا اشعار بالحكاية وهو أن جملة

أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله أن لايموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب لايدفع السؤال أو ان ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما أن يكون على اقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز أذني قتيبة اذ الافتخار بذلك يكون سببا للغضب ومسببا عن الحز والثاني أن يكون على معنى التبين أي أتغضب ان تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر :

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * ولم تجدي من أن تقري به بدا

أي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن اذنا بفتح الهمزة من أن أي لان اذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد انها أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان أن الناصبة لايليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان أحد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

أي ان يفتخروا بسبب قتلك أو ان يتبين انهم قتلوك (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف . والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون

لتدخلن الخ بيان للرؤيا التي قيلت له في النام وأخبرهم بها ثم قال الشارح رؤيا الأنبياء محققة وكذا خبر الملك فيعود الاشكال بناء على مافهمه من أن الاشكال من حيث التحقق كما سبق ويمكن أن يقال ان الملك هنا مبشر في النام ومعنى قولهم رؤيا الأنبياء حق وانها وحي انها لابد من تحقق أثرها في المستقبل كفلق الصبح وهذا لاينافي ان الاخبار فيها قد يكون على التعليق والرجا وعدم القطع على التعارف في البشارة وهناك جواب آخر في الآية وهو ان التعليق راجع للامن المذكور بعد (قوله على وجهين) وعليه فالانكار على معنى لاينبغي الغضب في المستقبل بخلاف ماسبق فمعناه أغضبت عبر بالمضارع استحضارا للصورة أو لاتصاله بالحال (قوله به) أي بهذا الكلام وهو لم تلدني لئيمة . في حاشية السيوطي قائله زائد بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجته وكانت أمها سرية وقبله : رمتني عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله مابيننا بعدا والبد الفرو العوض (قوله أي يتبين) بالرفع على الأفصح في جواب اذا (قوله لايليها الاسم على اضمار الفعل) مثل هذا بالسماع يفيد أن قولهم الحذف لدليل قياسي وقولهم المجاز بالحذف واكتفاؤهم بنوع العلاقة ولايشترط شخصها لايؤخذ على اطلاقه وقد توقف الشارح في وجه هذا (قوله ان يقتلوك) هو لثابت قطنة يرثي يزيد بن المهلب وقبله : كل القبائل بايعوك على الذي * تدعو اليه طائعين وساروا حتى اذا حمي الوغى وتركتهم * نصب الأسنة أسلموك وطاروا وانما قيل له ثابت قطنة لان عينه أصيبت في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وولي عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة تعذر عليه الكلام فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم الى أمير فعال أحوج منكم الى أمير قوال : والا أكن فيكم خطيبا فانني * بسيفي اذا جد الوغى لخطيب فقال خالد بن صفوان والله ماعلا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه (قوله اسم وحرف) الظاهر صحة ابداله من وجهين بمعنى قسمين والمراد مشتملة عليهما اشتمال الكلي على جزئياته وان شئت فانظر الشارح (قوله قول بعضهم) أي بعض العرب غير

الأكثرين الآتين (قوله وقفا) وأثبتها فى الوصل أيضا تميم وبها قرأ نافع (قوله على قول الجمهور) وقال الفراء الجموع ضمير وقيل الضمير هو التاء المتصرفة كانت متصلة فلما أرادوا فصلها عمدوها بالهمزة والنون (قوله حرفا مصدريا) أى آلة لسبك الفعل بمصدر ومزيتها عن المصدر الصريح انه حدث غير مؤقت بخلاف أن تفعل مثلا فانه دال على الزمن المستقبل أيضا وأنها تدل على امكان الفعل دون وجوده وان الحكم معها يتعلق بنفس الحدث تقول يعجبنى أن تقرأ على معنى نفس القراءة وذاتها تعجب ولو قلت يعجبنى القراءة لاحتمل أن الاعجاب باعتبار حالة من أحوالها كتأخيرها أو تقديمها فأن بمنزلة الطابع على الحدث والصوان المانع من عوارض الاحتمال كذا فى حاشية السيوطى عن ابن القيم ونقل عند قول المصنف هذا هو الصحيح عن ابن جنى فرقين انها لا يؤكد بها الفعل لا تقول ضربت أن تضرب ولا يؤتى معها بالوصف بخلاف المصدر الصريح فيهما تقول ضربت ضربا وضربا شديدا (قوله فى الابتداء) لكن ان وقعت فى الابتداء حقيقة وحكما بأن صدرت بها الجملة نحو وان تصوموا خير لكم فهى الناصبة لا غير وان وقعت فى الابتداء حكما فقط بأن تقدمها شىء حقه التأخير نحو حسن أن تخشى مثلا احتملت الناصبة والمخففة (قوله وزعم الزجاج أن منه أن تبروا) ويأتى للمصنف فيه كلام قال الشارح ويحتمل أنه بدل من الأيمان مرادا بها المحلوف عليه كقوله (٣٦)

النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالألف وقفا وضمير المخاطب فى قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف خطاب . والحرف على أربعة أوجه أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع فى موضعين أحدهما فى الابتداء فتكون فى موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وان تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أى خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة أن تبروا وقيل فى فالله أحق أن تخشوه ان أحق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفى والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الاصل أحق بكذا والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون فى موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونحو يعجبنى أن تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتى أحدكم الموت وأمرت لان أكون ومحتملة لهما نحو والذى أطمع أن يغفر لى أصله فى أن يغفر لى ومثله أن تبروا اذا قدر فى ان تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف وسيأتى وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل

عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين الحديث والعرضة ما يعترض دون الشىء فيصير حاجزا ومانعا منه وذلك أن بعض الناس كان يحلف أن لا يصل الرحم وأن لا يتصدق الى غير ذلك من أفعال البر فنزلت الآية نهيا عن ذلك (قوله دال على معنى غير اليقين) منه نحو الظن اذا لم يجر مجرى العلم والا فكاليقين هى بعده مخففة واما وقوع الناصبة بعد اليقين فى قوله :

ترضى عن الله ان الناس قد علموا

أن لا يدانينا من خلقه بشر

فقليل جدا لا يرد نقضا كما فى

وحى زاده (قوله وعسى أن تكرهوا) فأن تكرهوا فى موضع رفع استغنت به عسى عن الخبر (قوله أن يفترى) نصب أى افتراء بمعنى مفترى او ذا افتراء وجعل الرضى أن هذه المضمرة بعد لام الجحود قال وهما متعاقبان فى اللفظ وعليه فالتقدير لان يفترى والمحل من المحتمل للنصب والجر على ما يأتى وجعل أبو البقاء أن وما بعدها فاعلا لمحذوف أى ممكنا أن يفترى قال الشارح ويمكن أن كان تامة وأن يفترى بدل من فاعلها بدل اشتمال وتعقبه الشمنى بأن تمامها يفيد نفى القرآن قبل مجىء البدل وهو باطل وبأن بدل الاشتمال لا بد فيه من ملابسة بين البدل والمبدل منه ولا ملابسة بين القرآن والافتراء ولا يخفى أن الاول مجرد ايهام مدفوع بالبدل وان المخاطبين أثبتوا الافتراء له فالملابسة حاصلة فى زعم المخاطب فرد عليه بالنفى فبالجملة هذا رد على صناعة الأدب والاستحسان الذوقى لا قواعد العربية فليتأمل (قوله وهل المحل الخ) بيان لاحتمال الوجهين وجعل نحو الجر محلا مجاز واشتهر فلحق بالحقيقة العرفية ويمكن أن التقدير محل جر لا على البيان بل محل مجرور ذى جر أو الاضافة لأدنى ملابسة فتدبر (قوله مخافة أن تبروا) فهو مفعول لأجله حذف المضاف فقام المضاف اليه مقامه ولا يخرج على القليل من بقاء الجر (قوله نصب على الخبرية) أى والتقدير ذا قيام أو حال زيد أو يؤول المصدر باسم الفاعل ليصح الاخبار ويؤيد الاخير قوله عسيت صائما وقال السيد الممنوع الاخبار عن الجثة باسم المعنى الصريح وهذا فى الصورة اللفظية جملة فيصح الاخبار بلا تأويل وعليه فهذا من مزايا أن على المصدر الصريح

نصب باسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيويه وان المعنى دنوت من ان تفعل أو قاربت ان تفعل والتقدير الأول بعيد اذلم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل سد مسد الجزأين كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم مسد المفعولين وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كامر أو ماضيا نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بأن قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضى والأمر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى أنها لوكانت

(قوله نصب باسقاط الجار) يتفرع منه قول آخران المحل جر بناء على الخلاف السابق (قوله أو بتضمين الفعل معنى قارب) الفرق بين هذا وبين الثانى السابق ان ذاك يجعله من أصل وضع عسى وهذا طارئ بالتضمين (قوله إذلم يذكر هذا الجار) قال الشارح يمكن أنه محذوف وجوبا وقد يقال لابد من مقتض لوجوب الحذف والافهو دعوى بلا دليل (قوله مسد الجزأين) قال هذا مع ان الجزأ الأول مذكور لان المبدل منه فى نية الطرح (قوله قراءة حمزة) هى بالفوقية وفتح السين ويمكن جعلها فيها مفعولا ثانيا على حذف أى حال الذين مثلا (قوله موصول حرفى) كالمشددة وما وكى وفى لو والذى خلاف فى الشارح والمراد به ما أول مع ما يليه بمصدر زاد ابن مالك ولم يحتج الى عائد احترازا من الذى اذا وقع صفة مصدر نحو وخضتم كالذى خاضوا اذالتقدير كالخوض الذى خاضوه واحال فى تحرير المقام على شرح التسهيل والظاهر عدم الاحتياج للزيادة اذليس هناسبك بل مجرد صدق الموصول على المصدر ووقوعه عليه فى المشهور (قوله المتصرف) ليصح سبك مصدر منه وقد يدخل المصدرى على الجامد نحو وان عسى فيكون المصدر من المعنى كماذكره ابن الحاجب (قوله مضارعا) فى حاشية السيوطى من الغريب وصلها بالمضارع المجزوم بلام الأمر كقراءة أبى وأن ليحكم أهل الإنجيل (قوله كحكاية سيبويه الخ) قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وأمرت لأن أكون أول المسلمين وأن أقم وجهك سوغ سيبويه وصل ان بفعل الأمر والنهى وان كان حق الصلة أن تكون خبرية وشبه ذلك بقولهم أنت الذى تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها بما تكون معه فى معنى المصدر والأمر والنهى دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال قال الشارح ووجه الشبه المذكور النظر الى المعنى فى الجانبين وذلك أن قولهم انت الذى تفعل بتاء الخطاب حقه بياء الغيبة لان ضميره عائد الى الذى وهو كبقية الأسماء الظاهرة من قبيل الغيبة لكن رجع ضمير المخاطب له باعتبار أنه خبر عن أنت ضمير المخاطب فهو عينه فى المعنى وكذلك وصل أن بالأمر والنهى منظور فيه للمعنى وهو أن الغرض أن تكون مع مابعدها مؤولة بمصدر وهو حاصل معهما هذا كلام الشارح وهو يقتضى ان المصدر من مادة فعل الأمر ويأتى للشارح ان عادة الكشاف التأويل من المعنى ثم ما أفاده الكشاف من ان حق الصلة الخبرية ظاهر فى صلة الاسمى لانها لتعيينه فلابد من العلم بها قبل النطق وهذا مفقود فى صلة الحرفى فليتأمل (قوله ابن طاهر) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى المعروف بالخدب بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الموحدة أستاذ ابن خروف مات فى عشر الثمانين وخمسمائة نقله وحى زاده وفى القاموس فسر الخدب بمعان منها الشيخ والعظيم والجمل الشديد والضخم من النعام (قوله تخلصه للاستقبال) فى حاشية السيوطى قال أبو حيان ليس ذلك بمتفق عليه بل ذهب بعض النحويين الى أنها ربما تجىء غير مخلصة وزعم ان قول امرئ القيس :

فاما ترينى لاأغمض ساعة * من الليل الاأن أكب فانعسا

من هذا لانه لم يرد أن هذا سيكون منه وانما أراد أنه على هذه الصفة لانه ممن يطاعن وينفس عن المكروبين وزعم القاضى أبو بكر الباقلانى أن كون ان تخلص الى الاستقبال يؤدى الى القول بخلق القرآن وذلك لقوله تعالى : إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فان كان قوله سيقع كان القرآن مخلوقا قال أبو حيان وتخريج هذا البيت والرد على القاضى فى شرح أبى الفضل الصفار قال وخلاف القاضى أبى بكر فى اللسان غير معتبر هذا مافى السيوطى والظاهر ان مافى البيت استقبال بالنسبة لحالة عدم التغميض الواقعة قبل وأما الرد على القاضى فهو أنه ليس القصد حقيقة القول اذ ليس الكلام صفة تأثير وانما هو تمثيل لسرعة الايجاد بالارادة والقدرة قال ابن جنى انما لم توصل بالحال لانه يؤخذ من المصدر الصريح أى لان الأصل أنه الحدث الواقع فى الحال ولما أرادوا الاستقبال أو المضى احتاجوا لان والفعل الدال على الزمن المراد قال ونظير ذلك ذو تجلب للوصف بالجواهر اذلا يمكن الوصف بها نحو مررت برجل ذى مال فان كان معنى لم يحتج لذى تقول فى الوصف بالصلاح صالح وكذلك الذى يؤتى به لوصف المعرفة بالجمل ولو كان الموصوف نكرة لم يحتج للذى لان النكرة توصف بالجملة قال ويناسب عدم

وصلها بالحال انها لاتقع بعد اليقين لان شأن الحال التيقن بالمشاهدة (قوله ولاقائل به) منه يعلم فساد قول الشيخ خالد في شرح الآجرومية وهي تنصب المضارع لفظا والماضي محلا قال الشارح بعد التليا والتي لادليل على أن الموصولة بالمضارع عين الموصولة بالماضي والأمر بل الأصل ان نواصب المضارع لاتدخل على غيره كلن (قوله بنون التوكيد) أجاب ابن الصائغ بأن كلامه فيما يخلص للاستقبال بأصل الوضع ونون التوكيد ليست كذلك اذ أصل وضعها للتأكيد ولزم من ذلك ان لاتدخل الا على مستقبل اذ الماضي لايحتمل التأكيد والحال لاحاجة لتوكيده لانه يمكن الاطلاع على حالته من قوة أو ضعف ولايخفاك أن كلام ابن طاهر مطلق مع أن المدار على تحقق التخليص في الاستعمال مع كون دعواه تكلفا لادليل عليه فان الماضي يمكن تأكيده اذا قصد الاخبار بتحقق قوة ما مضى وامكان الاطلاع على الحال لايغني عن تأكيده لمن لم يطلع فبالجملة هذا الكلام من الضعف بحيث لايقاوم ما للمصنف (قوله لانها أثرت القلب الخ) تعقبه الشارح بانه لايلزم من التأثير في المعنى التأثير في اللفظ بشهادة السين وسوف ولك أن تقول هذه حكمة لايلزم اطرادها أو أنها مشروطة بانتفاء المانع والمانع من العمل في السين كونه كالجزء من الفعل وجزء الشيء لايعمل فيه وحملت سوف عليها لانها أختها وأما جواب الشمني بان هذا لازم للوجود كالظل في الشمس **(٢٨)** للجسم وهو يتخلف في بعض الأفراد كالهواء فانه لاظل له انما الذي لايتخلف لازم الماهية أي كالحيوان للانسان ففيه أنه لامعنى للزوم في الوجود الا أنه كلما وجد هذا وجد ذاك فكيف يتخلف الا أن يلاحظ الغالب فيرجع لما قلنا ان الحكمة لايلزم اطرادها فتدبر (قوله أبو حيان) سبقه لذلك الرضي ولكن كتاب الرضي لم يصل القاهرة الا بعد موت المصنف كما ذكره عبد القادر البغدادي في شرح شواهده قال السيوطي وقد ناقض أبو حيان نفسه فجعل في تفسيره البحر ان من قوله تعالى: وأن احكم بينهم. مصدرية عطفا على الكتاب أو الحق أو محذوفة الخبر أي من الواجب حكمك (قوله لاتوصل به) قال كما لاتوصل به ماولو وكي (قوله كفوات معنى المضي والاستقبال) لاينافي هذا ماسبق من أنها تخلص للاستقبال لان ذلك في نفس الفعل قبل السبك والفوات بعده قال الشمني وقد يمنع فوات الاستقبال والمضي لقول الرضي ان معنى بما رحبت وبرحبها واحد وهذا كاد أن يكون مكابرة فان الزمن موجود في الفعل مفقود في المصدر كما سبق في وجوه الفرق بينها وبين المصدر الصريح وانما أراد الرضي الاتحاد من حيث الدلالة على الحدث قال ابن الصائغ ولأبي حيان أن يفرق بان الدلالة على الزمن عند السبك بالمصدر لم تفت بالكلية والفائت انما هو الدلالة الوضعية والا فمعنى الزمن مدلول عليه التزاما ضرورة أن الحدث لابد له من زمن [illegible] به بخلاف معنى الأمر فانه يفوت بالسبك بالكلية وفيه أن الذي قاس عليه المصنف فوات خصوص المضي والاستقبال والتلازم انما هو مطلق زمن قال الشارح على انا نمنع فوات الأمر ونسبك للمصدر من المعنى فنقول في كتبت اليه ان افعل هذا التقدير كتبت اليه الأمر بالفعل أي طلبه ولايخفى ان هذا مناقض لما أسلفه عن الكشاف من ان السبك من مادة الفعل كما سبق وقد أسند الشارح هذا للكشاف أيضا (قوله الا اذا كان مفعولا مطلقا) أي ولو بحسب الأصل نحو سلام عليكم وانما عدل للرفع للدوام ولك ان تقول الجملة بتمامها هي الانشائية (قوله بالانشاء) قال ابن الصائغ أين الانشاء اذا أول بالمصدر بل أين الجملة من أصلها ولك أن

الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية ولاقائل به والجواب عن الأول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد واتفاق وبادوات الشرط فانها أيضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني أنه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها أثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما أنها لما أثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه الأمر الثاني كونها توصل بالأمر والمخالف في ذلك أبو حيان زعم انها لاتوصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولامفعولا لايصح أعجبني أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة أن غضب الله عليها اذ لايفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني أنه انما امتنع ماذكره لانه لامعنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لماذكر ثم ينبغي له ان لايسلم مصدرية كي لانها لاتقع فاعلا ولامفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه

سيبويه كتبت اليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها فى قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أوغير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما فى تأويله ﴿ تنبيه ﴾ ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ونقله اللحيانى عن بعض بنى صباح من ضبة وأنشدوا عليه قوله :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا * تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

وقوله : أحاذر أن تعلم بها فتردها * فتتركها ثقلا على كما هيا

وفى هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

وزعم الكوفيون أن أن هذه هى المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها أن الناصبة أهملت حملا على ما اختها المصدرية وليس من ذلك قوله :

ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * أخاف إذا مامت أن لا أذوقها

تقول صورة اللفظ قبل التأويل معتبرة قال الشارح بناء على ان التأويل من معنى الأمر لامانع من التعلق إذ المعنى أعجبنى الأمر بالقيام وكرهت الأمر به (قوله بأن قم) قال الشارح يحتمل ان الباء داخلة على قم وأريد منه لفظه فصار اسما أى بهذا اللفظ وأن زائدة استقباحا لدخول حرف الجر على صورة الفعل (قوله لايقرأن بالسور) فى شواهد السيوطى فى حرف الباء هو لعبيد الراعى وفد على عبد الملك بن مروان لقب بالراعى لكثرة وصفه الابل فى شعره وقبله : صلى على عزة الرحمن وابنتها * لبنى وصلى على خالاتها الأخر هن الحرائر لاربات أخمرة * سود المحاجر لايقرأن بالسور (قوله اللحيانى) بكسر اللام وسكون المهملة نسبة إلى لحيان قبيلة سميت باسم أبيها لحيان بن هذيل بن مدركة (قوله صباح) بمهملتين بينهما باء موحدة مشددة وأوله مفتوح (قوله ضبة) بفتح أوله المعجم وتشديد الباء قبيلة سميت باسم أبيها وهو ضبة بن أدعم تميم بن مرة (قوله إذا ماغدونا) هو لامرىء القيس ويروى إلى أن يأتى الصيد فلا شاهد فيه على انه يمكن حذف الياء للتخفيف كقوله تعالى : والليل إذا يسر . ومن القصيدة مطلعها :

خليلى مرا بى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب ومنها : كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب (قوله أحاذر أن تعلم)البيت لجميل ويروى * أخاف إذا أنبأتها أن تضيعها * فلا شاهد فيه ومنها :

ألا طال كتمانى بثينة حاجة * من الحاج ما تدرى بثينة ماهيا

وبعد البيت : أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد الليا(ليا) قال له رجل ما رأيت فى بثينة فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لانذبح فقال له انك لم ترها بعينى ولو نظرت لها بعينى لأحببت ان تلقى الله وأنت زان . دخل عليه العباس بن سهل الساعدى وهو يجود بنفسه فقال له جميل ماتقول فى رجل لم يقتل نفسا قط ولم يزن قط ولم يسرق قط ولم يشرب خمرا قط أترجوله قال العباس أى والله فقال جميل انى لأرجو أن أكون ذلك الرجل قال العباس سبحان الله فأنت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة فقال ياعباس انى لفى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لانالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط ولما بلغت وفاته بثينة أغمى عليها ولما أفاقت أنشدت : وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ماحانت ولا حان حينها سواء علينا ياجميل بن معمر * إذا مت بأساء الحياة ولينها قال المبرد دخلت على عبد الملك بن مروان فأحد النظر اليها وقال مارأى فيك جميل حين قال فيك ماقال قالت مارأى الناس فيك حين ولوك الخلافة فضحك وقضى لها حاجتها (قوله المنصوب) هو تتركها وأما ترد فمدغم يجوز تقدير جزمه (قوله للضرورة) أو على حد قراءة أبى عمرو وفى مثل ليحكم بينهم (قوله يتم) يمكن كما يأتى له فى الباب الرابع انه مسند لواو الجماعة وحذفت رسما كحذف واو سندع الزبانية لأن خط المصحف لا ينقاس مع انها شاذة لا يلزم موافقتها الرسم ويكون روعى معنى من بعد مراعاة لفظها فى أراد (قوله أن تقرآن) قبله : ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا أن تحملا حاجة لى خف محملها * وتصنعا نعمة عندى بها ويدا ولا يعلم قائله وويح كلمة ترحم (قوله شذ اتصالها) أى على حد قوله: علموا أن يؤملون فجادوا * قبل أن يسئلوا بأعظم سؤل وهذا بناء على أن الفصل واجب والذى فى الخلاصة أنه أحسن فقط قال فالأحسن الفصل بقد الخ (قوله أن الناصبة) أى لعدم تقدم دال اليقين عليها (قوله ولا تدفننى) هو لأبى محجن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الجيم الثقفى الصحابى قبله : إذا مت فادفنى إلى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها وبعده :

كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة الوجه الثانى أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا . علم أن سيكون . وحسبوا ألا تكون فى من رفع تكون وقوله :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وأن هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وأنت صديق

هو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز افراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا فى قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون الثمالا

الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أى نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون فى الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفى الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة وهو عندى متجه لأنه إذا قيل كتبت اليه أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد فى قولك هذا عسجد أى ذهب ولهذا لو جئت بأى مكان أن فى المثال

أباكرها عند الشروق وتارة * يعاجلنى عند المساء غبوقها
وللكاس والصهباء حق معظم * ومن حقها أن لا تضيع حقوقها

كان منهمكا فى الشرب لا يكاد يقلع عنه جلده عمر مرات ثم نفاه إلى جزيرة فى البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس فكتب عمر إلى سعد أن يحبسه فحبسه وقيده فكأنه سمع أن المسلمين أصيبوا فأنشد :

كفى حزنا أن تلتقى الخيل فى الوغى * وأترك مشدودا على وثاقيا

وقال لبعض نساء سعد فكينى فان قتلت استرحتم منى ولله على ان نجوت لأكونن أول من يرجع وأضع نفسى فى القيد الأول فأطلقته وأخذ فرسا وسلاحا لسعد وقاتل أحسن القتال فصار سعد ينظر له ويقول لولا أن أبا محجن فى السجن لقلت انه هو والفرس فرسى ونصر الله المسلمين ورجع فأخبر سعدا الخبر ففكه وقال والله لاجلدناك فى الخمر أبدا فقال أبو محجن وأنا والله لا أشربها انما كنت أشربها حيث كان الحد يطهرنى منها ودفن بجرجان أو أذربيجان قيل نبت على قبره ثلاثة أصول كروم وطالت وأثمرت وعرشت عليه (قوله لأن الخوف هنا يقين) قال الشارح يمكن أنه أراد به الظن من شدة حبه لها تخيل أنه يذوقها بعد الموت ألا ترى قوله: تروى عظامى الخ (قوله مربعا) بكسر الميم لقب وعوعة أبى سعيد راوى جرير بفتح الواو وسكون

المهملتين ومطلع القصيدة : بان الخليط برامتين فودعوا * وكلا رفعوا لبين تجزع

وآخرها :

ورأيت نبلك يافرزدق قصرت
ورأيت قوسك ليس فيها منزع

(قوله صديق) فعيل يخبر به عن المؤنث وروى فراقك بدل طلاقك وبعده :

فما رد تزويج عليه شهادة
وما رد من بعد الحرار عتيق

وعليه قيل المراد بالرخاء قبل لزوم العقل (قوله قوله) أى قائل هذا القول وهو جنوب ترثى أخاها عمرا ذا الكلب تقول :

سألت بعمرو أخى صحبة
فأفظعنى حين ردوا السؤالا

فقالوا أتيح له نائما * أعز السباع عليه أجالا
أتيح له نمرا أجبلا * فنالا لعمرك منه منالا لم
فأقسمت يا عمرو لو نبهاك * إذا نبها منك داء عضالا
هزبرا فروسا لأعدائه * هصورا إذا لقى القرن صالا
هامع تصرف ريب المنون * من الأرض ركنا ثبيتا أمالا
وقالوا قتلناه فى غارة * بآية أنا ورثنا النبالا
فهلا إذا قبل ريب المنون * وقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقاء * بأنهم لك كانوا نفالا
كأنهم لم يحسوا به * فيخلو النساء له والحجالا
ولم ينزلوا بمحول السنين * به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمجتدون * إذا اغبر أفق وهبت شمالا
بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمت لك فرسانها * فولوا ولم يستقروا قتالا
فحيا أبحت وحيا منحت * غداة اللقاء منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن * أردتهم منك بانوا رجالا

والبيت مغاير للوجه الذى أنشده المصنف وقد نسبه المصنف تبعا لابن الشجرى إلى كعب بن زهير . والثمال الحافظ . والخرق المفازة تخترقها المارة (قوله لم يكن قم نفس كتبت) فى الشرح أنه تفسير للمعمول اما مذكورا نحو أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت . أو مقدرا نحو كتبت اليه أن قم أى شيئا هو قم أفاده الرضى

لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله والثاني أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الاتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كامثلنا والاسمية نحو كتبت اليه أن ما أنت وهذا . والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن التي في قوله تعالى : أن اتخذي من الجبال بيوتا . مفسرة ورده أبو عبدالله الرازي بأن قبله وأوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا . والرابع أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى : ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله . أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم الا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لانه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسيرا لأمره لان المفسر عين تفسيره ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك

(قوله لم تجده مقبولا في الطبع) قال الشارح هذا ممنوع ولو سلم فلا مدخل للطبع في الاحكام النحوية لا ردا ولا قبولا ولا يخلو هذا من تحامل على المصنف فان المنع مبني على جوابه السابق ولا يخفى أنه بعيد متكلف لا يوجب القبول المذكور واما قوله لا مدخل للطبع فيه أنه ان أراد لا مدخل له في اختراع حكم وأصل اثباته فهذا لم ندعه وان أراد لا مدخل له في ترجيح الاحتمالات فلا يسلم وظاهر أن المصدرية متقررة والتفسيرية اختراع لا قاطع عليه ولا طبع يقتضيه بل الطبع يرجح الاحتمال المقرر وقد قال الرضي انها تحتمل الزيادة في مفعول ماهو بمعنى القول فمعنى أمره أن قم قال له قم بتأويل أمر بقال أو بتقدير قال بعده (قوله غلط) أي لانه خلاف ماصرح به مثبتها من النحاة وان أمكن معنى البيان فيه لان الخبر عين المبتدا (قوله كامثلنا والاسمية) كأنه غفل عن تمثيله السابق في نودوا أن تلكم (قوله أبو عبدالله الرازي) هو الفخر المشهور وقد بسطنا ترجمته في حواشي الجوهرة (قوله والوحي هنا الهام) أي لانه لغير العاقل فليس فيه معنى المكالمة (قوله فلا يقال قلت له أن افعل) أي على أنها مفسرة ورأى ابن عصفور أنه لا مانع من ذلك (قوله للقول) اي المثبت بالا وقد استبعده التفتازاني بانه ذكر مفعوله وهو ماأمرتني وأجاب الشارح بأنه تفسير له من باب الاجمال ثم التفصيل على حد اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه (قوله وهو حسن) نقل عن الزمخشري نكتة التعبير بعنوان القول دون مادة الامر مع انها الاصل والمراد الادب فلا ينسب لنفسه ماينسبه لربه من باب ما للسيد لا يصلح للعبد (قوله ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني الخ) يمكن أن يقال المحكى عن الله تعالى هو قوله أن اعبدوا الله وقوله ربي وربكم ارداف من عيسى كما أردف تعالى ماحكاه عن اليهود بقوله رسول الله في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله كما نص عليه ابن الحاجب في أماليه وقد يقدر لمثل ذلك هو ربي بيان لسبب العبادة أو أعني رسول الله أو أنه حكاية بالمعنى فكأنه تعالى قال له مرهم بأن يعبدوا الله ربك وربهم فحكاه عيسى بالتكلم والخطاب لانه مقتضى المقام حينئذ ونظيره قول اهل جهنم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون اذ قوله تعالى : انكم لذائقوا العذاب . فحكوه بالمعنى وقال الشاعر : * بكيت فقالت لي هنيدة ماليا * وانما قالت مالك أو انه تعالى قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما وقع وقوله ماأمرتني به أي بأن أقوله لهم على أن كونها مفسرة لمقول القول مساو لجعلها مفسرة لمأموره تعالى اذ مقول القول عين ماأمر به تعالى فما يقال على أحدهما يقال على الآخر (قوله في الجوامد) أي الواقعة تابعة وهو هنا المصدر المنسبك بدليل قوله بمنزلة النعت في المشتقات أي التابعة خلافا لقول الشارح الجامد هنا الهاء من به (قوله ووهم الزمخشري) بكسر الهاء مفتوحة في المصدر أي غلط وهو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر . وزمخشر من قرى خوارزم ولد بها سنة سبع وستين وأربعمائة جاور بمكة زمانا فقيل له جار الله وسقطت احدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الاسفار فكان يمشي بها في خشب . توفي بجرجانية خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

(قوله ذهولا عن هذه النكتة) قال الشارح تبعا لابن الصائغ قد يقال هى لا تعتبر ألا ترى أن المنادى منزل منزلة الضمير فى أدعوك مع أن الضمير لا ينعت والمنادى ينعت وقد يقال انما يتم هذا لو كان مراد المصنف بكونه بمنزلته أنه حال محله وليس كذلك بل مراده أن القصد فيهما واحد وهو التوضيح أو التخصيص فاذا امتنع أحدهما امتنع الآخر لاتحاد المقصود فيهما فافهم وأنصف (قوله ابن السيد) بكسر السين عبد الله البطليوسى نسبة الى بطليوس بموحدة فمهملة مفتوحتين فلام ساكنة فتحتية مفتوحة بلدة بالأندلس (قوله العبادة لا يعمل فيها فعل القول) أى لانها لا تقال وتقدير حال العبادة تكلف قال التفتازانى وكذا اذا اعتبر طلبها أى المعنوى أما الطلب اللفظى فيقال (قوله فكذا ما أول به) قد يمنع هذا اذ المؤول بالشئ لا يلزم أن يعطى حكمه من كل وجه (قوله موجود حسا) أى ووجوده حسا كاف فليس طرحه من كل وجه ألا ترى انه مرجع الضمير فى نحو أكلت الرغيف ثلثه وقد أفاد هذا الزمخشرى نفسه فى المفصل . واعلم أنه يرد على ابداله من ضمير المأمور به ما يرد على جعله تفسيرا لأمره تعالى السابق لك بسطه كما أفاده الشارح (قوله كانت مصدرية) لان

ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما فى ذلك وأما الثانى فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان أول القول بالأمر كما فعل الزمخشرى فى وجه التفسيرية جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان أمر لا يتعدى بنفسه الى الشئ المأمور به الا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح أن يقدر بدلا من الهاء فى به ووهم الزمخشرى فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية ﴿مسئلة﴾ اذا ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب . والوجه الرابع أن تكون زائدة ولها اربعة مواضع أحدها وهو الاكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو: ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم . والثانى ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكا كقوله :

أما والله ان لو كنت حرا * وما بالحر أنت ولا العتيق

هذا قول سيبويه وغيره وفى مقرب ابن عصفور أنها فى ذلك حرف جىء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فى رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله :

الجار انما يدخل على اسم وليس الا بالسبك (قوله امتنع الجزم) أى على المشهور وعند الجمهور فلا يرد ماسبق من الجزم بأن (قوله أحدها) أى المواضع أن تقع تسمح لجعل وقوعها موضعا كما قد يظرف الموصوف فى الصفة أو أنه على حذف مضاف أى موضع أن تقع (قوله فأقسم أن لو التقينا) قائله المسيب ابن أعلس خال الاعشى أحد المقلين الذين فضلوا فى الجاهلية قيل أسمه زهير (قوله ولا العتيق) نفى عنه الحرية أصالة وعروضا (قوله لربط الجواب بالقسم) ظاهره ان جواب القسم ما بعد أن من لو وما معها فالجواب للو وهو أحد قولى ابن مالك فى الشرط الامتناعى وأطلق الجمهور قاعدة اجتماع الشرط والقسم (قوله ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك) لعله أراد غالبا لانه أنسب بكونه للربط فامهله ولذا اعترض بالبعد دون الفساد والاورد ما فى الشرح من اللام فى جواب لو المنفى فانها رابطة والاكثر تركها نحو قوله :

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالى

وقال تعالى : ولو شاء ربك ما فعلوه . (قوله السلم) بفتحتين وسكون الروى والبيت لباغت أو أرقم اليشكرى وبعده :

ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم

قال الزمخشرى معنى البيتين أنه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم وفى بعض نسخ الشواهد القصيدة طويلة اعتذار للنعمان وقد سيب كبشا فى سنة مجدبة وعلق فى عنقه شفرة وزنادا فأكله الشاعر تخوفه قومه . منها:

أخوف بالجبار حتى كأننى * قتلت له خالا كريما أو ابن عم

وان يد الجبار ليست بصعقة * ولكن سماء تمطر الوبل والديم

ومن خطابه له : أذنبت ذنبا عظيما ، وعفوك أعظم منه . فعفا عنه فضربت العرب بالكبش مثلا كالكبش يحمل شفرة . ولما قال :

لقومه وقد رأى سمن الكبش ما أراني إلا آخذا هذا الكبش قالوا له إنك لا تعدم الضأن ولكن تعدم النفع فصار مثلا أيضا فقال إني لاحق به بنفسي وأبعد عنكم جريمتي (قوله فامهله) أي الصيد على ما في شواهد السيوطي قال وحقه من حمة الماء غارف والقصيدة فائية لأوس بن حجر بفتحتين التميمي قال أبو عمر كان فحل العرب في الجاهلية فلما نشأ النابغة طأطأ منه (قوله لأنه لم يثبت الخ) قال الشارح هذا في المفعول الصريح ويمكن أن يريد القائل حذف من

والانصاف أن تعلق جار ومجرور بمعنى جار ومجرور بعيد (قوله غير التوكيد) قال الرضي فإن قيل إذا أفادت فائدة وهي التقوية فلا ينبغي أن تقدر زائدة فالجواب أنها زائدة على أصل المعنى المراد قال ويلزم على هذا أن يعدوا جميع ما أفاد التوكيد كان الناسخة ولام التأكيد وألفاظ التأكيد أسماء كانت أولا زوائد ولك أن تجيب عن بحثه بأن الزائد ما وضع لمعنى أصلي فانسلخ عنه لمجرد التأكيد أما ان وضع للتأكيد فالتأكيد بالنسبة له كالمعنى الأصلي لأنه فيه لم يزد ولم يخرج عما وضع له (قوله كسائر الزوائد) وبهذا لا تكون عبثا مع أنها قد تفيد غير ذلك كاستقامة وزن وتحسين اللفظ كالباء بعد صورة الأمر في التعجب قال الشارح قد يكون للزائد فائدة معنوية غير التأكيد فإنهم صرحوا بزيادة لا في ما جاءني زيد ولا عمرو مع أن الكلام بدونها محتمل للنفي عن كل منهما ونفي المعية وبها صار نصا في الأول وكذا من الزائدة إذا دخلت على نكرة في سياق النفي صارت نصا في العموم وكان

فأمهله حتى إذا أن كأنه * معاطي يد في لجة الماء غامر

وزعم الأخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه: وما لنا أن لا نتوكل على الله . وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله . وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الأصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه ﴿ مسئلة ﴾ ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى : ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم . دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله تعالى: ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما . تنبيها وتأكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول . وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في جئت أن أعطي أي للاعطاء أفادت هنا ان الاساءة كانت لأجل المجيء وتعقبه . وكذلك في قولهم أما والله ان لو فعلت لفعلت أكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه : ان صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتوكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين أحدهما ان المفيد للتعليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن والثاني أن أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة ﴿ تنبيه ﴾ وقد ذكر لأن معان

قبل ظاهرا وتكلف الشمني أن هذا لا يخرج عن التأكيد غير أنه تقوية احتمال فصار نصا فليتأمل (قوله معنى آخر) أراد به التعقيب (قوله للسبب) أي للسببية والتعليل (قوله أكدت أن ما بعد لو) أي أكدت سببيته وهو الشرط فقد زاد الشلوبين انجرار التعليل أيضا (قوله ليست في السورة التي فيها سيء) أي ليست فيها سيء مقرونة بأن والظاهر أن القلم سبقه فقط وإنما مراد أبي حيان قالوا انا مهلكوا (قوله لحن) يصح بمراعاة أصل المعنى والمادة (قوله لام العلة المقدرة لا أن) يمكن أن يلاحظ أنها تستعمل في مقام أريد فيه التعليل ولو بواسطة ما معها خصوصا ويطرد حذفه إذا وجدت (قوله والبحث في الزائدة) لعله أراد

لما عهد معها التعليل فى بعض الأحوال ثبت لها حال الزيادة فتدبر (قوله والأصل التوافق) يريد أن اللفظين إذا عبر بأحدهما مرة وبالآخر أخرى فى كلام المقصود منه واحد فالأصل اتحاد معنى هذين اللفظين وهذا لا ينافى أن الأصل فى الألفاظ من حيث هى عدم الترادف فاندفع ما للشارح وأما منع هذا المعنى فلا يصح (قوله أن تضل الخ) قرأ غير حمزة بالفتح ونصب تذكر مخففا ومشددا فأورد أن عطف المنصوب يقتضى أنها ناصبة لا شرطية كما قال المصنف وأجيب بأن النصب بان مضمرة بعد الفاء فى حيز الشرط لشبهه بالنفى فى عدم التحقق كما أن حمزة رفع على اضمار المبتدا على حد ومن عاد فينتقم الله منه على أن المصنف لم يدع انها شرطية جازمة وقال الجمهور مصدرية على لام التعليل ومحط العلة على المعطوف كما تقول أعددت الخشبة أن يميل الجدار فادعمه فالأول سبب ووسيلة وقوله احداهما الأخرى ليست من الاظهار فى محل الاضمار الا أن يكون احداهما مفعولا مقدما ولا يجوز تقديم المفعول مقدر الاعراب للالتباس إذ جاز أن مصدوق احداهما المذكرة بالكسر . نعم اظهار المفعول لامكان أن يقال فتذكرها الأخرى قال ابن الحاجب وعدل عنه صرفا للمعنى العام أى تذكير احداهما أيا كانت الأخرى ولو قيل فتذكرها لاختص بتذكير التى ضلت مع أنه قد ينعكس الحال (٣٤) فتذكر وتضل تلك قال الشارح بعد ذلك وفيه نظر وكأنه يعنى أن احداهما السابقة غير معينة فالعموم يؤخذ من ضميرها ولكن الانصاف أن ذوق الخطاب إنما يشير لملاحظة تقلب الأحوال والعموم بالاظهار وصرف العنان عما سبق كما أفاده ابن الحاجب. نعم بنى على معنى العموم أبو البقاء أن تقديم المفعول جائز لاتحاد المعنى كضارب موسى عيسى كذا فى الشهاب على البيضاوى ولك أن تجعل احداهما فاعلا والأخرى نعته وحذف المفعول تحقيرا للمناسبة أو تنزيلا منزلة اللازم كما أن التعبير عن الذاكرة بنعت ومنعوت اعتناء بها قال صاحب الكشاف ومن بدع التفاسير أن معنى تذكر احداهما الأخرى تصيرها بانضمامها لها فى حكم الذكر كأن المجموع رجل (قوله أبا خراشة) البيت للعباس بن مرداس الصحابى وأمه الخنساء الشاعرة . وبعده : السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع وأبو خراشة بضم المعجمة وكسرها كنية شاعر صحابى أيضا اسمه خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ابن نوبة بفتح النون وموحدة بعد الواو اسم أمه والضبع السنون المجدبة وقيل الحيوان وإذا ضعف القوم عاثت فيهم الضباع . قال الشارح يمكن أنها مصدرية أى لا تفتخر لأن كنت ذا نفر والفاء فى جواب شرط مقدر أى فان افتخرت بذلك فأنا أفتخر بمثله لأن قومى الخ ولا يخفى انه تكلف بالنسبة لما استقربه المصنف (قوله لزم عطف المفرد) قال الشارح يمكن أن المصدرية فاعل لمحذوف أى ووقع كونك مرتحلا ولا يخفى أنه خلاف الظاهر ويحتاج لجعل الواو بمعنى أو بخلاف تكرير الشرط فتدبر (قوله صح عطف التعليل) أى من باب العطف على المعنى كأنه قيل لمجيئك ولاحسانك (قوله الجواب لهما) أى للشرط والتعليل والجواب بالنسبة للثانى بمعنى المعلل (قوله قاله بعضهم فى أن يؤتى الخ) أى ان أهل الكتاب يقولون لبعضهم لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ولا يحاجكم أى يغلبكم أحد (قوله وقيل ان المعنى الخ) وقول الشارح ما قبل إلا لا يعمل فيما بعدها إلا المستثنى وصفته والمستثنى منه قد لا يراه الزمخشرى خصوصا إذا كان جارا ومجرورا لتوسعهم فيه

أربعة أخر: أحدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندى أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين قوله تعالى : ان تضل احداهما. ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم. أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين. وقد مضى انه روى بالوجهين قوله : * أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا *
الثانى مجىء الفاء بعدها كثيرا كقوله :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

الثالث عطفها على ان المكسورة فى قوله :

اما أقمت واما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر

الرواية بكسر ان الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب فى توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتنى أكرمتك وقولك أكرمك لاتيانك اياى واحدا صح عطف التعليل على الشرط فى البيت ولذلك تقول ان جئتنى وأحسنت إلى أكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولا حسانك الى أكرمتك فتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن ان العرب فاهت بذلك يوما ما . المعنى الثانى النفى كان المكسورة أيضا قاله بعضهم فى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى إذ كما تقدم عن بعضهم فى ان المكسورة وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم . يخرجون الرسول واياكم ان

أن تؤمنوا وقوله: * أتغضب ان أذنا قتيبة حزنا * والصواب أنها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة . والرابع أن تكون بمعنى لئلا قيل به: فى يبين الله لكم أن تضلوا. وقوله :

تزلتم منزل الأضياف منا * فعجلنا القرى أن تشتمونا

والصواب انها مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل أن ولا بعدها وفيه تعسف ﴿ إنّ ﴾ المكسورة المشددة على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله:

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وقد خرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف أى تلقاهم أسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أى ان بلوغ قعرها يكون فى سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام : ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. الأصل انه أى الشان كما قال :

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

(قوله والصواب أنها فى ذلك كله) أى فى الثالث كله مصدرية الخ لعله صواب نسبي أى بالنسبة الى أنها تعليلية عند من لا يقول بالشرطية فلا ينافى ان الأوجه عند المصنف فى أتغضب ان أذنا قتيبة كونها شرطية كما سبق فاندفع اعتراض الشارح وأما قول الشمنى ترجيحه ماسبق لا ينافى ان غيره أرجح منه عنده فبعيد (قوله تشتمونا) من باب ضرب ونصر والقصيدة من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي افتخارا على بنى بكر أولها : ألا هبي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الاندرينا مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا قال المصنف فى شرح بانت سعاد: هبي قومى من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بفتح الباء أى اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال فى الرفع أندرون وقيل إسم الموضع أندر نسب اليه أهله وحذفت ياء النسبة للتخفيف قال تعالى : ولو نزلناه على بعض الأعجمين . والمشعشعة التى رققها المزج وان أريد فوق ذلك قيل شجت وأبلغ منه قتلت والحص مهمل الحرفين مضموم الأول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم حال من الماء لأنهم كانوا يسخنونه لها فى الشتاء واما فعل وفاعل جواب اذا أى انها تدعوهم للسخاء بمجرد المزج قبل شربها مبالغة ومن أبياتها : اليكم يا بنى بكر اليكم * ألما تعلموا منا اليقينا علينا كل سابغة دلاص * ترى تحت النجاد لها غضونا علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا وقد علم القبائل من معد * اذا قبب بابطحها بنينا بانا المطعمون اذا قدرنا * وانا المهلكون اذا أتينا وأنا الشاربون الماء صفوا * ويشرب غيرنا كدرا وطينا وانا المانعون لما يلينا * اذا ما البيض قابلت الجفونا

ألا بلغ بنى الطماح عنا

ذعرتونا فكيف وجدتمونا

نزلتم ... البيت . وبعده:

قريناكم فعجلنا قراكم

قبيل الصبح مرداة طحونا

على آثارنا بيض كرام

نحاذر أن تقسم أو تهونا

اذا ما الملك رام الناس خسفا

أبينا أن نقر الخسف فينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وبحر الأرض نملؤه سفينا

لنا الدنيا وما أضحى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا

اذا بلغ الرضيع لنا فطاما

تخر له الجبابر ساجدينا ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا والمرداة آلة الردى والملك بسكون اللام لغة فى المكسور (قوله وفيه تعسف) لكثرة الحذف ورب أمر اغتفر مفردا على ان بعضهم قال : ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع فى قسم ثم ان هذا غير كونها بمعنى لئلا لأن ذاك ينسب المعنى لها من غير تقدير شىء قال السيوطى وردت أن بضم الهمزة فعل أمر من الاون وهو الرفق والشفقة كما فى القاموس يقال أن على نفسك (قوله حرف توكيد) قال ابن مالك ولهذا يجاب بها القسم كما يجاب باللام كذا فى حاشية السيوطى (قوله تنصب الاسم) ويقال اسمها أضيف لها من حيث العمل وكذا الخبر ولاحظوا فيه ما كان دون المبتدا لظهور منافاة سبقها للابتداء وانما عملت للاختصاص كما اختصت الأفعال بالأسماء عند ابن عصفور وقال الجمهور لشبهها بالأفعال فى الثلاثية وفتح الآخر وحذف النون نحو لم يك ولأن معناها أكدت ونحوه زيد ولاتصال نون الوقاية والضمير بها ورده ابن عصفور بأن اتصال الأخيرين انما هو بعد العمل والبقية موجودة فى ثم وسوف فان معناها العطف والتنفيس وقد يقال سو وقدم منصوبها مع أنه خلاف الأصل من تقديم المرفوع تنبيها على فرعيتها فى العمل ولم يفعل ذلك فى الحروف المشبهة بليس لأن هذه أقوى شبها بالفعل فاحتملت التصرف فى معموليها بتقديم ما حقه التأخير (قوله اذا اسود الخ) البيت لعمر بن أبى ربيعة (قوله سبعين) ويروى سبعون وهو ظاهر أى مسافته سبعون (قوله على الحالية) أى أو المفعولية أى يشبهون أسدا (قوله جآذرا) جمع جؤذر بضم الجيم مع فتح المعجمة وضمها : ولد البقرة الوحشية والبيت للأخطل واسمه غياث

وانما لم تجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من فى اسم ان يأباه غير الأخفش من البصريين لأن الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لاتخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة استدل المثبتون بقوله :

ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه

ورد بأنا لانسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف أى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك ان وراكبها أى نعم ولعن راكبها اذ لايجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بأمرين أحدهما ان مجىء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثانى ان اللام لاتدخل فى خبر المبتدا وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء أو بأنها داخلة على مبتدا محذوف أى لهما ساحران أو بأنها دخلت بعد أن هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

فزادان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الأول ان زيادة اللام فى الخبر خاصة

وكنيته أبو مالك وبعده : ليت كانت كنيسة الروم إذ ذا * ك علينا قطيفة وخباء سأل سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن الأخطل وجرير فقال له اعفنى فأبى فقال ان جريرا اوسع عليه الاسلام قوله والأخطل ضيق عليه الكفر وقد بلغ شعره ماترى فقال له فضلت والله الأخطل وكان نصرانيا قال أثرت فى كلمة دخلت أطلب الفداء فقال أهلى ياجارية أين مصير أبى مالك فقالت فى النار والصير واحد المصران كرغيف ورغفان كما حكاه فى معاهد التنصيص . قال هجوت جريرا بلغ بيت وهجانى بأبرد بيت فشاع بيته وترك بيتى فقلت فيه : قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولى على النار وقد تضمن وصفهم بالعقوق وصغر النار وقال فى: والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا (قوله فلا يعمل فيه ماقبله) أى الا الجار نحو بمن تمرر أمرر وغلام من تضرب أضرب لأن الجار مع المجرور كالشىء الواحد فكأنه لم يتقدمه شىء والمضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ولذا لايفصل بينهما الا بأشياء محفوظة (قوله والمجرور معرفة على الأصح) كذا فى نسخة ومقابل الأصح من قال أفعل التفضيل لايتعرف بالاضافة أى وشرط زيادتها ماقال ابن مالك : وزيد فى نفى وشبهه فجر * نكرة كما لباغ من مفر (قوله والمعنى أيضا يأباه الخ) تعقبه الشارح بأنه روى بحذف من وحمله على تصوير الصور لتعبد من دون الله ويمكن انها أشدية نسبية فى الجملة (قوله وتهمل كثيرا) بخلاف المفتوحة وان كانت فرعها بعامل لأن طلبها لمعموليها أشد لانسباكهما معا بمصدر وقد يوجد فى الفرع مزية ليست فى الأصل (قوله وعن الكوفيين الخ) سبق فى مبحث المخففة ما فيه (قوله حرف جواب) فى حاشية السيوطى عليه شواهد منها قول الراجز :

ياعمر الخير جزيت الجنه

اكس بنياتى وأمهنه

وقل لهن ان ان انه

أقسم بالله لتفعلنه

(قوله ويقلن شيب الخ) هو لعبد الله بن قيس الرقيات مدح عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ولقب بالرقيات لانه تغزل بنسوة اسم كلهن رقية . وبعده : ولقد عصيت الناهيا * ت الناشرات جيوبهنه حتى ارعويت الى الهدى * وما ارعويت لنهيهنه . وقوله : بكر العواذل فى الصبو * ح يلمننى وألومهنه بكر بالتخفيف خاص بأول النهار وبالتشديد فى كل وقت ومنه بكروا بصلاة المغرب (قوله لمن قال له) هو فضالة بن شريك وقيل عبد الله بن الزبير بفتح الزاى أتاه فى حاجة فقال له إن ناقتى تعبت فقال أرحها قال وأجاعها الطريق وأعطشها فقال له أطعمها وأسقها قال ماأتيتك مستطبا وانما أتيتك مستمنحا لعن الله ناقة الخ وتعقبه د م بأن نعم لايجاب بها الدعاء ورأيت بطرته جوابين الأول انها وقعت جوابا له نظرا الى ان صورته صورة الخبر الثانى انه مستلزم للخبر أى استحقت ناقتى اللعنة وكل هذا على انها كنعم من كل وجه (قوله لايجوز حذف الاسم والخبر) أى لم يسمع ذلك وان عهد حذف الجملة فى غير هذا كقوله : قالت بنات العم ياسلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان (قوله واعترض بأمرين) فى الشرح رده أيضا لأنه ليس قبله مايصلح له وجوابه أنه جواب للاستخبار فى ضمن النجوى السابقة (قوله حتى قيل انه لم يثبت) أى كما سبق عن أبى عبيدة أول المبحث وهذا غاية للخفاء اللازم للشذوذ (قوله لشبهها فى اللفظ)

قال الشارح المشابهة اللفظية اعتبرت كثيرا كهمزة التسوية خرجت عن الاستفهام ولها الصدارة للمشابهة اللفظية والمبتدأ تدخل الفاء في خبره إن شابه الشرط في العموم والاستقبال نحو الذي يأتيني فله درهم وتدخل مع عدمهما للمشابهة اللفظية نحو وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وفي الحديث الذي رأيته يشق رأسه فكذاب مع أنه معين فيما مضى (قوله خاصة بالشعر) نحو أمسى لمجهودا (قوله متنافيين) أي لان التأكيد يقتضي الاعتناء والحذف يقتضي خلافه ويأتي للمصنف في خاتمة الحذف أنه قد يجتمع التأكيد والحذف نحو مررت بزيد وجاءني أخوه أنفسهما بالرفع بتقديرهما صاحباي أنفسهما وبالنصب بتقدير أعنيهما أنفسهما وذلك أن المقدر كالثابت (قوله الموضوع لتقوية الكلام) هو ضمير الشأن لما فيه من الإبهام ثم التفصيل ولذا قال علماء المعاني لا يؤتى به الا في الامور المهمة (قوله وبك) أي فالباء أصل القسم لاختصاصها بالتصريح بفعله وبالاستعطاف قال الشارح يرد فلو أنك بأنك ربيع فان قيل ضرورة ورد يديك ودمك وفلك وأجاب الشمني بأن هذا ان كان الاصل مستعملا لكن يرد الفعل في نحو دعوت ورميت فان اكتفى باستعمال المادة فهو موجود فيما أورده الشارح فلينظر (قوله بلحرث) مختصر بني الحرث ترسم الباء متصلة باللام اختصارا بعد حذف الالف في الرسم أيضا ووجد بخط الزمخشري رسم علماء بالالف بعد العين قياسا على فالماء وكالماء مثلا (قوله بالالف دائما) واستقيس لان الالف اجتلبت للدلالة على التثنية فالقياس ان تلزم ويقدر الاعراب عليها ولم تجتلب لعامل الرفع حتى تزول بزواله بل هي سابقة عليه (وقوله قد بلغا الخ) قال المصنف يمكن أن أصله غايتها بالافراد فاشبع كقول بعضهم اعوذ بالله من العقراب بل قيل انه مصنوع والرجز نسبه الجوهري لابي النجم وقبله: واها لسلمى ثم واها واها

هي المنى لو أننا نلناها * ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضي به أباها * إن أباها وأبا أباها * قد بلغا... الخ. ونسبه بعضهم لرؤبة وقيل لبعض أهل اليمن وان قبله أي قلوص راكب تراها * شالوا علاهن فشل علاها واشدد بمثنى حقب حقواها * ناجية وناجيا أباها ان اباها.. الخ أصله عليهن وعليها وشل بالضم يقال شال يشول ارتفع ويتعدى بالهمزة وبالباء يقال أشلته وشلت به فقول العامة شلته بالكسر لحن من وجهين قاله المصنف والحقو الخاصرة والناجية السريعة (قوله لدلالته على الاشارة) أي فتضمن معنى الحرف كفرده وجمعه (قوله ليس اعرابا) بل مبني جيء به على صورة المعرب (قوله وعكسه الياء) فان الاول رجح فيه ماللاقل وضعف ماللاكثر وهذا بالعكس أو أن الاول ناسب الثاني هناك وهنا بالعكس (قوله سقوط الف التثنية) أو ردأنها جيء بها لعرض فكأنه اكتفى بصورة الباقية مع النون (قوله فعلا ماضيا مسندا) المراد انها مجموع المسند والمسند اليه فاتكل على وضوح المعنى فاندفع ما للشارح وقوله ان هذه ليست من أقسام ما الكلام فيه جوابه كما في الشمني أن المصنف لهذا أفردها ببحث (قوله من الاين) تصاريفه كتصاريف البيع وكذا ما بعده (قوله من الأنين) وكذا أن الماء مجهولا أي صب في الإناء

خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا أيضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لايناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الاشياء الى أصولها ألا ترى أن من يقول لد ولم يك وواالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحرث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله: * قد بلغا في المجد غايتاها * واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وإن قول الأكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا أيضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الاصل في المبني أن لاتختلف صيغه مع أن فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في إحدى ابنتي هاتين فهي هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتي. وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير (تنبيه) تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء أن أي تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسندا لغيرهن على انه من الانين وعلى أنه مبني للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس أو فعل أمر للواحد من الانين أو لجماعة الاناث من الاين أو من آن بمعنى قرب أو للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله: * ان هند المليحة الحسناء * وقد مر ومركبة من ان النافية وأنا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان أنا قائم ففعل فيه مامضى شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية (تنبيه) في الصحاح الاين الاعياء قال أبو زيد لايبنى منه فعل وقد

(قوله بعض الأقسام) وهو ماضى الابن وأمره للنساء ﴿ لطيفتان ﴾ الأولى يقال مئنة كذا أى حقيق به والمئنة خلاف المظنة فقيل مفعلة من أن فى حاشية السيوطى بمعنى نعم وفى القاموس التى للتحقيق والتأكيد أى محل لان يقال فيه انه كذا كما قالوا الانية والبرهان الانى ورده الفارسى وابن جنى بأنه لايشتق من الحرف واختارا أن الميم أصلية فهى فعلة بتضعيف اللام من المئنة وهى الاكتراث بالشىء والاعتناء به وأفاده القاموس فى موضع آخر * الثانية ألغز مهذب الدين أبو المحاسن المهلبى النحوى فى أن عشرا أن زيد فان عمرو الكريما * أن مستهزئا وأن حليما أن قلبى لفى غرام كليما * أن وصلا فان يشفى سقيما أصدود الانى ذبت أنا * قال أن الخلاص صرت رميما فالاولى بالفتح ماض من الانين والثانية بالكسر أمره والكريم نعت عمرو على المحل والثالثة أصلها أن أنانى والرابعة أمر بمعنى عد والخامسة مؤكدة والسادسة بالفتح لغة فى لعل والسابعة بمعنى نعم والثامنة مؤكدة لكن مفتوحة والتاسعة مصدر أن من الانين والعاشرة أصلها أنى استفهامية بمعنى من أين أو كيف (قوله حرف توكيد) وقيس تبدل همزتها عينا قال: فعيناك عيناها وجيدك جيدها * سوى عن عظم الساق منك دقيق (قوله ومن هنا) الظاهر أن الاشارة للفرعية فان الاصل موافقة الفرع لاصله خصوصا الفرع القريب جدا حتى كانه اتحد مع أصله فان سيبويه إمام اللغة لم يذكر المفتوحة ورأى أنها هى المكسورة غيرت حركتها وهذا فى مدارك الأدباء من القوة بمكان فاندفع ما للشارح ولا يحتاج لما أطال الشمنى بتكلفه وإنما كانت المفتوحة فرعا لاحتياجها لسبق عامل مخصوص والأصل عدمه فطبيعة إن إذا خليت ونفسها الكسر وقيل المفتوحة أصل لانها حالة محل المفرد وهو أصل المركب وقيل مستقلان (قوله لقصر الصفة) أى الكون موحى ثم إن القصر إما باعتبار لازم الايحاء من الحقيقة والقرب لله لانهم أثبتوا ذلك فى الشريك قالوا ليقربونا إلى الله زلفى أو انهم نزلوا منزلة من اعتقد إيحاء الشريك حيث أصروا عليه وقيس ذلك كثيرا عليهم فإنهم إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها أو أن القصد الحقيق بالحصر هو الثانى فان الانصاف ان الحصرين متأكدان فى المآل اعتناء بالرد فلا يقال هم لم يعتقدوا ايحاء غير التوحيد له حتى يرد عليهم فتأمل (قوله بالعكس) أى لقصر الإله على صفة الوحدانية بمعنى نفى الكم المنفصل أى لايتجاوز ذلك إلى أن يكون له شريك والا فمعلوم أن ذات الاله واحد ولو التفت إلى قصر الالوهية على حضرة الحق تعالى لكان قصر صفة أيضا والتنكير للتفخيم وأنه لاسبيل لغيره ثم الحصر مبالغة فى الرد والا فمجرد ثبوت الوحدة رافع للتعدد (قوله أبى حيان) كان ظاهريا ثم تشفع وهو أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف الامام النحوى اللغوى الاديب القراء ولد بغرناطة من الاندلس فى سنة أربع وخمسين وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس أول ما قدم القاهرة وصنف كثيرا وتخرج له أئمة وحفظ منهاج النووى إلا ورقتين وكان يعقد القاف على لغة الاندلسيين الا فى القرآن أضر فى آخر عمره وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله النظم الرائق سأله بعض الأمراء عن صرف اسمه فقال إن لم تكرمه انصرف وإن أكرمته فلا يريد الاخذ من الحين أو الحياة (قوله بما ذكرت) حاصل مايؤخذ مما سبق ان القائل به فى المكسورة يقول به فى المفتوحة ولو ضمنا فاندفع ما فى الشرح قال أبو حيان فى شرح التسهيل إذا كانت تؤول بمصدر لم يكن معها حصر وجوابه أن الحصر من اللفظ المصرح به ولا يضر فواته بالتأويل لأن التأويل أمر تقديرى وهذا نظير ماسبق له فى عدم وصل المصدرية بالامر نعم قال بعضهم لا يظهر الحصر فى نحو وظن داود أنما فتناه وهل الحصر من اجتماع ان وهى للاثبات وما وهى للنفى فصرف الاثبات للمذكور والنفى لغيره أو لاجتماع مؤكدين فان ما زائدة لا نافية وان لم يظهر استلزام تعدد التأكيد للحصر والا لاطرد تردد (قوله غير التوحيد) حقه غير القصر على الوحدانية وبالجملة اختلط على أبى حيان الحال هنا فإنه أراد المناقشة فى الحصر الثانى وهذا الذى ذكره إنما هو فى حصر المكسورة المتفق عليها (قوله مقيد)أى غير حقيقى (قوله لا الاشراك) استعمل لا بعد النفى والاثبات قال بعضهم ولا مانع منه تأكيدا لكنه لا يوجد فى كلام البلغاء انظر الشرح

خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد يسقط بعض الاقسام ﴿ أن ﴾ المفتوحة المشددة النون على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى أن يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد . فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبى حيان هذا شىء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود أيضا بأنه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحى الى فى أمر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب وإلا فما الذى

يقول

يقول هو في نحو وما محمد إلا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح أيضا انها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق أو انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا إذ معناهما واحد وزعم السهيلي أن الذي يؤول بالمصدر انما هو أن الناصبة للفعل لانها أبدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف أن بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة . الثاني أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي في باب اللام (أم) على أربعة أوجه أحدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا . وليس منه قول زهير :

(قوله للنفي) حال من ما وقوله للحصر خبر عنهما فان الحصر من المجموع وفي نسخة فان النفي والاثبات للحصر وهي ظاهرة (قوله أثبتوا له البقاء) أي مع الرسالة وعلى هذا فقوله قد خلت الخ ليس من مدخول الحصر بل هو مستأنف كالمبين له وبعضهم جعله من مدخوله وأنه قلب كأنهم اعتقدوا أنه رسول لا يخلو بل مغاير للرسل الخالين (قوله استقرارك) أو كونك ان كان التعلق كونا تاما لا ناقصا والا كان الظرف خبرا مستقرا ويتسلسل التقدير (قوله السهيلي) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بمراكش في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكان مكفوفا قال ابن خلكان وهذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى في جميع الاندلس الا في جبل مطل عليها وله الابيات المشهورة باجابة الدعوى : * يا من يرى ما في الضمير ويسمع * (قوله تؤول بالحديث) أي بلغني هذا الحديث (قوله بالاتفاق) بخلاف المكسورة كما سبق (قوله انك تشترى) الترجي هنا هو المتبادر لا المصدرية وحذف لام العلة (قوله متصلة) والجمهور على انها عاطفة وقال أبو عبيدة هي بمعنى الهمزة فاذا قلت أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام والكلام استفهامان وزعم ابن كيسان ان أصل أم أو قلبت الواو ميما ورده أبو حيان بأنه دعوى بلا دليل (قوله زهير) هو ابن أبي سلمى بضم السين وليس لهم بالضم غيره واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها تحتية مثناة أحد بني مزينة مات زهير قبل البعث قيل نظر اليه صلى الله عليه وسلم وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وهو والد كعب صاحب بانت سعاد وولد كعب عقبة وكان شاعرا أيضا وولد عقبة العوام وكان شاعرا أيضا وهو القائل :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * ملاحة عيني أم عمرو وجيدها
وهل بليت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها

وأبو سلمى شاعر أيضا وسلمى شاعرة وبجير بن زهير شاعر وأخت زهير الخنساء شاعرة أيضا ولذا قال الاخطل أشعر الناس قبيلة بنو قيس وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى وأشعر الناس رجلا رجل في قميصي وكان عمر رضي الله عنه يقول أشعر الناس الذي يقول ومن ومن يشير لقول زهير في معلقته :

ومن يك ذا مال فيبخل بماله * على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يندم
ومن يغترر يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

المنسم بفتح الميم وكسر السين : طرف خف البعير . ومما يستحسن من شعر زهير : لو كنت أعجب من شيء لاعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها * والنفس واحدة والهم منتشر

وله : ولا تكثر على ذي الضغن عتبا * ولا ذكر التجرم للذنوب
ولا تسأله عما سوف يبدى * ولا عن عيبه لك بالمغيب
متى تك في صدوق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

قال المصنف أوائل شرح بانت سعاد ومن شعر زهير أيضا :

ان كنت لا ترهب ذمي لما * تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ أنا منصت * فيك لمسموع خنا القائل
فسامع الذم شريك له * ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق أو الباطل ونسب صاحب زهر الآداب وثمر الالباب الابيات الاخيرة الى محمد بن حازم الباهلي وزاد فيها : فلا تهجِ ان كنت ذا إربة * حرب أخي التجربة العاقل فان ذا العقل اذا هجته * هجت به ذا خبل خابل تبصر من عاجل شداته * عليك غب الضرر الآجل ومن لطائف زهير المولد كاتب الملك الصالح قوله مشيرا لزهير هذا :

بنفسي من أسميها بستي * فتنظر لي النحاة بعين مقت
وتزعم أنني قد قلت لحنا * وكيف وانني لزهير وقتي
ولكن غادة ملكت جهاتي * فلست بلاحن ان قلت ستي

وفي القاموس وستي للمرأة أي يا ست جهاتي أو لحن والصواب سيدتي وبنت أبي عثمان الصابوني محدثة وستيتة بجهينة جماعة محدثات (قوله اخال) بكسر الهمزة على الافصح وأراد بالقوم الرجال بقرينة المقابلة وبعده : فمن في كفه منهم خضاب * كمن في كفه منهم قناة (قوله لان ماقبلها الخ) فاسناد الاتصال لها مجاز عقلي بحسب الاصل وقيل لاتصالها بالهمزة حتى كأنهما شيء واحد في افادة الاستفهام ألا ترى أنهما يقدران بأي ويرجح هذا برجوع الاتصال لها لانفسها لكنه لا يشمل الواقعة بعد همزة التسوية (قوله لمعادلتها) أي ان كلا منهما كالعادل بالكسر أحد شقي الحمل (قوله

وما أدري وسوف اخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

لما سيأتي أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ماقبلها ومابعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني . ويفترق النوعان من أربعة أوجه أولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لاتستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لاتقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله :

ولست أبالي بعد فقدي مالكا * أموتي ناء أم هو الآن واقع

ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان أيضا فعليتين كقوله :

فقمت للطيف مرتاعا فأرقني * فقلت أهي سرت أم عادني حلم

وذلك على الارجح في هي من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرت . واسميتين كقوله :

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

الاصل أشعيث بالهمز في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما أدري أي

النسبين

لاتستحق جوابا) جعل النفي استحقاق الجواب لا وقوعه لأن الخبر قد يجاب بنعم تصديقا له كما قال بعد (قوله على حقيقته) يرد عليه أأنتم أشد خلقا أم السماء فان الاستفهام منه تعالى لا يكون على حقيقته وهو في الآية تقريري قال الشارح ويمكن الجواب بأن المراد قد يكون على حقيقته بخلاف تلك فلا استفهام معها البتة قال لكن يرده قول المصنف أي في مبحث المنقطعة ان الاستفهام اذا كان انكاريا كان بمعنى النفي ولا تقع بعده المتصلة فهذا يقتضي أن المتصلة دائما الاستفهام معها على حقيقته قال الشمني لا يلزم من نفي الاتصال مع خصوص الانكاري نفيه مع كل غير الحقيقي فاندفع الرد وقال السيوطي لم يرد المصنف الحقيقة المقابلة للمجاز أعني طلب الفهم كما فهم الشيخان بل أراد حقيقة الاستفهام التي يقابل بها الخبر بقرينة السياق وهي الانشائية الشاملة للتعجب والتقرير والتوبيخ وهو وان لم ينافِ مايأتي في المنقطعة لان الانكار بمعنى النفي اخبار بعيد خصوصا مع قول المصنف في الضابط السابق بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين (قوله أموتي ناء) هذا ومابعده ممايرد على قول الرضي همزة التسوية بمعنى ان الشرطية فان الشرط لايدخل على الاسمية ومن الضعيف اكتفاؤه بتقدم الفعلية في الآية وقد بسطنا مايتعلق بالتسوية في مبحث الهمزة (قوله أهي) بسكون الهاء للضرورة والحلم بضم اللام والبيت للمرار على أحد أقوال ومن قصيدته :

وما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

(قوله على الارجح الخ) وذلك لان الاستفهام بالافعال أولى لان الاحداث تتغير فتجهل ويسأل عنها (قوله شعيث) مصغر آخره مثلثة ومنقر بوزن درهم من تميم ينتسب له شعيث وأما سهم فمن قيس أراد الشاعر هجوهم بأنهم أدعياء في نسبهم اختلاط والبيت للاسود بن يعفر (قوله للضرورة) وبعضهم أجاز حذف الهمزة اختيارا وأما التنوين فانما كان حذفه ضرورة لان ابن هنا خبر لاصفة قال الشارح ويمكن انه للمنع من الصرف للتأنيث باعتبار

القبيلة ولا ينافيه ابن لجواز التأنيث والتذكير باعتبارين كقوله : وممن ولدوا عام * ر ذو الطول وذو العرض فمنع عامر من الصرف للتأنيث ثم قال ذو بالتذكير لا ذات (قوله ومثله بيت زهير) ظاهره مثله في الاسميتين فالتقدير أم نساء آل حصن والظاهر أنها بين مفردين والأصل أقوم أم نساء آل حصن على حد أ أنتم أشد خلقا أم السماء. وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون. وقول الشمني ان فعل الدراية معلق في البيت والتعليق لا يكون إلا عن جملة لا ينتج تقدير جملة بعد أم لأن المعلق عنه مجموع الكلام على حد ما أدري أزيد أم عمرو في الدار نعم ان حمل على المثلية في كونه من النوع الثاني فقط بقرينة الرد على ابن الشجري بعد ظهر (قوله لمنافاته لفعل الدراية) كأنه أراد أن الدراية تقتضي التحقق والاستفهام يقتضي الجهل ثم هذا في الدراية المثبتة في قوله اخال أدري وكذا النفية من حيث ان نفي الشيء فرع صحة ثبوته فالنفي تابع للاثبات لا يصح إلا حيث يصح كما أشار له في الجواب بذكر النفي بعد الاثبات مقيسا عليه لكن هذا لا يخلص منه تقدير لفظ الجواب فان الاستفهام يقتضي الجهل في جوابه والقول بأن الاستفهام من أحد والجواب من غيره تكلف لا يدل عليه كلام المصنف والظاهر أن تقدير الجواب لأن الدراية تصديق واذعان وانما يكون بالنسبة الخبرية والاستفهام انشاء فعلمت أزيد قائم لم يردفيه الاستفهام لذاته معناه بل الاخبار بعلم جوابه وترك المضاف للوضوح مع كثرة الاستعمال ونكتة العدول عن علمت قيام زيد وايراد صورة الاستفهام الاشارة إلى أن هذا الحكم مظنة تردد فتدبر (قوله وبين المختلفتين) عطف على المعنى والأوضح ومختلفتين لأنه في حيز تفاصيل الجملتين (قوله وذلك أيضا على الأرجح) قال الشارح وللاسمية هنا مرجح وهو التناسب (قوله المتصلة) أما المنفصلة فتجاب بنعم أو بلا نحو انها لإبل أم شاء على معنى بل أهي شاء فيقال نعم أو لا أي هي شاء أو ليست (قوله التي تستحق جوابا) خرجت الواقعة بعد همزة التسوية (قوله ذو الرمة) بضم الراء وتكسر كما في القاموس قطعة حبل بالية قيل علقت له تميمة به في صغره وقيل لقبته به محبوبته مية وقد استسقاها وعلى كتفه قطعة حبل بالية فقالت اشرب ياذا الرمة فكان أحب أسمائه اليه وفي شرح شواهد الرضي على الكافية المسمى بخزانة الأدب لعبد القادر ابن عمر البغدادي أنه رآها

النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الأول توهمه أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه أن معنى قولك علمت أزيد قائم علمت جواب أزيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وذلك أيضا على الأرجح من كون أنتم فاعلا ﴿ مسئلة ﴾ أم المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل في الجواب زيد أو قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة :

تقول عجوز مدرجي متروحا * على بابها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا

وقعت في قلبه فخرق دلوه وأتى بالرمة وقال لها أصلحيه لي فاني رجل مسافر قال وكانت نذرت بدنة يوم تراه فرأت شوهته فقالت واضيعة بدنتاه فأنشد : على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا فكشفت عن بدنها وقالت أشينا ترى لا أم لك فقال : ألم تر ان الماء يخبث طعمه * ولو كان لون الماء أبيض صافيا فقالت لم يبق الا أن أقول لك هلم فذق والله لا كان ذلك أبدا فقال : فياضيعة الشعر الذي لج وانقضى * بمي ولم أملك ضلالا فؤاديا واسمه غيلان بن عقبة ويكنى أبا الحرث أخرج ابن عساكر عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس حديث ان من الشعر حكمة قال له جرير هل لك في المهاجاة قال لا فقال كأنك هبتني قال لا والله فقال ولم لا تفعل قال لأن حرمك قد هتكهن الأسافل وما ترك الشعراء في نسوتك مرتعا قال أبو عمرو بن العلاء بدئ الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة مات في أصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة قال الاصمعي مات ذو الرمة عطشان وأتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر ما تكلم به قوله : يامخرج الروح من نفسي إذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار أخرجه ابن عساكر (قوله مدرجي) مفعل من درج إذا مشى ومتروحا ذاهبا في الرواح وهو من الزوال وغاديا ذاهبا في الغدوة وقوله على بابها قال الشارح ظرف لغو متعلق بالمدرج والخبر محذوف أي حاصل لئلا يلزم الاخبار عن المصدر قبل استيفاء معمولاته لأن غاديا معطوف على متروحا وهو حال من الياء عامله المصدر ومن عند أهلي ظرف للمصدر أو لمتروحا ولك أن تجعل على بابها خبرا والحمل ضرورة شعر خصوصا مع التوسع في الظروف وقوله أذو زوجة مقول القول ويقدر المبتدأ مؤخرا وجوبا على ماسبق للمصنف من أنه يجب أن يلي الهمزة المستفهم عنه وسبق ما فيه أي أذو زوجة أنت وفيه رد على من أنكر التاء في الأنثى وان كان الأفصح كما قال تعالى: اسكن أنت وزوجك. وأراد بالمصر البصرة وسبق تثليث بائها حتى في النسب على الصحيح. وجيرة جمع جار. والأكثبة جمع كثيب

كوم الرمل والدهناء مكان ببلاد تميم وماليا عطف على أهلي ولو أبصرتني يروى مذبدل لو . واعلم أنهم ذكروا فى حديث ذى اليدين كل ذلك لم يكن أن أم تجاب بنفى الأمرين معا فكان الاصطلاح على ما قال المصنف الجواب مالم يخطئ السؤال أولى لم يلتزموا ذلك وفى الشرح جواب بانقطاع أم وتعقبه بأن ماقبله مضروب عنه فكيف يجيبه الا أن يقال تطوع وزاد أو انه اضراب انتقالى ثم قال الشارح ظاهر كلامهم ان لا فى البيت أخت نعم ويمكن أنها ناهية حذف مجزومها بقرينة ما بعده أى لاتظنى شيئا من ذلك (قوله لم يجز قياسا) يشير إلى ما خالف القياس من القراءة الشاذة الآتية وبعد فالتحقيق كما أفاده الشارح الجواز وان كانت أو لأحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد فأم كذلك لأحد الشيئين فالذى يصححها يصحح أم وقد سبق ذلك أول الكتاب (قوله أولع

فقلت لها لا ان أهلى جيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا
وماكنت مذ أبصرتنى فى خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع أحد الأمرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا إذ كان ردا مالم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان أهلى جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتنى البيت ﴿ مسئلة ﴾ إذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا والصواب العطف فى الأول بأم وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى سواء عليهم أأنذرتهم أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم أو بلا وذلك انه إذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أأحدهما عندك أم لا فان أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ويقال الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول بأو والثانى بأم ويجاب عندنا بقولك أحدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز أن تجيب بقولك الحسن أو بقولك الحسين لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وإنما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية ﴿ مسئلة ﴾ قد تحذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى :

دعانى إليها القلب انى لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غى كذا قالوا وفيه بحث كما مر وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال فى قوله تعالى : أفلا تبصرون أم ان الوقف هنا وان التقدير أم تبصرون ثم يبتدأ أنا خير منه وهذا باطل إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وإنما المعطوف جملة أنا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الأصل أم تبصرون ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون

الفقهاء) بالبناء للمفعول وظاهر المصنف اندراج هذا فى الموضوع أى مابعد الهمزة مع انه لا همزة فى كلام الفقهاء فكأنه يرى تقديرها قال الشارح وليس بلازم (قوله وفى الثانى بالواو) مبنى على انه بيان للأمرين أو من تبعيضية حال من الأقل ويمكن تصحيح كلامهم بأنها بيان للأقل (قوله الكيسانية) بفتح الكاف نسبة إلى كيسان وهو المختار بن أبى عبيدة كان أميرا بالكوفة من جهة ابن الزبير وهم طائفة من الرافضة (قوله ولا يجوز أن تجيب الخ) ربما نافى قوله قبل التعيين جواب وزيادة والجواب أن ما سبق حيث لوحظ الأحد لا بقيد ابهامه وشيوعه فيتضمنه المعين واما هنا فالذى جعل عديلا الأحد بقيد ابهامه وشيوعه فلا يتضمنه التعيين حتى يكون جوابا وزيادة هذا زبدة مايعول عليه (قوله كما مر) أى فى الألف المفردة من أن الهمزة هنا كهل فلا تحتاج لمعادل (قوله لم يسمع حذف معطوف) لعل المراد بدون بقاء معموله والاورد نحو : * وزججن الحواجب والعيونا * أنفعل كذا قال الشارح وقد يقال ان المصنف يختار فى مثل هذا التضمين ففى قوله تعالى : تبوءوا الدار والايمان. يضمن تبوءوا معنى ارتضوا على أن الذى فى الخلاصة تخصيص هذا بالواو وفى بعض النسخ معطوفها بالاضافة لضمير أم (قوله والسبب مقام المسبب) الأوضح اقامة المسبب الخ ويحتمل العكس بل هو الأنسب لأن البصيرة فى الواقع سبب فى حكمهم بالخيرية بحسب مازعمه وانما السبب اعتقاده بصيرتهم فتدبر (قوله اذ قالوا الخ) فالمعنى أم تقولون لى أنت خير فحكاه بالمعنى أو المراد أم أنا خير عندكم فتأمل (قوله وهذا معنى كلام سيبويه) جعل الشمنى الاشارة لمجرد اقامة السبب مقام المسبب وان كان فيه بعد وذلك أن رأى سيبويه كما فى الشرح أن أم منقطعة كبل داخلة على نقيض السابق لتمام الاستفهام عن الأول والثانى استفهام آخر بالنقيض الثانى وكل منهما كاف لو اقتصر عليه ويجاب بنعم أو لا أى بل

أتبصرون كأنه ظن أولا عدم الاستبصار فاستفهم عنه ثم ظن الاستبصار فاستفهم عنه وقد وقع لأبي البقاء ان أم هذه منقطعة لفظا متصلة معنى فشنع عليه بأنه خرق لاجماع النحاة قال الخفاجي وانما أراد أن اتصالها لا يعطيه اللفظ بسهولة بل يحتاج لتوجيه كما قال المصنف (قوله وقع الحذف بعدلا) وفي الحقيقة هو حذف بعض المعطوف لأن المعطوف هو مجموع لا وما بعدها ثم جعله أم عاطفة مبني على اتصالها اذ المنقطعة ليست عاطفة وقد سبق ان سيبويه يرى انقطاعها وكذا ما سبق في المسئلة السابقة أزيد عندك أو عمرو أم لا (قوله وحده) أي لم يسبقه غيره والواحدي الآتي تابع له وسقط وحده من بعض النسخ وتعقب الزمخشري بأن هذا ليس من مواضع حذف المعطوف عليه (قوله أبلغكم الخ) هذا الاستفهام بمعنى النفي فلا تقع بعده المتصلة على رأي المصنف (قوله ثلاثة أنواع) قال الشارح في الحصر نظر لأن في كتاب سيبويه من المنقطعة أعمرو عندك أم عندك زيد وتكلف الشمني ادراجه في الثاني بناء على ان المراد لغير الاستفهام المعهود في المتصلة وهو ما كان عن التعيين (قوله باستفهام بغير الهمزة) مالم

أنفعل هذا أم لا والأصل أم لا نفعل قلت انما وقع الحذف بعدلا ولم يقع بعد العاطف وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه أم فقال في أم كنتم شهداء يجوز كون أم متصلة على أن الخطاب لليهود وحذف معادلها أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي أيضا وقدر أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء انتهى * الوجه الثاني أن تكون منقطعة وهي ثلاثة أنواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده . ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا أو استفهاما طلبيا فمن الأول هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء أما الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام وأما الثانية فلأن المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لإبل أم شاء التقدير بل أهي شاء وزعم أبو عبيدة انها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا

يغن ذلك الاستفهام عنها فلا يجوز من ضربت أم ضربت زيدا لاندراج ما بعد أم فيما قبلها ولا أين زيد أم عندك زيد نعم يجوز من ضربت أم شتمت زيدا هذا وزيدة ما للرضي (قوله الذي لا يفارقها) في نسخة التي وكأنه سبق قلم أو لان المعنى في معنى الثمرة والفائدة أو يجعل التي خبرا لمعنى بمعنى ضابطها هي التي والاضراب فاعل يفارق وقول الشمني باكتساب معنى التأنيث يرد عليه أنه غير صالح للسقوط (قوله طلبيا) أي لطلب الفهم (قوله باعتقاد الشركاء) أي فالجعل بمعنى الاعتقاد ولا مانع من تضمنها استفهاما توبيخيا (قوله بل أهي شاء) قال الشارح هكذا فهم الأئمة المشافهون ان هذا مراد القائل (قوله الأخطل) قيل لقب بذلك لطول أذنيه وسبقت ترجمته وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنة ستين والرباب امرأة وبعد البيت: وتعرضت لك بالأباطح بعدما * قطعت بأبرق خلة ووصالا

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا ماان رأيت كمكرهن اذاجرى * فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

قال جرير ما غلبني الأخطل الا في هذه القصيدة . ومنها في هجوه : فانعق بضأنك ياجرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا

(قوله هل رأيت) والاظهر أنه انكاري ولا مانع من الاضراب أيضا بل لا مانع من الاتصال على ما سبق في أفلا تبصرون أم أنا خير (قوله ابن الشجري) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب ناب بالكرخ في النقابة على الطالبيين إمام مفرد في علوم الأدب صنف الأمالي والانتصار لنفسه على ابن الخشاب قرأ على الخطيب التبريزي وأقرأ النحو سبعين سنة أخذ عنه التاج الكندي قال ياقوت نسب الى بنت الشجري من قبل أمه وقال بعضهم كان في بيته شجرة وليس في البلد غيرها ولد في رمضان سنة خمسين وأربعمائة ومات في سادس رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (قوله عن جميع البصريين الخ)

اعلم ماعدا سيبويه فان الشارح نقل عن كتابه مجيئها للاضراب فقط ثم قال الشارح تبعا للتفتازانى ان الخلاف لفظى وان البصريين يثبتون مجيئها لمجرد الاضراب لكن لا يسمونها منقطعة كما لا يسمونها متصلة وبنى على ذلك فساد الرد المذكور على البصريين لكن قال السيوطى لا نعلم للتفتازانى سلفا على ذلك من النحاة (قوله ليس على الاستفهام) لامانع منه توبيخيا كما سبق (قوله رئمان) بكسر المهملة الحنو والعطف (قوله لتشمه) من باب علم وقتل (قوله وتنفر) بكسر الفاء وضمها (قوله الرشيد) هو أبو جعفر هرون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بويع له بعد أخيه موسى الهادى سنة سبعين ومائة وله تسع عشرة سنة وأشهر مات بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وأشهرا كما فى جامع الأصول وكانت خلافته عرس الدنيا لم يبق فى خلافته كافر فى جميع الأقاليم الا أعطى الجزية قرأ الموطأ على مالك وكان راغبا فى العلم وأهله (قوله الأصمعى) اسمه عبد الملك كان يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة روى عنه أبو عبيدة وأبو حاتم السختيانى والرياشى والصغانى وغيرهم قال الشافعى ماعبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى توفى فى عشر التسعين سنة مائتين وعشرة ونيف (قوله ما أنت وهذا) استفهام انكارى للتحقير أى لاعلقة لك ببحث النحو قال الشارح يمكن أن رد الأصمعى من حيث خصوص المسموع فلا يتجه رد الكسائى عليه (قوله اخلاء تعطى الخ) لامانع منه ويضمن تعطى معنى تجود وتسمح (قوله أقرب) كأنه رأى أنه بدل من المفعول بواسطة فليس فيه اخلاء (قوله فيحتاج الى تقدير الخ) مبنى على انه بدل اشتمال وما واقعة على البو والظاهر انه بدل كل وما واقعة على الحنو والعطف لا

(قوله ونظير هذه الحكاية) فى أن المجيب نحوى متبجح أجاب بالتثليث اللغوى (قوله الرياشى) بكسر المهملة وتخفيف المثناة نسبة لرياش رجل من أجذم كان أبوه مملوكا له وهو أبو الفضل العباس أخذ عنه المبرد وابن دريد قال المبرد سمعت المازنى يقول قرأ على الرياشى كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد منى قتل بالبصرة وكان قائما يصلى الضحى فى مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين ومن شعره :

أنكرت من بصرى ما كنت أعرفه * واسترجع الدهر ماقد كان يعطينا

أبعد سبعين قد ولت وسابعة * أبغى الذى كنت أبغيه ابن عشرينا

(قوله العوان) هى التى قوتل فيها مرة تشبيها بالبقرة العوان التى نتجت بعد بطنها البكر. وبزل سنه: طلع، أراد القوة والابيات من مشطور السريع لأبى جهل يوم بدر وبها قتل (قوله المقطعات) يعنى المقطوعات من القصائد مادون عشرة أبيات (قوله والخرافات) فى رائه التخفيف والتشديد كما فى الشارح قيل من خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فحدث بما عندهم . وتطلق الخرافة ككناسة كما فى القاموس على ما يجنى من الثمر فكأنه شبه به ما يتفكه به من الحديث

وأن الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر لى قولهم اذ المعنى فى نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد فى نحو أم هل تستوى الظلمات ونحو أم ماذا كنتم تعملون أم من هذا الذى هو جند لكم وقوله :

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم * أم كيف يجزوننى السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ماضن باللبن

العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر عنه أخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد أنشده الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الأصمعى فرفع رئمان فرده عليه الأصمعى وقال انه بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما أنت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه أن الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطى والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجرى انكار الأصمعى فقال لأن رئمانها للبو بأنفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لأن فى رفعه اخلاء تعطى من مفعوله لفظا وتقديرا والجر أقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه أى رئمان أنف له والضمير فى بفعلهم لعامر لأن المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكر ذلك بعضهم وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازل من قوله :

ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولدتنى أمى

فقال ثعلب ألمثلى تقول هذا انما أصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على استئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ فى انها لابل أم شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال

(قوله فالاولى) أى لك أن لاتتبع ابن مالك ولو قلنا بأن لك أن تخرق مثل هذا الاجماع لجمهور النحاة وهم جميع من سواه أولى وفى حاشية السيوطى نقلا عن ابن القيم موافقا للسهيلى أن جعل أم منقطعة ظاهرى وفى الحقيقة لم تخرج عن أصلها من المعادلة والاتصال فانها انما تأتى للاضراب حيث التردد قال ويتضح هذا فى مثل مالى لاأرى الهدهد أم كان من الغائبين فان المعنى أحضر أم كان من الغائبين وأطال فى ذلك والظاهر انه لايطرد سالما من التكاف ويقرب منه ماسبق لابى البقاء فى أم أناخير فلينظر (قوله لحصول العلم بكون أحدهما) أى وهو آخرهما كما فى نسخة علة لكون الاستفهام تقريريا لاحقيقيا وهذا مما يرد على قول المصنف سابقا ان الاستفهام مع المتصلة على حقيقته وسبق مافيه (قوله منقطعة) أى لمجرد الاضراب أومع الاستفهام التوبيخى نظير ماسبق فى ام جعلوا لله شركاء (قوله سداس) قال ابن جنى فى شرح الديوان خص عدد الست لانها الغاية التى خلق الله فيها جميع أحول الدنيا وأراد التنادى للرحيل وسوق الخيل الى الاعداء لقوله بعده : أفكر فى معاقرة المنايا * وقود الخيل مشرفة الهوادى وفى الشارح تبعا لابن سيده فى شرح مشكل ديون المتنبي أنها منوطة بتنادى القيامة من طولها والبيت مطلع قصيدة يمدح بها

لاحاجة الى تقدير مبتدأ وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لإبلا أم شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى أن يقدر لشاء ناصب أى أم أرى شاء ﴿تنبيه﴾ قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى: قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده . أم تقولون على الله مالا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى أم أن تكون معادلة بمعنى أى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى :

أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله :

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزه المعادلة لأم أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم أم عمرو وان شئت أزيد أم عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد وان شئت أقائم أم قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه أخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها

على بن ابراهيم التنوخى بعده

كأن بنات نعش فى دجاها * خرائد سافرات فى حداد

ومنها :

الى كم ذا التخلف والتوانى * وكم هذا التمادى فى التمادى

وما ماضى الشباب بمسترد * ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد

متى مالزودت من بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازدياد

ومنها :

تهلل قبل تسليمى عليه * وألقى ماله قبل الوساد

ومنها :

ولكن هب خوفك فى حشاهم * هبوب الريح فى رجل الجراد

ومنها : فلا تغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادى

وكن كالموت لايرثى لباك * بكى منه ويروى وهو صادى

فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

وان الماء يجرى من جماد * وان النار تخرج من زناد

وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى فى النوم رمحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد

أشرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد

فظنونى مدحتهم قديما * وأنت بما مدحتهم مرادى

وانى عنك بعد غد لغاد * وقلبى عن فنائك غير غادى

محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد

وعيب عليه سرقة الاخيرين من قول أبى تمام :

مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد

ولا سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

(قوله كقوله) أى الشاعر وهو ليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد الخارجى قتله يزيد الشيبانى فى خلافة الرشيد . والخابور موضع بالشام والشاهد فى قولها كأنك لم تجزع وبعد البيت :

فتى لايحب الزاد الامن التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف

فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف

ألا يالقومى للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجوف

ألا يالقومى للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عنيف

(قوله اذ شرط الهمزة) علة للمعلل مع علته وسبق أن هذا مستحسن عند النحاة فقط والوجوب عند علماء المعانى

(قوله أو شك) عطف على جزم يعنى استمر على شكه فعلى الاول لمجرد الاضراب وعلى الثانى بمعنى بل والهمزة (قوله تقديم أحاد) لم يجعله خبرا لمحذوف لانه سيأتى ان الحذف من الاواخر أولى ولم يجعل احاد مبتدأ لان القصد الاخبار عن الليلة لا العكس (قوله عن الليلة الواحدة بأنها ليلة) قال ابن الصائغ فى عبارته خلل وانما هو اخبار عن ليلته بانها ليلة واحدة أقول انما قصد المصنف أن الوصف الذى فى المحمول معلوم من نفس الموضوع حتى كأنه من مفهومه اذ معلوم انها واحدة ولذا اكتفى بتاء الوحدة فى المحمول تقوية لالغاء الاخبار فلله دره ما أدق نظره (قوله لافائدة فيه) قال ابن الصائغ ممنوع لان المعنى ليلة واحدة عكس القسم الذى انتقل اليه وتبعه الشارح فقال والاخبار صحيح باعتبار أنها ليلة لم يزد فيها ولا يخفى أن هذا انما يحسن على الاتصال للترديد بينهما أى أزادت أم لم تزد والكلام على الانقطاع والاخبار قبله يكون تاما بذاته ولا معنى لقولنا الليلة هذه واحدة الا بمعونة أن الاستطالة جعلتها مظنة لتوهم الزيادة فتأمل (قوله لحنات) بفتح الحاء كما هو قاعدة مثله ثم ان الشارح اجاب عن اللحن الاول بانه يحتمل أراد واحدة واحدة وست ست بحسب أجزاء الليلة كأن كل لحظة منها ليلة مبالغة أو كل لحظة ست ليال ولا يخفى بعده ودفعه ان تم لالغاء الاخبار السابق ولك أن تقول محصل ما ألزم به المصنف استعمال اسم الكل فى الجزء والمجاز لا يشترط سماع شخصه على انهم يقولون كلة ثلاثية مثلا وليست إلا على ثلاثة أحرف لا أن يدعى أن العدل بالنسبة للكلمات وهى منسوبة لها لكونها واحدة منها فتدبر (قوله وأكثرهم يأباه) فالتلحين فى هذا على المذهب المنصور والمتنبى (٤٦) مولد وان كان كوفيا ومن البعيد قول الشمنى اطلاق اللحن على هذا تغليب

فشك فجزم بأنها ست فى ليلة فأضرب أوشك هل هى ست فى ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور فى انها لإبل أم شاء ومن الاعتراض بجملة أم هى سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك أن تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس وأكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشارح :

* فى كل مايوم وكل ليلاه * ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله : * دويهية تصفر منها الانامل *

(قوله بزيادة الياء على غير قياس) وكذا زادوها فى الجمع فقالوا ليالى كما قالوا فى الكيكة وهى البيضة كيكية وكياكى (قوله حتى قيل) غاية تفريع على خفاء بنائها على ليلة الذى تضمنه مخالفة القياس وقيل ان ما فى البيت مجرد اشباع وصدره :

* يالك من جمل ما أشقاه *

(قوله متنافيين) يمكن أن الاستطالة فى الكم والتصغير فى الكيف أى أنها لم تتصف بشيء محمد أو التصغير نظرا لصغرها

فى الواقع على العادة أى من شدة الحاصل أشك فى هذه الليلة القصيرة فى نفسها هل واحدة أو ست كما الثالث

يقال أجدا السنة سنة بكسر الاولى وفتح الثانية (قوله للتعظيم) قال ابن سيده وجهه أن الشيء قد يعظم فى نفوسهم حتى ينتهى الغاية فاذا انتهاها عكسوه الى ضده لعدم الزيادة فى تلك الغاية وهذا مشهور عند الحكماء أن الشيء اذا انتهى انعكس الى ضده (قوله دويهية الخ) يعنى الموت والبيت للبيد بن ربيعة الصحابى من قصيدة : الا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذى لب الى الله واصل كان لبيد شريفا فى الجاهلية والاسلام وأنشد قصيدته هذه قبل اسلامه فقال فيها : * ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وهى أصدق كلمة الشهود لها فى الحديث فقال له عثمان بن مظعون وكان بمجلس من قريش صدقت فقال : * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له كذبت نعيم الجنة لا يزول أبدا فقال لبيد يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان واتسع أمرهما حتى لطم الرجل عين عثمان فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما أصابها فقال عثمان بلى والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل ما أصاب أختها فى الله أخرج ابن سعد عن الشعبى قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى فدعاهم المغيرة فقال للبيد أنشدنى ما قلت فقال أبدلنى الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للاغلب أنشدنى فقال :

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الاغلب خمسمائة من عطائه وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال أتنقصنى ان أطعتك فكتب عمر إلى المغيرة ان رد على الاغلب خمسمائة وأقرها زيادة فى عطاء لبيد * قيل ان لبيدا لم يقل فى الاسلام سوى قوله : الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى * حتى اكتسيت من الاسلام سربالا وقوله : ما عاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح قال السيوطى الصواب ان البيت الأول لقردة بن نفاثة من الصحابة وقبله : بان الشباب فلم أحفل به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا وقد أروى نديمى من مشعشعة * وقد أقلب أوراكا وأكفالا جعل لبيد على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا فحصلت له مشقة زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال أعينوا أخاكم وبعث له ثلاثين جزورا وكان لبيد قد ترك الشعر فى الاسلام فقال لابنته أجيبى الأمير فقالت : إذا هبت رياح أبى عقيل * ذكرنا عند هبتها الوليدا أباوهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الثريدا طويل الباع أبيض عبشمى * أعان على مروته لبيدا بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قعودا فعدان الكريم له معاد * وظنى بابن أروى أن يعودا فقال لها أحسنت لولا انك سألت قالت ان الملوك لا يستحيى من مسئلتهم فقال وأنت فى هذا أشعر (قوله أفلا تبصرون أنا خير) قال الشارح والظاهر ان جملة أنا خير مستأنفة كأنهم قالوا ما الذى نبصره (قوله ساعدة) فى الأصل من أسماء الاسد وجؤية تصغير جأوة بوزن جرعة مهموزا الحمرة تميل لسواد (قوله أم هل) أى لما بعد أم معمول شعرى قال الرضى والخبر

الثالث أن تقع زائدة ذكره أبو زيد وقال فى قوله تعالى : أفلا تبصرون أم أنا خير ان التقدير أفلا تبصرون أنا خير والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة بن جؤية :

يا ليت شعرى ولا منجا من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وأنشدوا :

ذاك خليلى وذو يواصلنى * يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

وفى الحديث « ليس من امبر امصيام فى امسفر » كذا رواه النمر بن تولب رضى الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالأسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع فى بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق وانها فى الحديث دخلت على النوعين ﴿ أل ﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل

محذوف أى حاصل وتعقبه الشارح سابقا بأن المحذوف وجوبا لابد أن يسد شيء مسده ولك أن تقول معمول المصدر هنا سد مسده وجعل ابن الحاجب الجملة خبرا على تأويل العلم بالمعلوم ولابد من تقدير جواب على كل (قوله للتعريف) اقتضى انها تكتب ألفا وميما ونقل الشمنى عن الأزهرى الاقتصار فى الرسم على الميم وأنها جعلت موضع الألف واللام (قوله وامسلمه) بفتح السين وكسر اللام الحجر وذو موصول بمعنى الذى (قوله النمر) بفتح النون وسكون الميم وتولب بوزن جعفر أوله مثناة وآخره موحدة قال السيوطى اختلف فى اسلامه وصحبته والصواب ان الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ومعجم الطبرانى الكبير (قوله لا تدغم لام التعريف فى أولها) هى ذات الحروف القمرية لا تقلب اللام كما لا يغلب القمر النجوم ويجمعها ابغ حجك وخف عقيمه والباقى شمسية (قوله اسما) بدليل عود الضمير إليها فى نحو جاء المرور به ان قلت يمكن ان الضمير راجع لموصوف مقدر قلت أجاب الشارح بأن لحذف الموصوف مظان لا يحذف فى غيرها الا ضرورة وقد يقال ان هذا منها الصلاحية الموصوف لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات فلعل الأولى أن تكلف الحذف مع كثرة الأمثلة تعسف (قوله بمعنى الذى) وليست مقتطعة منه على التحقيق (قوله على أسماء الفاعلين) أى مالم تكن للعهد فحرف تعريف باتفاق نحو جاءنى ضارب فأكرمت الضارب ومالم يرد الدوام فتكون صفة مشبهة قال ابن الحاجب إنما اختصت الموصولة بالأسماء لمشابهتها المعرفة لفظا ومعنى وتعقبه الشارح بأن المعرفة لتعريف مدخولها والموصولة تتعرف بمدخولها ولك أن تجعل الجامع مطلق تحقق التعريف بين كل ومدخوله (قوله فلا تؤول بالفعل) أى كما هو قاعدة الصلة فانها فعل فى صورة اسم كما أن الموصول اسم فى صورة حرف ولذا تخطاه العامل وكان الاعراب فى الصلة (قوله على اسم التفضيل) هو لثبوت الزيادة والفعل لحدوث أصل الحدث (قوله لمنعت الخ) قال الشارح يلتزم ويقدر للمنصوب فعل ولا يخفى بعده

(قوله لا تؤول بالمصدر) قال الشارح يمكن مع حذف مضاف فتقدير جاء الضارب جاء الضرب أي ذو الضرب وبرودة هذا الكلام أظهر من أن تذكر (قوله وذلك دليل) ظاهر في غير الظرف قال الشارح وكذا الظرف المضاف بدليل المثال لئلا يجتمع معرفان على معرف واحد وأفاد الشمني أن المراد الظرف التام الذي استقر فيه معنى عامله حتى صار في حكم الجملة أي الذي حصل معه إنما يدخل حرف التعريف على الناقص نحو اليوم (قوله اليجدع) اما من التجديع بمعنى الحبس وفيه الاهمال والاعجام أو بمعنى قطع الأنف فهو مهمل ليس إلا وذلك انه إذا حبس كثر تصويته وكذا إذا عذب بالقطع وصدر البيت : يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا * إلى ربنا صوت ... الخ شبهه في خفته بالحمار (قوله خاص بالشعر) قال الشارح قال بعض العرب نعم الها هو ذا وقد قيل له هاهو ذا على بعض من أقبل ولك أن تقول هذا من الشذوذ بحيث لا يعتبر (قوله خلافا للاخفش) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أكبر منه سنا وزاد في العروض بحر المتدارك وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين والأخفش صغير العينين مع سوء بصرهما والاخافشة ثلاثة هذا الوسط والاكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة والأصغر هو علي بن سليمان بن الفضل روى عن المبرد وثعلب وغيرهما ولم يكن متسعا في النحو ولا صنف فيه توفي سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد (قوله وابن مالك) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لأنها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالأول كقوله :

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه

والثاني كقوله : من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بني معد

والثالث كقوله : * صوت الحمار اليجدع * والجميع خاص بالشعر خلافا للأخفش وابن مالك في الأخير والثاني أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول . ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري . ونحو اشتريت الفرس ثم بعت الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودا ذهنيا نحو اذهما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل أو أي في النداء نحو يا أيها الرجل أو إذا الفجائية نحو خرجت فاذا الأسد أو في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لأنك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولأن التي

الطائي ولد بجيان من الأندلس وقدم دمشق وتصدر بها لاقراء العربية وقدم حلب أيضا فتصدر واشتغل بفقه الشافعي وكان كثير العبادة حسن السمت أخذ عنه جماعة منهم النووي ولد سنة احدى وستمائة وقيل سنة ستمائة وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني عشر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة ذكره الشمني وفي الأشموني على الألفية انه توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة فعليه مولده سنة خمسمائة وسبع وتسعين (قوله في الأخير) قال لتمكنه من أن يقول صوت حمار يجدع وهو مبني على تفسيره الضرورة بما ليس بعد
للشاعر عنه مندوحة والحق قول الجمهور مالم يسمع في غير الشعر إذ ما قاله يسد باب الضرورة فان الشعراء أمراء الكلام قل أن يخرجهم شيء على انه لا يلزم الشاعر وقت الشعر استحضار تراكيب مختلفة (قوله عهدية وجنسية) ظاهره أنهما قسمان متغايران وجعل بعضهم العهدية من فروع الجنسية فانها للجنس متحققا في فرد مخصوص وبعضهم عكس لكنه أراد بالعهد مطلق التعريف (قوله وعبرة هذه) بكسر العين أي ما تعتبر وتعلم به أن يسد الضمير أي الراجع للمعين السابق فخرجت أل في قوله تعالى : فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير . فانها للاستغراق والضمير الذي يخلفها لأعم من السابق نعم ان جعلت للعهد الذكري تحققت العلامة ثم المراد سداد الضمير من حيث المعنى وافادة المراد وان لزمه محذور لفظي لم يعتبر نحو رب اني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى فانه لو قيل وليس الذكر كهي صح المعنى وان لزمه شذوذ جر الكاف الضمير وقد يتخلص منه بابدال الكاف بمثل ومن أمثلة الذكرية ما تقدم مرجعها كناية كالذكر في الآية فان ما في بطني وان شمل الأنثى لكن التحرير لخدمة بيت المقدس يستلزم الذكورية (قوله ذهنيا) جعل هذا علماء المعاني خارجيا علميا والذهني ما أريد به فرد غير معين نحو وأخاف أن يأكله الذئب

(قوله فلاتشبه ماالكلام فيه) أجاب ابن الصائغ بأن الحضور محكي نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه وحاصله أنها حاضرة حال التكلم حكما لان حاصل الحكاية جعل الماضي بمنزلة الحاضر فتم الجواب خلافا لما في الشمني (قوله ولان الصحيح الخ) لعل ابن عصفور ممن يراها معرفة وقال الشارح يمكن انه أراد أل التي تضمن معناها ولا يخفى بعده خصوصا وقد سوى بين الآن وبقية الأزمنة الحاضرة كالوقت والساعة (قوله ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة) والقول بأن اللازمة للموصولات معرفة ضعيف والبتة سمع فيها بتة (قوله لاستغراق خصائص الافراد) الاضافة لأدنى ملابسة أي استغراق الافراد من جهة الخصائص أي جنسها ولو واحدة كالعلم كأنه لا افراد غيره فيها تنزيلا لغيره منزلة العدم (قوله مجازا) لا يدخل في ذلك الاستغراق العرفي نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة مملكته أو بلده بل هو داخل في النوع الاول فان كل تخلفها

حقيقة عرفية وان كان مجازا لغويا

بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف أن التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم . والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس أمور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد ﴿ تنبيه ﴾ قال ابن عصفور أجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبين وفي النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه * الوجه الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل

من حيث انه قصر للعام على بعض أفراده لكن النظر لما فيه الاستغراق وهو العرف فلا يقال الضابط الأول غير جامع والثاني غير مانع (قوله الماهية) أراد مايشمل الماهية باعتبار الافراد والحقيقة من حيث هي نحو الرجل خير من المرأة والانسان حيوان ناطق. (قوله بالواحد) بناء على ان المراد مطلق الجنس وقيل بثلاث بناء على ان المراد جنس المجموع على ان الحنث بواحد يجامع الاستغراق وتكون كل لعموم السلب على حد والله لا يحب كل مختال فخور (قوله على الحقيقة) أي ولو من حيث الافراد (قوله في البيان أن يكون أعرف) التحقيق أنه لا يشترط وقد أجاز سيبويه في يا هذا ذا الجمة ان المضاف لما فيه أل بيان لاسم اشارة وكذا الاوجه لاشتراط أن لا يكون النعت أعرف. فانه

نظير البيان مع أنه موضح أو مخصص تقول جاء الرجل صاحبك

(قوله فهو يفيد الجنس الخ) فيه أن الجنسية لا مدخل لها في التعريف فقد استويا بالحضور على ان الاشارة أعرف من المحلى بجميع أقسامه (قوله في الأسماء الموصولة) أي في الفصيح ولغة نادرة تحذفها (قوله بالصلة) وقيل أي بالاضافة وما فيه أل بها ونحو من وما لكونهما بمعنى ما فيه أل (قوله كالنضر) بن كنانة منقول من الذهب (قوله والنعمان) بضم النون منقول من الدم وهو ابن المنذر ملك العرب لان علمه لم يسمع الا بأل وأما علم غيره فأل فيه للمح كما في الخلاصة (قوله كالسموأل) بفتح المهملة والميم والهمزة قبلها واو ساكنة آخره لام هو ابن عاديا اليهودي الشاعر قال الشارح قد يقال انه منقول من السموأل بمعنى ذباب الخل كما في القاموس (قوله أو لغلبتها) منه النابغة ويوم الاثنين والعيوق وتجريدها نادر . قال الشارح أل التي في الاعلام جزء علم كالجيم من جعفر فلا معنى لوصفها بالزيادة وأجاب الشمني بأنه بعد تسليم ان العلم المجموع يراد بزيادتها عدم افادتها تعريفا

(قوله صالح لها) خرج يشكر فانه منقول عن المضارع (قوله ممدوح) واللمح كما قال الشارح مجوزها لا موجب (قوله واحمد) منقول من أفعل التفضيل وهو صالح لها لا من المضارع (قوله العمرو) لم يسمع ذلك الا فى الشعر فلذا لم يجعل ذلك من القسم الاول لحالا مقسم به من مدة الحياة أو غيره (قوله رأيت الوليد الخ) هو لابن ميادة واسمه الرماح بفتح الراء وتشديد الميم والوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان وأول القصيدة : ألا تسأل الربع الذى ليس ناطقا * وانى على أن لا يبين لسائله كم العام منه أو متى عهد أهله * وهل يرجعن لهو الشباب وباطله وقبل البيت: هممت بقول صادق أن أقوله * وانى على رغم العداة لقائله وبعده: أضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجى بالنجاة قوابله كان الوليد فاجرا فاسقا تفاءل بالمصحف يوما فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشد : تهدد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقنى الوليد فلم يلبث الا أياما ومزق الله ملكه وذبح وعلق رأسه على قصره ثم على سور البلد وولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فنقص من أرزاق الجند فلقب بالناقص وهو المعنى فى قولهم الأشج والناقص أعدلا بنى مروان أى عادلاهم والأشج عمر بن عبد العزيز ولى الوليد بعد عمه هشام فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة ست وعشرين

لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحرث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف وأحمد. والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله:

باعد أم العمرو من أسيرها * حراس أبواب على قصورها

وقوله : رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فأما الداخلة على وليد فى البيت فللمح الأصل وقيل أل فى اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم اذا أضيف كقوله : * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * واختلف فى الداخلة على بنات أوبر فى قوله :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فقيل زائدة للضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضى أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه لانه قد أمن فيه التنوين وقيل أل فيه للمح الأصل لان أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وان ابن أوبر نكرة كابن لبون فأل فيه مثلها فى قوله :

ومائة فخلافته سنة والاعباء جمع عبء وهو الحمل وزنا ومعنى والكاهل ما بين الكتفين (قوله فللمح الاصل) وهو فعيل من الولادة لانها سمعت فى غير الشعر (قوله علا زيدنا الخ) فى شواهد السيوطى ما نصه قال المبرد فى الكامل قال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم قتل به :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم
بأبيض مشحوذ الغرار يمان
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما
أقادكم السلطان بعد زمان

وألف يمان عوض عن ياء النسبة

وقيل يجوز الجمع بينهما فى الشرح عن الرضى يجوز اضافة العلم مع بقائه على تعريفه ولا مانع من اجتماع وابن تعريفين اذا اختلفا كأن يضاف العلم الى ما لابسه نحو زيد الخيل وزيد الصدق وان لم يكن فى الدنيا الا زيد واحد (قوله جنيتك) ضمنه معنى أعطيت فعداه من غير لام لموازنة قوله نهيتك بعد . والأكمؤ جمع كمء كفلس والكمء واحد الكمأة على العكس من باب تمر وتمرة والعساقل ضرب من الكمأة كباريض يقال لها شحمة الأرض وأصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذفت المدة للضرورة وبنات أوبر كمأة صغار على لون التراب بها زغب يضرب بها المثل فى الخسة يقال بنو فلان بنات أوبر (قوله السخاوى) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد المصرى السخاوى الملقب علم الدين اشتغل بالقاهرة على الشاطبى ثم انتقل الى دمشق واشتهر بها شرح المفصل والشاطبية قال ابن خلكان رأيته وهو راكب على بهيمة يصعد بها على جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ من موضع دفعة واحدة وهو يرد على الجميع وكان للناس فيه اعتقاد عظيم توفى بدمشق ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة والسخاوى نسبة الى سخا بلدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوى كما يقال فى رحا رحوى ولكن الناس أطبقوا على سخاوى (قوله أمن فيه التنوين) أى والكسر انما حذف سدا لذريعة التنوين فحذفه

بالتبع ولذا اذا اضطر الى تنوين الممنوع جر بالكسرة كما فى الشرح عن الرضى (قوله لز) أى ربط وشد والقرن الجبل والبزل جمع بازل الذي طلع نابه والقناعيس الشداد يقال جمل قناعس بضم القاف . وهو لجرير ومن قصيدته :

قد كنت خدنا لنا ياهند فاعتبرى * ماذا يريبك من شيبى وتقويسى هل من حلوم لاقوام فتنذرهم * ما جرب الناس عضى وتضريسى

يصف قوته وضعف غيره (قوله الا ممنوع الصرف) للمبرد أن يجعل منعه من الصرف للوصفية الاصلية لا العلمية (قوله الجماء) من الجم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو الستر يستر الارض بكثرته (قوله بفتح الياء) احترازا عن ضمها مبنيا للفاعل وهى المتواترة أما بقية الشواذ من بنائه للمفعول أو النون ففيه الشاهد أيضا (قوله كتب الرشيد الخ) قيل الصواب ان السؤال من الكسائى لمحمد قلنا تعدد الواقعة ممكن . وشنع الكمال بن الهمام على المصنف بأنه جهل بمقام الاجتهاد فانه يستلزم معرفة أساليب الكلام فلا يحتاج

وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن أو بر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاول فالأول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فان قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة أل (تنبيه) كتب الرشيد ليلة الى القاضى أبى يوسف يسأله عن قول القائل :

فان ترفقى ياهند فالرفق أيمن * وان تخرقى ياهند فالخرق أشأم

فأنت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيى فأتيت الكسائى وهو فى فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت طلاق ثم اخبر أن الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لأن معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فأرسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا . وأقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلان أل فى الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أى هو الرجل المعتد به وإما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول أى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثا فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسيه يقع واحدة كما قال الكسائى وأما النصب فلانه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الطلاق الثلاث اذ المعنى فأنت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأن المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه . هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر

أبو يوسف الى مراجعة الكسائى قلنا هذا من تداول العلماء ومشاركتهم خصوصا أهل دولة واحدة بل هو عين امامية أبى يوسف وكماله حيث لم يستقل برأيه مع عدم احتياجه وهكذا شأن السلف ولعمرى الكسائى أحد القراء السبعة وامام العربية يتكلم معه فى مثل هذا (قوله ابو يوسف) هو القاضى يعقوب صاحب أبى حنيفة أول من لقب بقاضى القضاة (قوله تخرقى) من باب فرح وكرم وأيمن تفضيل من اليمن البركة ضد أشأم والخرق العنف ورنا ومعنى ومن يخرق جعلها ابن يعيش شرطية حذف صدر جوابها أى فهو أعق وقال الشارح موصلة خبرها أعق وتسكين يخرق للتخفيف أى وصلا بنية الوقف كقراءة أبى عمرو فى نحو يأمركم (قوله طلقت)

فى الشرح نقلا عن الصحاح انه لا يقال بضم اللام ولكن فى القاموس أنه من باب نصر وكرم (قوله ولا تكون للجنس الحقيقى الخ) قال ابن الصائغ يمكن على ارادة الكل المجموعى ورده الشمنى بأن الاستغراق عندهم من باب الكلية على ان مجموع أفراد الطلاق اكثر من ثلاث بما لا يحصى الا أن يخصه بما كان فى عقد واحد (قوله وعلى الجنسية يقع واحدة) قال ابن الصائغ لا اعتراض لأنه اذا احتمل الواحدة وغيرها لم يلزم الا واحدة فصح أنه على الرفع طلقت واحدة وأجاب الشمنى بأن المصنف قصد ما يقتضيه اللفظ كما قال بعد من غير نظر الى أمر آخر من قواعد الفقهاء واستحساناتهم وغير ذلك على ان لزوم واحدة عند الاحتمال ليس مطردا عند جميع الفقهاء (قوله يقتضى وقوع الثلاث) هذا انه معمول لطلاق الاول كما هو المتبادر (قوله ثم اعترض) قال الشارح المحل للواو قلنا راعى المصنف المعنى فى قوله الأصل كذا ثم طرأ الاعتراض أى بعد ذلك الاصل تقديرا (قوله فى عزيمة) أى لأنها وان كانت مصدرا مؤولة بالمفعول كما ان طلاق مؤول بطالق (قوله لا يلزم وقوع الثلاث) نفى لما قالوه وان احتمل الثلاث بجعل أل للعهد الذكرى ويفسر الحال باذا كان لأن اذا للمستقبل

عن شيء آخر واما الذى أراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد :

فبيني بها أن كنت غير رفيقة ﴿ وما لامرئ بعد الثلاث مقدم

﴿ مسئلة ﴾ أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة . وقال الزمخشرى فى وعلم آدم الأسماء كلها ان الاصل أسماء المسميات وقال ابوشامة فى قوله :

﴿ بدأت بيسم الله فى النظم أولا ﴿ ان الاصل فى نظمى فجوز انيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب ﴿ مسئلة ﴾ من الغريب ان أل تأتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة الى الالف التى هى أخف الحروف ﴿ أما ﴾ بالفتح والتخفيف على وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله :

أما والذى أبكى وأضحك والذى ﴿ أمات وأحيا والذى أمره الامر

وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها أو تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح أن بعدها كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسى فى ياز يد وقال بعضهم هى اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام

ومعنى عزيمة معزوم على الفراق به بحيث لا رجعة (قوله أن كنت) بفتح الهمزة ولام العلة مقدرة معها ومقدم مفعول بمعنى التقدم (قوله فان الجنة الخ) أى لأنه لابد من رابط بالمبتدا وهو من (قوله حسن الوجه) أى لأنه لابد من رابط بالموصوف وهو رجل فان نصب الوجه أو جر كان الضمير فى الصفة (قوله الظهر والبطن) هما بدل بعض وفى المعنى للاحاطة كالتوكيد بكل وكلا هما لابد له من ضمير فان نصبا على نزع الخافض أو مفعولا مطلقا أى ضرب الظهر لم يحتج لضمير (قوله بغير الصلة) فلا يجوز جاء الذى قام الغلام على نية غلامه ذكره فى التسهيل (قوله وقال الزمخشرى الخ) حمل السعد كلامه على بيان المعنى من أل العهدية فالمراد الاسماء المعهودة وهى أسماء المسميات فالمسميات فى ضمنها من غير أن تنوب أل عن المضاف اليه وذلك أنه صرح بامتناعه فى فان الجنة هى المأوى (قوله ان الأصل أسماء المسميات) أى ليرجع ضمير عرضهم للمسميات وانما لم يقدر المسميات مضافة قبل الاسماء لأن تخصيص آدم انما هو بتعلم الاسماء بدليل أنبئهم بأسمائهم قال الشهاب الخفاجى فى حواشى البيضاوى لا يحسن نظم نحو هذا فى موضع الخلاف لان محصله ان أل للعهد وهى مفاد الاضافة باتفاق وانما خلاف البصريين والكوفيين فى كلمة تحتاج لرابط هل تغنى أل عن تقديره كما حرره المصنف فى شرح بانت سعاد (قوله وقال أبو شامة) قال الشارح وقع مثله للزمخشرى فى واشتعل الرأس شيبا (قوله ان أل) لكنها ليست أصلية وانما هى كأم المعرفة (قوله عند سيبويه) وقال غيره أصله أول بالواو (قوله حرف استفتاح) سرى على المصنف تعبير المعربين هنا مع أنه تعقبهم فى ألا بأنهم يذكرون موضعها ويهملون معناها وهو التنبيه وقد نبه على ذلك السيوطى (قوله اما والذى الخ) هو لابى صخر عبد الله بن سلمة الهذلى من شعراء الدولة الاموية وجواب القسم قوله بعده :

لقد تركتنى احسد الوحش ان أرى ﴿ أليفين منها لا يروعهما الذعر ومن أبياتها ما استشهد به المصنف فى الباب الرابع على بناء الظرف المضاف لمضارع : اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى ﴿ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ﴿ وزرتك حتى قيل ليس له صبر وانى لتعرونى لذكراك هزة ﴿ كما انتفض العصفور بلله القطر

فياحبذا الاحياء مادمت حية ﴿ وياحبذا الاموات ماضمك القبر ﴿ ويا حبها زدنى جوى كل ليلة

ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر ﴿ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها ﴿ فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

(قوله أو عينا)من لطائف الشارح قوله فحصل عند الاتيان بالعين عما فانظره وتذكرت بذلك ما أطال به السعد فى مختصره عند قوله المثير الغبار ولا تفتح فيه العين انظر محسن البلاغة (قوله كما قاله الفارسى) لكن موضوع الفارسى اسم وحرف صورة وفى المعنى جملة لنيابة يا عن أدعو وموضوع ابن خروف جملة صورة فى تأويل اسم وحرف لأن أن المفتوحة مع معموليها فى تأويل المفرد

وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله : * أحقا أن جيرتنا استقلوا * وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله : * أفى الحق أنى مغرم بك هائم * فأدخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لأما معنى ثالثا وهى أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو أما تقوم وأما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله : ما ترى الدهر قد أباد معدا * وأباد السراة من عدنان

﴿ أما ﴾ بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبى ربيعة :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر

وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون. الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء . فان قلت قد استغنى عنها فى قوله :

* فأما القتال لا قتال لديكم * قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * فان قلت قد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى: فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن

(قوله الظرفية) أى المجازية كأن الحق مكان (قوله استقلوا) أى للظعن وتمامه . * فبيننا وبينهم فريق * (قوله أفى الحق الخ) تمامه: * وانك لا خل هواك ولا خمر * أراد انه ملتبس ومن الأبيات : فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر هل الوجد الا أن قلبى لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر (قوله مبتدأ والظرف خبره) أى على الخلاف السابق فى الديباجة فى أفى الله شك (قوله التقريرى) أى بما بعد النفى كما سبق والحق انه ان قامت قرينة على العرض لم يتم ما رد به المصنف لأن معناه مغاير للتقرير (قوله ماترى الدهر الخ)قال الشارح يمكن أن ما نافية تنزيلا لرؤيته منزلة العدم حيث لم يعتبر (قوله للتضعيف) لذلك أبدلوا باء رب الأخيرة ياء أيضا قالوا ألا ور بيك كما فى القاموس (قوله فيخصر) أى يبرد يصف نفسه بادامة السفر حتى لم تعرفه محبوبته كما قال قبله : لئن كان إياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير فى السيوطى عن كامل المبرد وأغانى أبى الفرج الاصبهانى دخل ابن أبى ربيعة وهو غلام على ابن عباس وعنده نافع بن الأزرق فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شعرا من شعرك يا ابن أخى فأنشده : أمن آل نعمى أنت غاد فمبكر * غداة غد أو رائح فمهجر حتى أتمها وهى ثمانون بيتا (٥٣) فقال له ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين ويأتيك غلام من قريش ينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال أما أنشدك :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت

فيخزى وأما بالعشى فيخسر

فقال ما هكذا قال إنما قال فيضحى وأما بالعشى فيخصر قال أو تحفظ الذى قال فقال والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ثم أنشدها من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى أولها فقيل له ما رأينا أروى منك فقال ما سمعت شيئا قط فنسيته وانى لأسمع صوت النائحة فأسد أذنى كراهة أن أحفظ ماتقول . ثم ان نافعا هذا اتفق له انه سأل ابن عباس عن قوله تعالى: لا تظمأ فيها ولا تضحى. قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر: فيضحى ... ونعمى بضم النون وسكون المهملة امرأة من قريش فى الأغانى بلغ ابن أبى ربيعة أن نعمى اغتسلت فى غدير فأتاه فأقام فلم يزل يشرب منه حتى جف (قوله حرف شرط) التحقيق انها نائبة عن الشرط والاضافة تأتى لأدنى ملابسة (قوله لصح الاستغناء عنها) قال ابن الصائغ يمكن أنها لازمة قلنا هذا خلاف الأصل ولم يثبت فى الفاء ذلك وقتا ما بخلاف نحو أل فتدبر (قوله فأما القتال) هو هجو فى بنى أسد تمامه :

* ولكن سيرا فى عراض المواكب * وبعده : فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال القوى وأسد بن أبى العيص بن أمية (قوله من يفعل الخ) يروى * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * فلا شاهد فيه وينسب أيضا لكعب بن مالك وتمامه: والشر بالشر عند الله مثلان * وقبله: فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما أنه فانى (قوله فحذف القول) أى وهو شائع حتى قال الفارسى هو كالبحر حدث عنه ولا حرج (قوله كالحاج) قال الشارح والفاعل يحذف فى الجواب تبعا لحذف الفعل وقد نظمت مواضع حذفهما القياسية تبعا لما فى الاشمونى وغيره وبه يظهر ما ذكره الشارح بقولى :

عند النيابة مصدر وتعجب * ومفرغ ينقاس حذف الفاعل والفعل بعد إذا وإن مستلزم * وجواب نفى أو جواب السائل

أي يحذف الفاعل إذا ناب عنه المفعول ومع المصدر نحو أو إطعام في يوم . والتعجب أسمع بهم وأبصر أي بهم والاستثناء المفرغ ما قام إلا زيد المعنى ماقام أحد وحذف الفعل نحو إذا السماء انشقت. وان أحد من المشركين. وإذا استلزمه فعل قبله نحو ليبك يزيد ضارع بالبناء للمفعول أي ليبكه ضارع وجواب النفي نحو زيد جوابا لمن قال ماقام أحد وجواب الاستفهام نحو من قام فتقول زيد وعنى الشارح أن يقال هل قام زيد فتقول نعم وتحذف قام زيد وعلمت أن الوضع اصالة لحذف الفعل ومثل ابن الصائغ بحذف ياء فعيلة تبعا لتائها كحنفي نسبة لحنيفة وتعقبه الشمني بأنهما حذفا معا فلا وجه لتبعية أحدهما للآخر قلنا تاء التأنيث يجب حذفها للنسب من كل لفظ ولم تحذف الياء من فعيل صحيح اللام إلا معها فكانت تابعة وبعد فالتحقيق كما قاله ابن مالك وجماعة جواز حذف الفاء بدون قول نثرا نعم هو قليل في الحديث أما بعد مابال رجال وفي حديث الفتح يخاطب الانصار قلتم أما الرجل قد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته وقال البراء (٥٤) بن عازب أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ وتقدير القول في نحو ذلك كله تكلف (قوله فهو غالب أحوالها الخ) هذا هو التحقيق وما قاله المصنف في حواشي التسهيل من أنها دائما له وان لم يصرح المتكلم بالتكرار فينوى مسايرة لابن مالك ومن تبعه (قوله آية البقرة) اما أن يقدر فيها مجمل أي فيفترق الناس أو ان التفصيل ذكر أشياء مفصولا كل منها عن الآخر وان لم يكن اجمال (قوله أما السفينة) تفصيل لاجمال تأويل مالم تستطع عليه صبرا (قوله الآيات) لتوقف الفائدة على تمام التركيب (قوله في موضع ذلك القسم) أي المحذوف ولا يكون إلا بترك أما والفاء (قوله فالوقف على إلا الله) أي والواو للاستئناف ويدل عليه قراءة ابن مسعود ان تأويله إلا عند الله بإن النافية وقراءة أبي وابن عباس في رواية طاوس عنه ويقول الراسخون ويكون العدول عن صريح التقابل بأما أنفة بالراسخين عن مقابلة الزائغين صريحا كما أنه خص الراسخين بالذكر مع ان هذا صفة أصل أهل العلم بل أهل الاسلام مطلقا اشارة إلى أنه لا مجال فوق هذا بل يستوي العوام والخواص فاندفع ما في الشارح عن التفتازاني ويحتمل العطف على اسم الجلالة ويحمل على متشابه يعلم وجملة يقولون حال اشارة لبذل الجهد في حسن التأويل حيث علموا أنه من عند الرب (قوله وهذا المعنى) قال الشارح فيه نظر وكأنه أراد اختلاف الموضوع فان الأولى في ضرب الأمثال وهذه في المتشابه وقد يقال ان لم يصح ان في التمثيل بالحقير اشتباها في الحكمة يكفي الاشتراك في التفصيل بين عالمين وضالين ولذا عبر المصنف بالاشارة وأمر بالتأمل (قوله فضل توكيد) اضافة بيانية لأن التوكيد زائد على أصل المراد (قوله وأنه لا محالة الخ) عطف تفسير وصدد الذهاب قربه وهو عند الاطلاق من التعليق على مطلق شيء إذ لابد من حصول شيء ما قريبا (قوله في تفسيره) أي قاصدا حاصل المعنى لا أن الحرف مرادف للاسم والفعل قال الرضي ويجوز على مذهب الكوفيين انها أن المفتوحة

غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى. الآية قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين . وأما الغلام. وأما الجدار. الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل. أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا. أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون . وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما المكسورة اما أن تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة السابقة فتأملها . وقد تأتي لغير تفصيل أصلا نحو أما زيد فمنطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن

شرطية مدغمة فى ما الزائدة وقد سبق فى أن المفتوحة (قوله بيان كونه توكيدا) أى تحقيقا بالتعليق على محقق ولذا قالوا فى بعد التى فى الخطب الاولى جعلها من متعلقات الجزاء ليكون الشرط مطلقا وهو أنسب بغرض التأكيد لكونه أوسع تحققا قال الرماصى على التتائى شارح الشيخ خليل المالكى ولانه لاداعى لتقييد الشرط بعدية البسملة والحمدلة بخلاف الجزاء فيحمل على تقييده امتثال الحديث تدبره فانه من المحاسن (قوله وانه فى معنى الشرط) لكنه ليس على أصل الشروط من وقوع الجزاء فى حالة دون حالة بل هو واقع ولامحالة (قوله ويفصل بين أما والفاء) وذلك ان الفاء لاتباشر الاداة بل تدخل على الجزاء وقبلها الشرط وقد التزموا حذف الشرط هنا لجريه على طريقة واحدة كمتعلق الظرف المستقر فعوضوا منه الفاصل (قوله بواحد) أى لاأكثر وتغتفر الجملة الدعائية نحو أما اليوم رحمك الله فكذا وكذا وقوله تعالى : فأما الانسان اذا ماابتلاه ربه . جعل بعضهم اذا معمولة ليقول فتعقبه الشارح بأنه يلزمه الفصل بأكثر من واحد قال بل يعلق بمضاف فى المبتدا أى شأن الانسان اذا والشأن كالحديث والنبأ والقصة والخبر تعمل فى الظروف لتضمنها معنى الكون قال تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب . حديث ضيف ابراهيم اذ دخلوا قلت وهو وان أثبت الوحدة لأن الشئ لايتعدد بمعمولاته كالصلاة والتوابع كله فى حكم الشئ الواحد لكن لايصح الاخبار عن الشأن بأنه يقول إذ الذى يقول الانسان نفسه والشأن قول لاقائل فلعل الاولى أن الظرف حال من الانسان على مجئ الحال من المبتدا (قوله الصفار) بالفاء قال فى القاموس الصفر بالضم النحاس وبائعه الصفار قال وحى زاده هو قاسم بن على بن محمد الانصارى المشهور بالصفار صحب الشلوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا مات بعد الثلاثين وستمائة (قوله ان كان من المقربين الخ) هذا على أن الجواب لأما وجواب الفاصل محذوف لسبق اماولعدم وجود امان جئتنى أكرمك بالجزم ولو كان جوابا لإن لكان هو الاكثر كما أفاده الرضى فلزوم الفاء والرفع كما هو شأن أما دلالة بالفاء على تضمنها الشرط دليل أنه جوابها ولئلا يلزم الاجحاف

(٥٥)

من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى . ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدا كالآيات السابقة والثانى الخبر نحو أما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة الشرط نحو فأما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل مادخلت عليه لان أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لايلى الفعل وأما نحو زيد كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير واماليس خلق الله مثله ففى ليس أيضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بأن ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الاالمسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لمافيها من معنى الفعل الذى نابت عنه أو الفعل المحذوف نحو أما اليوم فانى ذاهب وأما فى الدار فان زيدا جالس ولايكون العامل مابعد الفاء لأن خبر ان لايتقدم عليها فكذلك معموله .

باما وان أجاز الزمخشرى حذف جوابها أيضا فى قراءة فتح الهمزة من اماشاكرا واما كفورا أى فبتوفيقنا واما كفورا فبمحض اختيارنا كما يأتى فى المكسورة وقال الاخفش الجواب لهما وتأوله الفارسى على انه لاحدهما ودليل للآخر وقال الشارح يمكن ان الجواب للثانى والثانى وجوابه جواب أما والاصل امافان كان فلما زحلقت الفاء اجتمع فاآن حذفت احداها (قوله بالجواب) واغتفر عمل مابعد الفاء فيما قبلها تغليبا للغرض الهم من التقديم كما سبق فى الديباجة خصوصا مع الدلالة عند ارادة التفصيل على ان المقصود به القدم (قوله لان أما نائبة عن الفعل) قال الشارح بل عن الجملة أى ومنها الفاعل الذى بعد الفعل فلم يل فعل فعلا فى التقدير لفصل الفاعل وعلل ابن صاحب الالفية بأنه لو ولى الفعل أما لتوهم أنه الشرط إن قلت وعلى كل فلا مانع من تقديره بعد المنصوب وقبل الفاء قلت قال الشارح لايفصل بين أما والفاء بأكثر من واحد أى والمقدر كالثابت (قوله يشبه الحرف) قال الشارح اذا اغتفر فى شبه الحرف فاولى الحرف نفسه وهو امافهو يعكر على المصنف وأجاب الشمنى بما حاصله أن الشبه ينسلخ عن حكم نفسه ويعطى حكم الشبه به وقد شبه المصنف أما بالفعل فقال فكأنها فعل (قوله وأما فى الدار الخ) لايخفى أن القصد الجلوس فى الدار فهذا مما يؤيد مذهب المبرد ومن يأتى ولايلتفت فى هذا الباب لمانع التقديم كما سبق ولو تعدد خصوصا فى الظروف ويحتاج المصنف لتقدير القيد فى الخبر وهو تكلف (قوله فكذلك معموله) أى لان حقه التأخير عن العامل ويرد عليه زيدا لن أضرب مع امتناع تقدم الفعل على ناصبه فاستخفوا التابع

(قوله المبرد) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وأخذ عنه نفطويه وكان حسن النوادر يحب المناظرة مع أبي العباس أحمد الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح وثعلب يكره ذلك لأن المبرد كان فصيح العبارة فاذا اجتمعا حكم للمبرد في الظاهر الا أن يعرف الباطن توفي المبرد سنة ست وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد (قوله وابن درستويه) قال الشارح بفتح الدال والراء وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكذا على ألسنة الناس وفي القاري بضم الدال والراء وفي القاموس درست بضمتين زاد وحي زاد ضم التاء أيضا قال وهو أبو محمد النحوي صحب المبرد وأخذ عن الدارقطني ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة صنف الارشاد في النحو وشرح الفصيح وغيرها (قوله انه) الضمير للشأن ورجعه القاري في التنبيه الثاني للفظ أما وهو مما يتعجب منه (قوله بالنصب) قال الشارح ما محصله ان النصب ضعيف فلا يصح بناء المصنف الاحكام عليه لأن النادر لاحكم له وعلى الرفع فمبتدا والرابط اعادته بلفظه والاصل مهما يكن من شيء فالعبيد هو صاحبها لكن ذو لا تضاف للضمير ويمكن أخذا مما يأتي للمصنف أنه نائب فاعل ذكر محذوفا (قوله ذكرت) جعل الرضي النصب بما بعد الفاء لانه في تأويل ملك العبيد ويغلب قريشا في الفضل واستبعد قول سيبويه انه حال على حد جاءوا الجماء الغفير وبنى سيبويه على قوله أنه لا يصح النصب الا حيث أريد غير معينين ليتأتى تنكير الحال فان أريد عبيد معينون تعين الرفع على حد أما البصرة فلا بصرة لكم (قوله أحسن مما قيل) لاطراده وسلامته من تقديم المعمول مع أن أصل العمل للافعال (قوله أو مفعول لاجله) وعامله الشرط أي مهما ذكرته لاجل العلم أو الجواب أي عالم لقيام العلم به (قوله وحال) أما من معمول الشرط أي ذكرته حال كونه عالما أو من الضمير في الجزاء والمعنى مهما يكن من شيء فهو عالم في الواقع أي حال كونه عالما يعني حال ذكره بالعلم ولا يخفاك التكلف (قوله ليست العاملة) قال الشارح من قال بعملها خصه بالظروف قلنا أراد المصنف ان الأصل الاطراد واجراء الباب على وتيرة واحدة (قوله أم المنقطعة) بناء على ماسبق للكوفيين انها تأتي لمجرد الاضراب (قوله وما الاستفهامية) أي التي استفهم بها ولو مع ذا ان جعلناها امتزاجا ولم نقل ذا موصولة (قوله أن المصدرية) على المشهور السابق ﴿خاتمة﴾ قد تحذف أما ويطرد ذلك قبل الأمر والنهي في نحو: وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. وهذا فليذوقوه. وبذلك فليفرحوا ولا يقال زيدا فضربت ولا زيدا فضربه بتقدير أما انظر حاشية السيوطي (قوله عند سيبويه) وعند غيره بسيطة وهو الأصل (قوله وما) أي الزائدة ومن التعسف كما في حاشية السيوطي قول قوم مركبة من ان الشرطية وما النافية لأن معنى قام اما زيد واما عمرو وان لم يكن قام زيد قام عمرو ثم ان عند سيبويه مجردة عند التركيب عن الشرطية (قوله الرواعد) جمع راعدة السحابة يسمع منها صوت الرعد والصيف بتشديد الياء مطر الصيف بسكونها والقصيدة من التقارب للنمر بن تولب وسبق ضبطه

هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات ان فان قلت أما اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر أن لا يتقدم عليها وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر ﴿تنبيهان﴾ الأول انه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب وأما قريشا فانا أفضلها وفيه عندي دليل على أمور أحدها انه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهذا أحسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان أما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني أكرم على تقدير العمل للمحذوف . التنبيه الثاني انه ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى : أما ذا كنتم تعملون . ولا التي في قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما الزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا عن كان وأدغمت النون في الميم للتقارب ﴿إما﴾ المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله :

سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما

أى إمامن صيف واما من خريف وقال المبرد والأصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشىء لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند أكثرهم أعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله :

يا ليتما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على أن اما الثانية غير عاطفة كالأولى قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أن اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين أحد معمولى العامل ومعموله الآخر فى نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين

آخر أل بسكون الميم وكسرها قبلها نون مفتوحة وتولب كجعفر أولها :

سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما
وأقصر عنها وآياتها * تذكره داءه الاقدما
فاوصى الفتى بابتناء العلا * وأن لا يخون ولا يأثما
ويلبس للدهر أجلاله * فلن يبنى الناس ما هدما
وان أنت لاقيت فى نجدة * فلا تتهيبك أن تقدما
فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما
وان يتخطاك أسبابها * فان قصاراك أن تهرما
أتى حصنه ما أتى تبعا * وأبرهة الملك الأعظما

والنمر هذا ذهلى يكنى أبا ربيعة مقل جيد كان أبو عمرو يسميه الكيس من حسن شعره وكان يشبهه بشعر حاتم الطائى مخضرم له صحبة على خلاف سبق كان جوادا لما كبر سنه خرق فكان هجيراه صبحوا الركب أغبقوا الركب اقروا انحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا لهذا فى حمالته كذا وكذا لعادته بذلك فلم يزل يهذى بهذا وأمثاله حتى مات وخرقت امرأة من حى كرام فكان هجيراها زوجونى قولوا الزوجى يدخل مهدوا الى جانب زوجى فقال عمر بن الخطاب ما لهج به النمر بن تولب فى خرقه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترحم عليه . وسلا أمر من السؤال أوماض من السلو وتكتم بضم أولى الفوقيتين امرأة ومعنى عجز البيت الرابع أن من ضيع مجده لم يبنه له الناس (قوله لا يلزم ذلك) خصوصا وان للشك ومنع الشارح أن المراد ذلك يرده سياق القصيدة فانه يريد به لو نجا أحد من الموت لنجا هذا الوعل مع دوام ريه وشبعه وكونه فى شواهق الجبال قال :

فلو أن من حتفه ناجيا * لكان هو الصدع الأعصما

والصدع بفتحات مهمل الحروف هو الوعل والوعل بوزن فرس وكتف تيس الجبل وقوله ان هذا المراد لا يؤخذ من اما التى لأحد الشيئين أو الأشياء مردود كما قال الشمنى فانها لتفصيل المسقى منه مع دوام أصل السقى (قوله أبو عبيدة) هو مصغر بتاء التأنيث معمر بن المثنى كان يرى رأى الخوارج ويبغض العرب ألف فى مثالبها قال الجاحظ لم يكن فى الأرض خارجى ولا اجماعى أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة كان مع معرفته ربما يكسر البيت اذا أنشده وكان يخطئ اذا قرأ القرآن نظرا توفى سنة تسع ومائتين وولد سنة عشر ومائة (قوله زائدة) رد عليه بانها لم تعهد زيادتها بعد العاطف (قوله واما عاطفة الخ) قال الرضى شبهة ذلك أنها مثل أو فى المعنى فلتكن مثلها فى العطف قال وهذا غير لازم فان ما المصدرية بمعنى أن المصدرية وليست مثلها فى نصب المضارع (قوله أما الثانية) ومن التعسف كما أفاده الرضى قول الاندلسى ان العطف بمجموع اما الأولى والثانية ودخلت الواو للجمع بينهما حتى يصيرا كالكلمة الواحدة وانما قدمت الأولى ايذانا من أول الأمر بأن الكلام بنى على التفصيل ونحوه (قوله يونس) هو أبو عبد الرحمن بن حبيب البصرى من أصحاب أبى عمرو بن العلاء روى عنه سيبويه سمع الكسائى والفراء قيل انه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة كذا فى وحى زاده وابن كيسان هو محمد بن أحمد أبو الحسن النحوى قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصرى والكوفى لانه أخذ عن المبرد وثعلب وكان أبو بكر بن مجاهد يقول هو أنحى منهما ومن تصانيفه المهذب فى النحو ومعانى القرآن وعلل النحو وغيرها . مات سنة عشرين وثلثمائة وقيل تسع وتسعين ومائتين والأول أصح (قوله ووافقهم ابن مالك) ولذا قال فى الألفية : * ومثل أو فى القصد اما الثانية * أى فى المعنى المقصود لا فى العاطف (قوله لملازمتها) أى والعاطف لا يدخل على مثله قال فهى بمنزلة لا فى قولك لا زيد ولا عمرو فيها وزعم ابن الحاجب ان العطف بمجموع الواو واما قال ولا غرابة فى كون كلة مستقلة بعضا من كلة فى بعض الأحيان ألا ترى يا مع أيا وهيا (قوله يا ليتما أمنا الخ) هو لرجل من بنى عبد القيس يقال له سعد كان عاقا لأمه وكانت به بارة والنعامة باطن القدم وابن النعامة عرق فيه والميت يتسفل رأسه ويرتفع قدمه ويقال أيضا شالت نعامتهم فروا وتفرقوا (قوله أحد معمولى العامل) كالتاء الفاعل

(قوله بدل مماقبلها) وهو مايوعدون (قوله ولإما خمسة معان) أى بحسب القرائن وأصل وضعها لاحد الشيئين أوالأشياء نظير مايأتى فى أوثم المعانى للثانية كماهو صريح الألفية ولا مانع من نسبتها الأولى أيضا لتلازمهما (قوله التخيير) قال الشارح انما يكون بعد الطلب فيقدر فى الآية فالأصل والله أعلم ياذا القرنين افعل فإما أن تعذب فان وصلتها مفعول وكذا آية موسى (قوله ووهم ابن الشجرى) قال الشمنى ووجه الوهم أن التخيير انما يكون بعد الطلب ولايقع بعد اما فيه الامفرد صريحا أوتأويلا وكلاهما منفى فى الآية قال وخفى هذا على بعضهم حتى قال وجه الوهم أن التخيير يستلزم مخيرا وهو ممتنع على الله وأجاب بأنه يجوز أن يكون تخييره تعالى من ذاته نعم لابن الشجرى أن لايلتزم شيئا مماسبق كما أشارله الشارح ويقول المدار على استواء الأمرين وتحقق الحيرة بينهما وأيضا ظاهر أنه لايجتمع التعذيب والتوبة (قوله المقدرة) وذلك انه حال من هاء هديناه وانما الشكر والكفر بعد البيان ويحتمل أنه صفة السبيل مجازا على حد هديناه النجدين وقرئ شاذا بفتح الهمزة فاما انها لغة فى المكسورة كماسبق أو شرطية حذف جوابها كما ذكره الزمخشرى والأصل إما شاكرا فبفضلنا وإما كفورا فبعدلنا أى مهما يكن شاكرا وانما عبر فى الكفر بالمبالغة دون الشكر لان شكر الانسان قليل بالنسبة لحضرة المنعم كما أن الكفر بالنسبة لذلك أمر عظيم فظيع ولعل هـذا خير مما فى الشمنى (قوله ان الشرطية) قدر الشارح جوابها ان كان شاكرا أثيب وان كان كفورا عوقب ولعل الأولى بقرينة إنا هديناه السبيل ان كان شاكرا وان كان كفورا فقد بيناله الطريق ووضحناله الأمر ومن البعيد مافى حاشية السيوطى أن اما فى

الآية للتخيير ونقل صرفه إلى اختيار الله ماشاء فى تقديره ويمكن أنه تخيير للعبد على معنى التهديد على حد اعملوا ماشئتم (قوله يفسره) الهاء لفعل الشرط المفهوم من السياق أو للشرط السابق واضافة الاداة له لعملها فيه أو انه استخدام ويراد به أولا التعليق وعليه اقتصر الشمنى (قوله المضمر هنا كان) أى ولايشترط فى اضمارها تأخر فعل لكثرتها وانسياق الذهن لماقال فى الألفية : وبحذفونها ويبقون الخبر * وبعدان ولو كثيرا ذا اشتهر (قوله قد قيل ذلك الخ) قال الشارح وغيره هو لحسان وينسب لغيره وفى شواهد السيوطى انه للنعمان بن المنذر تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة وقتله كسرى وكنيته أبو قابوس وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر بها وهى ماوية بنت غوث بن جشم وفد بنو جعفر بن كلاب على النعمان وكان يجلهم فرأوا منه جفوة وكان جليسه الربيع بن زياد العبسى وكان عدوا لهم فاتهموه بالسعى عليهم عنده وكان رئيسهم أبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عم لبيد وكان لبيد غلاما فى جملتهم يتخلف فى رحالهم فاخبروه فقال هل تقدرون أن تجمعوا بينى وبينه فأرجزه بكلام لايلتفت إليه بعده فقالوا نعم فكسوه حلة وغدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع فقال لبيد :

ياواهب الخير الجزيل من سعه * نحن بنو أم البنين الأربعه
سيوف حق وجفان مترعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه * نخبر عن هـذا خبيرا فاسمعه
مهلا أبيت اللعن لاتأكل معه * ان استه من برص ملمعه
* وانه يدخل فيها أصبعه *

فالتفت النعمان الى الربيع وقال كذاك أنت ياربيع قال لا والله لقد كذب ابن الأحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا طعاما لقد خبث على انصرف عنى ياربيع فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها فأجابه النعمان بقوله :

اشرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الأقاويلا
قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول إذا قيلا
فانزل بحيث رأيت الأرض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

(قوله على ماجىء بها لأجـله) يعنى من حيث انها لأحد الشيئين وان كان شخص المعنى يتوقف على تمام الكلام مثلا ان قلت تزوج اماهندا احتمل التخيير والاباحة

المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا مايوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الأولى بدل مما قبلها . ولإما خمسة معان أحدها الشك نحو جاءنى إما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائى منهما والثانى الابهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجرى فجعل من ذلك إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع فى ثبوت هذا المعنى لإما جماعة مع اثباتهم إياه لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون اما هذه هى ان الشرطية وما الزائدة قال مكى ولا يجيز البصريون أن يلى الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجرى بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله * قد قيل ذلك إن حقا وان كذبا * وهذه المعانى لأو كما سيأتى الا أن اما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ماجىء بها لاجله من شك

فان قلت واما أختها فالأول وان قلت واما بنت عمها فالثانى والمراد الأولية فيما سبق فيه الترديد كالحال فى جاء زيد اما راكبا واما ماشيا (قوله وجب تكرارها) أى لتكون واحدة أول الكلام تنبئ بالغرض ابتداء وواحدة مع المعادل (قوله يفتتح الكلام معها على الجزم الخ) أى أن صورة الكلام قبل مجىء أو تفيد الجزم فيما قابلها قبل ثم يطرأ افادته الشك بها وأما كون المتكلم جازما فى نفسه أو شاكا ابتداء فشىء آخر لم يرده المصنف (قوله المثقب) بثاء مثلثة كما فى القاموس وغيره ولا يعول على ضبط الشارح له بالنون والقاف مشددة واسمه عائذ بن محصن وإنما لقب بالمثقب لقوله فى قصيدة هذين البيتين : أرين محاسنا وكنن أخرى ✽ وثقبن الوصاوص للعيون الوصاوص بمهملتين البراقع الصغار كما فى القاموس وفيه الوصواص خرق فى الستر بمقدار عين تنظر فيه ويروى صدره : ✽ ظهرن بكلة وسدلن أخرى ✽ والكلة بالكسر الستر الرقيق كما فى القاموس أيضا (قوله غث) هو الردىء كالغثيث والمصدر الغثوثة والغثاثة ومن أبياتها بمطلعها : أفاطم قبل بينك متعينى ✽ ومنعك ما سألت كأن تبينى ولا تعدى مواعد كاذبات ✽ تمر بها رياح الصيف دونى فانى لو تخالفنى شمالى ✽ لما أتبعتها أبدا يمينى إذا لقطعتها ولقلت بينى ✽ كذلك أجتوى من يجتوينى دعى ماذا علمت سأتقيه ✽ ولكن بالمغيب نبئينى فسل الهم عنك بذات لوث ✽ عذافرة كمطرقة القيون إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين تقول إذا درأت لها وضينى أهذا دينه أبدا ودينى أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على وما يقينى وما أدرى إذا وجهت وجها أريد الخير أيهما يلينى أألخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغينى ومعنى عجز البيت الأول ان منعك ما طلبت بمنزلة فراقك وأجتوى أكره وعلمت بضم التاء وكسرها وهو شاهد ماذا الموصولة واللوث بالفتح القوة والعذافرة العظيمة والقيون جمع قين وهو الحداد وتأوه أصله تتأوه وآهة بالمد ويروى بالقصر وتشديد الهاء بمعنى التأوه ودرأت بالمهملة دفعت وبالمعجمة القيت والوضين بالمعجمة للهودج كالحزام للسرج (قوله تلم) أى النفس والبيت لذى الرمة وقبله : وكيف بنفس كلما قيل أشرفت ✽ على البرء من خوصاء هيض اندمالها . والخوصاء من الخوص بالتحريك ضيق فى مؤخر العين (قوله كما يجوز أو يقعد) تشبيه فى مطلق الجواز إذ لا يحتاج لتقدير مع أو (قوله الشاهد فى أو الأولى) وجهه الشمنى بان الابهام قدر زائد على أحد الشيئين أى لابد فيه من قصد الالباس فليعتبر ذلك فى الأولى لسبقها ولدخولها فى المحكوم عليه المقصود بالابهام ثم لاحاجة لاعتباره فى الثانية الا ترى انها لو لم تأت الثانية بأن قيل انا أو اياكم لعلى هدى كان الابهام حاصلا لكن الظاهر ما قاله الشارح من أن الابهام فى الثانية أيضا والمقصود ابهام المحكوم عليه من حيث الحكم ويمكن تنزيل المصنف على هذا بأن يكون عنى ان أصل الابهام بالأولى فلا ينافى أن الثانية لتأكيده فهو ابهام على ابهام ومن البعيد ما فى حاشية السيوطى من أن الشاهد فى الثانية والأولى بمعنى الواو والمعنى نحن على هدى أو فى ضلال وأنتم على هدى أو فى ضلال وعلى التحقيق الخبر المذكور كاف عن تقدير آخر أى أحد الفريقين ثابت له أحد الأمرين (قوله وسحقا) هو البعد والبيت من الخفيف شطره فى القاف (قوله دينارا أو درهما) منع الجمع لعصمة المال والمراد بالمنع ما يشمل الشرعى والعادى لأن الكلام فى المعانى اللغوية

وغيره ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما أن تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى :

فاما ان تكون أخى بصدق ✽ فأعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى ✽ عدوا أتقيك وتتقينى

وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله : ✽ سقته الرواعد من صيف ✽ البيت. وقد تقدم وقوله :

تلم بدار قد تقادم عهدها ✽ واما بأموات ألم خيالها

أى اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز أو يقعد ﴿ تنبيه ﴾ ليس من أقسام اما التى فى قوله تعالى: فاما ترين من البشر أحدا . بل هذه ان الشرطية وما الزائدة ﴿أو﴾ حرف عطف ذكر له المتأخرون معانى انتهت إلى اثنى عشر الأول الشك نحو : لبثنا يوما أو بعض يوم . والثانى الابهام نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين الشاهد فى أو الأولى ، وقول الشاعر : نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحـ ✽ ـق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالى دينارا أو درهما فان قلت فقد مثل العلماء بآيتى الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير على أن الجميع الكفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك على انهن الفدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقى قربة

(قوله عما كان مباحا) أى عما كان التركيب يفيد بحسب اللغة اباحته ولا شك انه لو قيل أطع آثما أو كفورا أفاد الكلام قبل دخول لا الاباحة فمراد المصنف المباح لولا حرف النهى كما قال وإذا دخلت لا الخ وهذا لا ينافى الامتناع الشرعى بل المنع هو صريح النهى الداخل على أو الاباحية فمن اللغو على هذا قول الشارح كيف يصح ان يقال عما كان مباحا مع أن طاعة كل من الآثم والكفور ممنوعة شرعا ولقد أجاد الشمنى فى رده (قوله للسيرافى) بكسر السين نسبة إلى سيراف مدينة من بلاد فارس وهو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضى سكن بغداد وولى القضاء بها نيابة عن ابن معروف وقرأ اللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وكان حسن الأخلاق معتزليا لكنه لم يظهره وكان لا يأكل إلا من كسب يده وهو النسخ وكان أبوه مجوسيا فأسلم توفى فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة (قوله أو أشد) معنى الاباحة صحة كل من الأمرين التشبيه بالحجارة تقريبا والحكم بانها أشد وقول الشارح التشبيه بكل من الأمرين إنما يظهر لو كان أشد معطوفا على مدخول الكاف فتدبر (قوله الجرمى) بفتح الجيم نسبة إلى جرم وهى قبائل نزل بواحدة منها وهو أبو عمر وصالح بن اسحاق البصرى قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وكان ورعا عالما بالنحو واللغة توفى سنة خمس وعشرين ومائتين (قوله توبة) منقول من مصدر تاب علم لصاحب ليلى وهو ابن الحير بصيغة تصغير حمار عامرى ولهم شاعر آخر توبة بن مضرس تميمى (قوله ليلى) هى الأخيلية نسبة لأبيها أخيل بن عقيل عامرية أيضا كانت من أشعر النساء وهاجت النابغة الجعدى دخلت على عبد الملك بن مروان وقد

أسنت فقال لها مارأى توبة فيك حتى أحبك قالت مارأى الناس فيك حتى ولوك الخلافة ذكره الشمنى وقالت فى الحجاج :

إذا ورد الحجاج أرضا مريضة
تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء الدفين الذى بها
غلام إذا هز القناة سقاها

فقال لها قولى همام والوزن واحد ياغلام أعطها كذا وكذا درهما فقالت اجعلها إبلا والعدد واحد (قوله للابهام) أى أنه يعلم اتصافه بأحد الأمرين وقصد الابهام على السامع ولكن الاظهر الأول لأن كون التقى للنفس والفجور عليها أمران مجتمعان فى الواقع كما قال تعالى: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فليس جمعا بين التقى والفجور (قوله وقول جرير) أى فى عمر بن عبد العزيز لما ولى أقام الشعراء ببابه أياما لا يأذن لهم فبينما هم كذلك وقد أزمعوا على الرحيل إذ مر بهم عدى بن أرطاة فقال له جرير :

يا أيها الرجل المرخى عمامته * هذا زمانك إنى قد مضى زمنى
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * أنى لدى الباب كالمصفود فى قرن
لا تنس حاجتنا لاقيت مغفرة * قد طال مكثى عن أهلى وعن وطنى

فدخل عدى بن أرطاة فقال يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة قال ويحك ياعدى مالى وللشعراء قال أعز الله أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح وأعطى ولك فيه أسوة حسنة فقال من بالباب منهم قال عمر بن أبى ربيعة وجميل والاخطل وذكر جماعة فقال أليس هذا القائل كذا وذكر لكل واحد أبياتا تشعر برقة الدين والله لا يدخل على أحد منهم حتى ذكر جريرا فقال ان كان ولابد فهو وذكر له البيت الذى استقبحه الأدباء فقال اما انه قال : طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام فاذن لجرير فدخل وهو يقول :

ان الذى بعث النبى محمدا * جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه * حتى ارعوى وأقام ميل المائل
إنى لأرجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل
والله أنزل فى الكتاب فريضة * لابن السبيل وللفقير العائل

فلما مثل بين يديه قال ويحك ياجرير اتق الله ولا تقل إلا حقا فأنشأ جرير :

أأذكر الجهد والبلوى التى نزلت * أم قد كفانى ما بلغت من خبرى
هذى الأرامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
الخير مادمت حيا لا يفارقنا * بوركت ياعمر الخيرات من عمر

ومنها البيت فقال ياجرير ما أرى لك فيما ها هنا حقا وقد وليت هذا الأمر وما أملك إلا ثلثمائة درهم

مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا أدخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه انها تدخل للنهى عما كان مباحا وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقا للسيرافى وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للاباحة فى التشبيه نحو فهى كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى . فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة :

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسى تقاها أو عليها فجورها

وقيل أو فيه للابهام وقول جرير :

جاء

فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبدالله ياغلام اعطه المائة الباقية فأخذها وقال والله لهي أحب ما كتسبت الي ثم خرج فقال له الشعراء ماوراءك قال مايسوء كم خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض وأنشأ يقول :

رأيت رقى الشيطان لاتستفزه * وقد كان شيطاني من الجن راقيا (قوله أو كانت) قال ابن عصفور في شرح الجزولية يمكن انه شك هل جاءها بسعي منه أو مقدرة بلا كسب وقد يقال الأنسب بحال الممدوح أنها للاضراب وبعده:

أصبحت المنبر المعمور مجلسه * زينا وزين قباب الملك والحجر (قوله يسرحوا) يستعمل متعديا كالبيت ولازما وضمير بها للسنة المجدبة وسوح جمع ساحة كقناة وقنى وناقة ونوق واغبرارها كناية عن عدم النبات بها وقصيدته لأبي ذؤيب (قوله بالمعرفة) أي لان المصدر المؤول يضاف للضمير قال الشارح هو جائز للضرورة بل أجازه ابن مالك في النثر لكن لايخفى ان الاولى عدمه وذكر الشمني مانعا آخر من كون سيان اسمها هو أن القصد الاخبار في السرح وعدمه بانهما سيان لاعن السيين بانهما سرحهم وعدمه ويمكن أن لا يسرحوا الخ اسم كان وسيان خبرها مقدم على قصر المثنى (قوله الراجز) يطلق الرجز على البحر المعلوم وعلى كل شعر قلت أجزاؤه لانه يبنى على الضعف كما في العروض والرجز للاسدي وصدره : خل الطريق واجتنب ارماما * ان بها أكتل أورزاما

خويربين ينقفان الهاما * لم يدعا لسارح مقاما أكتل بمثناة فوق بوزن أفضل ورزاما بكسر الراء بعدها زاي لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام وخويرب تصغير خارب والهام واحدها هامة الرأس ونقفها كسرها بقاف ففاء (قوله لانعت تابع) تسمح اذ لايتوهم نعت المعرفة بالنكرة وانما التوهم الحالية فكأنه لاحظ ان الحال وصف في المعنى (قوله قالت) أي فتاة الحي وهي زرقاء اليمامة كانت تبصر من ثلاثة أيام فمر بها سرب من القطا فقالت :

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه

أو نصفه قديه * ثم الحمام ميه

فاذا هو ست وستون فضمير حسبوه للحمام ونصفه ريد تبصر في الامور وسبقت الأبيات في إن المكسورة المخففة

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

والذي رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله :

وكان سيان أن لايسرحوا نعما * أويسرحوه بها واغبرت السوح

أي وكان الشأن أن لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز :

ان بها أكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما

اذا لم يقل خويربا كما تقول لزيد أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لانعت تابع وقول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ويقويه أنه روي ونصفه وقوله :

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم * مابين ملجم مهره أو سافع

ومنها: واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد والحمام كل ذي طوق وسراع سريع الطيران والثمد بفتحتين الماء القليل لامادة له والنيق بكسر النون الجبل (قوله الصريخ) أي للحرب والسافع آخذ الناصية بلا لجام والبيت لحميد بن ثور الهلالي الصحابي من كلامه رضي الله عنه :

فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ماصبونا صبوة سنتوب قال الشارح لامانع من ان المراد بين فريق ملجم أوفريق سافع فكل واحد ذو تعدد يصح اضافة بين له كقولك جلست بين العلماء أو الزهاد أو فيه لأحد الامرين بلا اشكال وأقول هذا بعيد لان قصد الشاعر أنهم حين سماع صريخ المستغيث محصورون بين قسمين لايخرجون عنهما الاول جماعة تلجم أمهارها والثاني جماعة تقبض بنواصي امهارها قطعا فجعل كل جماعة عديلة للاخرى وسلط عليهما بين وليس هذا مثل جلست بين العلماء أو الزهاد لان القصد في هذا المثال جعل طائفة من أفراد العلماء عديلة لطائفة أخرى من أفرادهم وجعل طائفة من الزهاد معادلة لطائفة أخرى منهم وسلط بين على كل من العلماء والزهاد باعتبار ماسبق ثم أدخل أو لأحد الامرين أي انه ثبت له احدى البينتين لا بعينها ومثل هذا القصد بعيد من البيت بمراحل كما أنه بعيد من قولك بنوفلان محصورون بين العلماء أو الزهاد فيتعين فيه أيضا جعل أو بمعنى الواو كالبيت لانه لو لوحظ هيئة القوم المجتمعة وحصرت بين جزأين لهما بينية مجازية بمعنى أنها لاتخرج عنهما ولو كانت أو على بابها لكان المعنى ان الثابت لهم احدى البينتين لا بعينها أي أنهم محصورون اما بين العلماء وإما بين الزهاد وهذا غير معقول لانهم على هذا نفس العلماء أو نفس الزهاد لاغير فيلزم كون الشيء بين

نفسه بخلافه على المعنى السابق فانه مجمل يبين مفصل تأمله فلعله حسن ان شاء الله تعالى (قوله منهم ابن مالك) نازع السيوطى فى نسبة هذا لابن مالك ونقل عبارته فى شرح تسهيله مع أنها محتملة لما نقله المصنف حيث قال اذا تقدمها نفى أو نهى كانت بمعنى الواو مردفة بلا فانظره (قوله من بيوتكم) المراد بيوت الاولاد لحديث أنت ومالك لأبيك والبيوت الحقيقية لاتحتاج لنص (قوله وانما جاءت لا) أى فى التعبير عند تفسير الآية (قوله وهو الاجماع) أى على نفى الحرج عن كل فرد (قوله ونظيره) أى فى تقدير لاتأكيدا للنفى لايحل لك الزنا والسرقة فيقال التقدير ولا السرقة (قوله كان المأمور به مجالستهما معا) أى فالواو حينئذ لمطلق الجمع لا للاباحة والامر لالزام مجالسة كل منهما فظهر قول المصنف ولم يخرج المأمور الخ وسقط قول دم هو مشكل لان الامر للاباحة فلا عهدة فيه وقدره الشمنى (قوله هـــذا هو المعروف) أى ماذكرناه من انه فرق بين أو التى للاباحة وبين الواو وأن الواو لاتأتى للاباحة هو المعروف الخ ثم أوهم هذا ان ابن مالك انفرد بما ذكر فاستدرك بأنه منقول عن الزمخشرى أيضا (قوله بالفذلكة) هى الاجمال

بعد التفصيل لان الغالب أن يقال فذلك كــذا (قوله البيانى) احترازا من النحوى للفارسى وصاحب البيان قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ابن عمــر القزوينى الشافعى صاحب تلخيص المفتاح قــدم دمشق مع أخيه القاضى امام الدين وناب فى القضاء عن أخيه ثم ولى خطابة دمشق فمن ثم اشتهر بالخطيب ثم ولى قضاء القضاة بالشام وقضاء القضــاة بالديار المصرية ثم عزل عنها وأعيد للقضاء بالشام توفى بدمشق سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (قوله ولاتعرف هذه المقالة) أى كون الواو للاباحة (قوله لنحوى) رده الشارح بأن أباعلى الفارسى نص فى شرح كتاب سيبويه على ان الواو تأتى للاباحة قال كرجل أنكر على ولده فى مجالسة أهل الريب والزيغ فقال له دع مجالسة هؤلاء وجالس الفقهاء والقراء وأهل الحديث أوقال جالس الفقهاء أوالقراء أوأهل الحديث فذلك كله بمعنى وقدرجع المصنف عن هذا فنص فى حواشى التسهيل على ان الواو تأتى للاباحة وانه لوقيل جالس الحسن وابن سيرين فللمخاطب أربع أحوال تركهما وفعلهما وترك الاول دون الثانى وعكسه (قوله وابن برهان) بفتح الموحدة ومنع الصرف أبو محمد سعيد بن المبارك بن على البغدادى ولد سنة تسع وستين وأربعمائة وتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة (قوله مطلقا) أى عن الشرطين السابقين (قوله جرير) أى يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك والعيال جمع عيل بوزن سيد ويجمع أيضا على عيائل وهو من عاله يعوله اذاقام بمصالحه وبرمت تعبت وزنا ومعنى (قوله أبى السمال) بتشديد أوله المهمل وثانية آخره لام بخلاف ابن السماك فبالكاف (قوله بسكون واو أو) وأمافتحها المتواتر فالهمزة للاستفهام كما سبق فهى للاضراب بقرينة بل أكثرهم لايؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قال التفتازانى وقبله ولقد أنزلنا اليك آيات بينات الآية وهو ليس نهيا ولانفيا وفى الكشاف انها عطفت الفعل على الوصف والمعنى ومايكفر بها الا الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مرارا كثيرة

ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا فى التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا ان أو التى للاباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما معا ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه المقالة لنحوى. والسادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى أو نهى واعادة العامل نحو ماقام زيد أوماقام عمرو ولا يقم زيد أولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أولا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وأبو على وأبو الفتح وابن برهان تأتى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير :

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

وقراءة أبى السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون واو أو واختلف فى

وأرسلناه

(قوله بل يزيدون) ويكون الاخبار الاول بحسب مايظهر للناس اذا رأوهم والثانى اضراب لما فى الواقع ونفس الامر ويمكن ان الزيادة بمن يتجدد تكليفه منهم بعد وان لم يرتضه الشهاب قال وأقرب منه أن الزيادة بحسب الارسال الثانى بناء على أن قوله وأرسلناه غير الارسال الاول المذكور فى قوله تعالى : وان يونس لمن المرسلين . (قوله بمعنى الواو) قال الشارح انظر هذا العطف كيف هو ولعل وجه النظر أنه لايصح عطفه على مائة ألف لانه لايشبه الفعل ويمكن أنه من العطف على المعنى الآتى آخر الكتاب أى الى جماعة يعدمنهم مائة ألف ويزيدون (قوله ابن الشجرى) تقدمت ترجمته قال الشمنى ولماحج الزمخشرى جاء الى ابن الشجرى وسلم عليه ووقع بينهما كلام (قوله وفى ثبوته عنه نظر) معناه أنه لم يطلع على مايقطع بصحة هذا النقل (قوله الواقع أحدهما) قال الشارح قديمنع هذا فان القصد مطلق الكثرة كما يعبر الانسان عن كثرة شىء بأنه حصل ألف مرة وله أن يقول أكثر من ألف مرة كناية (قوله ابن جنى) معرب كنى وهو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى قرأ على أبى على الفارسى عقد حلقة فمر عليه الفارسى وقال له تزبيت وأنت حصرم فترك الحلقة ولازمه حتى تمهر وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدى قرأ ديوان المتنبى على صاحبه وشرحه ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلثمائة توفى بصفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة (قوله غير القول بانها بمعنى الواو) بل وهذا القول كما فى حاشية السيوطى وقدسبق أن ابن مالك جعلها (٦٣) بعد التشبيه للاباحة وهى عنده بمعنى الواو

وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للابهام وقيل للتخيير أى اذا رآهم الرائى تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولايصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هى للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة فى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب . فهى كالحجارة أو أشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك فى منظومته الصغرى وفى شرح الكبرى ثم عدل عنه فى التسهيل وشرحه فقال تأتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير بالقسم لان استعمال الواو فى التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله : * كما الناس مجروم عليه وجارم * ومن مجيئه بأو قوله :

فقالوا لنا ثنتان لابد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى

ومجىء الواو فى التقسيم أكثر لا يقتضى أن أو لا تأتى له بل اثباته الأكثرية للواو يقتضى ثبوته بقلة لأو وقد صرح بثبوته فى البيت الثانى وليس فيه دليل

(قوله منظومته) أى الألفية قال فيها قسم باو والكبرى الكافية (قوله مصحوبا بغيره) يعنى الجهل والالباس على المخاطب وطلبه بأحد الشيئين (قوله ان يكن) أى المشهود عليه (قوله وقالوا كونوا هودا الخ) يحتمل أنه حذف العاطف كما سبق نظيره خصوصا اذا اجتمع واوان ويحتمل ان الواو من كلامه للعطف وحذف واو التلاوة لانها منفصلة فى الرسم وانما يجب الاتيان بالمتصل كما نص عليه الفراء بل فى حديث البخارى لما سئل عن الخيل يعنى زكاة الخيل ما أنزل الله فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره . كذا بغيرفاء وبه تعلم بالاولى صحة استعمال آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا بدون ذكر القول قبلها ونحو ذلك مما توقف معى فيه بعض أهل العلم (قوله وهذا) أى التعبير بالتفريق الذى عدل اليه أولى من التعبير بالتقسيم والفرق بينهما كما أفاده الشمنى وان خفى على الشارح أن التقسيم يستدعى سبق مقسم كليا كان كالكلمة أو كلا كالناس والثنتان والتفريق قطع الاتصال بين شيئين تقدم مايشملهما أولا نحو: وقالوا كونوا هودا اونصارى (قوله كما الناس) هذا عجز بيت لعمرو بن براقة الهمدانى بسكون الميم وبراقة أمه واسم أبيه منبه وصدر البيت : * وننصر مولانا ونعلم أنه * والجرم بضم الجيم الجناية ويأتى تتمة الكلام على البيت فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى (قوله أشرعت) باعجام الشين وجهت للطعن أراد القتل والأسر والبيت لجعفر بن علبة الحارثى مقل أدرك الدولة الاموية والعباسية وفيه شاهد لاستعمال أو فى تقسيم الكل الى أجزائه والظاهر انها فيه بمعنى الواو بخلاف تقسيم الكلى فانها تصح على بابها نظرا لتنوعه للاقسام كما تصح الواو نظرا لاجتماعها تحته فليتأمل (قوله أكثر) يشير الى ان معنى الاجودية أكثرية الاستعمال (قوله بقلة) أراد القلة النسبية وان كانت الاكثرية تقتضى المشاركة فى الكثرة أو ان أفعل التفضيل على غير بابه وقد يقال انما يتوجه اعتراض المصنف على ابن مالك لو كان عدوله عن التقسيم لكون أو لا تأتى له أصلا وليس كذلك بل معنى كلامه ان أو تأتى للتقسيم قليلا وللتفريق المجرد عن

التقسيم كثيرا فالاولى أن نعبر بمطلق التفريق الشامل لهما ولا نعبر بالتقسيم القليل وهذا لا يرد عليه شيء (قوله لاحتمال أن يكون المعنى لابد من أحدهما) أى وبين الاحد بتعاطفى أو وليس تقسيما للشئين وقد يقال وان نفى هذا التقدير تقسيم الكل فلا مانع من تقسيم الكلى وهو مطلق الاحد فليتأمل (قوله يخرج منهما) أى من أحدهما وهو الملح وليس الحذف لازما فان الذى من الاحد من المجموع (قوله ساحر أو مجنون) يمكن ان بعضهم جمع بين الشيئين شكا أو تشكيكا عنادا منهم (قوله الاجمال فى قالوا) أى من حيث القائل والمقول فان الواو لأهل الكتاب على العموم وحصر الدخول فى أحد الفريقين مقول لهما معين على الاجمال قطعا واتكل فى تعيين الاحد بالنظر لكل فريق على وضوح الحال للسامع ولا حاجه لما أطال به الشارح (قوله حذف منها

لاحتمال أن يكون المعنى لابد من أحدهما فحذف المضاف كما قيل فى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى : وقالوا كونوا هودا أو نصارى. وقالوا ساحر أو مجنون. اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيها لتفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى فقال فى الآية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعنى النصارى كونوا نصارى قال فأقام أو نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى (والثامن) ان تكون بمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولك لاقتلنه أو يسلم وقوله :

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : لاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة . فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لاجناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء أحد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى : وان طلقتموهن . الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والفروض لهن مستويين فى الذكر واذا قدرت أو بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر وأجاب ابن الحاجب عن الاول بمعنى كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا أحدهما وأجاب بعضهم عن الثانى بأن ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل أنصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتى (والتاسع) أن تكون بمعنى الى وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لالزمنك أو تقضينى حقى وقوله :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

مضاف) هو لفظ بعض والواو بدل الضمير المضاف اليه (قوله وواو) هى الداخلة على قال الثانية (قوله وجملتان فعليتان) الاولى جملة قال بعضهم والثانية جملة كونوا نصارى (قوله شرف هذا الحرف) حيث قام مع مدخوله مقام جميع ما ذكر فنصارى المذكور غير نصارى الذى كان أولا والا لما صدق حذف جملتين فان جملة كان انما تتم بخبرها والتعسف انما جاء لابن الشجرى من ادعاء التقدير والحذف والانابة ولو كان مجرد بيان المعنى لحسن (قوله بمعنى الا) هو وما بعده أخذ بالمعنى الظاهر فى بادىء الرأى وفى الحقيقة هى لأحد الشيئين عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم أى ليكونن قتل منى أو اسلام منه ولزوم منى أو قضاء منك كما أفاده الشارح بعد ونحوه لابن مالك (قوله ينتصب المضارع بعدها) قال الرضى فرقا بينها وبين أو المفيدة لاستواء ما قبلها مع ما بعدها فان ما قبلها هنا هو المحقق حتى يحصل ما بعدها (قوله قناة) هى الرمح والكعوب الناتئة فى الانابيب كناية عن أذيتهم ومن حتى يستقيموا والبيت لزيادة الاعجم تابعى لقب بالاعجم للكنة فى لسانه والقصيدة اختلف مجراها بالحركات الثلاث فتنشد وقفا واذا أفرد بيت فعلى اعرابه وربما أنشدت مختلفة بل أجاز بعض العروضيين اختلاف الاعراب للضرورة (قوله مستويين فى الذكر) أى بحسب المفهوم وفيه أن المفهوم على كلامه ثبوتهما معا فلا يتم هذا على أنه لو سلم فلا مانع من افراد أحد المفهومين بالذكر لكونه أخفى مثلا (قوله خرجت المفروض لهن الخ) فيه ان الاستثناء مفهوم أيضا فما ذكر مشترك الالزام (قوله بخلاف الاول) أى التقدير الاول الذى منعه فلا ينفيهما جميعا وهذا معلوم مما سبق فحذفه أولى (قوله بمعنى الى) بعبارة بمعنى كى وبعضهم جعلها بمعنى

الا أى الاوقت قضائه (قوله جوز هذا المعنى فيه) هذا هو القول الآخر الذى وعد به سابقا (قوله أى ان عاش الخ) لعل الجواب المحذوف فلا أبالى ونحوه لاضربنه كما هو المتبادر لأن القصد ضربه الآن أن يقال المعنى ان كان يعيش وان كان يموت فتدبر (قوله من الجمل) كالقول الصادر منهم وضمير انه لبعض الكوفيين (قوله وقد تخرج الخ) انما خص هذه المعانى بالخروج لان أحد الشيئين غير متحقق فيها بخلاف نحو الشك (قوله من غيرها) كقرائن المقام (قوله ومن العجب الخ) جوابه أن الصيغة عاونت أو فيما ذكر وهذه قاعدة الحرف من أنه لا يستقل بنفسه فصحت النسبة للكل (قوله على زعمهم) أما على ماحرره هو فخصوص

ومن قال فى أو تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس وقيل أو بمعنى الواو (والعاشر) التقريب نحو ماأدرى أسلم أو ودع قاله الحريرى وغيره (الحادى عشر) الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك أعطيتنى أو حرمتنى قاله ابن الشجرى (الثانى عشر) التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى أنه انما أراد معنى التفصيل السابق فان كل واحد مما قبل أو التفصيلية ومابعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ﴿تنبيه﴾ التحقيق أن أو موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا أن من معانى صيغة أفعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما أو دينارا وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وأو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد معنى التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد مابين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغى لمن قال انها تأتى للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدر مكانها وان والحق أن الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان أو على بابها ولكنها لما عطفت على مافيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط ﴿ألا﴾ بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق مابعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا انهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لاتكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو مايتلقى به القسم نحو ألا ان أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله :

أما والذى لايعلم الغيب غيره * ويحيى العظام البيض وهى رميم

وقوله :

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

(والثانى) التوبيخ والانكار كقوله :

الشك من خارج القرينة (قوله وللعطف) الاوضح ومعنى الواو اذ مطلق العطف لازم لها ويدل على ماقلنا تقديره (قوله على بابها) ويصح أنها بمعنى الواو وقال الشارح ويصح أن الجملتين حال مقدرة أى مقدرا حياته أو موته وينبغى أن يقرأ مقدرا بفتح الدال لان الحال من ضمير المفعول فتدبر (قوله ألا) وتبدل همزتها هاء وقرئ هلا يسجدوا كذا فى حاشية السيوطى آخر البحث (قوله خمسة أوجه) فى حاشية السيوطى سادس وهو أنها حرف جواب كبلى وسابع عن ابن مالك وهو أنها تأتى للتقرير (قوله وهمزة الاستفهام) أى الانكار وهذا انما يفيد التحقيق بمعنى الثبوت لازيادة التقرير والتوكيد ووجه الشارح هذا بأن نفى النفى اثبات بطريق الكناية وهى أبلغ من التصريح لما فيها من دعوى الشىء ببينة واعترض التركيب بأنه خلاف الاصل فعورض بأن الاصل عدم احداث كلمة مستقلة وتعقب بانها تدخل حيث لاتدخل لا نحو ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم كما أن لا تدخل حيث لاتدخل هى كما فى جواب القسم وأجيب بأنه حدث لها فى التركيب حكم آخر (قوله لاتكاد تقع الجملة) قال الشارح الجملة اسم كاد مؤخر لان الشائع فى خبرها أن يرفع ضمير اسمها (قوله وطلائعه) عطف مرادف والبيت الأول لحاتم الطائى وبعده : لقد كنت أختار القرى طاوى الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم والثانى سبق الكلام عليه فى اما ولما بلغ حاتما قول المتلمس : قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد وحفظ المال خير من فناه * وعسف فى البلاد بغير زاد قال قطع الله لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال :

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه * ولا البخل فى مال الشحيح يزيد فلا تلتمس مالا بعيش مقتر * لكل غد رزق يعود جديد

(قوله التنانير) التى يخبز فيها والتجشؤ منصوب على الاستثناء المنقطع والبيت لخراش بن زهير على ما للزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب ونسبه غيره لحسان بن ثابت وذلك أن الحارث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان هجا بنى النجار من الانصار فشكوه له فأنشد من قصيدة : حار بن كعب الاحلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير والجوف جمع أجوف عظيم الجوف والجمخور بجيم فمعجمة الجسيم روى أن بنى عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك (قوله ألا ارعواء) هو الانكفاف عن الشر

ألا طعان ألا فرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير

وقوله :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم

(والثالث) التمنى كقوله :

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء (والرابع) الاستفهام عن النفى كقوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

وفى هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت. أما الاول فلانها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له وأما الآخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة ثانية على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا (والخامس) العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشىء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم. ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله :

ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير أى ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذه للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون اسم لا للضرورة وقول الخليل أولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى : إن امرؤ هلك ليس له ولد. ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لأنها انشائية ﴿ ألا ﴾ بالكسر

وآذنت حال أو عطف على الصلة لاحتوائه على الضمير معنى اذ ضمير آذنت للشبيبة المضافة للضمير أو المعنى آذنته أو آذنت له قال الشارح ان الهمزة للانكار وحدها ولا للنفى فخرج عن الموضوع (قوله فيرأب) بفتح الهمزة بعد الراء أى يصلح ضد أثأت بمثلثة بين همزتين بوزن أعطت (قوله الاستفهام عن النفى) قال الشارح هذا اعتراف منه بأنهما حرفان كل لمعنى فليس من الحرف الواحد الذى الكلام فيه وهو واضح وقد صرح به المصنف فى المغنى القديم نقله عنه السيوطى (قوله لا التبرئة) أى الدالة على البراءة من الجنس بنفيه (قوله لا خبر لها) أى فالكلام تركيب من اسم وحرف لنيابته عن فعل على حد يا زيد (قوله فيكون) الفاء زائدة لتوكيد الترتب المأخوذ من على (قوله على اللفظ) أى لعروض حركة البناء ويصح أنه على محل الاسم وحده من النصب (قوله محصلة) هى المرأة تحصل المعدن فلذا يروى

تبيث بالمثلثة من باث الشىء استخرجه والمشهور: المثناة وخبرها قوله بعد: ترجل لمتى وتقم بيتى * وأعطيها الاداوة أن رضيت والتشديد الترجيل تسريح الشعر والقيامة الكناسة والاداوة بكسر الهمزة المطهرة ونفى ثوبه نزعه لغسل ونحوه كناية عن تزوجها (قوله ترونى) بضم التاء ماضيه رباعى (قوله للتنبيه) أى لأن التحضيض لا يتعلق بالانشاء (قوله وانما قصده طلبه) قال الشارح الدعاء قد يشعر بالطلب كقول السائل رحم الله امرأ أعانى وأجاب الشمنى بأنه فرق بين القصد والاشعار وكلام المصنف فى الاول (قوله ليس له ولد) أى فهذه صفة لامرؤ واغتفر الفصل بالمفسرة لانها دالة على العامل كالمؤكدة له فكأنها ليست أجنبية وما قيل ان ليس له ولد حال من ضمير هلك رد بأنه انما ذكر لمجرد التفسير فلا يناسب تقييد فاعله (قوله لانها انشائية) قال

الشارح يمكن انها صفة بتقدير القول أي مقولا فيه جزاء على ان الفصل بالدعائية المعترضة شائع بخلاف المفسرة (قوله على الصحيح) وقيل منصوب على المخالفة فانها من عوامل النصب عند الكوفيين كما ذكروه فى اسمية أفعل التعجب وقيل بأستثنى مضمرا وقيل العامل السابق بواسطة إلا أو بدونها ومن فروع هذا من سماه مفعولا دونه وقيل بأن مضمرة والتقدير الأن زيدا لم يقم وأورد أن المفتوحة مازالت تحتاج لعامل وقيل ألا مركبة من أن المخففة ولا العاطفة فان نصب فبأن وان رفع فبلا وقال ابن الحاجب بالمستثنى منه بواسطة إلا قال لأنه ربما لا يكون هناك فعل ولا معناه والعمل موجود نحو القوم إلا زيدا اخوتك قال الرضى وللبصريين أن يقولوا ان فى اخوتك معنى الفعل أى ينتسبون إليك بالاخوة قال الشارح ومثل هذا الاعتذار لا يتأتى فى مثل قولك هذه الاعيان إلا هذه الخشبة حجارة قلت والنظر لمعنى الحكم أى يحكم عليها بالحجارة بعيد ثم ان الشارح أورد على جميع الأقوال الاتباع مع وجود عامل النصب ويمكن الجواب بأنه عارضه عامل المتبوع وهو أقوى حيث قصد الاتباع قال أبو حيان والخلاف بين هذه الأقوال مما لا ثمرة له وانما كان الصحيح ما ذكره الصنف لأن العامل مابه يتقوم المعنى المقتضى للاعراب والاستثناء تقوم بالا (قوله لا ضمير معه) والتزام تقديره أى منه أى من أفراد الاحد تكلف ركيك نعم أجيب بأن الا تقوم مقام الرابط لدلالتها على أن مابعدها مما قبلها فالضمير معها زيادة ربط وأما صريح الثالث مثلا فلا قرينة على ربطه بخصوص ما سبق فافهم

والتشديد على أربعة أوجه أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب مابعدها فى هذه الآية ونحوها بها على الصحيح ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع مابعدها فى هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لاضمير معه فى نحو ماجاءنى أحد الازيد كما فى أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والاحرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى أن مابعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى ورد بقولهم ماقام الازيد وليس شىء من أحرف العطف يلى العامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها فى التقدير إذ الأصل ما قام أحد الازيد (الثانى) أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز فى الا هـذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال الازيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن الا فى هذه الآية للاستثناء وأن مابعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشىء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا الازيد

(قوله مخالف للمبدل منه) أجيب بأن الاتباع هنا لفظى فقط وقد عهدت المخالفة بين الصفة والموصوف مع انهما كالشىء الواحد مررت برجل لا قبيح ولا لئيم (قوله بانه) أى حرف العطف هنا (قوله ليس تاليها) أى العوامل (قوله بمنزلة غير) قال الرضى أصل إلا مخالفة ما بعدها لما قبلها فى الحكم اثباتا ونفيا بقطع النظر عن المخالفة فى الذات والصفات وأصل غير المخالفة فى الذات نحو الحيوان غير الجماد أو الصفات نحو الأبيض غير الأسود بقطع النظر عن المخالفة فى الأحكام وقد يتعارضان ومجيء غير بمعنى الا أكثر من مجيء الا بمعنى غير لأن الاسم أحمل للتصرف من غيره (قوله بها وبتاليها) أى لأن المفيد للمغايرة مجموعها وصرح غير واحد بحرفية إلا هـذه بل حكى : نيه السعد الاجماع قال الشارح ولو قيل باسميتها ونقل اعرابها لما بعدها لكونها على صورة الحرف لصح (قوله أو شبهه) أى شبه الجمع المنكر وهو أمران الأول جمع معرف تعريفا لا يخرج عن معنى التنكير والثانى ما هو فى معنى الجمع وسيمثل الصنف لذلك كله (قوله فلا يصح الاستثناء) أى لأنه إنما يكون من العام وإنما صح الاستثناء فى قوله تعالى : إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط . لكون المراد بالقوم المجرمين معرفة عامة بدليل إنا أرسلنا إلى قوم لوط فكأنه قيل إنا أرسلنا إلى القوم الفلانيين إلى آل لوط (قوله لم يصح اتفاقا) فى نسخة حذف اتفاقا وهى ظاهرة وثبوتها يرد عليه أن عدم الصحة يتوقف على مقدمتين مختلف فيهما الأولى أن الجمع المنكر لا يعم وقد قال بعض الأصوليين بعمومه الثانية ان الاستثناء لا يكفى فيه صحة التناول بل لابد من التناول بالفعل وخالف فيه المبرد الا أن يكون أراد اتفاق طائفة أو نزل المخالف منزلة العدم لضعفه وقد قيل : وليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلاف له حظ من النظر (قوله وزعم المبرد الخ) قال الشارح كيف هذا مع ان الآلهة جمع فكأنه قيل لو كان فيهما جماعة من الآلهة فالواحد وهو الله تعالى ليس داخلا فكيف يستثنى وقد صرح الرضى بانه لو قيل ماجاءنى رجال الا عمرو لم يصح قال والجواب

ان المبرد يكتفى بصحة الدخول وان لم يدخل بالفعل ولك أن تقول بعد تسليم اجراء لو مجرى النفى كما صرح به الشارح بانيا عليه الاشكال لا نسلم أن الواحد لا يشمله الجمع المستغرق فى سياق النفى كيف والتحقيق عند الأصوليين أن دلالة الجمع المستغرق على الواحد بالمطابقة وان أفراد الجمع آحاد كما هو موضح فى المحلى ولو سلم كلامه وأن أفراد الجمع جموع كان الفرد غير داخل ولا صالح للدخول فلا يتم جوابه (قوله ويرده الخ) يجاب بالتوسع فى باب الاستثناء ألا ترى وقوع التفريغ بعد أبى والاستفهام الانكارى نحو ويأبى الله إلا أن يتم نوره . ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يقع بعد ذلك أحد ولا ديار (قوله وابن الضائع) هو بضاد معجمة وعين مهملة على بن محمد بن على بن يوسف الكافى الاشبيلى قال أبو حيان سمعت منه دروسا من كتاب سيبويه وكان قد أخذ الكتاب عن الشلوبين وصنف شرح الجمل أمعن فيه (٦٨) وجمع بين شرحى السيرافى وابن خروف باختصار حسن ولم يتزوج قط وكان مواظبا على الصلاة فى الجماعة حسن الأخلاق توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمانين وستمائة وأما ابن الصائغ باهمال أوله وإعجام آخره فمن تلامذة أبى حيان شرح هذا الكتاب إلى أثناء الباء الموحدة (قوله حتى تكون إلا بمعنى غير) أى فالاستثناء الذى زعمه المبرد فاسد المفهوم كما سبق (قوله وليس كما قالا) الظاهر ان تشبيههم بالمثال ليس من كل وجه وان مرادهم بدل الله وحده وذلك صادق بآلهة هو أحدها فساوى ماقاله المصنف (قوله أنيخت) أى الناقة والبلدة تطلق على الصدر وعلى الأرض كما فى القاموس والبغام بضم الموحدة بعدها غين معجمة صوت الناقة وهو متعدد معنى كما قال الشارح فالوصف مخصص عملا بقاعدة المصنف (قوله سليمى) منادى

أجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى ديار أكرمته ولا لو جاءنى من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز مافيها ديار وماجاءنى من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه ان الا ومابعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير والتى يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا أى رجل مكان زيد أو عوضا من زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف فى المثال وفى الآية مختلف فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك جاء رجل موصوف بأنه غير زيد وفى الآية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا ان طابق مابعد إلا موصوفها فالوصف مخصص له وان خالفه بافراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له عندى عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الأصوات إلا بغامها

فان تعريف الأصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله :

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر

فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها

والدهر متعلق بمحذوف خبر كان أى ثابتا فى الدهر والصارم السيف القاطع والذكر الأصيل الجيد والبيت للبيد وقبله : والثانى

قالت غداة انتجينا عند جارتها * أنت الذى كنت لولا الشيب والكبر فقلت ليس بياض الشيب عن كبر * لو تعلمين وعند العالم الخبر

انتجينا بالجيم (قوله وهو لا يجرى لو الخ) أى حتى يكون المفرد شبيها بالجمع لعمومه فى حيز النفى (قوله لا يجوز حذف موصوفها) أى لأنها متطفلة على غير فى الوصفية (قوله ولا يجوز أن تنوب الخ) اعترض الشارح اطلاقه بالحذف لبعض مجرور من أو فى نحو ومنا دون ذلك منا ظعن ومنا أقام أى فريق لو قلت مافى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم أى أحد وتيثم بكسر حرف المضارعة أصله تأثم وقدم جواب لو على الخبر والميسم بكسر الميم بعدها مثناة تحتية فمهملة مفتوحة الجمال والحسب المفاخر وأجاب الشمنى بأنه اتكل على شهرة استثناء هذين على ان النيابة لم توجد فيهما والمصنف نظر بها لوجودها فى غير وان انتفى عن الا مطلق الحذف أيضا فافهم

والثانى أنه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لأنه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما آلهة الا الله الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله :

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

والوصف هنا مخصص لا مؤكد كما بينت من القاعدة (والثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء . أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع (والرابع) ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

وابن مالك وحمل عليه قوله :

أرى الدهر الا منجنونا باهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا

وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان صحت روايته فتتخرج على أن أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين أى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ماتنفصل عن التعب أو ماتخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذلا يقال جاء زيد الا راكبا (تنبيه) ليس من أقسام الا التى فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من أقسام الا (ألا) بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

فالتقدير فهلا كان هو أى الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من

(قوله دانق) بكسر النون وقد تفتح وقد تشبع بالف سدس درهم ويلزم من رفعه درهم كامل لان الدرهم ستة دوانق فخالف ما بعد الا ماقبلها معنى ورجع الى باب عشرة الا درهم (قوله مخالف الخ) أى لما سبق عن عدم صحة الاستثناء فيهما (قوله تعذر الاستثناء) كأنه لاحظ الحمل على الاصل ودفع اللبس (قوله من الشاذ) يمكن انه استثناء على قصر المثنى وقيل باضمار يكون أى الا أن يكون الفرقدان ورد بانه ليس من موطن حذف الحرف المصدرى الا أن يجعل بالتبع وذكر فى البيت شذوذين آخرين وصف كل دون ما أضيفت اليه حيث لم يجر الفرقدان والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر والفرقدان نجمان عند القطب الشمالى والبيت لحضرمى بن عامر صحابى تعلم عن النبى صلى الله عليه وسلم سورة سبح (٦٩) فزاد فيها وهو الذى أنعم على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى فقال له صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها (قوله كما بينت) أى لان ما بعد الا هنا موافق لما قبلها اذ المعنى وكل أخوين مفترقان (قوله على الاستثناء المنقطع) أى لكن من ظلم من غير المرسلين أو منهم من باب حسنات الابرار سيئات المقربين والانقطاع على هذا لكونه انتقالا لغرض آخر والا اقتضى ثبوت الخوف وانما هو دفع لما يتوهم من الخوف وأما الآية الاولى فالانقطاع فيها مبنى على تخصيص الناس بالمنصفين والحجة بالحق أما ان أريد مطلق مايتمسك به فمتصل وبعضهم جعله من باب :

* ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم *

أى ان كان للظالمين حجة معتد بها فعليكم حجة (قوله حراجيج) جمع حرجوج بضم المهملة الناقة الطويلة على وجه الارض والخسف الحقارة والذل (قوله منجنونا) هو الدولاب (قوله وانما المحفوظ) يشير الى جواز سهو ابن مالك (قوله جواب لقسم) ليكون حذف النافى مقيسا كما سبق ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع فى قسم (قوله غلط) كأنه أراد بالنسبة له شدة الشذوذ والا فلا يسمع هذا فى العرب (قوله أى شخصا) كأنه أراد الجنس ليصح الاخبار عن الجمع (قوله الاشكال) وهو أن تنفك الناقصة نفيها اثبات والاثبات لا يقع بعده التفريغ ولو اكتفى بصورة النفى كما اكتفى بمعناه فى نحو قرأت الا يوم كذا ورد فصله بين العامل والخبر وتقديم الحال على عاملها المعنوى فانه حال من الضمير فى الخبر (قوله ذكرها فى شرح التسهيل) ليس مافى شرح التسهيل نصا فى ذلك نعم هو يوهمه فانه عرف المستثنى بالمخرج بالا فقال واحترز عن الا بمعنى ان لم ومثل بالآية أى فلا اخراج فيها (قوله ونبئت الخ) بعده : أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها وهما لقيس بن الملوح (قوله أى الشأن) وحذف

ضمير الشأن وان سبق للمصنف منعه لوضعه للتأكيد المنافي للحذف تبعا لكان (قوله المفسرة) أى لان الكتاب فيه معنى القول دون حروفه (قوله بدل من كتاب) ومعنى وانه بسم الله أنه ملتبس به وليس بيانا لصيغته (قوله بمعنى الطلب) لانه انما كتب لهم بنهى عن العلو (قوله التشديد) أما من خفف فاستفتاحية والمنادى محذوف أى ألا ياهؤلاء اسجدوا (قوله أعمالهم) والجمع لتعدد عدم السجود بعدد الاشخاص ويحتمل أنه علة لزين أى لئلا يسجدوا (قوله مخفوضة) يحتمل الجزم بالنصب مفعولا له عامله زين على حذف مضاف أى مخافة أن يسجدوا (قوله انتهاء الغاية) الاضافة لادنى ملابسة أى انتهاء الشئ بغايته (قوله الى الليل) غاية للصيام لان الاتمام لا امتداد له الا أن يضمن معنى الادامة (قوله من أوله الى آخره) القرينة هنا العرف فانه دل على

جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا اخبر لمحذوف أى هى شفيعها ﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام ألا التى فى قوله تعالى : وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على . بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة أو المخففة من الثقيلة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على أنه بمعنى مكتوب وعلى أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتونى ومثلها ألا يسجدوا فى قراءة التشديد لكن أن فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفى فتكون ألا بدلا من أعمالهم أو خبرا لمحذوف أى اعمالهم ألا يسجدوا وللزيادة فتكون أن لا مخفوضة بدل من السبيل أو مختلفا فيها أمخفوضة هى أم منصوبة وذلك على أن الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون ﴿الى﴾ حرف جر له ثمانية معان (أحدها) انتهاء الغاية الزمانية نحو : ثم اتموا الصيام الى الليل . والمكانية نحو : من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله الى آخره أو خروجه نحو ثم أتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد (والثانى) المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخره وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين فى من أنصارى الى الله وقولهم الذود الى الذود إبل والذود من ثلاثة الى عشرة ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال (والثالث) التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب الى (والرابع) مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية أى منته اليك ويقولون أحمد اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك (والخامس) موافقة فى ذكره جماعة فى قوله : فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب

قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجىء الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة (والسادس) ابتداء كقوله :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن أحمرا

استعمال ذلك فى معنى الشمول والعموم (قوله الى الليل) القرينة من الشرع أن الصوم لا يكون ليلا (قوله الى ميسرة) القرينة تعليق الانتظار أولا على العسرة فينتفى بانتفائها (قوله من الجنس) نحو سرت فى هذا النهار الى وقت العصر بخلاف الى الليل (قوله لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول) أى ان قرائن عدم الدخول أكثر (قوله الذود من ثلاثة الى عشرة) أى القليل مع القليل كثير قال الشارح والظرف حال من محذوف أى أعنيه مع الذود اذ لا يكون من المبتدا (قوله ولا يجوز الى زيد الخ) مما صرح به أصحاب هذا المذهب لانهم اشترطوا الجمع فى معنى علق بالشيئين كالنصر فى الحواريين مع الله وليس ثم ما يجمع المال وزيدا وخرجت الى هذه على الانتهاء فى الضم (قوله ما يفيد حبا أو بغضا) أى من خصوص اللادتين أما أشهى الى فيأتى للمصنف أنها بمعنى عند ولينظر ما وجه التفرقة (قوله أنهى حمده) والمراد لازمه من الاخبار بالنعم (قوله فلا تتركنى) هو للنابغة الذبيانى أى يخاطب النعمان بن المنذر منها : أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى أهتم منها وأنصب * حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * أبيات البديع . ومنها : * ولست بمستبق أخا الخ ومنها : فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب (قوله ويمكن الخ) قيل انما عبر بيمكن لاحتمال تأويل الجمع معنى الضم أى ليضمكم الى جزائه ولعل الاولى أنها بمعنى اللام أى لجزائه (قوله بالقار) أى بالزفت والاولى أن الى بمعنى عند (قوله تقول) أى الناقة بلسان الحال والكور والرحل والسقى بمعنى الركوب مجازا

(قوله أم لاسبيل الخ) هو لابى كبير بالموحدة عامر الهذلى جاهلى يصف تأبط شرا وقد تزوج أمه وتأبط شرا صغير فتنكرله لما رآه يكثر الدخول على أمه وخافه أبو كبير فقالت له أمه اقتله فتحيل فى قصة طويلة فلم يمكنه منها : ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مهبل * ممن حملن به وهن عواقد * حبك الثياب فشب غير مثقل * حملت به فى ليلة مذوودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل * فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل * مااِن يمس الارض الامنكب * منه وحرف الساق طى المحمل * واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل * المغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين الذى لايتحامى عن شىء والمهبل كثير اللحم والحبك الخيط الذى يشد به الثياب ومذوودة مذعورة وزنا ومعنى يقال اذا حملت المرأة وهى مذعورة فأذكرت جاءت به مالا يطاق وقيل يشبه أباه كأن شهوتها لاتغلب عليه وحوش الفؤاد

أى منى (السابع) موافقة عند كقوله :

أم لاسبيل الى الشباب وذكره * أشهى الى من الرحيق السلسل

(والثامن) التوكيد وهى الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمن تهوى معنى تميل أو أن الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كما يقال فى رضى رضا وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الأصل ﴿ اى ﴾ بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن . وزعم ابن الحاجب أنها انما تقع بعد استفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق ولاتقع عند الجميع الاقبل القسم واذا قيل إى والله ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الأول فيلتقى ساكنان على غير حدها ﴿ أى ﴾ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف فى ذلك قال الشاعر :

ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هدير

وفى الحديث أى رب وقد تمد ألفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد أى ذهب وغضنفر أى أسد ومابعدها عطف بيان على ماقبلها أو بدل لاعطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولاعاطفا ملازما لعطف الشىء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله :

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لاأقلى

واذا وقعت قبل تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت بإذا مكان أى فتحت التاء فقلت اذا سألته لأن اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

بضم المهملة وآخره معجمة حديد الفؤاد ومبطنا ضامر البطن وسهدا بضمتين لاينام والهوجل الثقيل الكسلان واسناد النوم لليل مجاز وطى المحمل نصب على المصدر على حد له صوت صوت حمار قال سيبويه صار مااِن يمس الخ بمنزلة له طى أى عند النوم والمحمل حمالة السيف * أخرج أبو نعيم فى الدلائل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت قاعدة أغزل والنبى صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك أبو كبير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول واذا نظرت الخ (قوله وفيه نظر الخ) أجاب ابن الصائغ بأن الياء متحركة بالضمة وانما سكنت للاستثقال ورده الشمنى بأن الاعراب عارض أى وشرط التحريك هنا الاصالة كما فى الخلاصة لكن سبق منا أن التجرد لازم للمضارع أول وجوده فلا يعقل له حالة وقف ولاعروض الاعراب فتأمل (خاتمة) تأتى الى اسما مفرد الآلاء النعم وفعلا مسندا للاثنين أو مؤكدا بالخفيفة من وأل بالهمزة كوعد اذا لجأ ذكره السيوطى (قوله الا قبل القسم) وعوام مصر يحذفون القسم به ويقتصرون على الواو وربما ألحقوها هاء السكت أوفتحوا الهمزة (قوله وفتحها) وان كان أصل التخلص من السكونين الكسر لأنهم حافظوا على تفخيم اسم الجلالة كما فى ألم الله (قوله على غير حدها) أى الجائز وهو أن يكون الاول لينا والثانى مدغما نحو ولاالضالين (قوله عبد) منادى مرخم والبيت لكثير عزة وبعده: بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى * وقد مر من عهد اللقاء دهور (قوله وقد تمد ألفها) قال السيوطى حقه أن يجعل هذه حرفا مستقلا كما سبق فى الهمزة الممدودة والمقصورة قال والممدودة للبعيد بلا خلاف (قوله ولو جئت بإذا) أى بعد تقول كما هو الموضوع وبعد أقول تضم فان كان العامل

مبنيا للمجهول جاز الوجهان بحسب المعنى فانه الأنس (قوله كنيت) أى ذكرته خفيا فهو من الكناية اللغوية وبأى متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده أى مفسرا له بأى والباء فى باذا للمعية لأنها ليست آلة تفسير (قوله واستفهاما) من فروعه التعجب كما سبق نحو سبحان الله أى رجل زيد فاندفع قول السيوطى ان المصنف أهمله (قوله نصرا) هو ابن سيار ملك العراقين والبيت للفرزدق والسماكان نجمان الاعزل وهو من منازل القمر والرامح ولبعضهم : لاتطلبن بغير حظ رتبة * قلم الأديب بغير حظ مغزل سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل والأعزل من لاسلاح له قال : وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لاضعاف ولا عزل

اذا كنيت بأى فعلا تفسره * فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره * ففتحة التاء أمر غير مختلف

(أى) بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه شرطا نحو أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله :

تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن الذى هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا أحدهما فانه يسلم انها تعرب اذا أفردت فكيف يقول بينائها اذا أضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحدا يقول لاضربن أيهم قائم بالضم اه وزعم هؤلاء أنها فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذى يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس هو الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم أى الحزبين أحصى وقال الكسائى والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد أقوالهم أن التعليق مختص بأفعال القلوب وأنه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وأنه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر :

إذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل

يروى بضم أى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة أن أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأى وبالاجماع على أنها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان أيا لا تكون موصولة أصلا وقال

(قوله وخالفه) راجع لخصوص الآية لا لأصل الموصولية (قوله فكيف يقول بينائها اذا أضيفت) أى مع أن الاضافة من خصائص الأسماء فتضعف شبه الحرف وتكلف أجوبة باردة لاتقنع (قوله الخندق) فى الشرح انه خندق الكوفة لا البصرة كما يتوهم (قوله وجملة الاستفهام مستأنفة) الظاهر انه على هذا استفهام انكارى بمعنى النفى (قوله مختص بأفعال القلوب) رد على يونس وتعقب بأن يونس لا يخصه بها لانه المعنى على التعليق غير ملتئم اذ لابد فيه من الارتباط المعنوى (قوله لا يجوز لاضربن الفاسق الخ) أى لم يسمع مثل هذا التركيب وهذا رد على الخليل وفارق حذف المبتدا فى المثال لايجدى (قوله لم يثبت زيادة من فى الايجاب) يعترض بمثل ماسبق فى الرد على يونس فان الكسائى والأخفش كما صرح به المصنف قبل يريان زيادتها فى الاثبات فان صح الجواب بأن المراد أنه لم يسمع زيادة من فى الاثبات وان مذهبهما لاصحة له أجيب بنظيره فيما سبق (قوله ولا يجوز حذف لم المجرور الخ) انظره مع ما اشتهر من نظيره أعنى على بئس العير وماليلى بنام صاحبه (قوله مع أن الضمة اعراب) قال الشارح لم يصرح بذلك الزمخشرى قال واعرابها مع حذف صلتها باطل على القول المختار وفى الشمنى فى أول التكلم على الآية نقل الرضى عن سيبويه ان الاعراب لغة جديدة أيضا وفى الألفية وبعضهم أعرب مطلقا (قوله وفيه تعسف) أى بكثرة الاعتبارات وان وافق كل منها القياس (قوله ولا أعلمهم استعملوا الخ) الظاهر أن هذا مجرد حكم من أحكام أى فلا يناسب سوقه فى البين (قوله وسيأتى ذلك عن ثعلب) الذى يأتى له عن ثعلب نفى الموصولية من أصلها نعم هو فى ضمنه (قوله برسم الضمير الخ) أى فى المصحف يقال هو كثيرا ما يخرج عن

القياس فلا يتمسك به ويأتى له نحو ذلك فى رسم تاء لات متصلة بالحين (قوله لم يسمع الخ) لا يلزم من ذلك نفى الموصولية من أصلها (قوله وصلة إلى نداء ما فيه أل) أى متوصلا بها لندائه وذلك انه لا يجمع بين أل وياء النداء إلا فى الجلالة والعلم المحكى عن جملة نحو الرجل قائم مسمى به أو فى الضرورة لأن كلا من حرف النداء وأل أداة تعريف على ما فيه وهم يكرهون أداتين لمؤدى واحد فأقحمت أى لتكون هى المنادى ظاهرا والمحلى بأل صفة لها ويرد أنه جامد ويجاب بانه مؤول بالمتصف بالرجولية وقال الأخفش هو بيان وهو المقصود فى الحقيقة بالنداء وقد ينوب عن المحلى بأل اسم موصول أو اسم اشارة فى كونه صفة لاى نحو يأيها الذى يقوم ويأيهذا كما يتوصل باسم الاشارة لنداء ما فيه أل أيضا نحو يا هذا الرجل (قوله وان أيا هذه هى الموصولة الخ) يرد عليه انها لو كانت موصولة لكانت شبيهة بالمضاف لأنها اتصل بها شىء من تمام معناها وهو الصلة وأجاب عنه الرضى بانه لوحظ بناؤها قبل دخول يا فدخلت يا على اسم مبنى على الضم فلم تغيره ورده الشارح بان البناء إنما هو عند الاضافة وحذف الصدر والواقعة فى النداء غير مضافة إنما وصلت بها هاء التنبيه لخفقها الاعراب (قوله وله أن يجيب عنهما الخ) منع الشارح لزوم الاسمية بان ابن مالك فى شرح

لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى (والرابع) أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أى رجل أى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أى رجل (والخامس) أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الأخفش ان أيا لا تكون وصلة وان أيا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله أن يجيب عنهما بأن ما فى قولهم لاسيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أى غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول أى يا هذا وجاءنى رجلان فتقول أيان وجاءنى رجال فتقول أيون ﴿ تنبيه ﴾ قول أبى الطيب :

أى يوم سررتنى بوصال ٭ لم ترعنى ثلاثة بصدود

ليست فيه أى موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا الى المعرفة قال أبو على فى التذكرة فى قوله :

أرأيت أى سوالف وخدود ٭ برزت لنا بين اللوى فزرود

لا تكون أى فيه موصولة لاضافتها إلى نكرة انتهى ولا شرطيـة لأن المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك آمنتنى ثلاثة أيام من صدودك وهـذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه أكرمك أى يوم أكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا ورعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الأولى مستأنفة قدم ظرفها لأن له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد أى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى : واتقوا يوما لا تجزى نفس . الآية أو نصب حالا من فاعل سررتنى أو مفعوله والمعنى أى

التسهيل ذكر أنها توصل بالجملة الفعلية وبالظرف نحو يعجبنى التهجـد ولا سيما عنـد زيد ويعجبنى كلامك ولا سيما تعظ به ويمكن الجواب بان الكلام فى التزام الوصل بجملة اسميـة ولو فى تركيب مخصوص كالنداء فى أى ورفع ما بعد سيما وان كان لا يلزم فى تركيب آخر كما فى قولك يعجبنى أيهم يضرب وكالمثال الذى ذكره ابن مالك وقد أشار لذلك الشمنى فتدبره (قوله البتة) معمول لما فى معنى غير من النفى والتاء للوحدة أى ينتفى الذكر انتفاء مقطوعا به قطعا واحدا لا تردد فيه أى لفظا ومعنى وقد أجاد الشارح فى التعليق فى رده على من جعل همزتها قطعا (قوله والحكاية) هى من فروع الاستفهامية كما فى الألفية

(قوله سوالف) جمع سالفة وهى صفحة العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة والقلت بفتح القاف وسكون اللام آخره مثناة النقرة والترقوة بفتح أوله العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وأى بالرفع على التعليق وزرود بفتح أوله موضع كاللوى بالكسر والمراد بين أماكن اللوى فأماكن زرود على حد بين الدخول فحومل (قوله لاضافتها إلى نكرة) أى والموصولة لا تضاف الى نكرة وبحث فى ذلك بعضهم بان تعريفها بالصلة كبقية الموصولات لا بالاضافة إنما القصود من اضافتها بيان الجنس المستعملة هى فيه وذلك حاصل باضافتها لنكرة فلم لا تضاف لها وأجاب بان اضافتها للنكرة يوهم تنكيرها بحسب الظاهر فيدافع تعريفها (قوله ولا شرطية) عطف على موصولة المتعلق ببيت أبى الطيب وظاهر انها لو كانت شرطية لكان فعل الشرط سررتنى ولم ترعنى جوابه ونفى الروع هو التأمين فظهر قوله لأن المعنى حينئذ الخ (قوله بعكس المعنى المراد) يعنى نقيضه إذ المراد كما سيأتى ان سررتنى رعتنى (قوله والجملة الأولى) هى سررتنى وظرفها هو أى يوم لأن اسم الاستفهام له حكم ما يضاف إليه وهو معمول لسررتنى (قوله الآية) أشار به إلى أن الحذف ليس مع خصوص تجزى بل كذا الأوصاف بعده

والتقدير واتقوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها فيه عدل ولا تنفعها فيه شفاعة ولا هم ينصرون فيه لأنه لا يكفى عائدا واحدا الا فى خصوص العطف بالفاء (قوله حال مقدرة) لأن الاضافة الواقعة فى ثلاثة أيام غير مقارنة لزمن السرور بل بعده كما سبق فى تقدير العائد قال الشارح يحتمل أن الحال مقارنة على معنى لم تخفنى حال السرور بصدود يقع فى ثلاثة أيام ثم قال فى آخر العبارة فتأمله ووجه التأمل أنه مبنى على أن ثلاثة معمول لصدود مع ان معمول المصدر لا يقدم عليه وجوابه التوسع فى الظرف ولك أن توجه المقارنة بان ثلاثة معمول لترعنى على أنه مفعول به توسعا بحذف الجار على حد يخافون يوما وقوله بصدود صفة لثلاثة وباؤه للملابسة والمعنى لم تسرنى بوصال يوما الا وتخيفنى وقت السرور من ثلاثة أيام ملتبسة بصدود ستأتى فى المستقبل ومبنى عدم المقارنة على أن ثلاثة ظرف لترعنى (قوله وفيه بعد) أى فى الآية والبيت أما فى الآية فلأن حذف العاطف لم يثبت فى السعة يقين فلا ينبغى حمل الآية عليه مع انه متعدد فى مواضع منها وأما البيت فهو وان كان ضرورة يجوز فيه ما ذكر الا أن التخريج متى أمكن على شائع فهو أولى وأيضا تقدير العاطف يوهم أن الجملة الثانية عطف على جملة الاستفهام المراد منه النفى وليس النفى مسلطا عليه مع أن القصد عطفها على مدخول النفى وتسليط النفى (٧٤) عليها ونفى النفى اثبات (قوله لحلو ترعنى من ضمير ذى الحال) قال الشارح يمكن تقديره بان يقال لم ترعنى ثلاثة بصدود منك (قوله أربعة استعمالات) فى نسخة حذف التاء من أربعة كأنه جعل استعمالات جمع استعمالة أو رأى أن الاستعمال بمعنى الحالة (قوله إذ أخرجه) ظرف لنصره وأسند الاخراج إلى الكفار لأنهم لما هموا باخراجه اذن الله له فى الخروج فكأنهم أخرجوه (قوله والغالب الخ) فيه تعريض بأبى حيان قال كما فى حاشية السيوطى الذى أذهب إليه أن استعمال إذ مفعولا بها لا يجوز اذ لا يوجد من كلامهم نحو أحببت اذ قدم زيد ويخرج ما ورد على ما سينسبه المصنف للجمهور (قوله بتقدير اذكر) قال الشارح الهمزة فى نحو هذا أصلها وصل فلما جعل اسما للفظه صارت قطعا لأن همزات الوصل فى أسماء محفوظة ليس هذا من مواضعها ولا يخفى امكان استصحاب الأصل وحكايته (قوله وإذ قال ربك) على هذا هو عطف على محذوف أى اشكر نعمة خلق ما فى الأرض والسماء واذكر الخ ويحتمل أنها ظرف لقالوا المتأخر فالجملة عطف على هو الذى الخ عطف اخبار على اخبار (قوله بالمكلفين) كأنه اشارة إلى أن المعنى اذكر يا من يتأتى منه الذكر ويمكن تصحيح هذا الوهم بأنه ظرف مجازى والمراد تذكر فى هذا الوقت وتأمل فى شأنه فليتأمل (قوله صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ) تقول أكرمتى فأثنيت عليك حينئذ وهذا صالح للسقوط بان تقول فأثنيت عليك إذ أكرمتنى ان قلت كذلك إذ تصلح للسقوط بأن تقول حين أكرمتنى فالصالح للسقوط أحدهما لا بعينه فلأى شىء خص المضاف بصلاحيته للسقوط وعلى فرض ارادة التخصيص كان ينبغى أن يعكس لأن الثوانى هى التى توصف بالزيادة والأوائل وقعت فى مركزها فالجواب أن اذا لما لاصقت الجملة المخصصة وأضيفت اليها كانت أحق بالاصالة ثم ان ابن مالك جعل الاضافة هنا من اضافة المؤكد للتأكيد قال الشارح والظاهر انها من اضافة العام للخاص كشجر أراك لأن الثانى مخصوص بالجملة وأما الرضى فأخرج الكلام من باب الاضافة إلى باب البدل قال لأن قولك حين وقت كذا غريب الاستعمال مستهجن

يوم سررتنى غير رائع لى أو غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين أو لا محل لها على ان تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل فى وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله. وكذا فى بقية الآية وفيه بعد والمحققون فى الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال (إذ) على أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما للزمن الماضى ولها أربعة استعمالات أحدها أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا والثانى أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم. والغالب على المذكورة فى أوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة. وإذ قلنا للملائكة. وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر فى ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه. والثالث أن تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت فإذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى: اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء. يحتمل كون إذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها. والرابع أن يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى: بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن

إذ

المعنى بخلاف قوله تعالى بعد اذ أنتم مسلمون اذ معناه بعدذلك الوقت وأماقوله تعالى يوم الوقت المعلوم فذكرأبوعلى أن المراد بالوقت الوعد ولا يجوز أن المراد به الأوان قال لان تركيب يوم الاوان ليس بالجيد قال الرضى الذى يبدو لى ان هذه الظروف التى كأنها فى الظاهر مضافة الى اذمن قولك وقتئذ وساعتئذ وحينئذ ليست بمضافة اليها بل الى الجملة المحذوفة الاأنهم لماحذفوا الجمل لدلالة السياق عليها وأرادوا أن يعوضوا عنها التنوين لم يحسن لحاق التنوين لهذه الظروف لانها ليست لازمة للاضافة معنى فلو لحقها التنوين لم يعلم أنه للعوض بل هو فى بادىء الرأى للتنكير فأبدلوا من هذه الظروف ظرفا صالحا لجميع الازمنة ملازما للاضافة معنى بدل كل وألحقوه التنوين لتعوده بحذف جملته المضاف اليها وتعويض التنوين عنها فكأن التنوين اللاحق له لاحق للظروف المبدل منها لان بدل الكل قائم مقام الاول مرادف له معنى فكأنه هو وألزم اذ الكسر لالتقاء الساكنين (قوله الى مفعول) الاوضح نسخة التعريف أى المفعول قبل الحذف ومحذوف صفة لمضاف (قوله منه اذبعث) فهى ظرف لمبتدامؤخردل عليه الخبر المقدم ويحتمل أى التقدير بعثه اذ بعث فدليل المحذوف ما أضيف له الظرف (قوله فى محل رفع) أى بجعل الوقت من المن مبالغة (قوله كإذا) تنظير فى احتمالى النصب والرفع على الخبرية ومبنى هذا الكلام على أنهما من الظروف المتصرفة (قوله ولا نعلم لذلك قائلا) حكاه الشمنى عن بعضهم وقال الشارح لامانع منه حيث جاز خروجها عن الظرفية ولا يحتاج الى سماع يخصه (قوله لانهم يقدرون الخ) تعليل لما أفاده الكلام السابق من أنه يجوز ابدال اذا باذ والمعنى المراد هو المضى والاستقبال وقد يقال الزمخشرى لاحظ مطلق التنظير فى الوجهين واتحاد شخص الظرفين غير لازم (قوله ثم ظاهره الخ) قال الشارح يمكن أن الزمخشرى أشار الى هذا حيث لم يقل قولهم أى العرب وانما قال قولك أى فى تقديرك (قوله والمشهور الخ) قال الشارح يقتضى أن فى الوجوب خلافا وليس كذلك الا أن يريد بالمشهور المعروف بينهم وان كان متفقا عليه وفى حاشية السيوطى الخلاف وان ابن الحاج قال بعدم الوجوب فى نقده على ابن عصفور كما فى ارتشاف أبى حيان (قوله لدخول حرف التنفيس) قد يقال غاية مفاد حرف التنفيس أنه مستقبل فى الواقع ولابد ثم لامانع من تنزيل هذا المستقبل منزلة الماضى كما أفاده الشارح (قوله اذ ظلمتم) فهو تعليل لنفى النفع المأخوذ من لن أى لعظم الحال لا ينفع التأسى ولا التسلى ولا التعاون كما يقال المصيبة اذا عمت هانت لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله قولان) قال الشارح يلزم الثانى أن اذا فى نحو اضرب زيدا اذا أساء تعليلية ولاقائل به (قوله فانه لو قيل الخ) تعليل لمحذوف مفهوم مما قبله أى ينتفى السؤال على الاول وأما على الثانى فمتوجه لانه لو قيل الخ فمراده بالسؤال هذا البحث وقوله بعد ويبقى اشكال الخ قدر زائد عليه وفاقا للشمنى وخلافا للشارح وكان الأوضح حذف قوله وانما يرتفع الخ ويقول ويرد على الثانى أنه لو قيل الخ

اذ لاتقع الا ظرفا أو مضافا اليها وأنها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا انه يجوز أن يكون التقدير منه اذ بعث وأن تكون اذ فى محل رفع كإذا فى قولك أخطب مايكون الأمير اذا كان قائما أى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن اذ مبتدأ ولا نعلم لذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لافى اذا وكان حقه أن يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور أن حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور أن اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبدالقاهر كونها فى موضع رفع تمسكا بقول بعضهم أخطب مايكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر . والوجه الثانى ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لايثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم أن يكون بمنزلة اذا (والثالث) أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ أساء وأريد باذ الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم

(قوله لم يكن التعليل مستفادا) أي ومقتضى الثاني استفادته من قوة الكلام (قوله زمني الفعلين) الفعل الواقع علة وهو الظلم وزمنه الدنيا والفعل المعلل من حيث عدمه وهو النفع وزمنه الآخرة واختلاف الزمن يمنع التعليل وفى الحقيقة يمنع التمام الكلام من أصله كما أشار له قوله ويبقى اشكال الخ (قوله لاختلاف الزمانين) أي ولا يصح اشتمال ولا غلط (قوله لا يعمل فى ظرفين) أي لان العامل لا يعمل فى ظرفين زمانيين ليس أحدهما تابعا للآخر ولا مندرجا فيه مع أن النفع ليس واقعا فى وقت الظلم (قوله الأحرف الخمسة) الاولى الستة لتدخل المفتوحة التي الكلام فيها وكأنه رأى أنها عين المكسورة كما تخفض الكلمة وتنصب وقد سبق أن سيبويه أسقط عدها لذلك لكن هذا التعليل مغن عن قوله ولان معمول الصلة الخ وبالعكس وذلك ان سبب عدم تقدم معمول خبر المفتوحة كونها حرفا مصدريا ومعمول صلته لا يتقدم عليه وأما سبب عدم تقدم معمول بقية أخواتها فكونها لها الصدر هكذا حقق دم وأجاب الشمني بانه يمكن أن سبب المنع حملها على أصلها المكسورة أو ضعفها فى العمل

وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال فى الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الآخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم. وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

وقول الأعشى :

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

أي أن لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بأن اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح راجعت أبا علي مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما أيضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قلناه فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز فى الاستغناء عن يوم فى يومئذ لانها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بيني وبينك بعد المشرقين أو الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف (والرابع) أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله

فلا يتصرف فى معمولها ولا فى معموله (قوله واذ لم يهتدوا الخ) هذه الآية كآية الكهف ان جعلت اذ فيها معمولة لما بعد الفاء لزم عمل ما بعد الفاء فيما قبلها فاما أن يقال يتوسع فى الظرف أو يقدر العامل كما قال الزمخشري والفاء عاطفة على المقدر أي واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون واذ اعتزلتموهم تباعدوا عنهم فأووا (قوله مثلهم) بالنصب والقصيدة للفرزدق فى عمر بن عبد العزيز لما ولى المدينة مطلعها :

تقول لما رأتني وهي طيبة
على الفراش ومنها الدل والخفر
اصدر همومك لا يقتلك واردها
فكل واردة يوما لها صدر

(قوله الاعشى) هو ميمون ابن قيس فحل كبير السن أدرك الاسلام ولم يوفق له والاعشى من الشعراء جماعة والسفر واحده سافر كصحب وصاحب (قوله وانما يصح ذلك كله الخ) قال الشارح عدم الصحة فى الآيتين قد يظهر للتنافى بين الماضي والاستقبال لا فى البيتين وهو مسلم فى البيت الثاني لجواز أن قوله اذ مضوا ظرف لما تعلق به الجار والمجرور قبله وأما الاول فجعله ظرفا لأعاد يقتضى كما قال الشمني أنهم قبل ذلك لم يكونوا قريشا الا أن يقال لما ذهبت عنهم النعمة كأنهم لم يكونوا قريشا حتى عادت لهم (قوله بعد بينا الخ) كأن الاصمعي يرى وقوعها بعدهما غير فصيح لكثرة مجيء جوابهما بدونها ورد عليه الرضي بان الأكثرية تقتضى أنه أفصح وهذا لا ينافي فى أن غيره فصيح أيضا كيف وقد سمع ذلك من كلام البلغاء وأصل بين مصدر بان اذا تفرق ثم استعملت استعمال الظروف زمانية ومكانية ولا تضاف الا لمتعدد فأصل قولك جلست بين زيد وعمرو وأتيت بين الظهر والعصر جلست مكان تفرق زيد وعمرو أي المكان الواقع بينهما وأتيت زمن تفرق الظهر والعصر أي الزمن الذي يفصل بينهما فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ثم لما أرادوا أن يضيفوها الى الجملة مع كونها لازمة للاضافة للمفرد وكانت الاضافة الى الجملة كلا اضافة لعدم

تاثيرها فى لفظ المضاف اليه أوصلوها أحد الامرين ما التى شأنها الكف فكأنها كفتها عن الاضافة أو الالف مشبعة عن الفتحة لانها أيضا تفيد قطع ماقبلها فى الوقف مبدلة عن تنوين إثر فتح أولها كالظنونا ثم هى بعد ظرف زمان فقط لانه ليس لنا مكان يضاف للجملة غير حيث وان تأملت ماسبق أغناك عن اضمار أزمان بعدها اذا أضيفت للجملة كما قيل (قوله استقدر الله الخ) هو لبعض بنى عذرة وقبله : ياقلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ماتخفيه من أحد * حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغى أمورا فما تدرى أعاجلها * أدنى لرشدك أم مافيه تأخير وبعده : وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر أينما حال دهارير والاطلاق جمع طلق كسبب وأسباب وهو الشوط والمحاضير جمع محضر وهو الفرس الكثير العدو وتعفوه تصيره عافيا فانيا والاعصار ريح معلوم حكى الحريرى فى درة الغواص وغيره أن عبيدا الجرهمى عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة بالشام فقال له حدثنى باعجب ما عندك فقال شئ سمعته أو شئ رأيته قال بل مارأيته قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر : ياقلب انك من أسماء الابيات فقال لى رجل منهم أتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا أنى أرويها منذ زمن فقال والذى تحلف به ان قائلها لصاحبنا الذى دفناه وأنت الغريب تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فعجبت من قوله كأنه ينظر الى جنازته وقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهب مثلا (قوله أو حرف توكيد أى زائد) لعله لم يرد الزيادة المعهودة وانما أراد انها مؤكدة للمفاجأة المأخوذة من الفاء أو بينما والا فلا وجه لجعلها للمفاجأة (قوله قال ابن جنى الخ) كأن المعنى عنده دارت مياسير فى الوقت أوفى المكان (قوله يدل عليه الكلام) أى صادف اليسر بينما العسر (قوله مايلى بين) أراد به الخبر المقدر أوالمذكور لان المبتدأ قد يكون جامدا والظاهر أن إذ على هذا بدل أيضا ويتعين زمانيتها اذا أبدلت من الزمان (قوله وحملت عليه الآية) يعنى آية الزخرف السابقة حتى يصح الاعتراض الذى ذكره آخر الكلام (قوله ابن الشجرى) الظاهر أن كلامه نفس القول بالزيادة فى الفجائية وقدسبق فلاحاجة لذكره هنا (قوله الاضافة) الظاهر أنه بالرفع فاعل لان الاضافة لازمة لاذ وتوجد مع غيرها أيضا وجوز الشارح العكس والمعنى أن اذ لاتوجد بدون الاضافة (قوله أن البدل يتكرر) لو جعلت الثالثة بدلا من الثانية لم يكن

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان أوزمان أوحرف بمعنى المفاجأة أوحرف توكيد أى زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لايعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل مايلى بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم اذ جاء زيد بين أوقات قيامى مجىء زيد ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء زيد وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين أنا قائم جاء زيد . وذكر لاذ معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله أبوعبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشئ واختار ابن الشجرى أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما أنا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق فى الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل ﴿ مسئلة ﴾ تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ أنتم قليل أوفعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه . واذ غدوت من أهلك أوفعلية فعلها ماض معنى لالفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد . واذ يمكر بك الذين كفروا . واذ تقول للذى أنعم الله عليه . وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى : إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا . الاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وفى إبدال الثانية نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لايعرف أن البدل يتكرر الافى بدل الاضراب وهو ضعيف لايحمل

كرارا وأما القول بأن البدل من البدل تناقض لاقتضائه أنه مقصود وفى نية الطرح فجوابه اختلاف الجهة فانه مقصود باعتبار ...ول وفى نية الطرح من حيث ما بعده نحو أعجبنى زيد داره رحبتها ولا حاجة لما أطال به الشمنى هنا (قوله بوهم الفعل) فيتوهم ...ثانى اسم فاعل من ثنيت (قوله افنانا) معمول منقلب جمع فنن وهو الغصن الملتف أوفن وهو النوع والضرب قيل البيت لابن ...معتزوليس ممن يستشهد به (قوله والتقدير اذ ذاك كذلك) الأوضح ان التقدير اذ ذاك حاصل مثلا وماقدره المصنف يرجع لذلك ...بعمل اسم الاشارة فى قوله كذلك لما فى الواقع والواقع بعد اذ لوجود الليالى والتلبس بها وجملة والعيش الخ حال من فاعل مضين (قوله مثل ...افر وكفار) اختيار هذا التمثيل فيه (٧٨) لطيفة لأن الأخطل نصرانى كما سبق (قوله ونحن) ولا يظن فيه الاضافة

عليه التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار الى ذلك أبو الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحة وقد يحذف أحد شطرى الجملة فيظن من لاخبرة له أنها أضيفت الى المفرد كقوله :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك أفنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل :

كانت منازل ألاف عهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

ألاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولاتكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له أو للخبر المقدر أو الحال من اخوانا محذوفة أى متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله : * لمية موحشا طلل * ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لازمان والمشار اليه بذلك التجاوز المفهوم من الكلام وقالت الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذ الناس اذ ذاك من عز بز

اذ الاولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لاشرط لان بز عامل فى إذ الثانية ولا يعمل ما فى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد محذوف أى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولاتكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التى أضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شىء من المضاف اليه فى المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لانها انما تكمل بما أضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولاتكون خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أى كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف

مفرد الا على استعارة ضمير رفع لضمير الخفض (قوله لانه زمان الخ) قال الشارح يمكن ...نه خبر بتقدير مضاف والاصل اذا تآلفنا اذ ذاك على حد اليوم خمر على انه قد يدعى الصحة بلا تقدير من باب نحن فى شهر كذا وتعقبه الشمنى بأن الصحة فى المجرور بقى (قوله ودون اما ظرف له) يحتمل أيضا أنها حال من مفعول عهدتهم (قوله موحشا) من منع مجىء الحال من المبتدا جعله حالا من ضمير الخبر قبله وتمامه :

* يلوح كأنه خلل *

بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بطانة مخططة يغشى بها جفان السيوف وهى أيضا سيور تلبس ظهور القسى كذا للشمنى والسيوطى وردا على الشارح فى روايته بفتح الجيم قال وهو مشترك بين الحقير والعظيم والبيت لكثيرة عزة وأنشده الزمخشرى وابن الحاجب وآخرون كما فى حاشية السيوطى : لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل أسحم مستديم (قوله لازمان) أى حتى تمتنع حاليته من اسم العين تكريته على انا لم نجعله حالا هنا وانما جعلناه ظرفا للحال (قوله التجاوز) بالراء المفهوم من المنازل والاخوان (قوله الخنساء) بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة الصحابية اسمها تماضر وخنساء لقب كأنه من الخنس وهو انخفاض فى الانف أم العباس بن مرداس الصحابى ذكر ابن عبد البر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول : هيه ياخناس . أجمع أهل العلم بالشعر على انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وكان بشار يقول ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال قيل له وكذلك تقول فى الخنساء قال أما الخنساء فكان لها سبع خصى حضرت حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقتلوا فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الاربعة حتى توفى (قوله عز) أى غلب وبز سلب

(قوله على حرفين) مبنى على أنه لايشترط كون الثانى حرف لين (قوله كالموصول) تنظير فى بقاء الافتقار المعنوى والظاهر أنه فى البناء أيضا وان أحدا لايقول باعرابه الموصول أيضا (قوله جموعك) نصف البيت على الواو من مجزوء الكامل المرفل لعبيد ابن الأبرص الأسدى يخاطب امرأ القيس لما قتل بنو أسد أباه فتوعدهم بالحرب . وأول القصيد : يا ذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا * أزعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا لولا على حجر بن أم قطام تبكى علينا * نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا لا يلغ البانى ولو * رفع الدعائم مابنينا هلا سألت جموع كندة اذ تولوا أين أينا * كم من رئيس قد قتلناه وضيم قد أبينا والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه . وعبيد شاعر مفلق من فحول الجاهلية فى طبقة امرىء القيس (قوله وبأن العوض) ربما يقول الأخفش ان التنوين للتمكين لا للتعويض فانه قائل باعرابها (قوله بعافية) بالفاء والمثناة ورواه الشمنى بالقاف والوحدة أى بتذكيرى لك العاقبة والبيت من مقطوعة لأبى ذؤيب الهذلى أولها : حنانك أيها القلب القريح * فتلق من تحب فتستريح

مضاف اليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين بأن الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال :

نحن الاولى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا

أى نحن الاولى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف اليه مذكور وبقوله :

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح

فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أى ثواب الآخرة ﴿تنبيه﴾ أضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى :

أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الأدب فى زماننا وأصر على ذلك والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بأمن لأن المعنى انهم آمنون دائما أن تزورى فى الدجى واذ إما تعليل أو ظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدىء بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لأن من الظلام صفة لها فى الأصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض بإضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ﴿إذما﴾ أداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم ﴿اذا﴾ على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع فى الابتداء

(قوله كقراءة بعضهم الخ) فان الشرط لم يوجد فيها وهو تقدم ذكر المحذوف معطوفا عليه (قوله أمن ازديارك) مطلع قصيدة يمدح بها أبا على هرون الكاتب ابن عبدالعزيز . ومنها قوله فيه :

فى خطه من كل قلب شهوة
حتى كأن مداده الاهواء
من يهتدى فى الفعل مالا يهتدى
فى القول حتى يفعل الشعراء
ولكل يوم للقوافى جولة
فى قلبه ولاذنه اصغاء
من يظلم القرناء فى تكليفهم
أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذمهم وبهم عرفنا فضله
وبضدها تتميز الأشياء
من نفعه فى أن يهاج وضره
فى تركه لو يفطن الأعداء
فالسلم تكسر من جناحى ماله
بنواله ما تجبر الهيجاء

فبأيما قدسعيت الى العلا * أدم الهلال لاخمصيك حذاء لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء

وأعوذ بالله من مبالغة هذا الرجل ومنها بيت البيان والبديع لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء وفيها يقول : اناصخرة الوادى اذا مازوحمت * فاذا نطقت فاننى الجوزاء واذا خفيت على الغبى فعاذر * أن لاترانى مقلة عمياء

(قوله للتصرف) لايخفى حسنه أى لا تمكن الزيادة ولو مع التحيل (قوله ان تزورى) حله ابن الحاجب على أنه هو الزائر وكل صحيح (قوله حرف) صححه ابن مالك بأنها بعد التركيب لاتدل على غير التعليق ولاتقبل علامات الاسمية كالاضافة والتنوين والمفعولية (قوله وظرف) أى للاستقبال ضرورة التعليق بعد أن كانت للمضى وما كافة لها عن الاضافة مهيئة لما لم يكن لها من عمل وهو الجزم ومعنى وهو الاستقبال (قوله للمفاجأة) مفاعلة من الفجأة وهى البغتة (قوله فتختص بالجمل الاسمية) وقيل تدخل على الفعلية أيضا مطلقا وقيل ان اقترنت بقد وستأتى الأقوال للمصنف ان شاء الله تعالى فى مبحث قد (قوله ولا تحتاج لجواب) لعدم تضمنها الشرط (قوله ولا تقع فى الابتداء) أى فى صدر الكلام وذلك لدلالتها على فجأة ما بعدها لما قبلها فلابد من تقدم شىء قبلها اذا

(قوله ومعناها الحال) أي ان ما بعدها حال مع ماقبلها كما أشار له الشمني وان كانا ماضيين نحو خرجت أمس فاذا الأسد قد دبر (قوله بكسر ان) وأما بالفتح فيعمل مابعدها فيما قبلها اذ ليس لها الصدر وان لم يتقدمها شيء من صلتها فيجوز أن العامل خبر المبتدا المؤول منها مع صلتها (قوله لايعمل مابعدها) وتقدير عامل تكلف مع شيوع هذا التركيب (قوله مكان) قال الرضي مقتضاه انها ليست مضافة الى الجملة بعدها اذ ليس لنا مكان يضاف الى جملة الاحيث ويحتاج في نحو خرجت فاذا الأسد بالباب الى أن بالباب بدل من اذا أو خبر لمحذوف كما قاله الشارح (قوله عندالزجاج) وكذا

عندالرياشي وهوظاهر كلام سيبويه (قوله والثالث الزمخشري الخ)

ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الأسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى إذا لهم مكر وهي حرف عند الأخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لأن ان لايعمل مابعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الأول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى : ثم اذا دعاكم دعوة الآية ان التقدير إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولايعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس أو المقدر في نحو فاذا الأسد أي حاضر واذا قدرت انها الخبر فعاملها مستقر أو استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى . فاذا هي شاخصة. فاذا هم خامدون . فاذا هي بيضاء . فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الأسد صح كونها عند المبرد خبرا أي فبالحضرة الأسد ولم يصح عند الزجاج لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الأخفش لأن الحرف لايخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الأخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس أو جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بأنها مكان والا فهو محذوف . نعم يجوز أن تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كأن تقدر في نحو خرجت فاذا الأسد فاذا حضور الأسد ﴿ مسئلة ﴾ قالت العرب قد كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا أيضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال له سيبويه هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال له ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له الكسائي تسألني أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولايجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبدالله القائم أو القائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر أنصفت

فاحضروا

قال الشارح لم أقف في كلام الزمخشري على تصريح بما قال المصنف بل ظاهره انها مفعول به أي فاجأتم الوقت (قوله ولم يصح عندالزجاج) الا بتقدير مضاف أي حصول السبع كما قال الرضي (قوله الزنبور) بالضم ذباب لساع كالزنبورة والزنبار بالكسر كذا في القاموس (قوله البرامكة) جمع برمكي نسبة الى برمك وهو جد يحيى بن خالد كان من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ يوقد فيه النيران ثم ان ابنه خالدا ساد وتقدم في الدولة العباسية حتى ولي الوزارة لأبي العباس السفاح ثم ان يحيى بن خالد دفع اليه المهدي ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون قلد يحيى الأمر ودفع له خاتمه وجعل اصدار الأمور وايرادها اليه الى أن نكب بهم وقتل ابنه جعفرا وحبسه وابنه الفضل في الرقة القديمة الى أن مات فجأة سنة تسعين كذا في الشمني (قوله فسأله خلف الخ) في حاشية السيوطي عن أمالي الزجاج لم تحك مسائل خلف ليعلم وجه الخطأ فيها من الصواب فالكلام فيها ساقط (قوله ترفع كل ذلك وتنصبه) كذا حكاية أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي وحكى الرضي تبعا للأندلسي ان الكسائي أوجب النصب وهو ظاهر نظم حازم الآتي قال الشارح ولعل الصواب حكاية المصنف والا لرد سيبويه عليه بما ورد في التنزيل (قوله أنصفت الخ) قال الزجاجي أي انصاف في الرجوع الى أعراب وفدوا لحاجتهم وسيبويه رجل غريب وأخصامه أهل البلد والدولة وانما الحكم العارف بالفصيح وغيره وقد لا يعرف الاعرابي الا لغته الشاذة

(قوله فاحضروا) نقل السيوطى وفيهم أبو ققعس وأبو زياد وأبو الجراح (قوله فاستكان) أصله من السكون أى صار من كون الغزالى كون الخضوع أومن السكين وهو لحم داخل الفرج أى صار يشبهه فى الذلة واللين وذلك انه لما وافق العرب الكسائى أقبل يحيى على سيبويه وقال له قد تسمع أيها الرجل فقال له الكسائى أصلح الله الوزير انه قدم اليك راغبا فان أردت أن لا ترده خائبا ومع لطافة سيبويه وحداثة سنه كان قد أخذ من كل علم نصيبا كالآثار والفقه وبرع فى العربية مات سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل سنة أربع وتسعين ومائة ويقال كان سنه اثنتين وثلاثين سنة . قيل وسبب علته التى مات منها هذه القصة كما يشير له نظم حازم (قوله القرطاجنى) بفتح القاف وسكون الراء فطاء مهملة فألف فجيم فنون مشددة نسبة الى قرطاجنة الأندلس لا قرطاجنة تونس أحد مشايخ أبى حيان ريان من الأدب امام كبير فيه نزل تونس وامتدح فى قصيدته هذه المنصور صاحب افريقية أباعبد الله محمد بن الأمير أبى زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ومات سنة أربع وستين وثمانمائة قال السيوطى له كتاب يسمى منهاج البلغاء ستة مجلدات ومنظومته هذه لم يوجد منها الا نحو مائتى بيت وساقها قلت وله مقصورة عظيمة شرحها الشريف الغرناطى شرحا جليلا من أبياتها :

من ابتغى مالم يقدر كونه * له فان مستحيلا ما ابتغى
قد يدرك الحاجة من لم يسع فى * طلابها وقد تفوت من سعى
والفة الناس يراها وحشة * من ألف الوحدة عنهم وانزوى
من يرض مخلوقا بما لا يرتضى * الهه فانه شر الورى
فاعرف سجايا الناس وافرق بين من * قد لان منهم عوده ومن قسا
فارفق عن لا يصلح العنف به * فمن يداو الضد بالضد شفى

والمصنف ساق أبياتا من القصيدة وان لم تكن متلاصقة ومنها وهو أولها:

الحمد لله معلى قدر من علما * وجاعل العقل فى سبل الهدى علما
ثم الصلاة على الهادى لسنته * محمد خير مبعوث به اعتصما
ثم الدعا لأمير المؤمنين أبى * عبد الاله الذى فاق الحيا كرما
خليفة خلفت أنوار غرته (٨١) شمس الضحى ونداه يخلف الديما

فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج إلى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة فيقال ان العرب قد أرشوا على ذلك أو أنهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به ولقد أحسن الامام الأديب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصارى القرطاجنى إذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة .. .

سالت فواضله للمعتفى نعما * سالت نواصله للمعتدى نقما
أدام قول نعم حتى إذا اطردت * نعماه من غير وعد لم يقل نعما
يأيها الملك المنصور ملكك قد * شب الزمان به من بعدما هرما
فلو رأى من مضى أدنى مكارمكم * لم يذكروا بالندى معنى ولا هرما

(١١ - (مغنى) - أول)

ان الليالى والأيام مذ خدمت * بالسعد ملكك أضحت أعبدا واما
اما على اثر حمد الله ثم على * اثر الصلاة على من بلغ الحكما
وما تلاذ الثمن وصل الدعاء ومن * نشر الثناء على من أسبغ النعما
فاسمع لنظم بديع قد هدت فكرى * له سعادة ملك أجزل النعما
حديقة تبهج الاحداق ان مطرت * من نحوها ناسم للنحو قد نسما
فاسمع إلى القول فى طرق الكلام وما * علم اللسان به قد حد أو رسما
النحو علم بأحكام الكلام وما * من التغايير يعرو اللفظ والكلما
والكلام كال فى حقيقته * فان ترد حده فاسمعه منتظما
ان الكلام هو القول الذى حصلت * به الافادة لما تم والتأما
وما ولات ولا للاسم رافعة * ولا يزال اسم لات الدهر مكتتما
والنصب فى الخبر المنفى يوجبه * ذوو الفصاحة من أهل الحجاز معا
وينصب الخبر المنفى لات ولا * والحين فى لات فى الاخبار قد لزما
والقول فى باب الاستثناء متسع * وقد يخالف فيه الجلة الزعما
وقد تبله قوم فيه لا سيما * من عدبله فى الاستثنا ولا سيما
وليس اضمار حرف الخفض مطردا * فلا تكونن فى الاضمار محتكما
فلم يقس ذاك الا فى مواضع قد * خصت ومن عم فيها كان مخترما
لا تجزم الفعل فى نهى وداعية * ولام الامر تريك الفعل منجزما
وفى ألما ولما ثم لم وألم * بجزم منفية الافعال قد جزما
والرفع فى كل ما ثنيته ألف * ما اختل فى ذاك قانون ولا انخرما
والواو فى الخمسة الأسماء ترفعها * كمثل ما ترفع الجمع الذى سلما
والمبتدا أخبر واعنه بما هو هو * وما تضمنه أو ما قد التزما
وبالمسبب عنه والمضاف له * ان كان معناه من معناه منفهما
وبالنقيض الذى منه يدال كما * قالوا تحيته ضرب به ألما
ومثل قولك حلو حامض هو لا * حلو ولا حامض فى ذوق من طعما
وان تسق وصف غير الشىء عن خبر * له فأبرز من الاضمار ما اكتتما
تقول أسماء عبد الله مظهرة * هى اعتناء به ان ضيم أو هضما
وأضمر المبتدا للاختصار إذا * ماشئت واحذف من الاخبار ما علما

والعرب قد تحذف الاخبار بعد إذا * إذا عنت فجأة الأمر الذى دهما
وربما نصبوا للحال بعد إذا * وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك أعيت على الافهام مسئلة * أهدت إلى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفى الجواب عليها هل إذا هو هى * أو هل إذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى * ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا على فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
كغيظ عمرو عليا فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب * من أهله إذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب * من أهله اذغدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الانفاس باكية * فى كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس فى الدنيا لما أضما
والغبن فى العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله وربما نصبوا الخ أى وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد إذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما فى أوله بالتشديد وغمما فى آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما فى آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو الكسائى واسمه على وأبو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والآخران ابن العاصى وابن أبى طالب رضى الله عنهما وحكما

(قوله دهما) كسمع ومنع غشى كذا فى القاموس وان اقتصر الشارح على الكسر (قوله حما) بضم الحاء جمع حمة كثبة وهى السم وتجمع على حمات أيضا كما فى القاموس (قوله دما) أحدها بفتح الدال والثانى بكسرها قال الشارح وفى بعض النسخ اعجام أحدهما مقصور الدماء بالمد والمراد به بقية الروح والمناسب معه يفيظ بياء مضمومة فظاء معجمة من أفاظ خرجت روحه (قوله الانقاس) جمع نقس بكسر النون وسكون القاف المداد والطرس بكسر أوله صحيفة الكاغد وقبل البيت :
فأصبحت بعده الأنفاس كامنة * فى كل صدر كأن قد كظ أوكظما   والانفاس بالفاء وفى القاموس كظه الأمر كربه وجهده وكظم غيظه حبسه ورجل مكظوم مكروب (قوله والغبن فى العلم الخ) فى معناه ما أخرجه البيهقى فى شعب الايمان ليس بضاعة تبور على صاحبها أشد من العلم كذا فى حاشية السيوطى وقبل البيت :   فكم مصيب عزا من لم يصب خطأ * له وكم ظالم تلقاه مظلما
(قوله كناية عن الاشكال) وأصل الغمم   استتار الجبهة بشعر الرأس ينزل عليها (قوله الكسائى) قال الشاطبى وغيره لأنه أحرم فى كساء وقيل كان فى زمن قراءته على حمزة يتخلل فى كساء وقيل كان يصنعها فى ابتداء أمره واستوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين مات سنة تسع وثمانين ومائة ويقال قبل ذلك (قوله اسمه عمرو) أى ابن عثمان ففى النظم:
قضت عليه بغير الحق طائفة
حتى قضت هدرا ما بينهم هدما
من كل أجور حكما من سذوم قضى
عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما
وهدما توكيد لهدرا وقوله من سذوم أى من قاضى سذوم وهى من قرى لوط يضرب بقاضيها المثل فى الجور والسدم الحزن ويكنى سيبويه أبا الحسن أيضا وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح لقب به لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان شابا جميلا نظيفا وهو مولى لبنى الحرث بن كعب سأل بعد هذه الواقعة من يرغب من الملوك فى النحو فقيل له طلحة   الأول
ابن الطاهر فشخص اليه إلى خراسان فمات فى الطريق (قوله العاصى) باثبات الياء وحذفها لأن أباه كان وضع سيفه على عاتقه كالعصا وفى تاريخ الاسحاقى لما أرسل معاوية يطلب خراج مصر سنة واحدة من عمرو وكان تركه له كتب له القصيدة الجلجلية المشهورة التى أولها :
معاوية الفضل لا تنس لى * وعن منهج الحق لا تعدل   نسيت احتيالى فى جلق * على أهلها يوم لبس الحلى
وقد أقبلوا زمرا يهرعون * ويأتون كالبقر المهمل   ولولاى كنت كمثل النسا * تعاف الخروج من المنزل
نسيت محاورة الأشعرى * ونحن على دومة الجندل   وألعقته عسلا باردا * وأمزجت ذلك بالحنظل
ألين فيطمع فى جانبي * وسهمى قد غاب فى المفصل   وأخلعتها منهم بالخضوع * كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك لما عجزت * كلبس الخواتم فى الانمل   ولم تك والله من أهلها * ورب المقام ولم تكمل

وسيرت ذكرك فى الخافقين * كسير الجنوب مع الشمأل نصرناك من جهلنا يا ابن هند * على البطل الاعظم الافضل
وكنت ولن ترها فى المنام * فزفت اليك ولا مهرلى وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة فى على
وان كان بينكما نسبة * فاين الحسام من المنجلى وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من على

فان صح هذا فهو اقرار من عمرو بانه ظهر له بعد خطا اجتهاده رضى الله عن الجميع وعنا بهم (قوله ابن أبيه) كناية عن عدم تحقق نسبه شرعا وكان معاوية يدعى أنه أخوه من أبيه وقد اتفق استشهاد أبى مريم السلولى على ذلك فقال ماأدرى ولكننى كنت خمارا بالشام فمر على ابو سيفان فى سفر فطعم وشرب ثم سألنى بغيا فاتيته بسمية جارية بنى عجلان وهى من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ماأصبت مثلها لقد استلت ماء ظهرى استلالا فتبينت به أثر الحمل فى عينها فقال له زياد مه يا أبا مريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فقال قلت الحق على ما كان ولو أعفيتمونى لكان أحب الى (قوله مرجانة) هى جارية لزياد وابنها هو عبيدالله بالتصغير (قوله المرسل) بكسر السين وفتحها لان يزيد أرسله وهو أرسل من أصحابه (قوله اسم رجل) ليصح جمعه بالواو والنون (قوله وليس هذا مما يخفى على سيبويه) أى فهو اجاب به ولاشك وانما خطأه الفراء لان مذهبه أن أصل أب فعل بسكون العين كما فى الاشمونى وغيره فيقال على مثاله من وأى وأى كظبي ويجمع على وأيون كما تقول فى ظبي مسمى به ظبيون وأما

الاول اسم والثانى فعل أو بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد ابن أبيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه وأضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول أى لم يوف حقه وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبون جمع أب وأب فعل بفتحتين وأصله أبو فاذا بنينا مثله من أوى أو من وأى قلنا أوى كهوى أو قلنا وأى كهوى أيضا ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف ألف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون أو وأون رفعا وأوين أو وأين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على أصاغر الطلبة ولكنه كما قال أبو عثمان المازنى دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت أجيب فيها على مذهبى ويخطئوننى على مذاهبهم اه وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى ؛ وأما سؤال الكسائى فجوابه ماقاله سيبويه وهو فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم بعض العرب به وقد ذكر فى توجيه أمور احدها لابى بكر بن الخياط وهو أن اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول كما ينصبه وجدت

من أوى فيقال أوى اجتمعت الواو والياء وسبقت أحداهما بالسكون تقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء ثم اذا سمى به جمع على أيون والصواب مع سيبويه لانه سمع فيه القصر أعنى أبى كفتى والواو لاتقلب ألفا الا اذا انفتح ماقبلها ولتثنيته على أبوان وجمعه على افعال والساكن لاينقاس فيه هذا الجمع الا اذا اعتلت عينه كثوب وفى حاشية السيوطى عن الزجاجى زعم الكوفيون أن هذه الاسماء معربة من مكانين بالواو والضمة قبلها

فعليه مثال هذا أبوك من أوى هذا آيك لانك لما أعربته من العين واللام تحركت العين وهى واو قبلها فتحة فانقلبت ألفا فاذا ثنيت قلت أويان كما تقول عصوان هذا عند الكسائى وقال الفراء انما ردعصوان لاصله لئلا يلتبس بالمفرد عند الاضافة فان ألفه تحذف لو لم ترد للاصل وللساكنين واللبس هنا معدوم فيقال عند الفراء آيان فاذا جمعت قلت هؤلاء أويون ثم قلبت الواو ألفا فقلت ¨يون لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن وأى هذا وأوك على وزن دعوك لانك لما عربته من مكانين ضمت الهمزة ولا مه ياء وهى تسكن حال الرفع فتقلب بعد الضمة واوا كما فى موقن وموسر وتقول فى النصب رأيت وآك كماك وفى الخفض مررت بوئيك كحميك وتثنيته وأيان مثل فتيان ورحيان ويتفق الشيخان هنا لخوف اللبس واذا جمعت قلت هؤلاء وؤوك لفظه لفظ الواحد والتقدير مختلف لان أصل الجمع وأيوك ثم سكنت الياء لما سبق وحذفت لسكونها مع واو الجمع وبقيت الهمزة بضمها وفى الواحد لم تحذف شيئا وانما قلبت الياء واوا وتقول فى الجمع نصبا وجرا رأيت وئيك ومررت بوئيك بحذف ياء المفرد أيضا للساكنين اه ملخصا (قوله بغداد) باهمالها واعجامها واعجام الاول واهمال الثانى وعكسه ويقال بغدان وبغدين كذا فى الشارح (قوله احدها الخ) قال الزجاجى فاذا كالنعامة قيل لها طيرى فقالت أنا جمل فقيل لها احملى فقالت أنا طائر كذلك اذا قيل لها لم تنصبي الاسم الثانى قالت أنا بمعنى وجدت قيل لها فانصبى الاسم الاول أيضا قالت أنا ظرف مكان خبر عنه .

(قوله الصحيحة) بمعنى الصريحة كما فى نسخة والمفعول الصريح ماليس على معنى حرف معدوا الحال على معنى فى (قوله استعير) أى وضع على خلاف الاصل وليس المراد الاستعارة البيانية (قوله يعبد) بالتحتية التفات كما فى الشمنى عن السفاقسى وفى الشارح احتمال حذف الموصوف والاصل أنت اله يعبد (قوله والثالث هو لايتأتى أيضا فى نحو فاذا عبد الله القائم (قوله ونظيره) أى فى مطلق حذف الخبر الفعلى وابقاء معموله (قوله (٨٤) واما قوله تعالى الخ) الظاهر انه جواب عما يقال حيث خرج فاذاهو واياها على حذف الخبر الفعلى كيف يحكم بشذوذه مع ورود مثله فى القرآن متواترا (قوله أبا حسن) كنية على رضى الله تعالى عنه وبعضهم يؤوله بمطلق فيصل فيصير نكرة كما قالوا لكل فرعون موسى أى لكل جبار قهار (قوله أيادى سبا) حال من الواو فى تفرقوا أى تفرقوا حال كونهم مثل أيادى سبا ويصح أن أيادى سبا مفعول مطلق على حذف مضاف أيضا والاصل تفرقوا تفرق أيادى سبا أى مثل تفرقهم حين أرسل عليهم سيل العرم المطر الشديد أو اسم واد ومزقوا كل ممزق . وسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبائل اليمن وسبا لقبه واسمه عبد شمس كذا فى القاموس والمراد بالايدى والايادى أولاده لانهم بمنزلة الايدى فى القوة والبطش (قوله وانما سكنت الياء الخ) هذا على أن التركيب اضافى حتى يكون الاعراب على الياء وحكى المصنف فى حواشى التسهيل ثلاثة أوجه فقال يقال أيادى سبا وأيدى سبا بالتنوين فهو

ورأيت وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعانى لاتنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ماليها والثانى أن ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لايتأتى فيما اجازه ومن قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغى أن يوجه هذا على أنه نعت مقطوع أو حال على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال أو زعم أن اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد أخطأ لان وجد ينصب الاسمين ولان مجىء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث أنه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها أو فاذا هو يشابهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك أيضا ونظيره قراءة على رضى الله عنه لئن أكله الذئب ونحن عصبة بالنصب أى نوجد عصبة أو نرى عصبة وأما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون مانعبدهم فانما حسنة ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع أنه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول مازيد الاشرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو أشبه ماوجه به النصب الخامس أنه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب أعنى انتصاب الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وأما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز أن تخلفها المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادى سبا وأيدى سبا. وانما سكنت الياء مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معد يكرب وقالى قلا (والثانى) من وجهى اذا أن تكون لغير مفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى قول أبى ذؤيب

مضاف ويقال بغير تنوين ولك فيه البناء كخمسة عشر والاعراب على الاضافة وترك تنوين سبا لانه غير منصرف والنفس ولاتظهر الفتحة على الياء استصحابا للتركيب الاصلى أى السكون قبل دخول العامل بين أيدى وسبا والياء اذ ذاك ساكنة لعدم العامل فاستصحب سكونها (قوله وقالى قلا) موضع كما فى القاموس وكل هذا على أن التركيب اضافى (قوله للمستقبل) يعنى الحدث المستقبل ولاتقل للزمن المستقبل لانه يأتى له تعقب قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان بان الزمان لاظرف له بل هو الظرف وان أمكن الجواب بان اللام صلة لعامل مخصوص من مادة الوضع (قوله ماضيا كثيرا) لانه أنسب بما هى له من التحقق

(قوله والنفس راغبة الخ) مات له خمسة أولاد فى الطاعون فرثاهم

أمن المنون وريبه يتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بنى وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع
سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
وبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنية أقبلت لاتدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
كم من جميع الشمل ملتئم القوى * كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا
والدهر لايبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع
حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريهة أسفع
بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

والجون الأسود والسراة ظهر كل شىء وجدائد بالجيم جمع جدود وهى الأتان السمينة والسفعة سواد فى الوجه والبيت الأخير أنشده المصنف فى حرف الألف الهاوى والسلفع بالفاء من الرجال الجسور قال الأصمعى وأبو عمرو وغيرهما أبرع بيت قالته العرب قول الهذلى والنفس راغبة الخ وأحسن ماقيل فى حفظ المال قول المتلمس : قليل المال تصلحه فيبقى * ولايبقى الكثير مع الفساد وأرثى بيت قول عبدة : فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما وأصدق ماقالته العرب قول الحطيئة :

من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

وألأم ماقالته العرب قول الآخر :

تلقى بكل بلاد ان أقمت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وأخنث بيت قالته العرب قول الاعشى :

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل

(٨٥)

وأجود ماقيل فى الحرب قول طفيل الغنوى :

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو : اذا السماء انشقت . لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لامبتدأ خلافا للاخفش وأما قوله :

اذا باهلى تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ورده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولاتعمل اذا الجزم الا فى ضرورة كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتجمل

بحى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم * عواوير يخشون الردى أين نركب

وأجود ماقيل فى الصبر قول نافع ابن خليفة :

ومن خير ماقينا من الامر أننا * متى ماتوافى موطن الصبر نصبر

(قوله خلافا للاخفش) معمول لمنفى قوله لامبتدأ أى ينتفى كونه مبتدأ خلافا للاخفش فانه يثبت ابتدائيته أيضا فمذهب الأخفش جواز الامرين (قوله حنظلية) نسبة لحنظلة أشرف قبيلة فى تميم والبيت للفرزدق والمذرع بالذال المعجمة من أمه أشرف من أبيه واشتهرت باهلة بالخسة قال : ولو قيل للكلب ياباهلى * عوى الكلب من لؤم هذا النسب وقال آخر : فما سأل الله عبد له * فخاب ولو كان من باهله وأصل باهلة اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بالمهملة فنسب ولده اليها * حدث ابن دريد عن أبى سالم قال قال الاصمعى لقيت صبيا من الاعراب فى فلاة ماأظنه ناهز الاحتلام فحاورته فاذا هو من أفصح الناس فقلت متمنتا هل تقول الشعر فقال وأبيك انى لاقوله وأنا دون الفصال أى الفطام فأخرجت درهما وقلت امدحنى وخذه فقال من أى العرب أنت فقلت من باهلة فقال سوأة لى أمدح باهليا فقلت فاهجنى وخذه فقال انى والله اليه لمحتاج وقد كلفتنى شططا ولكن زدنى معرفة فقلت أنا الاصمعى فأنشد :

ألا قل لباغى اللؤم حيث لقيته * عليك عليك الباهلى ابن أصمعا
متى تلق يوما أصمعيا تجد له * من اللؤم سربالا جديدا ومرقعا

اقذف الدرهم فانى لا آخذه من يد لئيم فقذفته فأخذه حكاه الشمنى عن شيخه كمال الدين الدميرى الشافعى (قوله فتجمل) بالجيم أى أظهر الجمالة وبالحاء والبيت من قصيدة لعبد القيس البراجمى اسلامى أولها :

أبنى ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
أوصيك ايصاء امرئ لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنذره * فاذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فان مبيته * حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله * بمبيت ليلته وان لم يسأل
ودع القوارص للصديق وغيره * كيلا يروك من اللئام العذل
وصل المواصل ماصفا لك وده * واحذر حبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لاتنزل به * واذا نبا بك منزل فتحول

دار الهوان لمن رآها داره * أفراحـل عنها كمن لم يرحل
وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل
وإذا تشاجر فى فؤادك مرة * أمران فاعمد للأعز الأجمل
فاعنهم وايسر بما يسروا به * وإذا هم نزلوا بضنك فانزل
وإذا هممت بأمر شر فاتئد * وإذا هممت بأمر خير فافعل
واستأن حلمك فى أمورك كلها * وإذا عزمت على الهدى فتوكل
وإذا لقيت الباهشين الى الندى * غبرا أكفهم بقاع ممحل
كارب يومه يريد دنوأجله استشهد به فى التوضيح على فاعل كرب وطبن بفتح المهملة وكسر الموحدة ونون حاذق ولعنة بضم اللام مع سكون العين يلعنه الناس وأمامع فتحها فيلعن هو الناس والقوارص بالقاف والمهملة الثالب والباهش الفرح الطالب للعطاء وأيسر أسرع اجابتهم وتنسب الأبيات الى حارثة بن بدر التميمى يكنى أبا العنبس أدرك عليا وذكره بعضهم فى الصحابة (قوله أبو الحسن) هو الاخفش وأبو الفتح هو ابن جنى وممن وافق الاخفش ابن مالك والزمخشرى (قوله فيمن نصب خافضة) أما على رفعهما فهما خبر محذوف أى هى رافعة فالظاهر أنه خص النصب للحالية بعد ويمكن أيضا على كل كونها ظرفا لما فى ليس من معنى النفى وكاذبة اما بمعنى الكذب فتكون فاعلة بمعنى المصدر كالعافية والعاقبة واللام بمعنى فى على حد ياليتنى قدمت لحياتى بناء على أن المراد بالحياة الدنيا أو اللام على حقيقتها والتقدير ليس لوقعتها حالة كاذبة (قوله وبعد غد) قال الشارح والشمنى ظرف ليروحون مقدر والظاهر أن رواحهم فى الغد نفسه وان بعد ظرف للتحسر الذى فى قوله باللهف قلبى والذى فى الشواهد

وقبل غد عزاه صاحب الحماسة الى أبى الطمحان شرقى بن حنظلة مخضرم وعزاه جماعة الى هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين شاعر فصيح من بادية الحجاز روى عن الحطيئة وروى عنه جميل بن عبدالله العذرى لما قتل ابن عمه زيادة ابن زيد العذرى وذلك أنه قال فى فاطمة أخت هدبة :

عوجى علينا واربعى يافاطما
أما ترين الدمع منى ساجما

فقال هدبة فى أم قاسم أخت زيادة :

قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفى كل من هذه فصل (الفصل الاول) فى خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن فى حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم أبو الفتح فى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم فى أخطب مايكون الامير قائما ان الاصل أخطب أوقات أكوان الامير اذا كان قائما أى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت أخطب أوقات أكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لايكون محلا للزمان وقالوا فى قول الحماسى :

وبعد غد يالهف قلبى من غد * اذا راح أصحابى ولست برائح

متى تقول القلص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما
فبيت زيادة هدبة فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال : ان شججنا خشرما فى الرأس عشرا * ووقفنا هـدية اذ أتانا
فبيت هدبة زيادة فقتله فرفعه عبد الرحمن أخو زيادة الى سعيد بن العاص فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبد الرحمن ياأمير المؤمنين أشكوا اليك مظلمة قتل أخى فقال معاوية ياهدبة قل قال ان شئت أن أقص عليك كلاما أو شعرا قال لا بل شعرا فقال ارتجالا :
ألا يالقومى للنوائب والدهر * وللمرء يردى نفسه وهو لايدرى
وللارض كم من صالح قد تلاءمت * عليه فوارته بلماعة قفر
فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر
الى أن قال: فلما رأيت أنما هى ضربة * من السيف أو اغضاء عين على وتر
عمدت لامر لايعير والدى * خزايته ولا يسب به قبرى
رمينا فرامينا فصادف سهمنا * منية نفس فى كتاب وفى قدر
وأنت أمير المؤمنين فمالنا * وراءك من مغدى ولا عنك من قصر
فان تك فى أموالنا لانضق بها * ذراعا وإن صبر فنصبر للصبر
وضميرتك للدية والصبر الحبس
فقال معاوية أراك قد أقررت ياهدبة فقال عبد الرحمن أقدنى فكره ذلك معاوية رضى الله عنه وضن بهدبة عن القتل فقال ألزيادة ولد قال نعم قال صغير أم كبير قال بل صغير قال يحبس هدبة الى أن يبلغ ابن زيادة فأرسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين وقيل ثلاث سنين فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض عليه الديات الحسن بن على بن أبى طالب وعبدالله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ولما دنا قتله قال :
عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب
ولما ذهب به الى الحرة ليقتل لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له :

أنشدني فأنشد : ولست بمفراح اذا الدهر سرني * ولا جازع من صرفه المتقلب ولا أبتغي شرا اذا الشر تاركي *
ولكن متى أحمل على الشر أركب ولما جيء به للقتل قال : ألا علاني قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غد يالهف قلبي من غد * اذا راح أصحابي ولست برائح اذا راح أصحابي تفيض عيونهم * وغودرت في لحد على صفائحي
يقولون هل اصلحتم لأخيكم * وما القبر في الأرض الفضاء بصالح ونظر الى امرأته فقال وكان أنفه جدع في حرب
أقلي على اللوم يا أم بوزعا * ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا فان يك أنفي بان منه جماله * فما حسبي في الصالحين بأجدعا
ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
فسألت القوم أن يمهلوه قليلا ثم أتت جزارا فأخذت منه مدية فجدعت أنفها ثم أتته مجدوعة الأنف فقالت أهذا فعل من له في الرجال حاجة
فقال الآن طاب الموت ثم التفت الى أبويه وهما يبكيان فقال : أبلياني اليوم صبرا منكما * ان حزنا منكما اليوم يسر
ما أظن الموت الا هينا * ان بعد الموت دار المستقر اصبرا اليوم فاني صابر * كل حي لفناء وقدر ثم قال :
أذا العرش اني عائذ بك مؤمن * مقر بزلاتي اليك فقير واني وان قالوا أمير مسلط * وحجاب أبواب لهن صرير
لأعلم أن الأمر أمرك ان تدن * فرب وان تغفر فأنت غفور ثم أقبل على ابن زيادة فقال أثبت قدميك وأجد الضربة فاني
قد أيتمتك صغيرا وأرملت أمك شابة وسأل فك قيوده ففكت فذاك حيث يقول : فان تقتلوني في الحديد فانني *
قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد
ثم ضربت عنقه قال ابن دريد وهو أول من أقيد بالحجاز وأخرج الدارقطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذري أصاب دما فأرسل الى أم سلمى زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان استغفري لي فقالت ان قتل استغفرت له (قوله اني لأعلم الخ) تمامه كما قال البخاري وغيره اذا كنت راضية تقولين ورب محمد وان كنت غضبى قلت
ورب ابراهيم فقالت أي والله يارسول الله لاأترك الا اسمك (قوله تولوا الخ) جواب اذا وقوله قلت لاأجد الخ اما حال من كاف أتوك أو مستأنف استئنافا بيانيا معترضا بين الجواب والشرط والأصل اذا ما أتوك لتحملهم تولوا كأنه قيل مابالهم تولوا باكين فقيل قلت لاأجد ما أحملكم عليه ويمكن ان قلت جواب اذا وقوله تولوا مستأنف كأنه قيل فما صنعوا حيث قيل لهم ذلك وان كان هذا خلاف ظاهر المصنف حيث ذكر تولوا ولم يكمل الآية ويمكن حذف العاطف من أحدهما بقي ان شارح التسهيل القاضي محب الدين ناظر الجيش قال يمكن ان المراد حكاية حالهم حين ابتدأوا في الفعل فاذا في محلها ورده الشارح بان الحكاية انما تحقق الحال ولا تكون اذا في محلها الا اذا تحقق الاستقبال وأجاب الشمني بان الحالية في مبتدأ الفعل تستلزم الاستقبال بالنظر لتمامه فبهذا الثاني تكون اذا واقعة في محلها ولعلك تقول يحمل كلام القاضي على الابتداء في فعل الاتيان ولا شك ان التولي أو القول العامل في اذا على ماسبق مستقبل اذ ذاك فتدبر ولا يخفى عليك ماسبق نظائره في جعل التولي في وقت الاتيان (قوله واذا رأوا الخ) أي فان الانفضاض هنا ماض لان الآية نزلت بعده قال ناظر الجيش قد يجاب بان المراد من هذه الآية حكاية ما كانوا عليه وماهو من شأنهم فالمعنى حال هؤلاء اذا رأوا تجارة أولهوا كان منهم ماذكر ولو عبر باذ في هذا المحل لصار المعنى الاخبار عن واقعة وقعت منهم ولا يلزم من الاخبار بذلك أن يكون ذلك من شأنهم ورده الشارح بانه لايصح الحمل على الاخبار بان ذلك من شأنهم اللازم لهم كيف وهم الصحابة خير القرون بل القصد الاخبار عن واقعة وقعت منهم فلتة نادرة انما يصح ماذكر في نحو واذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون . وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا . واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا

ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لاتخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى إذا جاء وها حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت الواقعة فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما اذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لانقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذا لاموجب لهذا التقدير وأما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو معمول أعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلق اذ بالحديث في هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه ﴿الفصل الثاني﴾ في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين أحدها أن تجيء للماضي كما تجيء اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى : ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لاأجد ما أحملكم عليه تولوا . واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها . وقوله

ماغضبواهم يغفرون . واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا . الى غير ذلك فالمراد أن حالهم اللازم لهم اذا حصل ماذكر فى المستقبل فعلوا ماذكر فى المستقبل وأجاب الشمنى بان مراد ناظر الجيش أن ذلك شأنهم من قبل الاسلام الى هذه القضية وزعم ان هذا الاخبار عليه ولا يخفى انهم قبل الاسلام لم يكونوا يحضروه وهو قائم حتى يتم ماذكر على أنهم بالاسلام خلصوا من كل قبيح بمجرد انضمامهم للسيد الأعظم ﷺ وقد استجود السيوطى كلام الشارح نعم لوقيل ان هذا حكاية لحالهم عن ابتداء الرؤية ولا شك ان الانفضاض اذ ذاك مستقبل صح نظير ماسبق فى الآية قبلها (قوله وندمان) الواو واو رب والكأس مؤنثة قال تعالى : بكأس من معين بيضاء. قال ابن الاعرابى لايسمى كأسا الاوفيه الخمر وبدونه قدح . وتغورت بالمعجمة ويروى تعرضت أى أبدت عرضها للمغيب ويمكن أن سقيت بمعنى أسقى والأصل اذا تغورت النجوم أسقيه فاذا باقية على الاستقبال والبيت قال العسكرى فى كتاب تصحيف الشعر للبرج بياء موحدة وراء وجيم ابن مسهر من شعراء طىء أحد المعمرين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم قال السيوطى ولم أرمن ذكره من الصحابة وهو من أبيات الحماسة وبعده :

رفعت برأسه وكشفت عنه * بمعرقة ملامة من يلوم

نطوف مانطوف ثم يأوى * ذووا الأموال منا والعديم
الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

رفعت برأسه نبهته من منامه وأزلت عنه ما كان يداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب بأن سقيته معرقة أى صرفا من الخمر وقيل القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقى سقاه معرقا وأورد المصنف البيتين الأخيرين فى الباب الخامس (قوله لان قسم الله سبحانه قديم) أى فلا يصح الاخبار بانه يأتى وحيث كان انشاء لم يصح ان المستقبل ظرف له وناقش الشمنى قوله لان قسم الله قديم بأنه لا يتأتى الا على قول الكرامية وبعض الحنابلة بأن كلام الله القائم بذاته ألفاظ قديمة ليست على ترتيب ألفاظنا وهو مردود بل الحق عند أهل السنة أن كلام الله القديم معنى أى صفة قائمة بالذات ولا ينقسم فى الأزل الى أمر ونهى وخبر وغيره بل هذه تطرأ له بحدوث التعلقات فيما لا يزال انما المنقسم لهذه الأقسام من أول أمره اللفظ الذى نتلوه وهو حادث قطعا ومعنى اضافته لله تعالى فى قولنا كلام الله أنها مخلوقة له تعالى من غير أن يتسبب مخلوق فى أصل تأليفها وأجاب بان مراد المصنف الكلام اللفظى الحادث ومراده بالقديم ماليس آتيا فى المستقبل ولا يخفاك بعده خصوصا وقد قال المصنف بعد ذلك ان التعليق بأقسم لا يصح ولو جعلت للحال لان القديم لازمان له وأجاب بجواب آخر وهو أن مراد المصنف الكلام النفسى ومراده أنه قديم فى ذاته مع قطع النظر عن اتصافه بانشاء وغيره وفيه أنه مصادم لتعليل المصنف بقوله لانه انشاء وكلامه فى القسم وهو الكلام المتصف بالانشاء لا فى كلامه تعالى من حيث ذاته ولعل المصنف رأى القول بانقسام الكلام أزلا الى الأمر وغيره لكنه باعتبار ما لا يزال فتصح الظرفية بذلك الاعتبار فليتأمل (قوله لان الحال والاستقبال متنافيان) اعترض بان المنافى للاستقبال هو حال التكلم أعنى الزمن الحاضر وكلامنا فى الحال النحوية وزمنها زمن عاملها ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا فكأنه اكتفى بالمنافاة الظاهرية كما يأتى فى منعهم تصديرها بعلم الاستقبال على ماقاله السعد (قوله لان القديم لازمان له) لا يقال هذا جار فى الخبر أيضا لان أخباره تعالى قديمة فيلزم أن لا يتعلق ظرف بفعل خبرى من القرآن لانا نقول القديم هو الاخبار بكسر الهمزة والمخبر به حادث وهو الذى يتعلق به الظرف بقى أن المصنف منع تعلقه بأقسم وأجاز تعلقه بكائن مع ان كانتا حال من الليل فعاملها ماعمل فيه بواسطة الجار أعنى أقسم والحال مع عاملها متقارنان زمنا فيقع فيما فرمنه الا أن تكون الحال مقدرة نعم يرد على تعليله أن معنى كون القديم لازمن له ان الزمان لا يحصره لا نفى ارتباطه به أصلا فانه موجود قبل الزمان والآن وبعد الزمان خصوصا على أن الزمن اعتبار ويلزمه أيضا فى مثل والقمر اذا اتسق مجىء اسم الزمن حالا من الجثة وهو ممنوع كما عرفت وقال بعضهم اذا بدل من الليل كأنه قيل أقسم بالليل بوقت غشيانه قيل وفيه ان القصد القسم بنفس الليل وقال الرضى انه معمول المصدر دل عليه الكلام كأنه قيل وعظمة الليل إذا يغشى اذ لا يقسم بشىء الا من حيث كونه عظيما ويمكن على بعد أن إذا يغشى شرط مستأنف حذف جوابه لاجتماعه مؤخرا مع القسم ويكون إن سعيكم لشتى جواب

وندمان يزيد الكأس طيبا * سقيت اذا تغورت النجوم

والثانى أن تجىء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتى لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من والليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال اهـ والصحيح انه لا يصح التعليق بأقسم الانشائى لأن القديم لازمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه لا

لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون وأوضح منه أن يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلاة بأردتم ﴿مسئلة﴾ فى ناصب اذا مذهبان أحدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول أبى البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لأن اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله * وإذا تصبك خصاصة فتحمل * والثانى انه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور أحدها أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله والثانى أنه ممتنع فى قول زهير :

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

القسم حذف مثله من الشرط والمعنى كلما أظلم الليل فسيكم شتى أى أعمالكم مختلفة كناية عن دوام الاختلاف (قوله أى مقدرا) يأتى له أن هذا التأويل يرجعها للمقارنة ضرورة أن التقدير حاصل الآن (قوله وأوضح الخ) كأن وجه الأوضحية الشهرة كما يشير له التنظير وأن التقدير يأتى لغير القصد والنية قال الشارح وعبر بالفعل عن ارادته لأنه يعقبها غالبا (قوله بمنزلة متى الخ) قال الرضى العامل فى متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الأكثرون ولا يجوز أن يكون جزاءه على ما قال بعضهم كما لا يجوز فى غير الظروف ألا ترى انك لا تقول أيهم جاء فاضرب بنصب أيهم وأما العامل فى إذا فالأكثرون على أنه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما فى متى وأخواته والأولى أن نفصل ونقول ان تضمن إذا معنى الشرط فحكمه حكم أخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو إذا غربت الشمس جئتك بمعنى أجيئك وقت غروب الشمس فالعامل هو الفعل الذى فى محل الجزاء وان لم يكن جزاء فى الحقيقة دون الذى فى محل الشرط إذ هو مخصص للظرف وتخصيصه له اما لكونه صفة له أو لكونه مضافا اليه ولا ثالث بالاستقراء ولا يجوز أن يكون وصفا إذ لو كان لكان الأولى الاتيان فيه بالضمير كما فى الموصولات ولم يأت فى كلام فتخصيصه له إذا لكونه مضافا اليه كما فى سائر الظروف المختصة بمضمون الجمل التى بعدها لا على سبيل الوصفية نحو يوم يجمع الله الرسل ولو سلمنا أنه صفة قلنا لا يجوز عمل الصفة فى الموصوف كما لا يعمل المضاف اليه فى المضاف وذلك ان كل كلمتين أو أكثر كانتا بمنزلة كلمة واحدة بمعنى وقوعهما معا جزء كلام يجوز أن تعمل أولاهما فى الثانية كالمضاف فى المضاف اليه ولا يجوز العكس اذ لم تعهد كلمة واحدة فى بعض أجزائها مقدم من وجه مؤخر من آخر فكذلك ما هو بمنزلتها فى المعنى فمن ثم لم تعمل صلة فى موصول ولا تابع فى متبوع ولا مضاف اليه فى مضاف وأما كلمة الشرط والشرط فليستا ككلمة واحدة اذ لا يقعان موقع المفرد كالفاعل والمفعول والمبتدا فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر نحو متى تذهب أذهب وأيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى بل ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو من قام قمت جاز وقوعهما موقع المبتدا على ما هو مذهب بعضهم (قوله لان اذا عند هؤلاء غير مضافة)

قال ابن الحاجب فى شرح المفصل والحق أن اذا ومتى سواء فى كون الشرط عاملا وتقدير الاضافة فى اذا لا معنى له وما ذكروه من كونها لوقت معين مسلم لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل فى قولك زمانا طلعت فيه الشمس لا باضافتها اليه ورده الرضى قال انما التخصيص فى مثاله لكون الفعل صفة ولو كان مجرد ذكر الفعل مخصصا لتخصص متى فى قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا (قوله كما يقوله الجميع إذا جزمت) أى فهى حال الجزم غير مضافة باتفاق قال الشارح لأن الجزم من خصائص الفعل والاضافة من خصائص الاسم فهما متنافيان وتوضيحه ان عامل الجزم لا يدخل الا على الفعل والمضاف لا يدخل على الفعل فلا يكون عامل الجزم مضافا وليس بالقوى فان الاضافة للجملة بتمامها لا تنافى عمل الجزم فى الفعل وحده (قوله والمعمول داخل فى جملة عامله) عطف علة وقد يقال انما صار ذلك بعد الربط فلا ضرر فيه (قوله ولا سابقا) يروى بالجر على التوهم وبالاضافة الى ياء المتكلم ورفع شىء فلا شاهد فيه قال ثعلب فى شرح ديوان زهير أنكر الاصمعى كون هذه القصيدة لزهير وأولها :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

بدا لى ان الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

وانى متى أهبط من الأرض تلعة * أجد أثرا قبلى جديدا وعافيا

أرانى إذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا

إلى حفرة أهوى اليها مقيمة * يحث اليها سائق من ورائيا

كأنى وقد خلفت تسعين حجة * خلعت لها عن منكبى ردائيا

وما ان أرى نفسى تقيها عزيمتى * وما ان تقى نفسى كرائم ماليا

أرانى اذا ما شئت لاقيت آية * تذكرنى بعض الذى كنت ناسيا

ألم تر أن الله أهلك تبعا * وأهلك لقمان بن عاد وعاديا

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ✱ وفرعون جبارا معا والنجاشيا
ألم تر للنعمان كان بنجوة ✱ من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فلم أر مسلوبا له مثل ملكه ✱ أقل صديقا صافيا ومواليا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم ✱ منيته لما رأوا أنها هيا
ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به ✱ فتتركه الأيام وهي كما هيا
فغير عنه رشد عشرين حجة ✱ من الدهر يوم واحد كان غاويا
وأين الذين يحضرون جفانه ✱ اذا قدمت ألقوا عليها المراسيا

والتلعة بفتح المثناة ما علا من مسيل الوادي وعاديا أبو السموأل كان له حصن (قوله ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا الخ) قال ابن الصائغ يصح على أن السبق بمعنى الفوات اذ لا يمتنع أن يقال لا أفوت القضاء وقت مجيئه أي لا أخلص منه كما فسر به الزمخشري قوله تعالى : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يسبقونا (قوله ان قلنا بدلالتها على الحدث) أما على القول بأنها لمجرد الزمان فليس ثم حدث ينصب الواقع فيه (قوله والثالث الخ) أجيب بانه على تأويل الآن كما قالوا ان جئتني اليوم فقد جئتك أمس على معنى يكن ذلك جزاء يكن ذلك سببا لا كرامك غدا والتسبب

لأن الجواب محذوف وتقديره إذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه لأن الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم أيضا ان أجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الأول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث أنه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم أكرمتك غدا ان يعمل أكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا إذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمانين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الأول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلنا لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الأول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وأنشد للفرزدق :

متى تردن يوما سفار تجد بها ✱ أديهم يرمي المستجيز المعورا

فيوما يمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في الثالث ان يكون بدلا من إذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالأجنبي فتعين أنه ظرف ثان لتردن والرابع أن الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني أكرمتك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد أيضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى : فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان إذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول أبي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف إذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لأن عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد أن تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير أي عسر الأمر وأما قول أبي البقاء انه يكون مدلولا عليه

لمجيء أمس (قوله أعم) الظاهر انه أراد باليوم مطلق زمن منسوب للجمعة من ليل أو نهار فظهرت الاعمية ولا حاجة لما أطالوا به (قوله تردن) بالنون الخفيفة وسفار كوبار اسم بئر ماء وأديهم تصغير أدهم علم على ابن مرداس أحد بني كعب وكان خبيثا والمستجيز بالجيم والزاي طالب الماء والمعور اسم مفعول من عورته عن الأمر صرفته عنه (قوله والرابع الخ) أجيب عنه بأنهم يقولون العامل الجواب ما لم يمنع مانع فيقدر عامل على ان تقديم ممتنع التقدم جائز لغرض مهم كما سبق في أما بالفتح والتشديد والغرض المهم هنا قال الرضي تضمن اذا الشرط الذي له الصدر قال الشارح ولم يذكر من الموانع فاء الجزاء للخلاف في منعها (قوله والصالح فيه للعمل) أي في حد ذاته فلا ينافي المنع من حيث كونه نعتا تقدم معموله (قوله نقر في الناقور) أي نفخ في الصور (قوله فذلك) أي وقت النقر وقوله يومئذ بدل في محل رفع وبني لاكتسابه من المضاف اليه وكان فتحا تخفيفا وقوله يوم عسير خبر ذلك (قوله ولا تعمل الصفة الخ) يخالفه تجويز الزمخشري تعلق الظرف من قوله تعالى : وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا بالصفة على معنى قل لهم قولا بليغا في أنفسهم مؤثرا في قلوبهم وجوزانه متعلق بقل أي قل لهم في شأن أنفسهم أو قل لهم قولا في أنفسهم خاليا بهم مسارا لهم بالنصيحة لأن النصح خفية أقرب للقبول (قوله لأن عسر اليوم ليس مسببا الخ) تعليل لزيادة الفاء فليست كالداخلة على خبر تسبب عن مبتدأ عام لشبهه بالشرط نحو الذي يأتيني فله درهم (قوله عن النقر) أي وأنما هو مسبب عما يقع في اليوم من الأهوال وقد يقال هو مسبب عنه بواسطة ان النفخ سبب لوقوع هذه الاهوال أي لأنها لا تقع الا بعده (قوله أبي البقاء) هو عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء العكبري الأصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي النحوي الفرضي الضرير أخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره وولد سنة بذلك

ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة عشرة وستمائة ببغداد والعكبرى بضم العين المهملة وفتح الوحدة نسبة الى عكبرا بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ أفاده الشمنى (قوله اشارة الى النقر) أى على حذف فى الخبر تقديره نقر يوم (قوله الى اتحاد السبب والسبب) ظاهر فى أن أبا البقاء يقدر الجواب فاذا نقر فى الناقور نقر فيه مع أن أبا البقاء غاية ما قال العامل مادل عليه ذلك والظاهر أن المراد مادل عليه من حيث انه مستعمل فيه لا لأن هناك شيئا محذوفا دل عليه بل جملة الجواب فذلك الخ والمعنى النقر اذا نقر فى الناقور نقر يوم عسير نعم تضمن كلامه تقديم معمول الصدر وهو ظرف عليه أما اتحاد السبب والسبب على هذا فلا (قوله على اقامة السبب) نظير بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وترك التصريح بالمسبب رأفة بجنابه صلى الله عليه وسلم أن يواجه بمثله بقى أن ابن دقيق العيد تأول الحديث بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وثوابا فرد بان الحال المبينة يمتنع حذفها وأجيب بان المقدر تمييز وهو يحذف لدليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أى رجلا قال الشمنى ويمكن أن مراد ابن دقيق العيد تقدير المعنى فى المغايرة القصدية لا تقدير حذف فى الكلام وتاول بعضهم الثانى على المعهود المستقر فى النفس ويكون ذلك للتعظيم على حد والسابقون السابقون وقول أبى النجم شعرى شعرى أى شعرى هو العظيم المعهود لكم وكذا يمكن القول فى الآية أو للتحقير كعجز الحديث ولذا أنف عن التصريح بالدنيا فى الجواب لدناءتها قال الشارح يمكن اقامة السبب على كلام أبى البقاء والأصل إذا نقر فى الناقور حصلت أهوال وتنازع

بذلك لأنه اشارة الى النقر فمردود لأدائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك يمتنع وأما نحو فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار السبب أى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف أى عمدوا إلى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بأن الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله *

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف أى فليوص وقول ابن الحاجب ان هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى : يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة أمور أحدها أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله : ونحن عن فضلك ما استغنينا * والثانى أن ما لا تقاس

الشمنى فى سببية النقر للأهوال واشتهار ذلك فليتأمل (قوله والا لاقترن) كثيرا ما يقع فى كلام المؤلفين دخول اللام فى جواب ان حملا على لو وليس عربيا (قوله من يفعل الحسنات الخ) تقدم الكلام عليه فى أما المفتوحة المشددة (قوله ونحن عن فضلك الخ) هو من رجز عبد الله بن رواحة الخزرجى للنبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه :

تالله لولا الله ما اهتدينا

الكافرون قد بغوا علينا

روى فى كتب الحديث بروايات مختلفة شهد بدرا والعقبة وهو أحد النقباء استشهد سنة سبع وشهد أحدا والحديبية وعمرة القضاء والخندق وخيبر استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى أخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لو حركت الركائب فقال لقد تركت قولى فقال له عمر اسمع وأطع فقال اللهم لولا أنت الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فقال عمر وجبت ولم يعقب عبد الله روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة وكان أخا أبى الدرداء لامه وخال النعمان بن بشير وكان يكتب فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلة أخرج ابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن رواحة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ وأخرج عن حسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شئ يختلج فى صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا وعن هشام بن حسان قال قال عبد الله بن رواحة للنبى صلى الله عليه وسلم فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذى نصروا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم واياك ياسيد الشعراء وعن محمد ابن سيرين قال كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وروى أبو يعلى عن أنس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول : خلوا بنى الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة فى حرم الله وبين

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل. وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز ابن أخي الماجشون قال بلغنا انه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرا عن اهله فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها فقالت لقد اخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذلك قالت فان كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال : شهدت بان وعد الله حق * وان النار مثوى الكافرينا قالت فزدني آية أخرى فقال : وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا فقالت زدني آية أخرى. فقال : وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فأتى ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك ولم يعبر عليه . وأخرج ابن عساكر عن عكرمة مولى ابن عباس ان عبد الله بن رواحة كان مضطجعا إلى جنب امرأته فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له فاستيقظت المرأة ولم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت وأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم مهيم فقالت مهيم أما انى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال وأين كنت قالت على بطن الجاريه قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرأه فقال : أتانا رسول يتلو كتابه * كما لاح مشهور من الفجر ساطع أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع يبيت يجافي جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالكافرين المضاجع فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رد يده على فيه وقال هذا من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان خياركم خيركم لنسائه فاخبرني ما الذي ردت عليك حيث قلت ما قلت قال قالت لى اما إذا قرأت القرآن فانى أتهم ظني وأصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات فقه في الدين. وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله اني منهم فأنزل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى ختم الآية وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها تدرين لم تزوجتك لتخبريني عن صنيع عبد الله ابن رواحة في بيته فقالت كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل داره صلى ركعتين لا يدع ذلك أبدا وأخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله وأخرج الزبير بن بكار عن هشام بن عروة عن أبيه قال ما سمعت باحد أجرأ ولا أسرع شعرا من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل شعرا تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ثم أبده بصره فانبعث ابن رواحة يقول :

اني تفرست فيك الخير أعرفه * والله يعلم ما ان خانني بصر أنت النبي ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أودى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله (قوله واختلفوا في لا) قال الشارح لعل الخلاف في غير الناسخة ولعل هذا يؤخذ مما يأتي للمصنف في الأمر الثالث (قوله قرطا) بضم القاف بعدها مهملتان رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغير هاء وثبت في المصنف وشراحه لا أكيد وشرحوه على أن لا نافية ورواه السيوطي في الشواهد ما أكيد قال وما زائدة لا نافية لأن ما في حيزها لا يعمل فيما قبلها ولا موصلة ولا مصدرية لئلا تتقدم الصلة على الموصول والمعنى انني أكيد كيده كما يكيدني لأكون خيرا منه ورحم الله السيوطي فان هذا لا يلائم استشهاد المصنف ولم ينبه على ذلك والبيت للاخرم السنبسي وبعده : بعيد الولاء بعيد المحل * من ينأ عنك فداك السعيد وعز المحل لنا بائن * بناه الاله ومجد تليد ومأثرة المجد كانت لنا * وأورثناها أبونا لبيد بعيد الولاء خبر هو مقدر وقوله من ينأ عنك على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب . وبائن ظاهر . والمآثر المكارم لأنها تؤثر أي تروى وتنقل (قوله لحلولها محل أدوات الصدر) هي الحروف التي يجاب بها القسم كاللام وما النافية وان الناسخة (قوله آليت) بالمد أي حلفت والبيت للمتلمس جرير بن

على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم أقم وجاء بلا زاد وقوله :

ألا ان قرطا على آلة * ألا انني كيده لا أكيد

وقيل ان وقعت لا في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل أدوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله :

* آليت حب العراق الدهر أطعمه * على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا

زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولاهذه لها الصدر فلايعمل مابعدهافيما قبلهاومالا يعمل لايفسر فى هذا الباب عاملا (والثالث) أن لا فى الآية حرف ناسخ مثله فى نحو لارجل والحرف الناسخ لايتقدمه معمول مابعده ولولم يكن نافيالايجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل أبلغ من هذا أن العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بأن المصدر لايعمل فيما قبله وانما العامل محذوف أى اذكر يوم أويعذبون يوم ونظير ما أورده أبو حيان على الاكثرين أن يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لايصح لجديد أن يعمل فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وأيضا فالصفة لاتعمل فيما قبل الموصوف والجواب أيضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد أى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى أول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وماتفعلوا من خير فان الله به عليم وأما وان أطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ أن يقال قدرها حالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لماقبلها وهو قال أو ندلكم أو ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك

عبد المسيح بن عبد الله بن زيد الضبعى من ولد ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان محكم مقل فى أشعاره قلة ذكره الجمحى فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس والحصين بن الحمام وأخرج ابن عساكر من طريق أبى العيناء عن الاصمعى قال قال الخليل بن أحمد أحسن ما قاله المتلمس

وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله خير فى المعاد
وحفظ المال خير من فناه * وضرب فى البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

والتاء من آليت مفتوحة على الاصوب يخاطب عمرو بن هند وكان هجاه هو وطرفة بعد أن كانا نديمين له فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال انى كتبت لكما بصلة فاشخصا لتقبضاها فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضى حاجته وهو مع ذلك يأكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رأيت أعجب من هذا الشيخ فقال ماترى من عجبى اخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وان أعجب منى لمن يحمل حتفه بيده وهو لايدرى فأوجس المتلمس فى نفسه خيفة ولقيه غلام من الحيرة فقال أتقرأ ياغلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت لقول المتلمس وألقى المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وفى ذلك قيل * ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * البيت ولحق بالشام يهجو عمرا فحلف عمرو ان وجده بالعراق ليقتلنه فقال المتلمس:

آليت حب العراق الدهر أطعمه
والحب يأكله فى القرية السوس
لم تدر بصرى بما آليت من قسم
ولا دمشق اذا ديس الكراديس
ياآل بكر ألا لله أمكم
طال الثواء وثوب العجز ملبوس
غنيت شأنى فاغنوا اليوم شأنكم
واستحمقوا فى مراس القوم أو كيسوا
شدوا الرحال على بزل محلسة
والضيم ينكره القوم المطاييس

والحب يأكله الخ يريد أنه مبتذل متيسر يقبح البخل به وأنت تحلف عليه لا اطعمه وبصرى بلدة بالشام أراد أنه لايحكم عليها والكراديس أكداس الطعام قال النحاس لاواحد لها من لفظها وقال الجوهرى واحدها كردوس بالضم ومضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقتله واشتهر المثل بصحيفة المتلمس كتب صلى الله عليه وسلم لعيينة بن حصن كتابا فقال يامحمد أترانى حاملا الى قومى كتابا كصحيفة المتلمس قال الخطابى يقول لا أحمل لقومى كتابا لا علم لى بما فيه (قوله فى هذا الباب) أى باب الاشتغال لان ضابطه أن يصح تسلط العامل على الاسم السابق لولا المضمر بخلاف نحو وان أحد من المشركين استجارك فانه مجرد دليل وان لم يصح تقدم الفاعل (قوله بل أبلغ من هذا الخ) لعله يرى أن العامل يقولون والافلا معنى للجمع بين يوم ويؤمئذ الا أن يكون توكيدا (قوله وهم يطلقون الخ) قد قيده السعد بغير الظرف كما سبق ووجه الأبلغية ان عمل مابعد الناسخ فيما قبله يصح فى الظرف باتفاق قال فى الالفية

وسبق حرف جرأ وظرف كما * بى أنت معنيا أجاز العلما

بل قال ابن كيسان بجواز تقديم غير الظرف فخف الامر فى ذلك (قوله ولام الابتداء) اعترضه ابن الصائغ بانها تسلب الصدارة مع ان واجاب الشمنى بان السلب باعتبار مابعد ان بدليل أنها يتخطاها عمل ان نحو ان زيدا لقائم ويتخطاها عمل مابعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل واما باعتبار ما قبل ان فلا تسلبها وهو غرضنا ألا ترى أنها علقت الفعل القلبى عن ان فوجب كسر همزتها فى نحو والله يعلم انك لرسوله ويأتى هذا فى مبحث اللام (قوله بدليل وان لم ينتهوا الخ) أى فان اللام تعين القسم

(قوله لاقترنت بالفاء) أجاب عنه الرضى بان اذا لما لم تكن متأصلة فى الشرطية جازان تفارقها الفاء (قوله ظاهر التعسف)لان للقام لايقتضى تأكيد المسند اليه بل اسمية الجملة هو الموافق للمراد من أن ذلك شأنهم الدائم ومن قصر نظره على ظواهر العربية نازع فى أصل التعسف فضلا عن ظهوره (قوله من غير ضرورة) وبقاء اذا على عارض الشرطية وان غلب ليس ضرورة (قوله لان الانشاء ايقاع) فان مدلوله واقع بنفس النطق به وقولنا ان دخلت الدار فانت حر إنشاء التعليق لاتعليق للانشاء كذا قال نجم الدين سعيد وانكره الرضى لوقوع ذلك كثيرا فى القرآن نحو فان شهدوا فأمسكوهن فى البيوت فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقال التفتازانى فى مطوله يجب أن يتنبه أن الجزاء قد يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فأكرمه لانه فعل استقبالى لدلالته على الحدث فى المستقبل فيجوز أن يترتب على أمر بخلاف الشرط فانه مفروض الصدق فى الاستقبال فلا يكون طلبيا وقال السيد فى حاشيته ان مثل أكرم زيدا يدل بظاهره على طلب فى الحال لا كرامه فى الاستقبال فيمتنع تعليق الطلب الحاصل فى الحال على حصول مايحصل فى المستقبل الا اذا أول بان يحمل اللفظ على الطلب فى الاستقبال فيلزم انتفاء الطلب فى الحال واما الاكرام فان تعلق على الشرط من حيث هو مطلوب حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد فاكرامه مطلوب فيلزم مع ماذكر

الوقت ﴿ الفصل الثالث ﴾ فى خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ماغضبوا هم يغفرون وقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لامبتدا وان مابعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ماقبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك آتيك اذا أتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم أقسمت وهذا ممتنع لوجهين أحدهما أن القسم الانشائى لايقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءنى فو الله لأكرمنه فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى أن الجواب خبرى فلايدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما ﴿ أيمن ﴾ المختص بالقسم اسم لاحرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته وصل لاجمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب

فقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله ماندرى

فحذف

من انتفاء الطلب فى الحال تأويل الطلبى بالخبرى وأما إن تعلق عليه من حيث وجوده وكان الطلب حاصلا فى الحال حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك فى الحال فيلزم تأويل الطلبى بالخبرى وبالجملة لايمكن جعل الطلبى جزاء بلا تأويل والظاهر أن هذا الخلاف قاصر على الطلبى وأما نحو القسم والاستفهام فلا يمكن ذلك فيه قطعا (قوله فالجواب فى المعنى) أى وان كان فى الظاهر مجموع القسم والجواب (قوله فلا يمكن تسببهما) قد سبق فى خروجها عن الظرفية مايتعلق بالمقام وأنه يمكن حمل الشرط على التأبيد أى كلما هوى النجم فهو متصف بأنه لم يضل فيما مضى (قوله والثانى الخ) ظاهره انه يجامع الاول ولايظهر ايرادها الا على سبيل البدلية فان جعل الجواب المقدر انشائيا ورد الاول والا فالثانى (قوله لتباين حقيقتهما) هذا لاينافى الدلالة اذ يكفى فيها التلازم كيف وكثيرا مايؤول الانشاء بالخبر نعم ليس المعنى هنا على الاخبار (قوله المختص بالقسم) خرج به الواقع فى نحو أيمن القوم بارقة فانه جمع يمين باتفاق (قوله من اليمن) أى وهو البركة ولذا ختم المصنف به الباب تفاؤلا (قوله وهمزته قطع) هذا لازم لكونه جمعا اذ كل جمع همزته قطع (قوله نصيب) بصيغة التصغير أبو محجن بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام كان عبدا أسود وكان عفيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له * وفى الاغانى انه كان شاعرا فحلا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح ولم يكن له حظ فى الهجاء قال وحمله عبد العزيز بن مروان لمقطم مصر على بختى قد رحله بغبيط فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن ينشده فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال أسررتكم قالوا أى والله قال والله لما يسوؤكم من أهل جلدتكم أكثر قال وقيل له مرة أنت لاتحسن الهجاء قال بلى والله أترانى لاأحسن ان أجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قيل فان

فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ماينبغى لى هجوه وانما ينبغى أن أهجو نفسى حيث مدحته فقيل هذا والله أشد الهجاء
قال ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له ماحاجتك قال بنيات لى نفضت عليهن سوادى وكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب
عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل وقيل لنصيب هرم شعرك قال والله ماهرم ولكن العطاء هرم ونصيب هذا
هو الأكبر ولهم نصيب الأصغر شاعر مولى المهدى بن المنصور (قوله فحذف ألفها) قال الشارح للكوفيين أن يجعلوه تخفيفا لكثرة
الاستعمال وأول القصيدة : ألايا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر تمر الليالى والشهور ولا أرى *
مرور الليالى منسيات ابنة الغمر تقول صلنا واهجرنا وقد ترى * اذا هجرت أن لا وصال مع الهجر فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطة *
وضاق بما جمجمت من حبها صدرى ظللت بذى ودان أنشد بكرتى * ومالى عليها من قلوص ولا بكر وما أنشد الرعيان الا تعلة *
لواضحة الانياب طيبة النشر فقال لى الرعيان لم تلتبس بنا * فقلت بلى قد كنت منها على ذكر وقد ذكرت لى بالكثيب مؤالفا *
قلاص عدى أو قلاص بنى وبر البيت أما والذى حج الملبون بيته * وعلم أيام الذبائح والنحر لقد زادنى للغمر حبا وأهله *
ليال أقامتهن ليلى على الغمر فهل يأثمنى الله فى أن ذكرتها * وعللت أصحابى بها ليلة النفر وسكنت مابى من كلال ومن كرى *
ومابالمطايا من جنوح ومن فتر ودان موضع معروف فذو زائدة ويروى بذى وردان والتعلة التعلل والغمر بغين معجمة موضع
والجنوح الميل والتكاسل والفتر والفتور ضد النشاط (قوله بحرف القسم) (٩٥) يعنى خصوص الواو وأجاز بعضهم اضافته

فحذف ألفها فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك فى جواز اضافته الى الكعبة ولكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أى قسمى أيمن الله .

{ حرف الباء }

الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى (أولها) الالصاق قيل وهو معنى لايفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كأمسكت بزيد اذا قبضت على شىء من جسمه أو على مايحبسه من يد أو ثوب ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف ومجازى مررت بزيد أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وأقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فان أفضى الى مايقرب منه فمجاز كمررت بزيد فى تأويل الجماعة وكقوله: * وبات على النار الندى والمحلق *

للذى لما ورد ليمن الذى نفس محمد بيده . وأضيف الى غير ذلك فى الشعر أنشد الشارح * لأيم أيهم بئست العذرة اعتذروا * وفيه اثنتا عشرة لغة جمعها ابن مالك بقوله :
همز ايم أيمن فافتح واكسر أو ام قل
أو قل م أو من بالتثليث قد شكلا
وأيمن اختم به والله كلا اضف
اليه فى قسم تستوف ما نقلا
وقوله بالتثليث أى لميم م ومن وأصل الهمزة لحاق أيم لانها لما
حذفت نونها عوض منها الهمزة ثم لم تحذف الهمزة لما أعيدت النون فى أيمن لانها بصدد الحذف أفاده الأشمونى على الخلاصة وترك
المصنف ألفاظا من هذا الحرف على شرطه مثل أنى وأين وأينما وأيان وبمليم تكسر همزتها والآن مبنى لتضمنه معنى الاشارة للزمن
الحاضر وقيل محكى من الماضى بمعنى قرب نظير القيل والقال وأمس وأول وايا من اياك كما ذكران من أنت { حرف الباء }
(قوله حرف جر) قيل هو أحد أنواع الاعراب كما قالوا حرف نصب وحرف جزم أى يعمل ماذكر وقيل سميت بذلك لانها تجر معانى
الافعال الى الأسماء أى تعديها لها (قوله حقيقى الخ) تقسيم للالصاق الخاص وحكى ماقبله بقيل لانه انما يظهر على أن الالصاق مطلق
التعلق كما قالوا مع أن هذا لايعد معنى مستقلا ولايخص الباء بل هو يحصل التعدية العامة (قوله أو على مايحبسه من يد) اما أن أو للاضراب
أو أنه على جواز عطف الخاص بأو لمغايرته من حيث خصوصه العام أو لانه وجهى أو يخص الأول بما عدا اليد ونازع الشارح فى كون
الالصاق حقيقيا اذا أمسك على الثوب بدون إمساك على الجسد تبعا لابن الصائغ وأجاب عنه الشمنى بأن اللغة لم توضع على مثل هذه
المضايقة (قوله ومجازى) كأنه بمعنى خلاف الأصل أو مجاز بالحذف أى بمقارب زيد أو عقلى فى النسبة الايقاعية (قوله وعن الأخفش الخ)
يخالفه مافى شرح اللب لايقال مررت عليه الا اذا جاوزته بكثرة السير فكأنك استعليت عليه وصرت فوقه فى السير أو كان المرور من مكان
مرتفع (قوله والمحلق) هو عبد العزيز العامرى لقب بذلك لان حصانا ناله عضه فى وجنته فحلق فيها وكان فقيرا له بنات كثيرة لم يتزوجهن أحد
لفقره فاعتزل عن قومه فى فلاة فمر به الأعشى فنحر له ناقة ليس له غيرها فمدحه بهذه القصيدة فتسابق الناس لبناته فتزوجن كلهن وأولها
أرقت وماهذا السهاد المؤرق * ومابى من سقم ومابى تعشق

فاذا استوى التقديران فى المجازية فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قدجاء كما فى لتمرون عليهم يمرون عليها * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * الا أن مررت به أكثر فكان أولى بتقديره أصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله:

* تمرون الديار ولم تعوجوا * أهو الباء أم على (الثانى) التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ماتعدى الفعل القاصر تقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ أذهب الله نورهم وهى بمعنى القراءة المشهورة وقول المبرد والسهيلى إن بين التعديتين فرقا وإنك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحباله فى الذهاب مردود بالآية وأما قوله تعالى «ولوشاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل

قيل لما أنشد كسرى هذا البيت قال هذا يريد أن يسرق لما نوى أن سهره لما ذكره الى أن قال : لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق * تشب لمقرورين يصطليانها * وبات الخ واليفاع بفتح المثناة التحتية والفاء المكان المرتفع والمقرور البردان من القر بالغ فجعل الكرم يردمعه وبعد البيت ما أورده المصنف فى عوض : رضيعى لبان ثدى أم تقاسما * بأسحم داج عوض لاتتفرق والاسحم قيل الليل وقيل الرحم وقيل أراد تحالفا عند الرماد وقيل زق الخمر وللعرب عادة فى التعاقد عند الشراب وللعرب نيران كثيرة منها نار القرى وهى هذه ونار السليم توقد للملدوغ والمجروح اذا نزف والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يؤديهم الى الهلكة ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية : سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقور وقال آخر:

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر لادردر رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر

ونار التحالف يحلفون عندها ونار الطرد يوقدونها خلف من يمضى ولايشتهون رجوعه ونار الاهبة للحرب فاذا جد الأمر أوقدوا نارين ليجتمعوا لها ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن المارة والنار التى توقد بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى (قوله التقديران) أى الالصاق والاستعلاء (قوله ومررت عليه) مبتدأ وان وصلية والواو للحال وقوله الا ان مررت به استدراك على الحال والخبر محذوف دل عليه الاستدراك أى لايستحق التخريج عليه (قوله ولقد أمر) هو رجل من بنى سلول وتمامه * فمضيت ثمت قلت لايعنينى * غضبان ممتلئا على اهابه * انى وربك سخطه يرضينى (قوله بتقديره أصلا) يعنى مستقلا بذاته غير راجع لمعنى على بل يخرج على الالصاق المجازى ولا يلزم من ذلك أن على فرع عن الباء كما فهم الشارح فتدبر (قوله تمرون الديار) يروى مررتم بالديار فلا شاهد فيه والعوج عطف رأس البعير بالزمام أى لم تميلوا لنا. وتمامه * كلامكم على اذا حرام * وهو لجرير ومن أبيات القصيدة

لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام

صلب بضمتين جمع صليب والشام جمع شامة ومطلع القصيدة :

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلى الثمام

أقول لصحبتى وقد ارتحلنا * ودمع العين منهمل سجام

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذا حرام

أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسى ما تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لاأراه * ويطرقنى اذا هجع النيام

(قوله المعاقبة للهمزة) يشير الى أنها تعدية خاصة وأما التعدية العامة فقدر مشترك بين جميع حروف الجر الأصلية وهى ايصال معنى العامل الى المجرور على المعنى الذى يقتضيه الحرف (قوله السهيلى) احتج بأنه لو انتفى الفرق لصح أمرضته ومرضت به وأعميته وعميت به ونحو ذلك ويأبى الله ذلك والعلماء (قوله مردود بالآية) أجاب بان النور ونحوه من أنواع الخير بيده تعالى فجائز أن يقال ذهب به على المعنى الذى يقتضيه قوله بيده الخير كائنا ما كان ألاترى أنه لما ذكر الرجس قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل ليذهب به تعليم لعباده أن يتأدبوا ولاينسبوا له الشرور وان كانت مخلوقة له على حد ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأما اسناد الذهاب اليه فكما أسند اليه المجىء فى وجاء ربك والتنزيه عن سمات الحدوث واجب فيهما وفرق مالك فى النذر بين ان حصل كذا أحججت فلانا وحججت به فأوجب مصاحبته فى الثانى فكأن المصنف لم يظهر له جواب السهيلى فاعرض عنه ونسب الرد لنفسه (قوله ضمير البرق) أى فلا يرد على السهيلى

الفاعل أى مصاحبة للدهن أو المفعول أى تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتى بمعنى نبت كقول زهير :

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى إذا نبت البقـــل

ومن ورودها مع التعدى قوله تعالى : دفع الله الناس بعضهم ببعض . وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر (الثالث) الاستعانة وهى الداخـلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل الا بها (الرابع السببية) نحو : انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل . فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد أى بسبب لقائى اياه وقوله : * قد سقيت آبالهم بالنار * أى أنها بسبب ماوسمت به من أسماء أصحابها تخلى بينها وبين الماء (الخامس) المصاحبة نحو اهبط بسلام أى معه وقد دخـلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى : فسبح بحمد ربك . فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول أى فسبحه حامدا له أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل أى سبحه بما حمـد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة وقيل جملتان على أنها عاطفة ومتعلق الباء محذوف أى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك أجبته بالتلبية أى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة أى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك (والسادس) الظرفية نحو : ولقد نصركم الله ببدر . نجيناهم بسحر (والسابع) البدل كقول الحماسى:

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وانتصاب الاغارة على انه مفعول لأجله (والثامن) المقابلة وهى الداخلة على الأعواض نحو اشتريته بألف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لان

(قوله قطينا) من قطن بالمكان يستوى فيه الواحد وغيره فاذا حصل الخصب انصرفوا يصفهم بالكرم والتاء من رأيت مفتوحة جواب اذا من قوله قبله : اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال فى الجحرة الأكل والجحرة بتقديم الجيم المفتوحة السنة الشديدة (قوله دفع بعض الناس بعضا) اعترضه الشارح بأنها لم تصير الفاعل مفعولا لانها انما دخلت على ما كان مفعولا قال والأحسن أن يقدر الاصل دفع بعض الناس ببعض بتقديم المفعول لتكون الباء داخلة على الفاعل ولك أن تقول مبنى الاعتراض على ان مراد المصنف تصيير الفاعل بدخولها عليه وليس بلازم بل المراد بتحققها فى الكلام ألا ترى أنه جعلها معاقبة للهمزة والهمزة لا يمكن دخولها على الفاعل فتدبر (قوله آلة الفعل) هى الواسطة بين الفعل ومنفعله وأدرج بعضهم الاستعانة فى السببية (قوله بالقـدوم) مخفف الدال مؤنث (قوله قيل ومنه باء البسملة) ضعفه لما قيل جعله كالآلة اساءة أدب فالاولى للمصاحبة التبركية (قوله السببية) هى بمعنى التعليل (قوله بزيد الاسـد) جعلها السبكى للظرفية وتحتمل كما فى الشارح المعية وكله مبالغة ومن البعيد ما نقله السيوطى فى الحاشية من أنها للتشبيه أى كأنى لقيت بلقيه الاسد فان هذا حاصل معنى الكلام كله (قوله آبالهم) جمع إبل تمامه :

* والنار قد تشفى من الاوار *

بضم الهـمزة العطش وهو من مشطور السريع (قوله الصاحبة) ويعبر عنها بالملابسة وباء الحال (قوله وأثبت له) هذا معنى الحال فهى داخلة فى حيز الامر لكونها من فعل المخاطب بخلاف نحو اضربه هندا ضاحكة (قوله كثير من الصفات) مصدوق الكثير صفات المعانى وخلق افعال العبد الاختيارية (قوله فقيل جملة الخ) خلاف استطرادى فى الواو لاتعلق له بمعنى الباء وانما هى على الوجهين السابقين (قوله هو كقولك أجبته بالتلبية) أى فالباء للاستعانة (قوله معلنين) أى رافعين أصواتكم بالاجابة مع حمده (قوله والوجهان فى فسبح الخ) من تتمة كلام ابن الشجرى لامن عند المصنف حتى يقال هو مكرر مع ما سبق (قوله الظرفية) ولو مجازية نحو فتماروا بالنذر أى شكوا فيها ولاخير بخير بعده نار وبأيكم المفتون أى الفتنة على ماقيل (قوله ببدر) مكانية (قوله شنوا) أى فرقوا خيولهم ويروى بالدال فيحتمل الاغارة أنه مفعول به أى جعلوها شديدة وسبق انشاده فى اذن (قوله الأعواض) أى عكس ما قبلها وأيضا هذه فى المعاملات (قوله الجميع) أى جميع أهـل السنة لان المعتزلة يقولون العمل الصالح سبب موجب للجنة ومما دفع به التعارض أن المنفى السببية الاستقلالية والمثبت

الناقصة أى بضميمة الرحمة بدليل تمام الحديث قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته (قوله بدليل يسألون عن أنبائكم) دليل لكونها بمعنى عن لا للاختصاص كما فهم الشارح فاعترض (قوله الغمام) قيل أبيض رقيق فيه الملائكة بكتب الحساب وهو قوله تعالى : هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة . (قوله منفطر) التذكير باعتبار الجرم أو السقف قال تعالى : وجعلنا السماء سقفا محفوظا (قوله الثعلبان) جزم صاحب القاموس بأنه تثنية ثعلب وخطأ من رواه بضم الثاء قال والبيت لسادن صنم لبنى سليم صاح لما رأى ذلك والله يابنى سليم لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع وكان اسمه غاوى بن عبد العزى فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فسماه راشد بن عبد ربه (قوله القتبى) بضم القاف وفتح التاء كذا فى الشرح فكأنه نسبة لقتبة على القاعدة (قوله شربن) أى السحائب والنئيج الصوت (قوله شرب النزيف) صدره :

* فلثمت فاها آخذا بقرونها *

لثمت بكسر المثلثة وفتحها والبيت لجميل أو عمر بن أبى ربيعة وقيل لعبيد بن أوس الطائى والنزيف قيل المحموم يمنع الماء وقيل الحر والحشرج كوز وقيل رمل فيه ماء (قوله المزال عنه) هو الرأس أزيل عنها الحدث وقيل بالحذف ولا قلب أى امسحوا أيديكم برءوسكم وقيل الباء زائدة وقيل احتاط مالك فأوجب الكل (قوله كنواح) جمع ناحية حذف ياؤه مقدم الجناح شبه به الفم للرقة فى الاستدارة واللثة بكسر اللام لحم الاسنان والبيت لأبى خراشة وسبق وهو ابن عم الخنساء (قوله بمسحوق الاثمد) فالعصف المسحوق نقله السيوطى عن جماعة وقيل العصف الورق والاثمد معدن لكن لما لم يكن عند العرب توهموا أنه شجر كما قال الآخر : * ولم تذق من البقول الفستقا * (قوله معنى روين) أى للزومه للشرب فالباء للسببية (قوله فى يشرب بها) بناء على أن الرى لا يستلزم مفارقة عطش قبل فان شرب الجنة للتلذذ إذ لا ألم فيها (قوله بها الخمر) أى فهى للمصاحبة (قوله الاستعطافى) القسم جملة انشائية أكدت بها أخرى فان كانت الاخرى انشائية أيضا فهو الاستعطافى وبعضهم لا يجعل الاستعطاف قسما وذكر بعضهم من خصائص الباء مجيئها لغير القسم ونقض باللام نعم هو ظاهر فى الواو والتاء (قوله معنى لطف) ظاهره كقولهم التضمين اشراب الكلمة معنى آخر وانه مجاز أو حقيقة ملوح أو جمع بينهما يقتضى مغايرة المعنيين ولا يظهر فى الاحسان واللطف فالاولى أن التضمين الحاق كلمة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه ويأتى الكلام فيه وهل هو قياسى أو البيانى لانه مجرد حذف لدليل ان قلنا بمغايرته للنحوى ثم قول المصنف الثالث عشر والرابع عشر بالفتح والتركيب

المعطى بعوض قد يعطى مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلى الباءين جمعا بين الأدلة (والتاسع) المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى : يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم . ويوم تشقق السماء بالغمام . وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التى يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسئول عنه (والعاشر) الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل : هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل. ونحو: واذا مروا بهم يتغامزون. بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله :

* أرب يبول الثعلبان برأسه * بدليل تمامه * لقد هان من بالت عليه الثعالب *

(والحادى عشر) التبعيض أثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله :

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

وقوله : * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * قيل ومنه وامسحوا برءوسكم والظاهر أن الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى آية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رءوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب :

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك فى يشرب بها ونحوه وقال الزمخشرى فى يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل (والثانى عشر) القسم وهو أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قام زيد أى أسألك بالله مستحلفا (والثالث عشر) الغاية نحو وقد أحسن بى أى الى وقيل ضمن أحسن معنى لطف (والرابع عشر) التوكيد

لأن الاضافة لا تجامع أل (قوله وهي الزائدة) كذا في نسخة فالضمير راجع للباء المفهومة من الكلام وفي نسخة وهي الزيادة فالضمير راجع للتوكيد وأنث باعتبار الخبر كما هو الغالب عند مخالفته المرجع ثم فيه تسمح إذ التوكيد مسبب عن الزيادة (قوله إلى الطلب) أي إلى صورة الطلب إذ المراد التعجب (قوله اصلاحا للفظ) أي لئلا يلزم بحسب الصورة رفع الأمر الظاهر وهذه الباء لازمة وحذفت مع أن وأن قال * واحبب الينا أن تكون القدما * وان اضطر شاعر لحذفها رفع على قول الجمهور ونصب المجرور عند غيرهم كما قال ابن مالك (قوله ضمير المخاطب) أي كل من يتأتى له الخطاب أي صفه بما شئت من الحسن فهو له أهل كما قيل وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل وقد يقال أحسن بزيد يا هؤلاء فيفرد الضمير وان تعدد المخاطب لجريان هذا التركيب مجرى الامثال في كثرة الاستعمال وقال ابن كيسان المخاطب الحسن أي قم به دواما وتزايد فيه فهو حري بك (قوله معدية) لعل الأظهر الالصاق ويمكن أنه أراده فأطلق التعدية في مقابلة الزيادة (قوله بترك التاء) أي لتضمنه معنى الأمر فكما لا تلحق التاء الأمر لا تلحق ما بمعناه وهذا يجامع أن هندا فاعل ولكن الباء غير زائدة نظرا للتضمن وهو غريب ويمكن ان الفاعل ضمير المخاطب ولو على صورة الغائب من قبيل مخالفة الظاهر وهو التفات عند السكاكي فتدبر (قوله وان كان معناها الخبر) لعله أطلق الخبر باعتبار الأصل أي صار ذا كذا والا فالتعجب انشاء (قوله ابن السراج) هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره وأخذ عنه السيرافي والرماني (٩٩) وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة (قوله وصحة قوله موقوفة الخ) أجاب الشارح بأنه يجعل قوله بالله متعلقا بمحذوف حالا من الضمير ان قلت لم لا يجعل متعلقا بكفي قلت كأنه لان المقصود الحكم على الاكتفاء بالله بانه كاف لا على مطلق الاكتفاء بانه كاف بالله فليتأمل (قوله قالوا ومن مجيء فاعل كفي) ضمير الجمع راجع لمن يقول الباء مع كفي زائدة غالبا وهذا مقابل الغلبة (قوله سحيم) بمهملتين مصغر عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مشهور مخضرم كان أسود عجميا من شعره الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع أنشده صلى الله عليه وسلم فقال أحسن وصدق فان الله سيشكر مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة ومن كلامه في حظ نفسه :

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الأصل والورق ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق (قوله كفي الشيب الخ) صدره عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا ليالي تصطاد الرجال بفاحم * تراه أثيثا ناعم النبت عافيا وجيد كجيد الريم ليس بعاطل * من الدر والياقوت أصبح حاليا كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا فما بيضة بات الظليم يحفها * ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا بأحسن منها يوم قالت أرائح * مع الركب أم ثاو لدينا لياليا الظليم ذكر النعام والجؤجؤ الصدر كان صلى الله عليه وسلم يتمثل كفي الاسلام والشيب فقال أبو بكر يارسول الله انما قال الشاعر كفي الشيب والاسلام فأعاده كالأول فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك وفد سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك ولما وصل إلى قوله فيها توسدني كفا وتثني بمعصم * علي وتحوي رجلها من ورائيا قال عمر ويلك انك لمقتول وكان كشفا مرضت أخت سيده فقال فيها ما ذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع ما يرتجي خاب من محاسنها * أما له في القباح متسع لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع فقتله سيده وقومه وذلك في خلافة عثمان

التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفي نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفي معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفي بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الأمر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني أجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفي هذه مجردا عن الباء قول سحيم * كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا * ووجه ذلك على ما اخترناه انهم

(قوله كفى ثعلا الخ) مطلعها : عزيز أسامن داؤه لحدق النجل * عياء به مات المحبون من قبل فمن شاء فلينظر إلى فمنظرى * نذير إلى من ظن أن الهوى سهل وما هي الا لحظة بعد لحظة * إذا نزلت في قلبه رحل العقل أحب التى فى البدر منها مشابه * وأشكو الى من لا يصاب له شكل (١٠٠) الى واحد الدنيا الى ابن محمد * شجاع الذى لله عمه الفضل إلى الثمر الحلو الذى طيء له * فروع وقحطان بن هود له أصل الى سيد لو بشر الله أمة يغير نبي بشرتنا به الرسل البيت :

فويل لنفس حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو فما لفقير شام برقك شامت ولا فى بلاد أنت صيبها محل

(قوله فهذا) أى عدم الانتقاد اما لسهو أى من شراح كلامه (قوله وصرفه للضرورة الخ) انما يحتاج لتكلف العدل التقديرى إذا سمع منعه من الصرف (قوله المعرى) نسبة إلى معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب من أرض الشام (قوله الربعى) نسبة إلى ربيعة على ابن عيسى بن الفرج بن صالح البغدادى النزل الشيرازى الأصل اشتغل ببغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع إلى بغداد وله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفى سنة عشرين وأربعمائة ببغداد (قوله ولا معنى للبيت) بل له معنى أى نفخر بكونك من قبيلتهم وبكون زمنهم أهلا لك (قوله وهو مؤمن) النفى كماله أو انه يرفع ويرد وحالة الرفع حكمه مستمر فلو مات مات

يستعمل كفى هنا بمعنى إكتف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجزأ أو أغنى ولا التى بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى : وكفى الله المؤمنين القتال . فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال :

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتى أو لتقدير الفاعل غير مجرور الباء وثعل بن عمرو أبو حى وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة بأهل وجوز ابن الشجرى فى دهر ثلاثة أوجه أحدها ان يكون مبتدأ حذف خبره أى يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى أى انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وحينئذ تجر الدهر بالعطف وتقدر أهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أى وكفى دهرا هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وعاد هرا وان وصلتها تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعى ان النصب بالعطف على اسم ان وان أهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

وقوله : مهما لى الليلة مهما ليه * أودى بنعلى وسرباليه

وقال ابن الضائع فى الأول ان الباء متعلقة بتنمى وان فاعل يأتى مضمر فالمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب فى الثانى الباء معدية كما تقول ذهب بنعلى ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود إذا قدر ضميرا فى أودى ويصح ان يكون التقدير أودى هو أى مود أى ذهب ذاهب كما جاء فى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أى ولا يشربها هو أى الشارب إذ ليس المراد ولا يشرب الزانى (والثانى) مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة ... بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق أى يمسح السوق مسحا ويجوز أن يكون صفة أى مسحا واقعا بالسوق وقوله * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج * الشاهد فى الثانية فاما الأولى

مسلما أو ان المراد مراقبة الايمان لا يمكن معها عصيان حتى يحجب ولو بالحلم مثلا (قوله المفعول) فى الشرح فللاستعانة الزيادة في غيره مطردة وان كثرت (قوله صفة) أى والباء للالصاق (قوله نضرب بالسيف الخ) صدره * نحن بنو ضبة أصحاب الفلج * أى الفوز والظفر وأصله بسكون اللام

(قوله سود المحاجر الخ) تقدم في أن المفتوحة الخفيفة (قوله معنى تفضوا) أي فالباء للاستعانة يقال أفضى بيده الى الأرض اذا مسها بها قال الشارح وسكت المصنف عن تخريج وهزي إليك بجذع النخلة وغليه هو بسبب إلى السباء فاما الثانية فلم أر من تعرض فيها لغير الزيادة وأما الأولى فقال في الكشاف بعد ذكر وجه الزيادة ما معناه يحتمل أنه نزل هزي منزلة اللازم وإن كان متعديا ثم عداه بالباء كما يعدى اللازم والمعنى افعلي به الهز ولك أن تقول نظيره في الثانية أي ليفعل به المد ثم قال الشارح وعن البرد أن رطبا مفعول هزي وباء بجذع النخلة للاستعانة ولا يخفى ما فيه من التكلف بتأخير ما في حيز الأمر عن جوابه واهمال تساقط مع أنه العامل في بادي الرأي (قوله معنى يهم) أي والباء للالصاق (قوله معنى نطمع) أي والباء للظرفية المجازية (قوله معنى يرقين) أي والباء للاستعانة أو السببية (قوله عرفت ونحوه) أي من كل متعد لواحد نحو سمعت بعمرو وفي الشرح هنا عن الرضي أن زيادتها في ذلك ومع سقيت مطردة وهو يخالف ما سبق له من ان الزيادة مع المتعدي غير مطردة (قوله بيارد) قال الشارح يمكن أن الباء للاستعانة والمراد بالبارد الفم وبعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مدام

أما النهار فلا أفتر ذكرها * والليل توزعني بها أحلامي

أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظامي

يامن لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى لوامي

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

والابيات لحسان يصف هزيمة أبي جهل يوم بدر والطمرة بكسرتين وتشديد الراء الفرس العداء وعاش حسان بن ثابت الخزرجي مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية

وستين في الاسلام وكذلك أبوه وجده

فللاستعانة وقوله: * سود المحاجر لا يقرأن بالسور * وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويريد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كالتي في قولك كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى الى اثنين كقوله:

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع وقوله:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد إيانا

وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولا أنني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يجبن وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني أجب عني أيدك الله بروح القدس قال نعم وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينشد عليه قائما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش وهجوا الأنصار معه فأتى السلمون كعب بن مالك فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فقال فأحسن واجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاءوا الى حسان فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوه فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي فقال حسان لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب وانه ليفري ما لا تفريه الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الاصبهاني عن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت كان شجاعا فاصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده * مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره (قوله على من غيرنا) برفع غير على حذف صدر الصلة بلا طول وبجرها صفة لمن على أنها نكرة تامة وقبله:

نصروا نبيهم بنصر وليه * فالله عز بنصره سلطانا

والبيت لكعب بن مالك وقيل لحسان

(قوله بمعنى الفتنة) أى على اثبات مفعول للمصدر كالمعقول بمعنى العقل (قوله ظرفية) الأول أيضا يحتمل الظرفية المجازية والالصاق (قوله أليس عجيبا الخ) هو لمحمود النجاس وبعده : فمن بين باك له موجع * وبين معز مغد اليه ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه (قوله ومنعكها الخ) هو لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرساله يقال لها سكاب كحذام فانشد :

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لاتعار ولا تباع
مفداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها * ومنعكها بشىء مستطاع

التناجل التناسل والكراع علم لفحل مشهور (قوله والاولى تعليق بمثلها الخ) أى ابتدائية الذين فلا ينافى

(والثالث) المبتدأ وذلك فى قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذلك ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أى فى أى طائفة منكم المفتون ﴿ تنبيه ﴾ من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله :

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه

(والرابع) الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لاخير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى : جزاء سيئة بمثلها . وقول الحماسى :

* ومنعكها بشىء مستطاع * والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشىء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشىء ما مستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد أن زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسب نكرة (والخامس) الحال المنفى عاملها كقوله :

فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها

وقوله * فما انبعثت بمزءود ولا وكل * ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزءود أى مذعور ويريد بالمزءود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت الأول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل فى وماربك بظلام للعبيد ان فعالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله * وليس بذى سيف وليس بنبال * أى وماربك بذى ظلم : إن الله لا يظلم الناس شيئا . ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام أو الكرم (والسادس) التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى : يتربصن بأنفسهن . وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين ان يؤكد أولا بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن الى الرجال ﴿ تنبيه ﴾ مذهب البصريين

ان أولى منه أنه عطف مفردات على قوله للذين أحسنوا الحسنى على اضمار اللام عند المحققين كما يقوله فى الباب الثانى وعلى ماهنا يقدر عائد أى جزاء سيئة منهم (قوله وبشىء بمنعكها) أجاز بعضهم تعليقه بمستطاع (قوله بشىء ما) الأولى أن لا يأتى بكلمة ما لانها تزاد مع كلمة شىء للدلالة على التقليل أو التحقير وليس المعنى على ذلك لان المخاطب ملك ألا ترى أنه حياه بتحية الملوك بل المعنى على التكثير أو التعظيم وهو يستفاد من تنكير شىء قاله الشمنى وفيه نظر أما أولا فكلمة ما قد تأتى لمجرد توكيد العموم وهو هنا صحيح أى منعكها بأى شىء أردت مستطاع فلا ينبغى أن توجه اليها همتك بل اضرب عنها صفحا وأطلقها وأما ثانيا فالتحقير هنا صحيح والمعنى انك أيها الملك تستطيع منعها بأقل شىء يصدر منك ككلمة مثلا بل هو أبلغ من التعظيم بل قد يقال التعظيم لا يصح تأمل (قوله المسيب) قال السيوطى فى شرح الشواهد كله بالفتح لاغير الا والد سعيد ابن المسيب ففيه الوجهان الفتح والكسر (قوله بمزءود) هو الخائف والوكل بفتحتين العاجز الذى يكل أمره الى غيره وصدره :

* كائن دعيت الى بأساء داهمة * (قوله وليس بذى سيف) صدره * وليس بذى رمح فيطعننى به * وهو لامرئ القيس من قصيدة ألا عم صباحا . فيارب يوم . تنورتها من أذرعات . أيقتلنى . كأن قلوب الطير رطبا . ولو أن ما أسعى . وهى طويلة جدا أخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معديكرب ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال ذاك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة شريف فى الدنيا خامل فى الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار (قوله لزيادة البعث) أى فالباء للالصاق أو

التعدية (قوله لاينوب بعضها عن بعض) أى فى المعانى المشهورة لغيره فلا ينافى اشتراك الباء بين الالصاق والسببية والتعدية مثلا بخلاف المجاوزة التى هى معنى عن مثلا (قوله وما أوهم ذلك) أى نيابة حرف عن آخر لا بقيد القياس (قوله وهذا الاخير) أى انابة كلمة عن أخرى لا بقيد الشذوذ بل بقيد عدمه كما قال بعد (قوله حرف بمعنى نعم) قال الشارح خبر آخر ولا يصح البدلية أى لما سبق فى نظيره أن البدل على نية تكرار العامل فيصير التقدير على حرف مع أنها نفس الحرف الا أن يلاحظ العموم والخصوص (قوله واسم مرادف لحسب) قال الاخفش هى ساكنة السين نقله عنه صاحب الصحاح (قوله وهو نادر) هذا راجع للاستعمال الاول وهو كونها بمعنى يكفى لا للمقول وهو بجلى لان لحاق النون لها حيث كانت بمعنى يكفى واجب لا نادر ولندرة

البصريين ان أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ولأصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذوع بالحال فى الشىء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن فى قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن فى وقد أحسن بى معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن أخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا ﴿بجل﴾ على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهى على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلى قال * ألا بجلى من ذا الشراب ألا بجل * ﴿بل﴾ حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافيته أنها لاتقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله * بل بلد ملء الفجاج قتمه * اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة ثم ان تقدمها أمر أو ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشىء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ماقبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ماقام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى الى مابعدها وعلى قولهما فيصح مازيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفى وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك اهـ ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم * يقض للشمس كسفة أو أفول

المعنى الاول لم يذكره صاحب الصحاح وان لم يذكر ابن ام قاسم فى الجنى الدانى الندور (قوله الا بجلى من ذا الشراب) صدره :

* ألا اننى أشربت أسود حالكا *

أراد كأس المنية أو السم والقصيدة لطرفة بن العبد :

لخولة بالاجزاع من اضم طلل
وبالسفح من قوم مقام ومحتمل
فلا زال غيث من ربيع وصيف
على دارها حيث استقر له زجل
لها كبد ملساء ذات أسرة
وكشحان لم ينقض طواءهما الحبل
اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق
تمر شؤون الحب من خولة الاول
متى تر يوما عرصة فى ديارها
ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
فقل لخيال الحنظلية ينقلب
اليها فانى واصل حبل من وصل
ألا انما أبكى ليوم لقيته
بجرثم قاس كل ما بعده جلل
اذا جاء ما لابد منه فمرحبا
به حين يأتى لا كذاب ولا علل

البيت (قوله أى بل هم عباد) بيان لدخولها على جملة (قوله ووهم ابن مالك الخ) تبع أبا حيان فى شرح التسهيل ففى حاشية السيوطى أن المغنى هذا مأخوذ منه وأجيب كما فى الشرح وغيره بان ماسبق انتقال عن القول والحكاية لاعن القول المحكى ولعل ابن مالك أراد التعين وأما أن الباطل لا يقع فى القرآن فجوابه انه يحكى (قوله قتمه) أى غباره أرجوزة طويلة لرؤبة (قوله واثبات الحكم) عطف على معنى قوله تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه كأنه قال تفيدان ماقبلها مسكوت عنه وثبوت الخ (قوله لتوكيد الاضراب الخ) قال الشارح فيه نظر بل هى لنفى الايجاب كما قال الرضى وسيأتى للمصنف فى حرف اللام وتكلف الشمنى الجواب بأن مراده بالتوكيد انها غير عاطفة وغير نافية لما بعد بل فلا ينافى انها نافية لما قبلها ولك ان تقول الاضراب اعراض على الاول فاذا أكد وقوى الاعراض

بالمرة صار نفيا فرجع الا قال الرضي ولا بدع أن يصير الاستدراك تأكيدا متضمنا للابطال وقد كان يحتمل الاستثمال كما أن عموم النكرة فى سياق النفى يصير بزيادة من نصا بعد أن كان ظاهرا فتدبر (قوله للتأنيث) أى تأنيث اللفظ كالتاء فى ربت وثمت (قوله بدليل امالتها) أى والزائد لمجرد التكثير كألف قبعثرى لا يمال فهذا رد على البعض الآخر (قوله ولذلك قال ابن عباس الخ) كأن الاشارة لما أفهمه الكلام من أن رد النفى يلى (قوله ويشكل عليهم الخ) أجاب الشارح بأن صورة النفى اللفظية مصححة لبلى (قوله الأيمان) بفتح الهمزة وشاهد الباب (١٠٤) انه أقسم فى آخره فقال والذى نفسى بيده انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة

(قوله أيسرك) خطاب لرجل أراد زيادة بعض أولاده بالاعطاء (قوله وهو اسم الخ) قال الشارح لادليل على الاسمية ولا الاضافة لجواز أنه حرف استثناء كالا (قوله بائد) على صيغة اسم الفاعل كما يقال فى كائن ولا ينافى ذلك الظرفية (قوله الصحاح) بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى صحيح والمشهور على الألسنة كسرها على أنه جمع قال الشارح وبعضهم ينكره فى تسمية هذا الكتاب ومصنفه أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابى أخذ من السيرافى والفارسى ودخل الى بلاد ربيعة ومضر للغة ثم عاد الى خراسان كان حسن الخط جدا يذكر مع ابن مقلة وأنظاره مات مترديا من سطح داره قيل انه تغير عقله فعمل له دفين وشدها كالجناحين وقال أريد أطير وقفز من علو فهلك وقيل انه كان عليه من الصحاح بقية غير مبيضة فبيضها تلميذ له يقال له ابراهيم ابن صالح فغلط فى أشياء ولابن برى عليه حواش مفيدة (قوله وفى المحكم) كتاب لابن سيده

(قوله ابن السكيت)بالمهملة المكسورة كالكاف بعدها أبو يوسف يعقوب مصنف كتاب اصلاح المنطق من شعره وان يصاب الفتى من عثرة من لسانه ❊ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب رأسه ❊ وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن الحكايات الغريبة أنه رحمه الله أنشد ولدى المتوكل المعتز والمؤيد وهو يعلمهما هذين البيتين ثم جلس بعد ذلك بيسير مع المتوكل فأقبل ولداه المذكوران فقال المتوكل يا يعقوب أيما أحب اليك ابناى هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه خير عندى منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات فى ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة أربع وأربعين ومائتين رحمة الله تعالى عليه (قوله وأن بعضهم فسرها بمعنى على) ان

ولتوكيد تقرير ماقبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفى وليس بشىء لقوله

وما هجرتك لا بل زادنى شغفا ❊ هجر وبعد تراخى لا الى أجل

﴿بلى﴾ حرف جواب أصلى الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى. أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى. ألست بربكم قالوا بلى. أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لى عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون يلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة فى قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لانها لاتقع بعد الايجاب واذا ثبت أنه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لايجاب بها عن الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع فى كتب الحديث مايقتضى انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففى صحيح البخارى فى كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفى صحيح مسلم فى كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسمية الاستفهام فى الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفى كما مر فى صدر الكتاب وفى الموضع بحث أوسع من هذا فى باب النون ﴿بيد﴾ ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى أن وصلتها وله معنيان (أحدهما) غير الا أنه لايقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولايقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به فى الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا وفى مسند الشافعى رضى الله عنه بائد أنهم وفى الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد أنه بخيل اه وفى المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها فيه بمعنى على

أراد بمعنى على الاستعلاء كما هو المتبادر فهو لا يظهر وان أراد بمعنى على الاستدراكية كقوله : بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس بنافع * إذا كان من تهواه ليس بذى ود رجع إلى تعقيب المدح بما يشبه الذم وعليه يظهر قوله تفسيرها بغير أعلى أى لوضوحه (قوله بيد أنى) أى من أجل اجتماع هذين الوصفين والحديث غريب لا يعرف له سند كذا فى حاشية السيوطى (قوله ولا عيب فيهم) هو للنابغة الذبيانى يمدح النعمان بن الحرث من قصيدة :

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب ومنها تخيرن من أزمان يوم حليمة * إلى الآن قد جربن كل التجارب

ومنها : فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب (قوله الجاجم) جمع جمجمة عظمة الدماغ وقيل بمعنى القبيلة العظيمة وهو لكعب بن مالك الأنصارى شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وجرح بها بضعة عشر جرحا والخندق والمشاهد كلها ماعدا تبوك فانه أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأول القصيدة : من سره ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحرق فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق دربوا بضرب المعلمين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق في عصبة نصر الاله نبيه بهم وكان بعبده ذا مرفق * فى كل سابغة تخط فضولها كالنهى هبت ريحه المترقرق * بيضاء محكمة كأن قتيرها حدق الجنادب ذات شك موثق * جدلاء يحفزها نجاد مهند صافى الحديدة صارم ذى رونق * تلكم مع التقوى تكون لباسها يوم الهياج وكل ساعة مصدق * نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق * نلقى العدو بفخمة ملمومة تنفى الجموع كقصد رأس مشرق * ونعد للأعداء كل مقلص ورد ومحجول القوائم أبلق * تردى بفرسان كأن كماتهم عند الهياج سواد طل ملتق * صدق يعاطون الكماة حتوفهم تحت العماية بالوشيج المزهق * أمر الاله بربطها لعدوه * فى الحرب ان الله خير موفق ليكون غيظا للعدو وحيطة * للدار إن دلفت خيول النزق * ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الحال ساعة نلتق ونطيع أمر نبينا ونجيبه * وإذا دعا لكريهة لم يسبق * ومتى ينادى للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعبق من يتبع قول النبى فانه * فينا مطاع الأمر حق مصدق * فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتق (قوله واستعملت معربة مجرورة الخ) قال الشارح وقد روى الحديث بالفتح ووجهه أن بله بمعنى كيف حكى الرضى دخول من عليها حكى أبو زيد فلان لا يحمل الفهر فمن بله أن يأتى بالصخرة أى كيف ومن أين هذا وعليه تتخرج رواية الفتح فتكون بمعنى كيف التى يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهى وصلتها مبتدأ ومن بله خبر والضمير فى عليه عائد على الذخر أى كيف ومن أين اطلاعكم على هذا الذخر الذى لا تحيط به العقول قال الشمنى ويجوز على رواية الجر انها مصدر بمعنى الترك ومن للتعليل أى من أجل تركهم ما اطلعتم عليه عن المعاصى فلا يخرج عما سبق (قوله وبهذا يتقوى من بعدها فى ألفاظ الاستثناء) وهم الكوفيون والبغداديون ووجه التقوى أنها وردت بمعنى غير وهى ترد للاستثناء وجمهور البصريين

وأن تفسيرها بغير أعلى (والثانى) أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله :

عمدا فعلت ذاك بيد أنى * أخاف ان هلكت أن ترنى

وقوله ترنى من الرنين وهو الصوت ﴿ بله ﴾ على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث واعراب على الثانى وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق

وانكار أبى على أن يرتفع ما بعدها مردود بحكاية أبى الحسن وقطرب له وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحمد أو الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن فى البخارى فى تفسير الم السجدة يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعانى الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها فى ألفاظ الاستثناء

على أنهالا يستثنى بهاوأنهلا يجوز فيما بعدها الا الخفض كذا فى الجنى الدانى قال الشارح وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب واختار ابن عصفور أن لا تكون من أدوات الاستثناء لأمرين أحدهما ان ما بعدها لا يكون من جنس ما قبلها ألا ترى أن الاكف فى البيت ليست من الجماجم والثانى أن الاكف مقطوعة بالسيوف كالجماجم ورد الأول بالانقطاع والثانى أن الاخراج متحقق بالأولوية ذكره الشارح فتدبر ﴿ حرف التاء ﴾ (قوله فى أوائل الأسماء الخ) الظرفية فيه وفيما بعده مجازية بمعنى الملاصقة (قوله معناه القسم) قال الشارح فيه نظر وانما معناه كون مجروره مقسما به وهـذا من الشارح عجيب فانا نراهم يقولون على معناها الاستعلاء مثلا ولا يقولون كون مجرورها مستعلى عليه وهما متلازمان نعم فى كون الكلى معنى الحرف أو متعلق معناه ومعنى الحرف جزئى خلاف بسط فى محله (قوله بالتعجب) أى ان المقسم عليه بها لابد وأن يكون غريبا (قوله أصل حروف القسم) ولذلك اختصت بالدخول على الضمير الذى يرد الاشياء لاصولها كما سبق وبالاستعطاف وذكر فعل القسم (قوله والواو بدل منها) الظاهر أن المراد بالبدل العوض والفرع لا البدل الاصطلاحى أى البـدل المنقلب وذلك لأن الواو مفتوحة والباء مكسورة وشأن البدل اتحاده مع البدل منه حركة الا أن يقال فتحت الواو لأن العرب لاتبتدىء بواو مكسورة والذى فهمه الشارح أن المراد مبدلة فانه علل ذلك باتحاد الواو والباء مخرجا ومعنى لان الالصاق قريب من الجمع وبتجانس التاء والواو بدليل تراث فى وراث وتجاه فى وجاه (قوله حرف خطاب) هذا على مذهب الجمهور ان الضمير أن وقال الفراء مجموع أنت اسم مضمر فالتاء من بنيته وذهب ابن كيسان الى أن التاء وحدها هى الاسم الضمير وهى التى فى فعلت الخ لكنها كثرت بأن وعلى الأول إذا سميت بانت فهى محكية لا مبنية عكسها على الأخيرين (قوله ووهم ابن خروف) فى بعض نسخ الشرح بفتح الهاء لابكسرها وهو قلب سهوا إذ قد ضبطه مرارا بالكسر (قوله كنتى) هو الشيخ الكبير نسبة الى كنت لأنه كثيرا ما يحكى كنت كذا كنت كذا قال : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا ٭ وشر خصال المرء كنت وعاجن والعاجن من قولهم عجن المرء إذا لم يستطع النهوض الا معتمدا على الأرض (قوله التاء هنا علامة) ان أراد على التأنيث فلا معنى له وان أراد علامة على النسب فعلامة النسب الياء التحتية وان أراد علامة التكلم فهو ركيك جدا وإنما أصلها ضمير التكلم وان أراد علامة الافراد فهو لاعلامة له انما علامته انتفاء علامة التثنية والجمع فلينظر واعلم أن كنتى على غير قياس لأن المركب مطلقا ينسب لصدره الا اللبس أو تعرف الأول بالثانى فالقياس كونى نسبة لكان بقلب الألف واوا (قوله جردت عن الخطاب) أى اكتفاء بالخطاب المفهوم من الكاف ويأتى فى حرف الكاف أن التاء عند سيبويه فاعل والا لكان حرفا وعكس الفراء فقال وقيل غير ذلك مما يأتى بسطه (قوله فهذا أجدر) قال الشارح تمنع الأولوية بل المساواة باعتبار الأمر الثانى لقول الرضى ان منع ياغلامكم لاستحالة خطاب المضاف والمضاف اليه فى مرة واحدة وهذا مفقود عند توارد الخطابين على مخاطب واحد وان تعدد فى ذاته فيهما وقد أجازوا مثله فى أفعال القلوب نحو علمتك اياك أى علمتك نفسك كما يقال علمتك منطلقا وكثيرا ما يقع للناس فى الدعاء اللهم افتح عليك مثلا وهو جمع بين خطابين وانما اللائق فتح الله عليك مثلا

﴿ حرف التاء ﴾

التاء المفردة محركة فى أوائل الأسماء ومحركة فى أواخرها ومحركة فى أواخر الأفعال ومسكنة فى أواخرها فالمحركة فى أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربى وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشرى فى وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمروذ وقهره اهـ والمحركة فى أواخرها حرف خطاب نحو أنت وأنت والمحركة فى أواخر الأفعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال فى قولهم فى النسب كنتى ان التاء هنا علامة كالواو فى أكلونى البراغيث ولم يثبت فى كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتك وأرأيتكن اذلو قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما فى يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا وياغلامهم مع أن الغلام طارىء عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا أجدر وانما جاز واغلامكيه لأن المندوب ليس بمخاطب بالحقيقة ويأتى تمام القول فى أرأيتك فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة فى أواخر الأفعال حرف وضع

(قوله الجاولى) نسبة الى جاولاء بالمد قرية بفارس نسبة على غير قياس كالحرورى نسبة الى حروراء (قوله وخرق لاجماعهم) أى وهو ممتنع صناعة فان اجماع اللغويين معتد به فيها كما سبق ثم ان المصنف زاد عليه التعقب بما ذكره بعد (قوله صالح للاستغناء به) قد يقال معنى صلاحيته للاستغناء أنه لو نسب اليه الفعل ابتداء لأفاد المراد وهذا لا ينافى أن استقامة اللفظ فى الصناعة تتوقف على ذكره ألا ترى الى نحو أكلت الرغيف ثلثه فانه لو حذف لم يبق للضمير مرجع وهو ممنوع فكذا لو حذف التاء صار

وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجاولى انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتى فى الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ماهو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرءوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا كقوله :

الى ملك ماأمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح.

﴿حرف الثاء﴾

(ثم) ويقال فيها فم كقولهم فى جدث جدف حرف عطف يقتضى ثلاثة أمور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل منها خلاف . فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى : حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم : وقول زهير :

أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا

وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم فى اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى : هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها . وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب . وقول الشاعر :

ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

والجواب عن الآية الاولى من خمسة أوجه : أحدها أن العطف على محذوف أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها . الثانى أن العطف على واحدة تأويلها بالفعل أى من نفس توحدت أى تفردت ثم جعل منها زوجها . الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه . الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه فى الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه . الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب أى ثم أخبرك أن الذى صنعته أمس أعجب والاجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخى بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا بأن

التركيب قام هند وهو ممنوع فى الفصيح (قوله وان عود الضمير الخ) أى وقولهم قامت هند كثير شائع فكيف يخرج على القليل (قوله محارب) قبيلة من قريش والبيت للفرزدق يمدح الوليد ابن عبد الملك وقبله وهو أول القصيدة :

رأونى فنادونى أسوق مطيتى * باصوات هلال سغاب حرائره

وبعده :

ولكن أبوها من رواحة ترتقى * بأيامه قيس على من تفاخره

فقالوا أغثنا ان بلغت بدعوة * لنا عند خير الناس انك زائره

فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتى * واياى أثنى بالذى أنا خابره

أغث مضرا ان السنين تتابعت * علينا بحز يكسر العظم جازره

(قوله وصلت بثم الخ) أى ولعل وهى لتأنيث اللفظ والقليل سكونها .

﴿حرف الثاء﴾

(قوله جدث) هو القبر وقالوا فى الثوم المأكول فوم ومن عكسه تحنث بمعنى تحنف تبع الملة الحنيفية (قوله التشريك فى الحكم) أى فليس لمجرد الاتباع اللفظى ثم التشريك فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب باعتبار مجرد الحصول والتحقق (قوله بما رحبت) الباء للمعية وما مصدرية أى مع سعتها (قوله أرانى الخ) تقدم انشاد قصيدته فى اذا (قوله على تقدير الجواب) أى لجأوا اليه وقيل اذا لمجرد الزمان فلا تحتاج لجواب أى خلفوا الى هذا الوقت (قوله على زيادة الفاء) أى لان زيادتها معهودة بخلاف ثم (قوله هو الذى خلقكم) هكذا فى نسخة وتلاوة الآية التى فيها ثم بدون هو الذى فالصواب حذفها لانها فى الزمر ونصها : خلقكم من نفس واحدة ثم جعل . وأما التى فيها هو الذى فهى آية الاعراف وليس فيها ثم بل فيها الواو بدلها (قوله نسله) أى ذريته لانها تنسل أى تنفصل منه (قوله ثم قد ساد قبل ذلك)

فى نسخة حذف قد وهو مخل بالوزن والبيت من الخفيف (قوله وأجاب ابن عصفور) رد بتصريح الشاعر بالقبلية الا أن ترجع للجد أى انجر له السؤدد مع سبقه وقال الشمنى يبالغ حتى كأن السيادة سابقة فتدبر (قوله الردينى) نسبة لردينة امرأة كانت تقوم الرماح بخط هجر والعجاج الغبار والانبوبة مابين العقدتين والبيت لابى داود جارية ويقال جويرية بن الحجاج يصف فرسا وكان من أوصف الناس للخيل (قوله بعد فعل الشرط) ظاهره أنهم لايجرونها مجراها بعد الجزاء وتوقف فيه الشارح (قوله

سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذرى حسب * كما علت برسول الله عدنان

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب لأن ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث فى ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء فى قوله :

كهز الردينى تحت العجاج * جرى فى الانابيب ثم اضطرب

اذ الهز متى جرى فى أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ﴿ مسئلة ﴾ أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدرك وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم لايبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لايجرى ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام أبو زكريا النووى رحمه الله أن المراد اعطاؤها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال لايجوز النصب لأنه يقتضى أن النهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وانما أراد ابن مالك اعطاءها حكمها فى النصب لا فى المعية أيضا ثم ماأورد انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى فى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهى عن الجمع ﴿تنبيه﴾ قال الطبرى فى قوله تعالى : أثم اذا ماوقع آمنتم به . معناه أهنالك وليست ثم التى تأتى للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ﴿ثم﴾ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لايتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت فى قوله تعالى : واذا رأيت ثم رأيت . ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .

﴿حرف الجيم﴾

﴿جير﴾ بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف

هو يغتسل) ليس المراد أنه خبر لمحذوف وانما هو تنبيه على الاستئناف فأخذ منه ان ثم تأتى حرف ابتداء كما فى الشرح (قوله دليل آخر) كالاجماع على النهى عن كل (قوله الطبرى) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد من الاجلاء المجتهدين وله فى التفسير والتاريخ باع ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بطبرستان وتوفى سنة عشرين وثلثمائة ببغداد وهو نسبة الى طبرستان بخلاف الطبرانى فانه نسبة الى طبرية وهى قصبة الاردن وهو الحافظ سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير تصغير مطر روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وتوفى فى ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة بأصبهان (قوله وهم) أى وانما التى فى الآية عاطفة لجملة الاستفهام على جملة الاستفهام قبلها أعنى ماذا يستعجل منه المجرمون وزحلقت الهمزة عن محلها تنبيها على اصالة الهمزة فى التصدير أو عاطفة على محذوف كما سبق أول الكتاب (قوله مفعولا) أى به وانما هو ظرف أى واذا رأيت هنالك والفعل منزل منزلة اللازم أو المفعول محذوف جواب أى اذا رأيت نظامهم فى الجنة (قوله ولا يتقدمه حرف التنبيه) الحاقا له بذى اللام بجامع البعد (قوله ولا يتأخر عنه كاف الخطاب) لانه موضوع للبعيد فلاحاجة له بالكاف الدالة على البعد.

﴿حرف الجيم﴾

(قوله أصل التقاء الساكنين) يحتمل أن الاصل بمعنى الكثير الغالب ويتوقف على استقراء وقال الرضى الاصل هنا بمعنى ماتقتضيه طبيعة النفس فانك اذا وقفت على بكر وعمرو تميل بالطبع لكسرة خفيفة على ماقبل الآخر وقال السعد الاصل بمعنى الاقوى لأن الجزم كالضد للجر حيث اختص

الأول بالفعل والثانى بالاسم وأقوى ما يخلص من ثبوت الشىء تحقق ضده وقيل لأن السكون عدم الحركة وإذا عدل عن العدم فالأصل أن يعدل لوجود قريب من العدم وهو الجر لقلته حيث لم يشترك فى اعرابه الأسماء والأفعال وقال الشارح ان الجزم فى الأفعال عوض الجر فى الأسماء فلما ثبتت بينهما المعاوضة بالواو ناسب أن يعوض الكسر من السكون حيث امتنع (قوله فتكون) كلاهما بالنصب فى جواب النفى (قوله لأعربت) سبق كثيرا ادخاله اللام على جواب ان الحاقا لها بلو وهو مولد (قوله أجل جير الخ) حاصل ما فى السيوطى أن هنا بيتين متشابهين أولهما لطفيل بن عوف الغنوى أكبر من النابغة وليس فى قيس فحل أقدم منه كان معاوية يقول خلوا لى طفيلا وقولوا ما شئتم فى غيره من الشعراء ويقال له

طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وبيته

جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فتكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل بجير فى قوله * أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره * ولا قوبل بهما لا فى قوله إذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا إذا تقول جير

واما قوله : وقائلة أسيت فقلت جير * أسى انى من ذاك انه

فخرج على وجهين أحدهما ان الأصل جيرأن بتأكيد جير بان التى بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثانى ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الواقف ﴿ جلل ﴾ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج فى كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الأول قوله :

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

ومن الثانى نحو قول امرىء القيس وقد قتل أبوه * الا كل شىء سواه جلل * ومن الثالث قولهم فعلت كذا من جللك وقال جميل :

رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله

فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه فى عينى .

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حاشا ﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال :

رأيت الناس ما حاشا قريشا * فانا نحن أفضلهم فعالا

ويرده أن فى معجم الطبرانى ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله :

وقلن على البردى أول مشرب
أجل جير إن كانت رواء أسافله

والبردى بالفتح وسكون الراء نبت أو غدير لبنى كلاب وقيل واد قال السيوطى: الرواء بالفتح والمد الماء العذب فان كسر قصر وقوم رواء بالمد والكسر. الثانى لمضرس بن ربعى وهو

وقلنا على الفردوس أول مشرب
أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره

الفردوس روضة باليمامة والدعثور الحوض المتثلم (قوله ووصل بنية الوقف) أى لأن الترنم انما يكون فى الوقف * واعلم أن الشائع ان الترنم لا يكون فى العروض الا وهو فى الضرب ليتم التشبيه والالحاق كتصريع التقفية ألا ترى أمثلته :

قالت بنات العم يا سلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن

أقلى اللوم عاذل والعتابن
وقولى إن أصبت لقد أصابن

أحار بن عمرو كأنى خمرن * ويعدو على المرء ما يأتمرن

حكى الرضى عن عبد القاهر أن جير اسم فعل بمعنى اعترف قال ولا يتعذر ما ارتكبه فى جميع حروف التصديق (قوله واسم بمعنى عظيم الخ) [illegible] استطراد والا فجلل بهذه المعانى ليس مما عقد له الباب من الحروف وما ألحق بها وأجل بسكون الجيم يؤتى بها فى مقام التعليل مجرورة بمن أو اللام والظاهر أن معناها الشأن (قوله أميم) منادى مرخم كما فى الشمنى وشرح الشواهد وكلام الشارح يقتضى أنه اسم الأخ فانه جمله مفعول قتلوا ﴿ حرف الحاء المهملة ﴾ (قوله رأيت الناس الخ) هو للأخطل ورأى من الرأى فلذا اكتفت بمفعول واحد أو الثانى محذوف أى أنقص منا أو جملة فانا الخ على زيادة الفاء والفعال بفتح الفاء الكرم وبكسرها جمع فعل [illegible] وقداح (قوله ويرده الخ) أجيب بأن لا نافية وغيرها منصوب بمحذوف وليس معطوفا على فاطمة والمعنى ولا أستثنى غيرها والفعل مسند للمتكلم وهو من حديث النبوة

(قولهولاأرى فاعلا الخ) هو للنابغة فى النعمان وتقدمت قصيدته فى ان الخفيفة المكسورة (قولهان تكون تنزيهية الخ) وذلك انهم إذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليـه تنزيه المولى جل جلاله فكأنهم يقولون تنزه الله عن أن يوجد فيـه هذا الأمر وفيه من المبالغة مالا يخفى وذكر الرضى ان حاشا مشعرة بالتنزيه دائما وانه لا يستثنى بها الا عند ارادة تنزيه المستثنى عما يشين (قولهبالحذف) أى حذف ألفها الأولى تارة والثانية أخرى ورده أنهم خففوا ان وتصرفوا فى لعل ورب وغيرهما وقالوا فى سوف سو وسى بقلب الواو ياء وأجاب الشمنى بأن أصل التصرف أن لا يكون فى الحرف فهو دليل على نفى الحرفية الا ان ثبتت بدليل آخر (قولهولادخالهم اياها على الحرف) أجاب عنه شارح اللباب بأن اللام فى حاش لله زائدة عوضت عما حذف من حاشا قال الشارح وفيه بعد إذ لا يعوض ماحذف من كلة بشىء داخل على كلة أخرى وأيضا لو كانت اللام عوضا لما جامعت المحذوف فى قراءة الجماعة حاشا لله إلا أن يقال لا ندعى التعويض الا عند الحذف ثم لم يحذف العوض مع وجود المعوض نظرا لكون المعوض فى معرض الحذف كما سبق فى تعويض همزة أيمن عن نونه ومما استدل به المبرد ومن معه تصريفها قالوا حاشيته أحاشيه قال الرضى ولا دليل فيه لجواز انه منحوت من حاشا حرفا أو اسما فمعنى حاشيته قلت حاشاه كما قالوا لوليت أى قلت لولا ولاليت أى قلت لا لا

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ﴿ ولا أحاشى من الأقوام من أحد

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التى يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف (الثانى) ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى فى الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ولا يتأتى هذا التأويل فى مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا قراءة ابن مسعود رضى الله عنه حاش الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لأنها انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الأخرى ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعنى أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها فى بعض اللغات (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيبانى إلى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفرلى ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصبغ وقال :

حاشا أبا ثوبان ان به ﴿ ضنا على الملحاة والشتم

(قولهانما تجر فى الاستثناء) هذا هو الصواب خلافا لمن زعم جرها فى غيره (قولهولتنوينها) يجاب عنه وعما بعده بانه انما يقال بحرفيتها عند عدم التنوين واللام ولا غرابة فى كون الكلمة اسما تارة وحرفا أخرى ألا ترى نحو من وعن وعلى (قوله لشبهها بحاشا الحرفية) أى لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث ان الاستثنائية لنفى الحكم السابق عن المستثنى والتنزيهية لنفى ما يشين عن مدخولها أما مجرد الشبه اللفظى فلا يوجب البناء ألا ترى الى اسما بمعنى النعمة فانها معربة مع مشابهتها الى الحرفية لفظا (قولهاسم فعل) أى ودخول اللام فى فاعله كدخولها فى فاعل هيهات هيهات لما توعدون وروى

(قولهوحامله على ذلك بناؤها الخ) يقال لا يلزم من البناء انها اسم فعل لجواز أن تكون بنيت لشبهها بالحرفية لفظا ومعنى كما سبق (قولهاعرابها فى بعض اللغات) أى وبناء اسم الفعل يلزم فى جميع اللغات قال الشارح كان مراده الاعراب فى قراءة الجماعة حاشا لله بالتنوين وقد يقال لا دليـل فيه لجواز انه مبنى والتنوين للتنكير وأجاب الشمنى بأن تنوين التنكير ليس قياسا فى أسماء الأفعال بل هو مسموع فى ألفاظ مخصوصة كصه ومه الا أن يدعى أن هذا مما سمع (قولهاللهم اغفرلى الخ) كلام منثور إن قلت قد سبق أن حاشا لا يستثنى بها الا فى مقام التنزيه والمغفرة لا ينزه منها قلت بولغ فى الشيطان وخسته حتى كان الغفران يشينه وينقص بمرتبـة لؤمه فينزه عنه أو انه من باب التهكم ولما كان أبو الاصبغ باهمال الصاد واعجام الغين لئيما على حسب ما ظهر للشاعر أعطاه حكم الشيطان فيما ذكر وماقلناه خير من قول الشارح تنزه المغفرة عنه وذلك لأن المراد تنزيه المستثنى (قوله ضنا) بوزن علم البخل والملحاة بفتح الميم وسكون اللام وبالمهملة اللوم أى انه يبخل بما ذكر لأدبه فعلى بمعنى البـاء أو انه ضمنه معنى التعاصى والبيت ملفق من بيتين وأصلهما هكذا حاشا أبا ثوبان ان أبا ﴿ ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبدالله ان به ﴿ ضنا على الملحاة والشتم

والبكمة بضم الباء من البكم وهو الخرس والقدم بفتح الفاء وسكون الهملة العي (قوله على مصدر الفعل الخ) الأولان لا يطردان اذ قد لا يتقدم فعل أصلا نحو الراكب الخيل نساء حاشا من يركب الخيل وأيضا عوده على اسم الفاعل لا يظهر عند الاستثناء

وروى أيضا حاشا أبي بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :

* ان أباها وأبا أباها * وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا ﴿ حتى ﴾ حرف يأتي لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا أقلها وقل من يذكره . وتستعمل على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور أحدها ان لمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فأما قوله :   أتت حتاك تقصد كل فج * ترجي منك انها لا تخيب

فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي أن مجرورها لا يكون الا بعضا مما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وأنه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى اياك بالفصل لأن الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفي البدل منه رأيتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمك حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله :

عينت ليلة فما زلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤوسا

وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به . الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

أو عدم دخوله كما في قوله :

سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت * لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمعنى الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى أنه يجوز كتبت الى زيد وأنا الى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث أنا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة أما

من المفعول كالشاهد السابق فالضمير لاسم المفعول أي المغفور له (قوله أو البعض) يعني البعض المبهم ومجاوزته بمجاوزة الكل فاندفع قول الرضي ان القصد اخراج المستثنى بالمرة ولا يلزم من مجاوزة البعض مجاوزة الكل (قوله حتى) وهذيل تبدل حاءها عينا وقرأ ابن مسعود عتى حين فأرسل اليه عمر أن القرآن لم ينزل على لغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش (قوله فلم يمكن عود ضمير البعض) فيه أنه قد يعود الضمير على البعض المندرج تحت الكل نحو يوصيكم الله في أولادكم . فان كن نساء فالضمير للبنات في عموم الأولاد (قوله وهي فرع الخ) بعد تسليم هذا لا مانع من ترك القلب لاجله (قوله عينت) قبله :

ان سلمى من بعد يأسي همت
بوصال لو صح لم يبق بوسا

(قوله ألقى) أي المتلمس وسبقت قصته وبعده :

ومضى يظن بريد عمرو خلفه
خوفا وفارق أرضه وقلاها

والبريد الرسول (قوله الحيا) بالقصر المطر وقد يمد كذا في القاموس والمجدود بجيم ومهملتين أو معجمتين المقطوع وبحاء ومهملتين الممنوع (قوله شهاب الدين) يشير الى أن اسمه أحمد لأن أحمد يلقب بشهاب الدين ومحمد يلقب ببدر الدين والقرافي هو أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي أصلا المصري مولدا وسكنا توفي بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة قيل سبب نسبته للقرافة أنه كان يجيء للدرس من جهتها

(قوله قد ثبت أنها تخفض الاسماء) هذا يقول به من الكوفيين غير الكسائى وأما الكسائى فلا يثبت كون حتى جارة بل يقدر بعدها حرف الجر فتقدير حتى مطلع الفجر مثلا حتى تنتهى الى مطلع الفجر فلا يتوجه عليه ما ذكره المصنف نعم هو تكلف بعيد مع ما فيه من حذف حرف وابقاء عمله فى غير ما عهد (قوله وما يعمل فى الأسماء لا يعمل فى الأفعال الخ) أى مع اتحاد الجهة أما مع اختلاف الجهة فيعمل كما فى أى من قولك أى رجل تضرب أضرب فانها عاملة الجر من حيث الاضافة والجزم من حيث تضمن معنى الشرط وكذا كى فانها ان وردت تعليلية جرت أو مصدرية نصبت (قوله ولحتى الخ) قال الشارح هو مخصص لعموم قوله أولا ان الجارة بمنزلة الى عملا ومعنى (قوله ويحتملهما الخ) قال الشارح ويحتملهما الآيتان قبل أيضا (قوله ظاهر من قول سيبويه) لانه لما فسر الى بحتى أفاد العكس كما هو شأن المترادفين وانما لم يجعل صريحا لاحتمال خروج الا لمعنى حتى دون عكسه

الاولان فلأن حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك وأما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى ان أدخلها وان المضمرة والفعل فى تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى أدخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل فى الأسماء لا يعمل فى الأفعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم . هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ومرادفة الا فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا أفعل الا أن تفعل المعنى حتى أن تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله أبو البقاء عن بعضهم فى وما يعلمان من أحد حتى يقولا والظاهر فى هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك فى قوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

وفى قوله

والله لا يذهب شيخى باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن

(قوله الا أن تفعل) المصدر المنسبك نائب عن الزمن والمعنى لا أفعله وقتا من الأوقات الا وقت فعلك استثناء من عموم أوقات مقدرة بمنزلة الا اذا فعلت (قوله الخضراوى) نسبة الى الجزيرة الخضراء بلدة بالأندلس فمن ثم يقال الأندلسى (قوله حتى يقولا) أى الا وقت قولهما فهو استثناء من عموم الأوقات نظير المثال السابق (قوله والظاهر الخ) الحق كما قال الشارح أن هذا احتمال ولا وجه لكونه الظاهر (قوله ليس العطاء الخ) هو للمقنع الكندى وقبله :

ذهب الشباب فأين تذهب بعده

نزل المشيب وحان منك رحيل

كان الشباب خفيفة أيامه

والشيب محمله عليك ثقيل

قال الشارح ويمكن الغاية أى تنتفى عنك السماحة الى أن تجود والتعليل أى أحكم عليك بنفى السماحة لأجل أن تجود ولا يخفى ما فيهما من التكلف فلذا أعرض عنه المصنف الى الاستثناء يعنى المنقطع (قوله لا يذهب شيخى) يعنى أباه والبيت لامرىء القيس ومالك وكاهل قبيلتان قتلتا أباه وأبير بالراء والدال وبعده : القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا الحلاحل السيد ويحتمل الغاية والتعليل لمعنى الكلام كأنه قيل لابد من المطالبة بثاره الى أن أبير أو كى أبير والاستثناء على كلام المصنف منقطع بمعنى الاستدراك أى لكن أهلكهما (قوله كل مولود الخ) يأتى للمصنف تخريج فيه بأن على الفطرة متعلق بحال محذوفة وحتى غاية لها أى كائنا على الفطرة الى أن يكون الخ وكأن الحال منتظرة وجعل الشارح قوله على الفطرة متعلقا بمحذوف خبرا وقوله يولد صفة لمولود اشارة بوصفه بما هو للجنس من حيث هو الى العموم كما فى قوله تعالى : وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه . والغاية لكون الخبر الى زمن التكلم أى كما هو كذلك بالنسبة لما قبلها كما يفيده قوله بعد خاصة

زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ماقبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا والثانى أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ماسرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها أما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثانى فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان وأجاز الاخفش الرفع بعد النفى على أن يكون أصل الكلام ايجابا ثم أدخلت أداة النفى على الكلام بأسره لا على ماقبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك والثالث أن يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى أدخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة أو قلت سيرى أمس حتى أدخلها جاز الرفع الا ان علقت أمس بنفس السير لا باستقرار محذوف (الثانى) من أوجه حتى أن تكون عاطفة بمنزلة الواو الا أن بينهما فرقا من ثلاثة أوجه أحدها أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط أحدها أن يكون ظاهرا لا مضمرا كما أن ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوى ولم أقف عليه لغيره والثانى أن يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزءا من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع أن تقول حتى ولدها والذى يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى أفضلهما وانما جاز حتى نعله ألقاها لان القاء الصحيفة والزاد فى معنى ألقى مايثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما فى زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثانى نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا فى قوله

قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

الفرق الثانى أنها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها أو كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد فى قول امرىء القيس

(قوله وكذلك لا يرتفع الخ) التشبيه أن فى الرفع تفصيلا كما أن فى النصب تفصيلا ثم ان حتى المرفوع بعدها الفعل ابتدائية لا جارة لأنها انما تدخل على مفرد أو مؤول به (قوله فالرفع واجب) أى لان النصب يقتضى تقدير أن وهى للاستقبال (قوله حتى حالتهم حينئذ) الظاهر حين التكلم استحضارا للامر الغريب (قوله وأجاز الاخفش) يمكن اجراء ماذكر فى الاستفهام ثم هو مجرد قياس لا مستند له فى السماع (قوله لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر) أى لان مارفع بعد حتى مستأنف واعترضه الشارح بانه ان أراد بلا خبر لفظا فلا يضر وان أراد بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع لانه يقدر أى حاصل مثلا (قوله بمنزلة الواو) أى فلا يفيد ترتيبا ولا مهلة ألا ترى مات كل أب لى حتى آدم وقيل هى للترتيب مع نوع مهلة دون مهلة ثم فهى واسطة بينها وبين الفاء وحمل على الترتيب الاعتبارى فى الذهن والخلاف لفظى (قوله ضربت الرجلين حتى أفضلهما) ينظر ماوجه امتناع الاستثناء هنا مع انه يصح الاستثناء من أسماء العدد فيجوز له عندى اثنان الا واحد كما يجوز عشرة الا خمسة (قوله الكماة) جمع كام الشجاع كأنهم جمعوا كام مثل قاض وقضاة (قوله ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات) قال الشارح قد ذكر علماء المعانى ان الجملة الثانية بدل بعض فى قوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين فيقال أكرمت زيدا بكل ماأقدر عليه حتى أقمت نفسى خادما له (قوله ابن السيد) بكسر السين وسكون الياء من أسماء الذئب

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى سكن مدينة بلنسية وكان حسن التعليم جليل التصنيف من تصانيفه المثلث فى مجلدين ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس من جزيرة الاندلس وتوفى سنة احدى وعشرين بمدينة بلنسية من جزيرة الاندلس أيضا ومن لطيف شعره ما أنشده الكاتب أبو النصر فى قلائد العقيان

وفى كل معبود سواك دلائل * من الصنع تنبى أنه لك عابد
وهل فى التى طاعوا لها وتعبدوا * لأمرك عاص أو لحقك جاحد

(قوله سريت بهم) لامرىء القيس من * قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * ومنها اذ المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شىء سواه بخزان (قوله بخلاف المثال والبيت) كأن وجه عدم صحة الى فيهما ان المعنى ليس على التدريج بل الحكم دفعى فتدبره (قوله بدجلة) بكسر الدال وفتحها نهر بغداد والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الاخطل منها

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل (قوله فواعجبا الخ) تقدم فى شواهد الخطبة (قوله يغشون) أى بالضيوف وعدم هرير الكلاب لسأمهم من كثرة الوارد أولا شتغالهم بفضول القرى قال حاتم فان كلابى قد أقرت وعودت * قليل على من يعترينى هريرها روى ابن عساكر (١١٤) عن هشام الكلبى قال قال حسان بن ثابت خرجت أريد عمرو بن الحرث

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد مايقدن بأرسان

فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لايتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض فى الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده أبو حيان وقال فى المثال هى جارة اذلا يشترط فى تالى الجارة أن يكون بعضا أو كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا أعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى وأقول ان شرط الجارة التالية مايفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضا أو كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك فى باب حروف الجر وأقره أبو حيان عليه ولا يلزم من امتناع أعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل أبناءهم واسم الجارية لايشمل ابنها ويظهر لى أن الذى لحظه ابن مالك أن الوضع الذى يصح أن تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور أن اعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة (تنبيه) العطف بحتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وان مابعدها على اضمار عامل (الثالث) من أوجه حتى أن تكون حرف ابتداء أى حرف تبتدأ بعده الجمل أى تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقول الفرزدق :

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع

ولابد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون مابعد حتى غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول برفع يقول وكقول حسان

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل

ابن ابى شمر الغسانى فلما كنت فى بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة فقالت أختى للعلاة صاحبة علقمة بن عبدة وانى مقترحة عليك بيتا فان أنت أجزته شفعت لك الى أختى وان لم تجزه قتلتك فقلت هات فقالت :

اذا ماترعرع فينا الغلام

فما ان يقال له من هوه

قال فتبعتها من ساعتى فقلت

فان لم يسد قبل شد الازار

فذلك فينا الذى لاهوه

ولى صاحب من بنى الشيصبان

فحينا أقول وحينا هوه

فقالت أولى لك نجوت فاسمع مقالتى واحفظها عليك بمدارسة الشعر فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسخو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم لك العلاة اختى تردعنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو ابن الحرث فاعتاص على الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان أنت أذنت لى عليه والاهجوت اليمن وعلى كلها ثم ارتحلت عنها فأذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال يا ابن الفريعة قد عرفت نسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا أحتاج الى الشعر فانى أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وأنت اليوم لاتحسن أن تقول رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب فقلت لابد منه فقال ذلك لعميك فقلت أسألكما بحق الملك الا ماقدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا فقال هات فأنشأت أقول والقلب وجل

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل   يغشون البيت   يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل   بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول   ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل   كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل   نسبى أصيل فى الكرام ومذودى * تكوى مواسمه جنوب المصطلى   حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى قد بترت المدائح هذا وأبيك الشعر لاما تعللانى به منذ اليوم ياغلام ألف دينار مزموجة فأعطيت ألف دينار فى كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها فى كل سنة قم يازياد بن ذبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال : ألا أنعم صباحا أيها الملك الباذل السماء غطاؤك والأرض وطاؤك والدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك والسكينة مهادك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الأمهات أمهاتك وأنخر الشبان أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأعلى البنيان بنيانك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الأخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك واللجين صحافك والخير بفنائك والشر بساحة أعدائك زين قولك فعلك وسار فى الناس عدلك أيفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه . فقال عمرو بن الحارث مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل ابن زياد فليثن على الملوك والبريص موضع بدمشق وهو بالصاد المهملة كما فى القاموس وبردى نهر بها ومذودى لسانى يقول من تعرض لنارى أحرقت جنبه بلسانى قال الزبيدى قصيدة حسان هذه من المختارات (قوله سريت بهم الخ) من معلقة امرىء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان   أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * كخط زبور فى مصاحف رهبان . إذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شىء سواه بخزان   ومنها بيت العروض   ثياب بنى عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غران . اختلف فيه المجرى (قوله جاء على حكاية الحال) قال الشارح يحتمل أن تكون الحال حقيقية بأن يكون تكلم بهذا الكلام حال كلال المطى وبطرة لو كانت حقيقية لما صحت رواية النصب لما سبق (قوله كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب) فيه كما قال الشارح ان الحال النحوية لا تتوقف على حكاية بل زمنها زمن عاملها واسم الفاعل يستعمل فى الماضى وان كان حقيقة فى الحال نعم لو أعمله فقال راكبا فرسه تعين انه للحال حكاية وفى الشمنى كلام لا يساوى نقله وان تبعه عليه القارى وغيره (قوله حتى الجارة) قال الشارح فلا تعطف عليها الابتدائية بعد فيقدر وسريت بهم حتى الجياد (قوله ولابد على النصب من تقدير زمن) قد يمنع وجوب هذا لصحة جعل نفس الكلال غاية (قوله تهيئة العامل) أى الذى قبل حتى بواسطة حتى (قوله قول البصريين) ظاهره جميعهم

وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا . وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها أن مضمرة ولا أعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى حتى الداخلة على إذا فى نحو حتى إذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان إذا فى موضع جرها وهذه المقالة سبقه اليها الأخفش وغيره والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء وأن إذا فى موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب فى الآية محذوف أى امتحنتم أو انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجىء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم أن الجواب فى الآية الأولى مذكور وهو عصيتم أو صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله :

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب وأما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولابد على النصب من تقدير زمن مضاف الى تكل أى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك أن تخفض على معنى الى وأن تنصب على معنى الواو وأن ترفع على الابتداء وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله :

عممتهم بالندى حتى غواتهم * فكنت مالك ذى غى وذى رشد

وقوله * حتى نعله ألقاها * الا أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما أن الرفع فى البيت الأول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين

وظاهر كلام ابن الحاجب انه مذهب لبعضهم (قوله وزعم بعض المغاربة الخ) فيرد عليه بأن التوكيد لخصوص حكم المعطوف المأخوذ من العطف فتدبر (قوله طيء) بياء مشددة بعدها همزة من الطاءة كالطاعة وهي الابعاد في المرعى قبيلة من اليمن سميت باسم أبيها طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير وربما خفف بحذف الهمز (قوله تشبيها بالغايات) هي ما يقطع لفظا لا معنى كقبل وبعد والجهات الست لأنها تصير غاية وآخرا في النطق بعد حذف المضاف اليه (قوله لأن الاضافة إلى الجملة كلا اضافة) جواب عما يقال كيف تشبه بالغايات مع أنها مضافة والغايات غير مضافة (قوله لأن أثرها وهو الجر لا يظهر) أي لا يمكن ظهوره في المضاف اليه بوجه ما بخلاف الاضافة إلى المفرد فان الشأن ظهور أثرها الا لمانع كالبناء في الاضافة لمفرد مبني ولولا هذا المانع لظهر الأثر فاندفع قول الشمني فيه نظر لاقتضائه أن الاضافة لمفرد مبني كلا اضافة وعلل الرضي كون الاضافة إلى الجملة كلا اضافة بأن الاضافة في الحقيقة ليست للجملة بل لمصدرها (قوله ومن العرب من يعرب حيث) هم بنو فقعس (قوله أم قشعم) علم جنس للحرب والمنية الداهية قال الشارح اعلم أنهم يقولون علم الجنس له حكم علم الشخص وكذا جزء العلم لكن لا يبينون هل له حكم علم المذكر فيصرف ولو كان المسمى مؤنثا كما جرى على ألسنة المحدثين من صرف أم كلثوم ويكون جر أم قشعم هنا أصليا أو له حكم علم مسماه مؤنثا أو مذكرا فيمنع صرف أم محمد لكنهم لا يمنعونه وعلى هذا فصرف أم قشعم هنا ضرورة . والبيت من معلقة زهير التي يقول فيها ومن ومن الخ وسبقت مع ترجمته في أم ومطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن بالعلياء من فوق جرثم

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة ... وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ... ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ... ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

وقد

لعمرى لنعم الحي جر عليهم ... بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو أبداها ولم يتجمجم

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي ... عدوى بألف من ورائي ملجم

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ... إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

لدى أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه ... سريعا والا يبد بالظلم يظلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطى يعمر فيهرم

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمى

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يعص أطراف الرماح فانه ... يطيع العوالي ركبت كل لهذم

دمنة بكسر الدال هي الكناسة وأم أوفى امرأة زهير وتكلم مضارع أصله بتاءين وحومانة بفتح الحاء المهملة ما كان من فوق الرمل أو دونه حين تصعده أو تهبطه والدراج بفتح الدال وقال أبو عمرو بضمها مكان وقيل هو ماء لبني فزارة وكذا المتثلم وجرثم ماء لبني أسد والأحلاف قبائل تحالفت قال ثعلب

وأوجبوا إذا قلت حتى رأسها بالرفع أن تقول مأكول والثاني أن النصب في البيت الثاني من وجهين أحدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الأول من وجه واحد وإذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع أوجه أحدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الأول ومؤكدة على الثاني كما أنها كذلك مع الخفض وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع أو بالنصب باضمار فعل لأنه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لأن ضمير ألقاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدر أنه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما أنها في محل جر بحتى ويرده أن حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات وانهم إذا أوقعوا بعدها أن كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على أن فتحت همزتها نحو ذلك بأن الله هو الحق ﴿حيث﴾ وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لأن الاضافة الى الجملة كلا اضافة لأن أثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم *

هم أسد وغطفان والمرجم من غير تاء المظنون من الرجم بالغيب والهذم السنان الماضي يعني من عصى الامر الصغير صار الى الامر الكبير (قوله وقد تقع حيث مفعولا به الخ) قال في البحر هذا مردود بنصهم على ان حيث لاتتصرف واختار أنها باقية على الظرفية بتأويل أعلم بما يتعدى الى الظرف والمعنى الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أي هو نافذ العلم في هذا الموضع فقد جنح الى تأويل أعلم بمجرد الوصف واخراجه عن بابه وحينئذ فلا يرد عليه ماتمسك به بعضهم في عدم صحة الظرفية بانه يقتضي أن المولى في هذا المكان أعلم منه في مكان آخر وذلك باطل خلافا لقول السفاقسي انه وارد عليه ثم قال السفاقسي الذي يظهر لي أنه باق على معناه من الظرفية وأنه لامانع من عمل أعلم في الظرف والاشكال السابق انما جاء من حيث المفهوم وكم موضع ترك فيه المفهوم لدليل وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع هذا حاصل مانقله الشمني وفي كلام السفاقسي نظر فان الاشكال جاء من منطوق أفعل التفضيل لامن مفهومه نعم لايلزم الاشكال الا اذا كان المفضل عليه المولى جل جلاله في مكان آخر ونحن نقول المعنى أن المولى أعلم في هذا المكان من غيره عموما فالمفضل عليه غير المولى باعتبار الاشتراك في مطلق علم على انا لو سلمنا ماتمسك به فهو لاينتج جعل حيث مفعولا به اذ يجوز انها ظرف لأعلم خارجا عن بابه كما قال في البحر أو ليعلم محذوفا فالاولى في التمسك ماذكره أبو البقاء والمصنف هنا وهو أنه لو كان ظرفا لكان المعنى أن المولى يعلم شيئا في المكان وليس مرادا لكن رده المحقق الشارح بانه يمكن أن المراد ان المولى لايؤتيكم مثل ما آتى الرسل لانه يعلم الفضل

والشرف الذي هو في محل الرسالة ومعدوم منكم ومحل الرسالة نفس الرسل قال الشمني هو بعيد لانه يقتضي حذف المفعول والموصول الذي هو صفته وبعض صلة ذلك الموصول ولان المعنى كما صرح به المصنف وغيره أنه تعالى يعلم نفس المكان لاشيئا فيه هذا كلام الشمني وفيه أن ماقاله الشارح مجرد حل معنى لا أن الاعراب على ذلك بل الاعراب على ان حيث ظرف مجازي والمعنى أنه أعلم في مكان الرسالة أي بما فيه كما يفيده الذوق فغاية الامر أنه حذف متعلق العلم للعلم به وأما قوله ولان المعنى كما صرح به الخ فقد صادر بالدعوى المناقش فيها دليلا

وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله أعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لان أفعل التفضيل لاينصب المفعول به فان أولته بعالم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله :

ان حيث استقر من أنت راعيه حمى فيه عزة وأمان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى جملة اسمية كانت أو فعلية واضافتها الى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله : * حيث لي العمائم * أنشده ابن مالك والكسائي يقيسه ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء من حيث ان كذا وأندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله :

اذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه رياها خليل يواصله

(قوله لاينصب المفعول به) أي لمخالفته الفعل بالدلالة على الاشدية ومن هنا ظهر لك مانقله بعد عن بعضهم (قوله نظير قولك الخ) يعني أن الاصغر مندرج في الاكبر والكل ظرف للجزء والعام جزء من الخاص ويصح ظرفية الخاص فيه (قوله وتلزم حيث الاضافة) الاسهل رفع الاضافة لانها لازم أعم وقد سبق ذلك عند قول المصنف مسئلة تلزم اذ الاضافة (قوله حيث لي العمائم) هو للفرزدق من قصيدة : * أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا * السابق في أن المفتوحة الخفيفة وصدره :

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * ببيض المواضي حيث لي العمائم الجماجم حبوة وروى حيث السكلي (قوله والكسائي يقيسه) قال الشارح وعليه يصح فتح همزة ان بعد حيث بل يصح عند غيره على أن المفتوحة في محل مبتدا حذف خبره أي حاصل مثلا والكسر أسهل (قوله ريدة) بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة ريح لينة المحبوب والبيت في وصف حمار والمراد بالخليل أنفه والبيت للنميري من مخضرمي الدولتين أعني أدرك الدولة الاموية والدولة العباسية * كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق توفي سنة بضع وثمانين قال ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه والى ذلك أشار جمال الدين بن نباتة بقوله: وبديع الجمال لم يرطرفي * مثل أعطافه ولا طرف عيري

كلما حدت عن هواه أتاني * سهم الحاظه كسهم النميري

وحدث جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي

فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف فى وسط الدار وقال أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ان أدع والله لك قيسا لاتقم لها وماقيس تملأ والله لك الفضاء خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا حكاه الشمنى (قوله من حيث هبت) أى فحذف الجملة وعوض عنها كما عوض عنها التنوين فى اذ (قوله ومالا يعمل لايفسر عاملا) فيه ان هذه القاعدة خاصة بباب الاشتغال كما سبق على أنه

أى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لايعمل فيما قبل المضاف وما لا يعمل لايفسر عاملا قال أبو الفتح فى كتاب التمام ومن أضاف حيث الى المفرد أعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين : * اما ترى حيث سهيل طالعا * بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع أى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿خلا﴾ على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر والصواب عندى الاول لانها لاتعدى الافعال الى الاسماء أى لاتوصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فأشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة (والثانى) أن تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف فى ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد :

* ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ماخلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو أرسلها العراك وقيل على الظرف لنيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ماخلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان مالا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لايقاس عليه

﴿حرف الراء﴾

﴿رب﴾ حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه أخبر عنه فى قوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عار عليك ورب قتل عار

لو سلم العموم فالمفسر السياق أعنى أتاه ريا ها فإنه يدل على الهبوب لاخصوص المضاف اليه (قوله أعربها) أى لزوال الافتقار الى الجملة (قوله طالعا) اما حال من سهيل على شذوذ عند الاضافة اليه أو من محذوف أى تراه طالعا والرؤية بصرية أما على الرفع فحال من ضمير الخبر وتمامه :

نجما يضئ كالشهاب لامعا

فيحتمل أنه مرتبط بنجما المتأخر فتدبر (قوله وهذا البيت دليل الخ) الحق أنه لامانع من بقائها فيه للمكان

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

(قوله موضعها نصب عن تمام الكلام) يعنى انها لا تتعلق بشئ قبلها وأن مجرورها فى محل نصب لانه مستثنى بعد تمام الكلام (قوله لانها لاتعدى) يقال التعدية هى الربط على المعنى الذى تقتضيه ذلك الحرف وهو هنا الاخراج وقد قال المصنف بذلك فى على الاستدراكية (قوله ناصبا له) أى للمستثنى وتأتى فعلا لازما نحو خلا المكان (قوله ألا كل شئ) سبق ذلك فى أم (قوله بل بعده) يعنى بعد الجار ﴿حرف الراء﴾ (قوله فى دعوى اسميته) ممنوع أى فما بعده مجرور بالاضافة وبنى لانه لانشاء التقليل أو التكثير والانشاء بالحرف أغلب وأيد الرضى مذهب الكوفيين بأنها نظير كم وهى اسم فكما أن معنى كم رجل كثير من هذا الجنس معنى رب رجل قليل من هذا الجنس لكن رأى البصريون أنها لاتدخل عليها علامات الاسماء بخلاف كم فيدخل عليها حرف الجر ويضاف اليها نحو بكم درهم وغلام كم رجل (قوله ان يقتلوك الخ) تقدم فى ان المكسورة الخفيفة

(قوله فى موضع مبتدأ) ينبغى أن المسوغ وصف مقدر على هذا أى قتل ذميم مثلا بقرينة قوله عار (قوله بل ترد للتكثير الخ) لم يبين هل ذلك بحسب الوضع أولا وقال الرضى التقليل هو أصلها ثم استعملت فى التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفى التقليل كالمجاز المحتاج لقرينة ولبعضهم أن وضع رب على مجرد الاثبات والتقليل والتكثير بالقرائن (قوله ربما يود الذين كفروا) قيل هى هنا للتقليل أى تدهشهم أحوال القيامة فتقل استفاقتهم وتمنيهم وقيل على قياس قول النصوح ربما تندم إشارة الى أن الحزم البعد عن مظنة الضرر ولو على سبيل الندور فكيف المحقق (قوله على اعمال اسم الفاعل الخ) لان صائم مضاف للهاء فلو لم يكن عاملا فيها كانت الاضافة محضة فيكون معرفة ومدخول رب لا يكون الا نكرة والقوم يجعلونه من حكاية الحال (قوله بآنسة) أى بامرأة غير نافرة تشبه فى الحسن صورة التمثال والبيت من قصيدة امرئ القيس المشهورة * الا عم صباحا أيها الطلل البالى * (قوله أوفيت) أى أشرفت والعلم الجبل والشمال الريح والبيت لجذيمة بن مالك بن فهر الأزدى المعروف بالأبرش وغلط ابن حزم فنسبه الى تأبط شرا يفتخر بأنه يرقب طليعة للقوم بنفسه ولا يتكل على غيره (قوله وأبيض الخ) مبنى على ان الواو واو رب والظاهر أنه عطف على قوله قبل :

وما ترك قوم لا أبالك سيدا
يحوط الذمار فى مكر ونائل

كذا فى الشواهد ورواه الشارح يحوط الذمار غير ذرب مواكل والذمار ما يجب على الانسان أن يحميه من حريم وغيره وذرب بكسر فسكون على بعض لغات كتف ردىء اللسان والمواكل من يتكل على غيره لضعف رأيه والثمال الحافظ بكسر المثلثة (قوله يلده) بسكون اللام وأصله بكسرها فلما خففت اللام بالسكون وحملا على كتف التقى ساكنان فحركت الدال

ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى وليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الأول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وسمع أعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر :

فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

وقال آخر

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثانى قول أبى طالب فى النبى صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وقول الآخر

ألا رب مولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان
وذى شامة غراء فى حر وجهه * مجللة لا تنقضى لأوان
ويكمل فى تسع وخمس شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان

أراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة التكثير كم الخبرية وفى افادته تارة وافادة التقليل أخرى قد على ما سيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول حجير ورجيل فتكون للتقليل وقال :

فويق جبيل شامخ لن تناله * بقنته حتى تكل وتعملا

بالفتح للخفة ويجوز ضمها اتباعا للهاء والشامة نكتة مخالفة للون الجسم وحر الوجه ما بدا من الوجنة وهى ما ارتفع من الخد وقوله معا مقدمة من تأخير قال الشارح وصف الشامة بالغراء غير مناسب لانها تأنيث الأغر وهو الأبيض وشامة القمر سوداء وكذا وصفها بمجللة فان معناه عامة التغطية وليس هذا شأن الشامة وقد أنشد الجاربردى فى شرح الشافية هذا البيت * وذى شامة سوداء فى حر وجهه * مخلدة الخ وهو ظاهر وقال الشمنى ذكر السعد أن الأغر أصله ما كان من الخيل فى جبهته بياض ثم استعير للشريف والمشتهر حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة ومعنى كون الشامة مجللة أنها مغطية لجميع محلها بحيث لا يظهر بعضه من أثنائها والأبيات لرجل من أزد السراة (قوله فويق) يصح شاهدا كجبيل والقنة الاعلى وتعملا تذل من العمل والبيت من قصيدة لأوس بن حجر مطلعها :

صحا قلبه عن سكرة وتأملا * وكان بذكرى أم عمرو موكلا
ألا أعتب ابن العم ان كان جاهلا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا
وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى * يجدنى ابن عم مخلط الأمر مزيلا
أقيم بدار الحزم ما دام حزمها * وأحرى اذا حالت بأن أتحولا
وانى وجدت الناس الا أقلهم * خفاف العهود يكثرون التنقلا
بنى أم ذى المال الكثير يرونه * وان كان عبدا سيد الامر جحفلا

وهم لمقسل المال أولاد علة * وان كان محضا فى العشيرة مخولا   وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائ ما كنت آمنا * وصاحبك الادنى إذا الامر أعضلا   قوله ألا أعتب اثبات ومزيلا مميزا يعنى أخلط ما ينبغى خلطه وأميز ماينبغى تمييزه والمحض خالص النسب (قوله بوجوب تصديرها) أورد عليه أبو حيان وقوعها فى الخبر كقوله :
أماوى انى رب واحد أمه * قتلت فلا قتل لدى ولا أسر   قال الشارح وفيه نظر فان المراد تصديرها فى الجملة التى وقعت فيها وهذا لاينافى وقوع تلك الجملة خبرا وهذا فى كل ماله الصدر نحو زيد ماقام وان زيدا لأبوه قائم (قوله ووجوب تنكير مجرورها) أى الذى باشرته فلايرد اتفاقهم على جواز رب رجل وأخيه لانهم يتسامحون فى الثوانى ويغتفرون فى التابع وندر حكاية الأصمعى رب أبيه ورب أخيه ورواية بعضهم ربما الجامل بجر الجامل أو أن أل زائدة أو هو ضرورة (قوله ان كان ضميرا) وهذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة عند كثير منهم الفارسى وذهب الزمخشرى وابن عصفور وقوم الى أنه نكرة وحكى الكوفيون مطابقة الضمير لمميزه فيقولون ربها امرأة الخ قال ابن عصفور وقاسوا ذلك لكن رده فى الجنى الدانى (قوله

وقال لبيد :   وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل
الاأن الغالب فى قدو التصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلا وبدونهن أقل كقوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقوله * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * وقوله * بل بلد ذى صعد وآكام * وقوله * رسم دار وقفت فى طلله * وبأنها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال :

وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاح الهجير نهوض

فعطف وسنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ماقدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله :

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات
ومن اعمالها قوله

وغلبة حذف معداها) بل قال بعضهم لايجوز اظهار العامل الذى تعديه الا فى الشعر كقوله :
رب واحد أمه قتلت
(قوله بعد الفاء كثيرا) ذكره ابن مالك واستشكله فى الجنى الدانى بأنه لم يرد الا فى بيتين كما ذكره بعضهم فلعل الكثرة بالنسبة الى بل (قوله طرقت) الطروق الاتيان ليلا وخص الحبلى والمرضع لانهما أزهد النساء فى الرجال وتمامه
فألهيتها عن ذى تمائم محول
اذا مابكى من خلفها انحرفت له
بشق وشق عندنا لم يحول
والمحول من أتى عليه حول والبيت من معلقة امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(قوله صعد) بالضم أى عقبات والاكمة التل المرتفع (قوله رسم دار) تقدم فى الجيم (قوله وبأنها زائدة فى الاعراب دون المعنى) الزيادة فى الاعراب عدم الافتقار لمتعلق وفى المعنى عدم افادة شىء ورب لاتحتاج لعامل لكنها تفيد معنى التكثير أو التقليل ثم إن الاختصاص بهذا بالنظر لحروف الجر المشهورة والافتشار كها أيضا لعل المفيدة للترجى على القول بانها جارة نحو لعل الله فضلكم علينا   لعل أبى المغوار منك قريب   وكذا لولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه بقى ان هذا ينافى قوله سابقا وغلبة حذف معداها فانه يفيد انها غير زائدة فى الاعراب فكأنه مر فى كل على قول فانه سيفيد فيها خلافا فى الباب الثالث (قوله نصب على المفعولية) وهو مقدم وجوبا لما علمت ان لها الصدر ويجب أيضا تقديره مؤخرا عند الاشتغال (قوله بمدلاح) قال الشارح كأنه كثير العرق قال فى القاموس دلح بالحاء المهملة بوزن صرد الفرس الكثير العرق قال المصنف فى حواشى التسهيل سئل الأصمعى عن معنى هذا البيت فلم يعرفه وهو لامرئ القيس وقيل لأبى دواد الايادى ومطلع القصيدة :   أعنى على برق أراه وميض * يضىء حبيا فى شمارخ بيض
وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض   كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان عند جريض
ومض البرق لمع والحبى السحاب والجريض الغصة بالريق عند الموت

(قوله بين بصرى) بالضم بلدبالشام أى بين جهاتها والنجلاء المتسعة والبيت من قصيدة لمدى بن الرعلاء الغسانى شاعر مجيد والرعلاء أمه وقبله : كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صحيفة نجلاء ليس من مات فاستراح البيتين (قوله الجامل) هو جماعة الابل مع رعاتها والمؤبل المعد للقنية وتمامه * وعناجيج بينهن المهار * العناجيج بجيمين جياد الخيل واحدها كعصفور وأبو دواد بضم المهملة وفتح الواو وبعدها ألف هو جارية بن الحجاج الايادى (قوله فان أهلك الخ) أخرج ابن عساكر فى تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابى قال بلغنى أنه كان رجل من بنى حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا قد أغار على عامل الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالاجتهاد فى طلبه فلما وصل اليه الكتاب أرسل الى فتية من بنى يربوع فجعل لهم جعلا عظيما إن هم قتلوا جحدرا أو أتوا به أسيرا فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجه به معهم إلى الحجاج فلما أدخل على الحجاج قال له من أنت قال أنا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جراءة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان قال وما الذى بلغ منك فجرأ جنانك قال لو بلانى الأمير أكرمه الله لوجدنى من صالح الأعوان وبهم الفرسان وذلك أنى ما لقيت فارسا قط الا وكنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك الى أسد عاقر ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان أنت قتلته خلينا سبيلك قال أصلح الله الأمير عظمت علينا المنة وقويت المحنة قال الحجاج فانا لسنا بتاركيك تقاتله الا وأنت مكبل بالحديد فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه وأرسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمامة تحمل عنى شعرا

تأوبنى فبت لها كنيعا * هموم لا تفارقنى حوان هى العواد لاعواد قومى (١٢١) * أطال عيادتى فى ذا المكان

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء

ومن دخولها على الاسمية قول أبى دواد :

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وان ما فى البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى : ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضى على حد قوله تعالى ونفخ فى الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله :

فان أهلك فرب فتى سيبكى * على مهذب رخص البنان

إذا ما قلت قد أجلين عنى
ثنى ريعانهن على ثانى
أليس الله يعلم ان قلبى
يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أعيد اليك طرفى
على عدواء من شغل وشان
ألا قد هاجنى فازددت شوقا
بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمى

(١٦ - (مغنى) - أول) * على غصنين من غرب وبان

فقلت لصاحبى وكنت أحذو * ببعض الطير ماذا تحذوان
فقالا الدار جامعة قريبا * فقلت بل أنتما متمنيان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغراب اغتراب غير دانى
أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تدانى
بلى وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علانى
فما بين التفرق غير سبع * بقين من المحرم أو ثمانى
فيا أخوى من جشم بن سعد * أقلا اللوم ان لم تنفعانى
إذا جاوزتما سعفات حجر * وأودية اليمانى فانعيانى
الى قوم إذا سمعوا بنعيى * بكى شبانهم وبكى الغوانى
وقولا جحدر أمسى رهينا * يحاذر وقع مصقول يمانى
يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلاما لجانى
ألم ترنى عددت أخا حروب * إذا لم أجن كنت مجن جانى
فان أهلك فرب فتى سيبكى * على مهذب رخص البنان
ولم أك ما قضيت ديون نفسى * ولا حق المهند والسنان

ثم أمر الحجاج بأسد عاتٍ فجىء به يجر على عجل فأجيع ثلاثة أيام وأرسل الى جحدر ويده اليمنى مغلولة الى عنقه وأعطى سيفا والحجاج وجلساؤه فى منظرة لهم فلما نظر جحدر إلى الأسد أنشأ يقول :

ليث وليث فى مجال ضنك * كلاهما ذو أنف ومحك * وشدة فى نفسه وفتك * ان يكشف الله قناع الشك * فهو أحق منزل بترك

فلما نظر اليه الأسد زأر زأرة شديدة وتمطى وأقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاها جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . تأوبنى أتانى ليلا . وكنيعا من كنع الرجل خضع ولان . وحوان من الحين بالفتح وهو الهلاك . والعدواء بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد بعد الواو . والغرب بفتح المعجمة

والراء ضرب من الشجر . والحذو الـكهانة (قوله وقوله يارب الخ) أى قول القائل وهو عند زوج أبى سفيان فى يوم بدر وقبله :
لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاليه يارب باكية غدا * فى النائبات وباكيه قد كنت أحذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه
﴿ حرف السين ﴾ (قوله ويخلصه للاستقبال) فأما قوله : فانى لست خاذلكم ولكن * سأسعى الآن إذ بلغت أناها
فاعتذر عنه بأنه أراد بالآن التقريب لا حقيقة الحال (قوله مع اختصاصه به) أى وكل حرف اختص بقبيل حقه أن يعمل العمل الخاص به فالمختص بالاسم يعمل الجر وبالفعل يعمل الجزم فيقال مالم يعرض تنزله منزلة الجزء لأن جزء الشىء لا يعمل فيه (قوله وليس مقتطعا من سوف خلافا

للكوفيين) رجح ابن مالك مذهبهم بأنا معترفون بأن سوسى وسف من فروع سوف فلتكن السين كذلك وقد اقتصروا من أعين على الميم (قوله ولا مدة الاستقبال معه أضيق) أبطل ابن مالك الاضيقية بتوارد سوف والسين فى قوله تعالى : وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرا عظيما . والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما . وأجيب بأنه يمكن أن المعبر فى حقهم بالسين من السابقين الأولين بخلاف المعبر فى حقهم بسوف على أن المأخوذ مما يأتى للمصنف عن الزمخشرى انها لتأكيد الوعد وتحقيقه (قوله اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل) ربما أفاد هذا ان السين دخولها فى الكلام كعدمها ولعلك تقول المضارع فى نحو فلان يقرى الضيف يفيد ثبوت الحدث حالا على انه أمر مستمر لا يفارق بمعونة القرائن وإذا دخلت السين عليه أفادت استقبال ما يفيده بمعنى أنه سيحصل لهم هذا الحدث فى زمن حال على أنه لا يفارقهم أبدا أى انه سيكون شأنهم اللازم وهذا لا ينافى سبق القول منهم لا على انه شأنهم اللازم ثم قوله إذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل على ظاهر إذ الاستمرار البقاء وهو وجود الشىء فى الأزمنة الآتية ولا يرد عليه قوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم فلا يقال المراد هنا الاستمرار فى الماضى بقرينة لو لأنا نقول المراد بالاستمرار فى معنى الآية مطلق الملازمة وكلامنا فى الاستمرار التجددى أو يقال الاستمرار منظور فيه للزمن قبل وقوع الاطاعة بالفعل وهو إذ ذاك مستقبل وكأنه قيل لو اتصف فيما مضى بأنه يستمر على طاعتكم وقال الشارح ان قوله الاستمرار لا يكون الا فى المستقبل أغلبى وأما الشمنى فقال المراد بالمستقبل الفعل المضارع وهو موجود فى الآية وفيه أن الكلام فى الاستقبال الزمانى فتدبر (قوله يفيد الوعد) مراده به مطلق الاخبار بحصول شىء فى

وقوله : يارب قائلة غدا * يالهف أم معاويه

وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ السين المفردة ﴾ حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم قول الزمخشرى وغيره حرف الاستقبال وزعم بعضهم انها قد تأتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى : ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى : سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم . مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استدل اليه من أنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت أى فائدة فى الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل وزعم الزمخشرى انها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك فى سورة البقرة فقال فى فسيكفيكهم الله معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت سأنتقم منك ﴿سوف﴾ مرادفة للسين أو أوسع منها

على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ولسوف يعطيك ربك فترضى . وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله :

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

(سى) من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان وتستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله : * والشر بالشر عند الله مثلان * واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا آن الا شاذا كقوله :

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ماجاء فى قوله : * ولاسيما يوم بدارة جلجل * فهو مخطئ انتهى . وذكر غيره أنه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله :

فه بالعقود وبالايمان لاسيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

وهى عند الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لامثل عمرو ولامثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولاسيما يوم والجر أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى أيما الاجلين قضيت والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولامثل الذى هو يوم أو لامثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولاسيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو : ولوجئنا بمثله مددا . وما كافة عن

المستقبل (قوله كثرة الحروف الخ) فى الشرح قال الزمخشرى ومما طن فى أذنى من ملح العرب أنهم يسمون مركبا من مراكبهم الشقدف وهو مركب خفيف ليس فى ثقل محامل العراق فقلت فى طريق الطائف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل أردت العراقى فقال أليس اسم ذاك الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقنداف فزاد فى بناء الاسم لزيادة المسمى (قوله وليس بمطرد) ألاترى أن فعل فيه من المبالغة ماليس فى فاعل ومع ذلك أقل حروفا وأجيب بأن هذه القاعدة اذا كان البناآن من نوع واحد بأن يكون كل منهما اسم فاعل أو فعلا ماضيا كقطع بتخفيف الطاء وقطع بتشديدها وماذكر أحدهما صيغة مبالغة والآخر اسم فاعل (قوله وما أدرى الخ) سبق فى أم (قوله وعينه فى الاصل واو) أى فاصله سوى بدليل أمثلة الاشتقاق نحو استويا وتساويا دخله مادخل سيد (قوله بدارة جلجل) اسم لغدير ويومه يوم دخوله خدر عنيزة بنت عمه وعقره للعذارى مطيته حيث ارتحل الحى وتقدم الرجال فسار معهم غلوة ثم كمن فى غابة من الارض حتى ورد النساء ونزلن يغتسلن فقعد على ثيابهن وقال والله لا أعطى واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة تأخذه فابين حتى تعالى النهار خرجن وقلن أجعتنا فنحر لهن ناقته ثم حملت كل واحدة شيئا من متاعه وحملته عنيزة على غارب بعيرها (قوله فه) تكتب هاء السكت ولا ينطق بها فى الوصل الا اذا أجرى مجرى الوقف (قوله لامتنع دخول الواو) أى لأن غير العاطفة لاتدخل على الحال المفردة والواو هنا قال الرضى اعتراضية بناء على أن الاعتراض يقع آخر الكلام ويمكن الاستئناف والحالية أى قاموا والحال أنه لا مثل زيد موجود فيهم بل يمكن عطف الجمل وقد وضعنا فى ولاسيما أوائل الاشتغال موضوعا مستقلا (قوله ولوجب تكرار لا) أى كما هو قاعدتها اذا دخلت على مفرد خبرا أوصفة أوحالا وأجاب الشارح للفارسى بأنه يمكن أن لايقول بالحالية الا عند تجردها من الواو وبأن لا هنا مكررة معنى كأنه قيل لامثل زيد ولا أولى منه بل هو أولى منهم ونظيره قول الزمخشرى فى توجيه قوله تعالى : فلااقتحم العقبة . مع وجوب تكرارها ان دخلت على ماض انه فى تأويل فلافك رقبة ولا أطعم يتيما وتعقبه الشمنى بأن نفس مدخول لافى الآية معناه متعدد بخلاف هذا ولا يخفاك انه لو قدر الشق الثانى مقدما لأمكن أنها العاطفة واندفع الاعتراض الاول أيضا أى لا أولى من زيد ولامثل زيد فتدبر (قوله اسم للا) أى والخبر محذوف أى موجود مثلا (قوله على الاضافة) أى وسى كمثل متوغلة فى الابهام فلايلزم فى مثل ولاسيما زيد عمل لافى معرفة (قوله فى نحو ولاسيما زيد) خرج نحو ولاسيما زيد العاقل لوجود الطول ونحو ولاسيما يوم لعدم العقل ونحو ولاسيما يوم عظيم لهما معا (قوله الوجهين) الجر والرفع بوجهيه

الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لارجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيد فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لاأعرف له وجها ووجهه بعضهم بأن ما كافة وأن لاسيما نزلت منزلة الا فى الاستثناء ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب أولى وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا ﴿سواء﴾ تكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو أحد الصفات التى جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد تمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : فى سواء الجحيم . وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله :

فلا صرفن سوى حذيفة مدحتى * لفتى العشى وفارس الاحزاب

ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان أو غير على خلاف فى ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وماجاءنى أحد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لايخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى سواك وأجيب بأنه على تقدير سوى خبرا لهو محذوفا أو حالا لثبت مضمرا كما قالوا الا أفعله ماأن حراء مكانه ولايمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز أن يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غير ﴿تنبيه﴾ يخبر بسواء التى بمعنى مستو عن الواحد فمافوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد أجيز فى قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم . كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الاول بأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله والثانى بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان أجاب بأنه مثل زيد أين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم اذا لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان أجاب بأنه كذلك فى نحو علمت أزيد قائم وقد أبقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت مايجاب به قول المستفهم أزيد قائم وأما فى الآية ونحوها فلا استفهام البتة لامن قبل المتكلم ولاغيره

﴿حرف العين المهملة﴾

مرتبطا بنفس الحكم السابق حتى يكون متصلا أشار له الشمنى وقد ذكر الرضى أن لاسيما تستعمل بمنزلة خصوصا ويقع بعدها الحال وناقشه فى ذلك الرادى وغيره (قوله والعدم) بالرفع عطف على ضمير سواء (قوله الا فى الضرورة) كقوله .

ولم يبق سوى العدوا
ن دناهم كما دانوا

وقوله :

* فسواءك بائعها وأنت المشترى *

ورد عليه ابن مالك بشواهد منها قوله صلى الله عليه وسلم : سألت الله أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها . وقول بعض العرب أتانى سواك حكاه الفراء (قوله أوحالا لثبت) أى معمولة لثبت لان عامل الحال هو العامل فى صاحبها (قوله ماأن حراء) أى ماثبت أن حراء فالتشبيه فى اضمار ثبت وحراء جبل بقرب مكة (قوله كما فى غير) قال الشاعر :

لذ بقيس حين يأبى غيره
تلفه بحرا مفيضا خيره

ففتح غير بناء لاضافتها للضمير المبنى ولك أن تقول الفتحة اتباع لفاء الكلمة والساكن حاجز غير حصين (قوله فيقال له وكذا الخبر) أى فيلزم بطلان الثالث أيضا مع انه اختاره (قوله مثل زيد أين هو) أى مما صدر فيه الاستفهام بالنظر لجملته الواقع فيها وان سبقه غيره وهذا لايضر (قوله مثل كيف زيد) أى لجملة الاستفهام فى قوة الخبر المفرد (قوله لعدم تحمله ضمير سواء) أى والجملة مالم تؤول بالمفرد لا بدلها من ضمير المبتدا وللرضى مذهب آخر سبق لك فى همزة التسوية

(عدا)

(قوله من القسمين) كونها حرفا جارا أو فعلا ماضيا (قوله وفى حكمها مع ما) من تعين النصب والفعلية (قوله والخلاف فى ذلك) بالجر عطف على مدخول فى أى والخلاف فى شأن ذلك أى التعلق به وسبق الخلاف هناك فى أمور منها تعلقها بماذا (قوله ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية) مقابل لقوله من القسمين (قوله فزعموا انها لاتكون الا اسما) أى ظرفا بمعنى فوق يجر بالاضافة (قوله الاسى) بالكسر والضم جمع أسوة كذلك وهو مايتأسى به الحزين من أحوال سلفه ويقتدى به فيتسلى ثم سمى الصبر أسا وقيل انه من أسى الجرح طبه والآسى الطبيب واما الاسى بالفتح فهو الحزن ولا يصح هنا وقيل ان الاول منه اذ لا يخرج عن ملابسة الحزن والبيت لعروة بن حزام بن مهاجر العذرى شاعر اسلامى احد المتيمين الذين قتلهم الحب * قال فى الاغانى ولا يعرف له شعر الا فى عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر وكان هويها وهويته فخطبها الى عمه فأبت أمها عليه لفقره وزوجوها لرجل من الشام ذى مال فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا وماتت بعده بأيام قلائل وبلغ معاوية بن أبى سفيان الخبر فقال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما . وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبى عن أبى صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فحمل اليه فتى لم يبق الا خياله فقالوا ادع له قال ومابه قالوا الحب ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس فى عشيته سأل الله الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام ومن أبيات القصيدة

خليلى من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظرانى
على كبدى من حب عفراء لوعة * وعيناى من وجد بها تكفان
فياليت كل اثنين بينهما هوى * من الناس والانعام يأتلفان
تحملت من عفراء ماليس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
الا لعن الله الوشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه * تواشوا بنا حتى أمل مكانى
تكنفنى الواشون (١٢٥) من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى
ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت أتانى
وانى لاهوى الحشر اذ قيل اننى * وعفراء يوم الحشر تلتقيان

(عدا) مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية (على) على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لاتكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا أمران أحدهما قوله

تعدى على الجار من صبابة * وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى

أى لقضى على فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لاتواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم أى على صراطك والثانى انهم يقولون نزلت على الذى نزلت أى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون أى

(قوله فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا) أى وكل ماهو كذلك فهو حرف لان حروف الجر معدة لتعدية العامل الى مفعوله لكن قد تناقش الكبرى بجواز أنه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما فى قولهم جلست قرب زيد أى مكان قربه وان كان قليلا اللهم الا أن يقال حذف الظرف واقامة المضاف اليه مقامه خاصة بكون المضاف اليه مصدرا كما قال ابن مالك

وقد ينوب عن مكان مصدر * وذاك فى ظرف الزمان يكثر

ومحرر وفى الشمنى قال أبو حيان الذى سمع حذف الحرف منه وانتصاب الاسم اختار واستغفر وأمر وكنى ودعا وسمى وزوج وصدق وانما جاز ذلك فى هذه الافعال لتعين الحرف وتعين محله ولا يجوز القياس عليهما وان تعين الحرف وتعين محله فلا يجوز بريت القلم السكين خلافا لعلى بن سليمان قال الشمنى وينبغى على هذا أن يقال ان قضى فى البيت مضمن معنى قتل أو أهلك فتعدى بنفسه لأنه ليس واحدا من هذه الافعال ولا يخفى عليك أن هذا التضمين رد على استدلال المصنف ثم قد يقال رد على أبى حيان قوله رميت السهم ورميت به ورضيت هذا الفعل ورضيت به وعلمت المسئلة وعلمت بها ونحو ذلك ونعرف فى المقام ان تساوى الاستعما لان قيل يتعدى ولا يتعدى أو الحرف أغلب فالنصب بنزعه أو عدمه فهو زائد ويحتاج الى استقراء (قوله أى نكاح) تفسير للسر من قوله على سر ان قلت مادة الوعد تتعدى بالباء تقول وعدتك بكذا فهى القدرة هنا لا على قلت المفاعلة من الوعد تتعدى بعلى تقول تواعدنا على كذا نعم يمكن أن يقال مبنى التقدير كون مصدوق السر النكاح فالمراد الشىء المسر المخفى ونحن نمنعه ونقول هو مفعول مطلق أى وعدا سرا أو انه حال أى مسرين وعلى كل فالاستثناء بعد منقطع لان القول المعروف نحو انى أحبك أو أنت عاقلة ونحو ذلك مما لا يعد وعدا بالخطبة ولا تعريضا بها (قوله أى على صراطك) أى طريقك يعنى الاسلام يريد يعترض عليه كما يعترض العدو على الطريق للمارين وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن أى عليهما وأما القول بأنه منصوب على الظرفية ففيه ان أسماء المكان الخاصة يجب التصريح معها بلفظ فى كالطريق والدار بخلاف أمام وخلف من المبهمات وقوله كما عسل الطريق الثعلب شاذ (قوله كما جاء ويشرب مما تشربون) يعنى ان حذف العائد المجرور بمثل

ماجر به الوصول انما ثبت فيما اذا كان الجار حرفا لا اسما (قوله أو أجد على النار هدى) أى أو أجد على مكان يقرب من النار هدى أى شخصا يهديني الى الطريق فهو كقولهم زيد عدل . ظاهر المصنف ان استعمالها في هذا الاستعلاء حقيق وفي الشرح انه مجازى وهو الذى سبق للمصنف فى أول حرف الباء وأنشد هناك وبات على النار الندى البيت وتقدم الكلام عليه (قوله الصاحبة) يمكن أنها فى الآيتين لاستعلاء ماقبلها على مابعدها وغلبته له (قوله أى عنى) أى تجاوزت عنى أى بعدت عنى من حيث الانتقام بسبب الرضا نظير سافرت عن البلد اذ المجاوزة بعد شيء عن المجرور بسبب العامل والمراد بالبعد التعدي ولو لم يكن انتقال نحو أخذت العلم عن زيد وبعد البيت ولاتنبو سيوف بنى قشير * ولاتمضى الاسنة فى صفاها والبيت للقحيف بن خمير اسلامى مقل شبب بخرقاء التى شبب بها ذو الرمة (قوله فى ليلة الخ) هو لعدى بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب وقبله يشتاق قلبى الى مليكة لو * أمست قريبا لمن يطالبها ماأحسن الجيد من مليكة * واللبات اذ زانها ترائبها ياليتنى ليلة اذا هجع النا * س ورام الكلام صاحبها فى ليلة الخ وقال صاحب الاغانى انها لاحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسى يكنى أبا عمرو وبعدها

منه ولها تسعة معان (أحدها) الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أو على مايقرب منه نحو أو أجد على النار هدى وقوله

* وبات على النار الندى والمحلق * وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض (الثانى) المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (الثالث) المجاوزة كعن كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

أى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال

فى ليلة لا ترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

أى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم (الرابع) التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ماهداكم أى لهدايته اياكم وقوله

علام تقول الرمح يثقل عاتقى * اذا انا لم أطعن اذا الخيل كرت

(الخامس) الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه ويحتمل أن تتلو مضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا بعض الاقاويل (السادس) موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون (السابع) موافقة الباء نحو حقيق على ان لا أقول وقد قرأه أبي بالباء وقالوا اركب على اسم الله (الثامن) أن تكون زائدة للتعويض أوغيره فالاول كقوله

ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

لتبكنى قينة ومزهرها
ولتبكنى قهوة وشاربها
ولتبكنى ناقة اذا رحلت
وغاب فى سربخ مناكبها
ولتبكنى عصبة اذا اجتمعت
لم يعلم الناس ما عواقبها

(قوله الرمح) يصح نصبه باجراء القول مجرى الظن والطعن بالرمح من باب نصر وبمعنى الذهاب فى الارض من باب نصر وذهب والبيت لعمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عصم ابن زيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة ابن منبه بن زيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج الزبيدى المذحجى يكنى أبا ثور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد زبيد فأسلم فى سنة تسع اى أو عشر فأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة قتل يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل جرح فى وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روذة سنة احدى وعشرين وقبل البيت

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاسبطرت فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت زور بضم الزاى جمع أزور وهو المعوج الزور والجدول النهر الصغير واسبطرت امتدت (قوله السادس موافقة من) فيه ومابعده أدنى تسمح اذ المعنى ليس الموافقة بل المعنى الذى عليه التوافق وكذا الثامن اذ السكون زائدة ليس معنى قال الشمنى من المعنى السادس حديث بنى الاسلام على خمس أى من خمس فلايقال ان الخمس هى الاسلام فكيف يكون مبنيا عليها ولاحاجة لجواب الكرمانى بأن الاسلام عبارة عن المجموع وهو غير كل واحد من أركانه ولك أن تقول لابد مما ذكره العلامة الكرمانى اذ لامعنى لبناء الشيء من نفسه فلافائدة فيما ذكره العلامة الشمنى الا اخراج على عن أصلها من الاستعلاء (قوله وأبيك) قسم وقبله انى لساقيها وانى لكسل * وشارب من مائها ومغتسل

أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله :

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك أيضا ان الأصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثانى قول حميد بن ثور :

أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشىء بمعنى أعجبه ولا معنى لههنا وانما المراد تعلو وترتفع (التاسع) أن تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله :

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما بقيت على الأرض

على انها تعفو الكلوم وانما * يوكل بالأدنى وان جل ما يمضى

أى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال

على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

أبطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على أن

(قوله ولا يؤاتيك الخ) فى المؤتلف والمختلف للآمدى أنه لسالم بن وابصة الأسدى من شعراء عبد الملك . وقبله :

يا أيها المتحلى غير شيمته * ومن خليقته الافراط والملق
عليك بالقصد فيما أنت قائله * ان التخلق يأبى دونه الخلق
يا جمل ان يبل سربال الشباب فما * يبقى جديد على الدنيا ولا خلق
وانما الناس والدنيا على سفر * فناظر أجلا منهم ومنطلق

(قوله بل تم الكلام) أى فلا يقدر لنفسك بخلاف الأول فتأمله (قوله ثم ابتدأ مستفهما الخ) لا يمنع من الاستفهام دخول حرف الجر لان الجار لا ينافى الصدارة ولو مضافا نحو غلام من ضربت لانهما كالشىء الواحد كما سبق مرارا نعم لا يتقدم اذا عمل فى مدخول الاستفهام نحو أعلى زيد مررت فلا يجوز تقدم على قبل الهمزة وأورد فى الكشاف عند قوله تعالى : على من تنزل الشياطين . اشكالا بدخول على على ماله الصدر وأجاب بأن الاسم المتضمن معنى الاستفهام يقدر معه همزة الاستفهام كما فى هل فان أصلها أهل ثم شاع الاستعمال بحذف الاداة وحينئذ تقدر الهمزة قبل الجار فالتقدير أعلى من ولا يخفى أنه لا يمكنه فى المضمن معنى الشرط اضمار الاداة قبل الاسم اذ هى مختصة بالفعل فما قلنا أحسن والتضمين كما يأتى اشراب الكلمة معنى أخرى من غير تقديرها (قوله حميد بن ثور) صحابى هلالى وأول القصيدة :

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق * يحن اليها نازعا ويتوق

والسرحة الشجرة العظيمة والافنان الغصون جمع فنن كفرس . والعضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضهة وعضه وبعد البيت

* وهل انا ان عللت نفسى بسرحة *

من السرح مأخوذ على طريق أخرج أبو الفرج فى الأغانى عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم عمر بن الخطاب أن لا يشبب رجل بامرأة الا جلده فكنى حميد بالسرحة (قوله ولا معنى له الخ) أبقى الافنان على حقيقتها قال الشارح انما هى كناية عن النساء فيصح اسناد الاعجاب اليهن ويكون غاية فى المدح لأن شأن النساء لا يعجبهن من فيها أدنى عيب لشدة غيرتهن وأراد بالاسناد النسبة الايقاعية فسقط ما للشمنى (قوله رزئته) بالبناء للمفعول أى أصبت به وقوسى بفتحتين بينهما ساكن موضع والكلوم جمع كلم كفلس الجرح وتعفو يذهب أثرها بالبرء وجل بالجيم عظم وضمير انها للقصة والبيتان لأبى خراش خويلد بن مرة الهذلى شاعر فارس مشهور أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر ومات فى أيامه وهو أحد الفصحاء قتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش فأنشد :

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض
ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوى أنه قد سل عن ماجد محض

يعنى الذى أجاره قال أبو عبيدة كان يقال ليس لنا من مدح من لا يعرف الا أبو خراش ومنها البيتان (قوله بكل تداوينا الخ) قبله

وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يمل وان النأى يشفى من الوجد

والقصيدة لعبد الله بن الدمينة الخثعمى والدمينة امه بنت حذيفة السلولية وهو ابن عبيد الله أحد بنى عامر بن تيم الله يكنى أبا السرى اسلامى ومطلعها .

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجدى

وقيل مطلعها

ألا هل من البين المفرق من بد * وهل لليال قد سلفن من رد

وهى نحو عشرين بيتا

(قوله اسما بمعنى فوق) فلذلك تقبل علامات الاسم أما الحرفية فهي للاستعلاء الجزئي ولا تقبل علامات الاسم ثم ان الاسمية مبنية كما قال ابن الحاجب لشبهها بالحرفية لفظا وتضمنها معنى الاستعلاء في الجملة بدليل قلب ألفها مع الضمير ياء وانما تقلب ألف غير التمكن بخلاف نحو قتاه ورحاه (قوله غدت) الضمير للقطاه بمعنى ذهبت لا بقيد الغدوة لأن القطا انما تذهب للماء ليلا وضمير عليه للفرخ والظمء بكسر فسكون ما بين الشربين وتمامه * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل * تصل بكسر المهملة تصوت من العطش والصليل صوت كل شيء يابس والقيض بفتح القاف وسكون المثناة التحتية آخره معجمة قشر البيض الأعلى وهو عطف على من عليه والزيزاء بكسر الزاي الأرض الغليظة ويروى ببيداء ومجهل بفتحتين بينهما ساكن لا يهتدى له والقصيدة لعمرو العقيلي أولها :

خليلي عوجا بي على الربع نسأل * متى عهده بالظاعن المتحمل

(قوله بكف الاله) أي تقديره قال الشارح لا أعرف ورود الاذن بالكف اه فكأن الشاعر بناه على اليد بل ورد ان أحدكم ليضع صدقته في كف الرحمن يربيها له والبيت للأعور الشني وكان عمر ينشده كثيرا مع مابعده وهو

فليس بآتيك منهيها
ولا قاصر عنك مأمورها

(قوله في غير باب ظن الخ) اما في باب ظن فيجوز لغلبة ظن الانسان لحال نفسه وحمل فقد وعدم على وجد التي من أخوات ظن لانهما ضداها والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره قال :

ندمت على ما كان مني فقدتني
كما يندم المغبون حين يبيع

وقال

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني
وعما ألاقي منهما متزحزح

(قوله ولا فرحت بي) بل فرحت بنفسي كما قال تعالى : أستخلصه لنفسي . واصطنعتك لنفسي . (قوله لصح حلول فوق محلها) لان هذا شأن المترادفين وعلى الاسمية مرادفة لفوق ومنع الشارح هذا لا يتوجه في صناعة الأدب (قوله بمحذوف) أي أريد عليك أو اليك مثلا (قوله وما أصاحب الخ) سبق في أم (قوله وليس كذلك) الحق أنه محتمل أن القوم يزيدون أنفسهم حبا بسبب ما احتووا عليه مما لم يوجد في غيرهم فعلى كل يحتمل الذكر القلبي واللساني (قوله أبي تمام) هو حبيب بن أوس الطائي جمع أشعار الحماسة وشرحها المرزوقي (قوله به) أي بالمنهل السابق والقصيدة للنمر بن تولب أولها :

شطت بجمرة دار بعد إلمام * نأي وطول تعاد بين أقوام
حلت بتيماء في حي اذا احتملوا * في الصبح نادى مناديهم باشآم
ومنهل لا ينام القوم حضرته * من المخافة أجن ماؤه طامي

قدبت الخ جمرة بجيم وراء زوجته وتعاد يقول قومي وقومها متعادون فلا أقدر عليها وتيماء موضع بالشام والاشآم الأخذ نواحي الشام ومنهل أي ورب منهل لا ينام القوم حضرته بل يستوحشون من السباع ويفرقون والأجن بالجيم والنون قال في القاموس الماء المتغير الطعم واللون ويضبحن بضاد معجمة وباء موحدة وحاء

قرب الدار خير من البعد . وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها أوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها (والثاني) من وجهي على أن تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله * غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * وزاد الأخفش موضعا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى: أمسك عليك زوجك وقول الشاعر :

هون عليك فان الأمور * بكف الاله مقاديرها

لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف أي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم * الا يزيدهم حبا الي هم

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة أبي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله :

قدبت أحرسني وحدي ويمنعني * صوت السباع به يضبحن والهام

لان ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت

مهملة يصوت والهام طير الليل الواحد هامة وهو بالجر عطف على السباع (قوله لا تكون بمعنى خذ) وانما تكون بمعنى تنح (قوله ليس بمعنى العصا) وانما معناه اليد لأن يد الانسان له بمنزلة الجناح ومعنى واضمم يدك الى جناحك فى سورة طه أدخل يمناك تحت يسراك (قوله ذى الاصبع) هو حرثان العدوانى لقب بذلك لأن افعى ضربت ابهام رجله فيبست أو قطعها فارس جاهلى قديم أحد حكماء الشعراء (قوله فتسوسنى) تفسير لتخزونى بالواو وأما خزى من الخزى بمعنى الذل فمضارعه يخزى بالياء ومصدره بمعنى السياسة خزو بالواو (٧) وأول القصيدة :

يامن لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكر ريا أم هرون
أمسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أضحى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يؤاتينى
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * نطيع ريا وريا لا تعاصينى
ترمى الوشاة فلا تخطىء مقالتهم * بخالص من صفاء الود مكنون
لى ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فأرميه ويرمينى
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * فخالنى دونه وخلته دونى
البيت لا تقوت عيالى يوم مسغبة * ولا بنفسك فى الضراء تكفينى
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتى * فان ذلك مما ليس يشجينى

ولا ترى فى غير الصرم منقصة * وما سواه فان الله يكفينى
لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فيمن لا يعادينى
إذا بريتك بريا لا انجبار له * انى رأيتك لا تنفك تبرينى
ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناك عنى سوف يغنينى
الله يعلمنى والله يعلمكم * والله يجزيكم عنى ويجزينى
ماذا على وان كنتم ذوى رحمى * أن لا أحبكم إذ لم تحبونى
لو تشربون دمى لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم يوم ترونى
لى ابن عم لو ان الناس فى كبد * لظل محتجرا بالنبل يرمينى
انك ان لا تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى
كل امرئ صائر يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين
انى لعمرك ما بابى بذى غلق * على الصديق ولا خيرى بممنون
ولا لسانى على الأدنى بمنطلق * بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
لا يخرج الشتم منى غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدونى
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فأتونى
قد كنت أعطيكم مالى وأمنحكم * ودى على مثبت فى الصدر مكنون
ياصاح لو كنت لى ألفيتنى يسرا * سمحا كريما اجازى من يجازينى

انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لأنه ان كان ثابتا فى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك أى عصاك لأن الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولأن الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين ﴿عن﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرف جر وجميع ما ذكر لها عشر معان (أحدها) المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت السهم عن القوس وذكر لها فى هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى (الثانى) البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن أمك (الثالث) الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع :

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

أى لله در ابن عمك لا أفضلت فى حسب على ولا أنت مالكى فتسوسنى وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى : انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى أى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة أى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن أبى عبيدة ان أحببت من أحب البعير احبابا إذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقتها أى انى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله (الرابع) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ويجوز أن تكون حالا من ضمير تاركى أى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشرى وقال فى فأزلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن أمرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها

قوله حيث تقول الهامة اسقونى يعنى رأسه لأن العرب تزعم ان القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله (قوله الخير) هو الخيل والذكر صلاة العصر حتى غربت الشمس وهو مشغول بالخيل (قوله الرمانى) هو أبو الحسن على بن عيسى النحوى المتكلم أخذ الأدب عن ابن دريد وابن السراج وأخذ عنه التنوخى والجوهرى ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفى سنة أربع وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة وهو منسوب الى قصر الرمان بواسط صرح به فى القاموس (قوله وما فعلته عن أمرى) أى وما أصدرت ما فعلته عن

اجهادى وزأنى وانما فعلته عن أمر الله تعالى (قوله مرادفة بعد) فى الشرح اطلاق القول بالمرادفة مشكل لان عن بعد اسم يقين فلو رادفتها عن لكانت اسما اذ لا مرادفة بين كلتين من نوعين ولو كانت عن اسما لامتنع عد هذا المعنى من معانى عن الحرفية وأجاب الشمنى بان المرادفة ليست على حقيقتها وانما أراد مجرد التوافق فى الجملة (قوله ومنهل الخ) بعده :

قفر به الاعطان لم تسهل * يازيد هل عندك من معول من صاحب يدنو وان قلت ارحل (قوله نجوم الحالة) قال السيوطى رباعة الرجل شأنه التى هو منها يقول إذا حملوا فاحمل معهم وفى القاموس المعنيان أعنى القبيلة والنجوم وأول القصيدة :

ذرينى لك الويلات آتى الغوانيا * متى كنت زراعا أسوق السوانيا سأوصى بصيرا ان دنوت من البلى * وكل امرىء يوما سيصبح فانيا بأن لاتدان الود من متباعد * ولا تنأ ان أمسى بقربك راضيا وان بشر يوما أحال بوجهه * عليك فحل عنه وان كنت دانيا وآس البيت وربك لاتشرك به ان شركه * يحط من الخيرات تلك البواقيا واياك والميتات لاتقربنها * كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا ولا تعدن الناس مالست منجزا * ولا تشتمن جارا لطيفا مصافيا ولا تزهدن فى وصل أهل قرابة *

(الخامس) مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين . يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن فى مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أى حالة بعد حالة وقال :

* ومنهل وردته عن منهل * (السادس) الظرفية كقوله :

وآس سراة الحى حيث لقيتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

الرباعة نجوم الحمالة قيل لأن ونى لا يتعدى إلا بفى بدليل ولا تنيافى ذكرى والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر (السابع) مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الأولى . أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . ربنا تقبل منا (الثامن) مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى (التاسع) الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هى المرمية وحكى أيضا رميت على القوس (العاشر) أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله :

أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده (الوجه الثانى) أن تكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو أعجبنى ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

ولا تك سباقى العشيرة عاديا
وان امرؤ أسدى اليك أمانة
فأوف بها ان مت سميت وافيا
ولا تحسد المولى وان كان ذا غنى
ولا تجفه ان كنت فى المال غانيا
وجارة جنب البيت لاتبغ سرها
فانك لا تخفى من الله خافيا

وهى للاعشى ميمون (قوله الشاهد فى الأولى) فيه ان الآية لا تصلح شاهدا لاحتمال أن التقدير صادرة عن عباده وهكذا أغلب الشواهد التى ذكرها تقبل التأويل نعم تكفى فى مقام التمثيل (قوله برميت عن القوس) أى فالمعنى رميت السهم مستعينا بالقوس (قوله حكاهما الفراء) أى متواردين على معنى واحد ولا يتم الرد على الحريرى الا بهذه المعونة (قوله أتجزع الخ) هو لزيد بن رزين بن الملوح أخى بنى مر بن بكر شاعر فارس ويروى فهل أنت عما بين جنبيك فلا شاهد فيه وقبله : يقال ان أخاك الكاره الورد وارد * وانك مرأى من أخيك ومسمع وانك لاتدرى أبالملك تبتغى * نجاح الذى حاولت أم تتسرع وانك لا تدرى أشىء تحبه * أم آخر مما تكره النفس أنفع وانك لا تدرى بأية بلدة * صداك ولا عن أى جنبيك تصرع (قوله ترسمت) فى النسخ بالراء وفى القاموس ترسم نظر الى الرسوم وترسم هذه القصيدة ادرسها وتذكرها . وفى شواهد السيوطى بالواو وفى القاموس أيضا توسم الشىء تخيله وتفرسه (قوله خرقاء) امرأة من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لأنها لما وقعت فى قلبه خرق اداوته وقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فأصلحيها لى فقالت والله لا أحسن العمل وانى لخرقاء وبعد البيت تثنى الخمار على عرنين أرنبة * شماء مارنها بالمسك مرثوم تمادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقض منهن الحيازيم قال فى القاموس رثمت المرأة أنفها بالطيب لطخته بموثاؤه مثلثة والحيزوم الصدر أو أوسطه وما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر كذا فى القاموس ومن

يقال ترسمت الدار أى تأملتها وسجم الدمع سال . وسجمته العين أسالته وكذا يفعلون فى ان المشددة فيقولون أشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم (الثالث) ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين فى ثلاثة مواضع أحدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله :

فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى تارة وأمامى

ويحتمله عندى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عن ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية الثانى أن يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله * على عن يمينى مرت الطير سنحا * الثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس : * ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * وقول أبى نواس :

* دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها هنا ليست اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها ﴿ عوض ﴾ ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا الا إنه مختص بالنفى وهو معرب ان أضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم

أبيات القصيدة : هنا وهنا ومن هنا لهن بها * ذات الشمائل والايمان هينوم الهينوم الصوت الخفى يستدلون به على فتح هاء هنا الاشارية المشددة النون ومنها : قد أعسف النازح المجهول معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامه البوم يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير لان فيه افتخارا والعسف المشى على غير بصيرة والنازح البعيد وأراد بالاخضر الليل والهام طيره (قوله دريئة) قال السيوطى بدال مهملة وهمز وتركه فعيلة من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذا سمى البعير الذى يسيب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمى الوحش والحلقة التى يتعلم عليها الطعن وكله مناسب للمقام . والبيت لقطرى بن الفجاءة قال فى القاموس الفجاءة ما فجأك ووالد قطرى الشاعر مازنى تميمى يكنى أبا نعامة من مشاهير الشجعان كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وتسعين وقبله : لا يركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام وبعده: حتى خضبت بما تحدر من دم * أكناف سرجى أو عنان لجامى ثم انصرفت وقد وصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام (قوله سنحا) بضم السين تمامه : * وكيف سنوح واليمين قطيع * أهل نجد يتيمنون بالسانح من اليسار لليمين دون البارح وأهل الحجاز بالعكس (قوله حجراته) بالحاء والجيم نواحيه تمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل وكان بنو جديلة نهبوا إبله ودثار اسم راعيه وتنوفى بفتح المثناة جبل عال والقواعل الجبال الصغيرة الواحد قوعلة (قوله أبى نواس) بضم النون وفتح الواو بلا همز الحسن بن هانئ أبو على الحكمى الشاعر المعروف ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ويحيى القطان وقرأ على يعقوب وكتب عن أبى زيد الغريب وحفظ عن أبى عبيدة أيام الناس قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل قبلها وقيل بعدها وله نحو من ستين سنة وله حكايات غريبة (قوله دع عنك لومى الخ) تمامه . * وداونى بالتى كانت هى الداء *

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر فى زى ذكر * لها محبان لوطى وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من ضوئها فى البيت لألاء
وأرسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخذها للعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وخفى عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها * حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم * فلا يصيبهم الا بما شاءوا
لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة * كانت تحل بها هند وأسماء
فقل لمن يدعى بالعقل معرفة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

(قوله عن هذا) أى عن نظيره فى على (قوله وهو معرب الخ) ان قلت من أين الاعراب مع أنه يأتيه ان ناه يكون على الفتح كأين فلتكن الفتحة حال الاضافة بناء قلت أجاب المصنف فى حواشى التسهيل بما حاصله لو كان مبنيا لجاز فيه لغات البناء الثلاث والتزام الفتح دليل على أنه ظرف معرب خصوصا والاضافة من خصائص الاسماء فتضعف شبه الحرف ثم ان الشارح أفاد أنها قد تستعمل فى النفى والاثبات وانما نظر المصنف للغالب (قوله مبنى) يفيد الشارح ان علة بنائه تضمنه معنى الاضافة حيث قطع عنها لفظا لا معنى

كقيل أو على الكسر كأمس أو على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى :

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله :

حلفت بمائرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت **(عسى)** فعل مطلقا لاحرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولاحين يتصل بالضمير المنصوب كقوله :

* ياأبتا علك أوعساكا * خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى : وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . وتستعمل على أوجه أحدها أن يقال عسى زيد أن يقوم واختلف في اعرابه على أقوال أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات وأجيب بأمور أحدها أنه على تقدير مضاف اماقبل الاسم أي عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر أي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله أي ولكن صاحب البر من آمن بالله أو ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن أن يفترى . والثالث أن

(قوله ظرف لنتفرق) ان قيل يمنع ذلك لافان الصحيح أن لها الصدر في جواب القسم بل قيل مطلقا فالجواب ان الرضى قال لما شاع استعمال عوض في القسم صار بمنزلة فعل القسم في افادته فاغتفر تقديمها على أن الظروف يتسامح فيها خصوصا في الشعر (قوله قسم) أي حذف حرفه وقدسبق البيت في حرف الباء (قوله بمائرات) هي الدماء تمور أي تموج (قوله وأنصاب) هي ماينصب ليعبد (قوله لم يتجه بناؤه) يمكن أن التقدير عوض يميني ومنعه الصرف للضرورة (قوله فعل) أي جامد لشبهه بالحرف فانه لانشاء الرجاء والانشاء بالحرف أغلب كالامر ولا في النهي والدعاء واما استعمال الاسمية فيه نحو أنت حر والفعلية نحو بعت فبطريق العروض وحكى بعضهم أعسى وأعسو فعلى هذا له مضارع تتوارد فيه الواو والياء وأصله الياء وقياس اسم فاعله عاس وقال المعري : * فان مثلي بهجران القريض عس * فاستعمل فعل بكسر العين لكن قيل هذا من عسي بمعنى صار حقيقا بالشيء وقالوا منها ماأعساه وأعس به بمعنى ماأحقه وأحقق به وقال ابن مالك انه من عسى التي للترجي شذوذا فوهمه المصنف (قوله مطلقا) أي اتصل به الضمير المنصوب أولا فالاطلاق يفسره التقييد الذي بعده (قوله لابن السراج الخ) شبهتهم جموده وانها بمعنى لعل ويرد عليه لحوق الضمائر لها الا أن يجيب بمثل ما أجاب به الفارسي حيث زعم حرفية ليس قال اتصال الضمائر بها لشبهها بالفعل في الثلاثية وكونها بمعنى ما كان (قوله حين يتصل بالضمير المنصوب) أي فيكون حرفا كلعل (قوله ياأبتا علك أوعساكا) هو لرؤبة وصدره * تقول بنتي قد أنى أناكا * بفتح الهمزة أي حان وقتك وفيه الجمع بين العوض والمعوض شذوذ فان التاء عوض عن الياء المنقلبة ألفا (قوله في المحبوب) نحو لعل العدو هالك فان هلاكه محبوب (قوله والاشفاق) أي الخوف والذين هم من خشية ربهم مشفقون أي خائفون تقول لمن تخافه لعلك تضربني (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) جعل الشارح الترجي في الاولى والاشفاق في الثانية نظرا لما في نفس الامر أي يرجى لكم خير ماتكرهون كالطاعات ويخاف عليكم شر ان ماتحبون كالشهوات وكراهة الطاعات باستثقال التكليف بالطبع البشري لاينافي الاسلام فانه معنى حفت الجنة بالمكاره وسبب الثواب في التكليف وعكس الشمني نظرا لما عند المخاطبين أي ربما خافوا الخير وترجوا الشر ولك أن تقول كلاهما للاشفاق فان كلا من كراهة الخير وحب الشر مكروه ثم هو من الله تعالى بمعنى التشفيق والتخويف فليتأمل (قوله واستشكل الخ) لبعضهم المحذور الاخبار بالمصدر الصريح ويكفي في صحة الاخبار صور الجملة التي احتوت على حكم بين مسند ومسند اليه فليتأمل (قوله أوقبل الخبر) هو الاولى لماقبل التأويل في الأوائل بمنزلة قلع الخف قبل الوصول الى شاطئ البحر وقد استبعد الشارح ماذكر بأنه لم يصرح بهذا المضاف وقتا ما مع كثرة أمثال هذا التركيب بخلاف الآية فانها تركيب جزئي بخصوصه (قوله ومثله ولكن البر الخ) أي بجامع ان المبتدا عين الخبر وان كان المصدر في الآية مبتدأ وفيما نحن فيه خبر (قوله زيد عدل الخ) يحتمل هذا حذف المضاف أيضا لكن أراد المصنف في المقابلة التأويل بالوصف أو المبالغة وتعقب الشارح الثاني في الآية بأنه يقتضي ان أصل المعنى غير منفي وجوابه أنه على غير الغالب من انصباب النفي أو أنه مبالغة في النفي لا للنفي كما في وما ربك بظلام أو انه نفي على الوجه الذي يكون لو ثبت فانه لو كان افتراء على كثرة ما احتوى عليه كان غاية في الافتراء ولو ظلم الاله لم يناسب سلطنة الالوهية الا أشد مايكون

(قوله أن زائدة) أي فهو بمنزلة زيد يقوم (قوله نصبت) أي والزائد لا ينصب الا عند الأخفش كما سبق (قوله قارب الخ) ادعى ابن الحاجب افادتها الدنو ويقويه هذا لكن رده الرضى بأنه يقال عسى أن أدخل الجنة وعسى النبي يشفع لي ويمكن ان المراد القرب المعنوى فى التحقق وهو لازم للرجاء لا الزمان (قوله وليس هذا شأن البدل الخ) قال الشارح لا مانع من خروج البدل هنا عن شأنه كما خرج وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا فانه لازم والبدل أولى بذلك لأنه المقصود بالحكم (قوله مسد الجزأين الخ) أما سده مسد الثانى فظاهر وأما الأول فلانه فى نية الطرح وان كان مذكورا واعلم أن قراءة حمزة بفتح السين (قوله سدت ان وصلتها الخ) والظاهر ان المحل رفع فقط اعتبارا بالأول الأشرف (قوله المفرد) يعنى

ما قابل الجملة وان كان جمعا كما فى المثال

أن زائدة لا مصدرية وليس بشىء لأنها قد نصبت ولأنها لا تسقط الا قليلا والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث أنها فعل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده أنه حينئذ يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع أنها فعل ماض ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة رحمه الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك (الاستعمال الثانى) ان تسند الى أن والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى انها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى أحسب الناس أن يتركوا اذ لم يقل أحد ان حسب خرجت فى ذلك عن أصلها (الثالث والرابع والخامس) أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل كقوله :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

والثالث أقل كقوله

أكثرت فى اللوم ملحا دائما * لا تكثرن انى عسيت صائما

وقولهم فى المثل عسى الغوير أبؤسا كذا قالوا والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أى يكون أبؤسا وأكون صائما لان فى ذلك ابقاءهما على الاستعمال الأصلى ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثانى نادر جدا كقوله :

عسى طيئ من طيئ بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح

وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال (والسادس) أن يقال عساى وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب أحدها أنها أجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما فى أجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بأن قاله سيبويه والثانى أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ويرده أمران أحدهما أن انابة ضمير عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وأما قوله : * يا ابن الزبير طالما عصيكا *

فان أبؤسا جمع بأس (قوله أمسيت) بضم التاء وفتحها وهو لهدبة بن خشرم العذرى وبعده :

فيأمن خائف ويفك عان
ويأتى أهله النائى الغريب

وأول القصيدة :

طربت وأنت أحيانا طروب
وكيف وقد تغشاك المشيب
يجد النأى ذكرك فى فؤادى
اذا ذهلت عن النائى القلوب
يؤرقنى اكتئاب أبى نمير
فقلبي من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا
وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب الخ وأبو نمير صديق له زاره فى الحبس وكان أعنى الشاعر حبس لقتله ابن عمه وكان معاوية عرض على ولى القتيل سبع ديات فأبى الا قتله ولما أرادوا قتله قال لأهله بلغنى ان القتيل يعقل بعد سقوط رأسه فان عقلت فانى قابض رجلى وباسطها ثلاثا ففعل ذلك (قوله أكثرت فى اللوم الخ) لا يعرف قائله لكن استشهد به الأئمة (قوله الغوير) بالغين المعجمة مصغر اماء لبنى كلب وأصل المثل للزباء حيث رجع لها قصير بالجمال فيها الرجال وكان الغوير فى طريقه ومرادها لعل الشر يأتى من جهته فهي للاشفاق (قوله لهما) أى للمثالين وفى نسخة لها أى لعسى على الاستعمال الأصلى الغالب وعلى هذا فليقدر أن يكون ما الحرف المصدرى لأنه الأصل التأصل فحذف الموصول وصلته وأبقى معمول الصلة نظير قول سيبويه فى من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا كما أبى على ان ماهنا أسهل لأن الموصول غالب مع عسى فكأنها تدل عليه حال الحذف (قوله طيئ الخ) يعنى عسى ننتصر بعض طيئ على بعضها الباغى وهذه اشارة للحالة الراهنة والغلة الحرارة مضمومة الأول المعجم كالكلية والجوانح الاضلاع (قوله يا ابن الزبير الخ) . ولا عرابى يخاطب عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وبعده

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني أن الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله:

فقلت عساها نار كأس وعلها * تشكى فآتي نحوها فأعودها

والثالث أنها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله * يا أبتا علك أو عساكا * الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما أن يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله (السابع) عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر {تنبيه} اذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى أن يقوم زيد احتمل الوجهين أيضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا أن يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني فاذا قلت عسى أن يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو عمرا بالأجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا. {عل} بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين (أحدهما) استعماله مجرورا بمن (والثاني) استعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك وأما قوله:

يارب يوم لي لا أظلله * أرمض من تحت وأضحى من عله

فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا:

* أقب من تحت عريض من عل * ومتى أريد به النكرة كان معربا كقوله:

* كجلمود صخر حطه السيل من عل * اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص {عل} بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة في لعل وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام قال:

وطالما عنيتنا إليكا * لنضربن بسيفنا قفيكا عنيتنا أتعبتنا (قوله بدلا تصريفيا) لانهما أخوان في الهمس والاستفال والشدة والانفتاح والاصمات ان قلت هو شاذ في التصريف أيضا فليحمل على الانابة شذوذا فالجواب أنه قد عهد الشذوذ في الابدال أكثر (قوله قد ظهر مرفوعا الخ) أي ولو كانت باقية على عملها واستعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع لم يرتفع الخبر بعدها فعسى في البيت جارية مجرى لعل والضمير اسمها ونار كأس خبرها قال ذلك سيبويه قال الشارح ويحتمل البيت وجهين آخرين أحدهما أن يكون نار كأس اسم عسى والضمير المنصوب خبرها فيكون مثل اني عسيت صائما والثاني أن يكون ضمير النصب نائبا عن ضمير الرفع وهو مثل عسى زيد قائم على ما حكاه ثعلب قال الشمني فان قيل يلزم على الأول الاخبار بالمعرفة عن النكرة فجوابه ان كأسا هنا علم امرأة فالمضاف اليه معرفة لا نكرة وفي شواهد السيوطي كأس بنت بجير بن جندب كان مغرما بها وبعد البيت

نعم قولي قبل حتف يصيبني
تسربه أو قبل حتف يصيدها

وتشكى أصله بتاءين من التفعل وهو لصخر بن الجعد الخضري والخضر ولد مالك بن طريف سموا الخضر لسوادهم شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وأول القصيدة:

تذكرت كأسا اذ سمعت حمامة
بكت في ذرى نخل طويل جريدها
فيا نفس صبرا كل أسباب واصل
ستملى لها أسباب صرم تبيدها
وليل بدت للعين نار كأنها
سنا كوكب لا يستبين خمودها

فقلت الخ. (قوله تحملها الضمير) يظهر أثر ذلك في التأنيث والتثنية والجمع (قوله في يقوم) أي وزيد اسمها مؤخر بناء على جواز تقديم الخبر الفعلي مع الناسخ وان منع مع المبتدأ والفرق ان الابتداء عامل ضعيف يتوهم ترجيح اللفظي عليه انظر الشارح (قوله من عل السطح) بالجر لأنه لو استعمل مضافا لا يتعين الجر (قوله علوه) بسكون اللام مع ضم المهملة وكسرها بمعنى فوق (قوله لا أظلله) أي لا أظلل فيه وأرمض وأضحى مضارعان للمتكلم (قوله ولا وجه لبنائه الخ) أي لان علة بنائه الشبه بالغايات وهي منتفية حال الاضافة قال الشارح ويمكن اكتساب البناء من المضاف اليه (قوله عريض من عل) تعقب بأنه من أرجوزة لأبي النجم رويها مجرور ومنها ما استشهد به المصنف في الباب الثاني

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل وأولها: الحمد لله العلي الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل

ومراد المصنف انه أراد فوقية نفس الفرس (قوله كجلمود الخ) هو من معلقة امرئ القيس المشهورة

(قوله لاتهين الخ) منسرح دخله الخرم بحذف ميم مستفعلن ثم حذف سينه خبنا وهو للاضبط بن قريع السعدى من شعراء الدولة الاموية وقيل بل جاهلى قديم قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة وقبله

لكل ضيق من الأمور سعه * والمسى والصبح لابقاء معه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الـ * حبل وأقص القريب ان قطعه
ما بال من غيه مصيبك لا * تملك شيئا من أمره فدعه
حتى إذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه
أذود عن نفسه ويخدعنى * ياقوم من عاذرى من الخدعة

(قوله فأطلع) قال البصريون النصب فى جواب الأمر أو بالعطف على الاسم الصريح وهو الاسباب (قوله عند) قال فى القاموس قد يغرى بها يقال عندك زيدا يعنى خذه (قوله مرادا منها لفظها) قال السعد وضع اللفظ لنفسه تبعى حيث استحضره الواضع بنفسه عند الوضع لا قصدى يوجب الاشتراك والا كانت جميع الألفاظ مشتركة ولا قائل به وأورد عليه السيد انه لا يصح

لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى لامهما الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب وقوله:

على صروف الدهر أو دولاتها * تدلننا اللمة من لماتها * فتستريح النفس من زفراتها

وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بلعل عند سقوط الفاء وأنشد: لعل التفاتا منك نحوى مقدر * يمل بك من بعد القساوة للرحم

وهو غريب (عند) اسم للحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب والقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين:

كل عند لك عندى * لا يساوى نصف عندى

قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها (تنبيهان) الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتى أيضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس (الثانى) تعاقب عند كلتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك

القول بالوضع فى نحو جسق مهمل إلا أن يدعى وضع نوعى عام أى اصطلح على أن كل لفظ أيا كان يستحضر بنفسه وأما ابن مالك وجماعة فقالوا ان اللفظ فى نحو من حرف جر وضرب فعل ماض باق على وضعه الفعلى والحرفى وأن الحكم الخاص بالأسماء هو الحكم على المعانى لا الحكم المتعلق باللفظ فان هذا يتعلق بالكلم الثلاث نحو زيد ثلاثى لكن فيه أن الحكم بالفعلية والحرفية ليس لمجرد اللفظ بل باعتبار المعنى وأما على طريقة السعد فمن مثلا اسم مسماه من الجارة الواقعة فى التراكيب نحو من البصرة وهو المحكوم عليه بالحرفية لأن كل حكم ورد على اسم فهو وارد على مدلوله فلا تنافى بين قولنا من هنا اسم والحكم عليها بالحرفية وكذا القول فى نظائره بقى ان كون عند فى بيت بعض المولدين هذا مرادا منها اللفظ بعيد بل الظاهر ان المراد بها الأمور التى يحكم عليها بالعندية حيث يقال لى عندك كذا وكذا فتأمل (قوله تصرف الأسماء) أى فى وقوعها مبتدأ ومضافا اليه وغير ذلك (قوله وأن تعرب) قال الشارح ويجب حينئذ تضعيف الثانى منها نحو من ولو بخلاف ما إذا جعلت اسما لغير اللفظ وقصد الاعراب فلا يجب التضعيف ثم إذا أعربت فان لوحظ اللفظ صرفت وان اعتبرت الكلمة منعت على شروط المجرد من التاء لأنها من قبيل الاعلام (قوله ويحكى أصلها) أى من البناء والواو بمعنى أو (قوله والصواب الخ) قال الشارح لم يرتكب ابن مالك خطأ غايته حذف مضاف بقرينة عدها من الظروف وهو شائع فى الكلام ثم لو سلم الخطأ فلا عذر فى اتباعه (قوله الصبر عند الصدمة الأولى) هو حديث (قوله ولدن) قال الشارح فى لدن لغات ثمان فتح اللام مع تثليث الدال وضمها والنون فى هذه الأربعة مفتوحة وفتح اللام مع سكون الدال والنون مكسورة أو مع تثليثها والنون محذوفة ولم يذكر سكون النون وقد بسط اللغات فى القاموس فليراجع ثمت . قال ابن الحاجب والوجه فى بناء لدن واخواته أن منها ما وضعه وضع الحروف فحمل البقية عليه ولولا ذلك

لم يكن لبنائها وجه لأنها مثل عند وهو معرب بالاتفاق وقال الرضى الوجه فى بناء لدن أن يقال انه زاد على سائر الظروف غير المتصرفة فى عدم التصرف لكونه لازما لمعنى الابتداء فتوغل فى مشابهة الحرف وأما لدى ذات الألف فلا دليل على بنائها فينبغى أن تكون معربة كعند وهو ما جزم به المصنف فى الفرق الرابع وقد مر فى حتى عد ابن الحاجب لدى من الأسماء غير المتمكنة فتأمله كذا فى الشرح (قوله من وجه ثان) أى غير الوجه الذى أفهمه كلامه أولا من أن لدن تتقيد بمعنى الابتداء وهما لمكان الحضور مطلقا (قوله بدليل ولدينا الخ) أى فقد وقعا عمدة لأنهما خبر لكن الخبر فى الحقيقة متعلقهما لكن لما حذف وأقيما مقامه أعطيا حكمه (قوله مبنية فى لغة الأكثرين) وقيس تعربها (قوله لدن شب الخ) صدره * صريع غوان راقهن ورقنه * وهو للقطامى قيل هو أول من سمى صريع الغوانى لهذا البيت (١٣٦) والغانيـة من استغنت بجمالها عن الزينة وقيل المتزوجة كأنها استغنت

دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لتباعدما بينهما ولا تصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء. ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها حتى انها لم تجيء فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف للجملة كقوله:

* لدن شب حتى شاب سود الذوائب * وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين أحدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم به ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى أماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا إذا كان حاضرا قاله الحريرى وأبو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد أغنانى هذا البحث عن عقد فصل للدن وللدى فى باب اللام .

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

﴿غير﴾ اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر أى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم أى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم أيضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين أى من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش ضمة اعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم

بزوجها وقيل التى غنيت فى بيت أبيها فلم تتزوج وأول القصيدة:

نأتك بليلى نأية لم تقارب ... وما حب ليلى من فؤادى بذاهب

(قوله على التمييز) أى تمييز لدن فـهـا لأنها اسم لمبدأ زمن مبهم فأزيل ذلك الابهام بذكر غدوة وهذا محل الشاهد فانها مقطوعة حينئذ عن الاضافة وقال الرضى النصب على شبـه التمييز وله فى ذلك كلام طويل انظره ان شئت فى الشرح (قوله مبرمان) بفتح الميمين والراء المهملة وسكون الموحدة لقب واسمه أبو بكر الارمى كذا فى القاموس واعلم أن قول المصنف هـذا القول الخ كله مثال للمعانى ومثال الأعيان زيد عنـدى كذا فى الشرح خلافا لقول القارى ان القول مثال للعين فان القول أمر حسى فى المبنى وقوله ويمتنع ذلك أى ظرفية المعانى هذا هو الظاهر خلافا لقولها انها لا تقع ظرفا للاعيان ألا ترى تمثيل المصنف بقوله لدى مال ولدينا كتاب وما كنت لديهم الآية وبعد فصاحب القاموس قال لدى لغة فى لدن فتدبر ﴿ حرف الغين المعجمة ﴾ (قوله لحن) الحق كما فى الشرح أنه ليس بلحن فقد حكاه ابن الحاجب وأقره محققو كلامه كالرضى وأنشد ابن مالك فى شرح التسهيل فى باب القسم وتبعه صاحب القاموس: جوابا به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لا غير تسئل وقد استعمله المصنف فى مؤلفاته كثيرا (قوله بالفتح الخ) قال الشارح يمكن أن الفتح بناء وهو مكتسب من الاضافة للضمير المبنى كما يأتى له وان كان محذوفا إذ المقدر كالثابت والتقدير ليس غيرها وقد يقال سبب هـذا البناء تناسب اللفظين المتجاورين وانما يظهر ذلك عند الذكر (قوله شبهت بالغايات) أى بجامع الابهام إذ الغايات ظروف غير محصورة وغير معناه غير معين أو بجامع كون كل غاية لما قبله بعد أن حذف ما بعده الذى كان هو الغاية (قوله ضمة اعراب) أى وعدم التنوين لنية المضاف

الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين إما للتمكين فلايلحق الا المعربات واما للتعويض فكأن المضاف اليه مذكور ولاتتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين * أحدهما وهو الاصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولأن غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثانى أن تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وماجاءنى أحد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على أنه استثناء وأبدل على حد مافعلوه إلا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لاوجه لها الا الوصف وقرىء مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه ابدال على المحل مثل لااله الا الله وانتصاب غير فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا أضيفت الى مبنى كقوله

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال

اليه لفظا (قوله ابن خروف) هو أبو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى الاندلسى الاشبيلى شارح كتاب سيبويه والجمل للزجاجى توفى سنة عشر أو تسع وستمائة والحضرمى نسبة الى حضرموت وقد ترجمناه أول الكتاب فى مبحث اذا بأبسط من هذا (قوله فكأن المضاف اليه مذكور) ان قلت يمكن ان المضاف اليه مبنى يكسب البناء فكذا عوضه قلنا الجواب ماعلمت من ان بناء الاكتساب للتناسب وليس بموجود مع العوض على ان تنوين التعويض على المفرد لايوجد فى المبنى كما فى الشرح (قوله لان المعرف الجنسى) أى الذى يصلح لان يراد به الجنس لافى ضمن شخص بعينه وذلك كالموصول ومدخول أل (قوله ويرده الآية الاولى) قال الشارح له أن يجعل غير بدلا على انه قد يخص مذهبه بما اذا صرح بعنوان التضاد نحو صالحا غير السىء مثلا نظير النعمة والغضب فما هنا نظير غير أولى الضرر (قوله ان تكون استثناء) ذكر الرضى أن أصل غير الدلالة على مغايرة ماقبلها لما بعدها فى معناه بقطع النظر عن الحكم واصل الا بالعكس وقد يتعاكسان وقد سبق بسطه فى الا (قوله ويؤيده قراءة النصب) أى فالاستثناء متعين قال الشارح وفيه انه يحتمل الحالية فيؤيد الوصفية لان الحال وصف فى المعنى واستبعاد الشمنى الحالية لاوجه له (قوله السبع) فى نسخة السبعة قال الشمنى فالتذكير باعتبار القراآت والتأنيث باعتبار القراء ولك أن تقول اذا حذف المعدود جاز التذكير والتأنيث (قوله لاوجه لها الا الوصف) فى الشرح ان قلت يجوز أنها بدل قلت لاتبدل النكرة من المعرفة بدل كل الا اذا وصفت لكن ذكر الفارسى فى الحجة أنه يجوز ترك الوصف اذا استفيد من البدل ماليس فى المبدل منه نحو مررت بأبيك خير منك والآية من هذا القبيل (قوله ابن الباذش) قال فى القاموس مانصبه باذش كصاحب والذال

معجمة أبو عبد الله بن الباذش من نحاة المغرب ذكره فى فصل الباء الموحدة من باب الشين المعجمة (قوله لم يمنع الشرب منها) هو لابى قيس بن رفاعة من الانصار وفيه قلب والضمير للناقة فى قوله قبله ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فقصرت الى وجناء شملال تعطيك مشيا وأرقالا ودأدأة * اذا تسربلت الآكام بالآل قال الزمخشرى يريد أنه أطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها أى رجع فصار الى راحلته والوجناء الناقة الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال الخفيفة السريعة والدأدأة ضرب من العدو يصفها بشدة الحس والحدة حتى ان صوت الحمامة ينفرها أو يتذكرها بها الاوطان والاوقال جمع وقل بفتح فسكون شجر المقل أو ثمره قال فى القاموس أو يابسه وبفتحتين الحجر قال فى القاموس والكرب الذى لم يستقص فبقيت أصوله بارزة فى الجذع فامكن المرتقى أن يرتقى عليها ويمكن أن مراد الشاعر العلو والارتفاع قال فى القاموس وقل فى الجبل يقل صعد والشاهد فى غير أن نطقت فان غير فاعل بنى على الفتح لاضافته للمبنى أن وصلتها مبنى أى لايظهر فيه اعراب ولا يقدر وانما هو محلى كما أوضحه الشارح وان كان المصدر المؤول معربا

(قوله يأبى غيره) أى يمتنع من الاعطاء قال السيوطى لم يسم قائله (قوله تضمن غير معنى الا) ان قلت هذا يقتضى بناء غير فى الاستثناء مطلقا لاجوازه فى خصوص ماذكر قلنا عارضه لزوم الاضافة التى هى من خواص الاسم فان كان المضاف اليه مبنيا تقوى البناء بعض تقو (قوله الحكمى) بفتح الحاء والكاف هو أبو نواس وسبقت ترجمته وبعده انما يرجو الحياه فتى * عاش فى أمن من المحن (قوله بل لما الخ) بكسر اللام وتخفيف الميم أى بل للاسم الذى أضيف اليه غير مرفوع وهو على زمن لانه نائب فاعل مأسوف والمضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد وقد زاده المصنف توجيها بعد (قوله فأتى بالاسم الظاهر) ان قلت حينئذ الظرف غير مختص وهو لاينوب عن الفاعل لايقال مر برجل فالجواب أنه مختص معنى لان هذا الظاهر نائب عن ضمير زمن موصوف بأنه ينقضى الخ وللنائب حكم ماناب عنه (قوله فى مثل هذا ممتنع) أى لافى مثل مناظعن ومنا أقام أى فريق مما الموصوف فيه بعض مجرور بمن وكذا (١٣٨) فى (قوله رجل جلا الامور) وقيل معنى جلا اشتهر واتضح فهو لازم وقيل هو علم

وقوله

لذ بقيس حين يأبى غيره * تلفه بحرا مفيضا خيره

وذلك فى البيت الاول أقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا ﴿تنبيهان الاول﴾ من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن غير مبتدأ لاخبر له بل لما أضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى أن غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * أى أنا ابن رجل جلا الامور وقوله * ترمى بكفى كان من أرمى البشر * أى بكفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف (التنبيه الثانى) من مشكل أبيات المعانى قول حسان

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه هو غيره فكأنه قال لم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء فى بغيره للسوى فكأنه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير السوى هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

محكى منقول من الفعل وضمير مستتر فحذف تنوينه للحكاية على حد قول الآخر فى رواية ضم يزيد

نبئت أخوالى بنى يزيد

ظلما علينا لهم فديد

ولو نقل جلا من الفعل وحده لصرف لانه كحجر وشجر ليس من وزن الفعل بخلاف يزيد ولبعضهم

جلا السواك سن الثغر منه

فجل بذاك وا كتسب المزايا

وأنشد قومه تيها وعجبا

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وأراد الشاعر الاصلى بالثنايا الامور الصعبة وتمامه

* متى أضع العمامة تعرفونى *

واليه يشير قول بعضهم فى الشيب

وتنكرنى ليلى وماخلت أنه

اذا وضع المرء العمامة ينكر

أراد الاصلى وضع العمامة للحرب والبيت لسحيم بن وثيل تصغير الاسحم وهو الاسود ووثيل كأمير كافى القاموس حرف أصله الحبل الرياحى بالتحتية شاعر مخضرم قال ابن دريد عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة وبعد البيت وان مكاننا من حميرى * مكان الليث من وسط العرين ومن أبياتها * وماذا تبتغى الشعراء منى * البيت (قوله ترمى بكفى الخ) قبله مالك عندى غير سوط وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر والكبداء قوس يملأ مقبضها الكف (قوله ابن الخشاب) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادى كان عالما فى الادب والتفسير والحديث والفرائض توفى سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد (قوله وهو ظاهر التعسف) الحق كما أفاده الشارح أن لاتعسف فيه (قوله أبيات المعانى) أى الابيات التى تشكل فى معانيها والسابق فى اعرابه (قوله ظلمة الليل) استعارها للكفر قال الشارح يحمل السوى على العدل وهو معنى لغوى فلا اشكال قال الشمنى وعليه فيقدر مضاف أى لم نعدل عدله بعدل غيره ولك أن تقول لم نعدل عدله بغيره من أنواع العدل ولاحذف

﴿حرف الفاء﴾ (قوله مهمل) أى لا يعمل شيئا (قوله الترتيب) قال الرضى وتفيده سواء كانت حرف عطف أولا (قوله وذكرى) ليس معناه مجرد أن ما بعدها متأخر عما قبلها فى الذكر فان هذا بديهى بدونها ومع الواو مثلا وانما معناه حسن ذكر ما بعدها بأثر ماقبلها ألا ترى أن التفصيل يحسن بعد الاجمال وكذا ذم الشئ أو مدحه بعد ذكره كل ذلك صادف مرتبته نحو : ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين . الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين . (قوله فأزلهما الشيطان عنها) أى عن الجنة أى أذهبهما عنها قيل هذا هو معنى الاخراج فلا اجمال ولا تفصيل وأجيب بأن الاول يلاحظ مجملا والثانى يلاحظ مفصلا أى أخرجهما من كل نعمة وسرور فيها أما ان كان الضمير للشجرة وعن للسببية على حد وما فعلته عن أمرى كما سبق فالمعنى أوقعهما فى الزلة بسبب الشجرة فأخرجهما والفاء على هذا للترتيب المعنوى (قوله ورجليه) أى وغسل رجليه أو يعطف على رأسه ويحمل المسح على الغسل الخفيف أو على الخف فالعطف بالواو على مدخول الفاء والتفصيل بالمجموع فتدبر (قوله أردنا اهلاكها) ويحمل على التعلق الحادث ليصح التعقيب أو نزلت المدة على هذا البأس منزلة العدم بل لا مدة للقديم (قوله أو بأنها للترتيب الذكرى) لان مجئ البأس بياتا أو فى القيلولة مفصل لاجمال الاهلاك أو بيان لسببه وذكر السبب يحسن بعد المسبب من حيث تشوق النفس له اذا سمعت المسبب (قوله وقال الجرمى الخ) تفصيله مبين لاطلاق الفراء السابق ويصح حمل الاطلاق على الرتبى والذكرى (قوله فحومل) فوجه عدم الترتيب أن بين انما تضاف لمتعدد والترتيب يقتضى اضافتها للاول على حدة ثم الثانى قال ابن مالك فى الواو :

اخصص بها عطف الذى لا يغنى
متبوعه كاصطف هذا وابنى

(قوله مطرنا مكان كذا فمكان كذا) فيه ان المكان لا يخرج عن البقاع فالاولى مطرنا على الاشجار فالزروع مثلا (قوله للسببية) هى تختص بالجمل لكن تارة تدخل على السبب نحو زيد فاضل فأكرمه وربما قيل لها فاء التفريع ومنها قال فاهبط منها وتقديره اذا كان عندك هذا التكبر فاهبط ومن هذا القبيل الفاء الداخلة فى جواب الشرط وقد تدخل على السبب فتكون بمنزلة لام التعليل نحو اخرج منها فانك رجيم واكرم زيدا فانه فاضل نقله الشمنى عن الرضى ونقل الشارح أول البحث عنه تعقيب قولهم فاء السببية فى الاجوبة الثمانية عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم بأن فاء السببية غير عاطفة للمفردات قال فالصواب أنها ليست للعطف وحق الفعل بعدها الرفع لكن لما كان المتبادر منه الحال المنافى للتسبب عدل الى النصب المقتضى للاستقبال فتأمله (قوله لاتستلزم التعقيب) وذلك ان مدخولها لما قبله مدخل فيه فى الجملة وهذا مراد علماء الادب لا السبب التام الذى يلزم من وجوده المسبب حتى يرد ما أطال به الشارح

﴿حرف الفاء﴾

﴿الفاء المفردة﴾ حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح أن النصب بأن مضمرة كما سيأتى وأن الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو : فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه. ونحو: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة. ونحو: ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى الآية. ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى : فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون . وأجيب بأن المعنى أردنا اهلاكها أو بأنها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله :

* بين الدخول فحومل * وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد (الامر الثانى) التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة . وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل الفاء تقع تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . فالفاءات فى فخلقنا العلقة وفى فخلقنا المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم لتراخى معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله

* بين الدخول فحومل * وزعم الاصمعى أن الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال

* يا أحسن الناس ما قرنا الى قدم * أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى أن يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع أولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندى بمجىء عكسه فى نحو قوله

وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لانى لم أر من ذكره (والامر الثالث) السببية وذلك غالب فى العاطفة جملة أو صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثانى نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجىء فى ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشرى للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال أحدها أن تدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله يالهف زيابة للحارث الصا * بح فالغانم فالآيب أى الذى صبح فغنم فآب والثانى أن تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين اه والبيت لابن زيابة يقول يالهف أبى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سلما أن لا أكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يالهف نفسى (والثانى) من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر فى ست مسائل (احداها) أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم (الثانية) أن تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى ان تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء (الثالثة) أن يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونحو

(قوله لاشتماله على مواضع) أى فيراد به الأجزاء ولا يقدر مضاف بخلاف ما بعده ولا يخفاك أن هذا لا يتأتى فى بين قرن وبين بعوضة على ماقاله من الاصل فالاولى أن ما زائدة وقرنا تمييز لنسبة أحسن والى غاية لمحذوف أى وغيره الى قدم أوان قرنا منصوب بنزع الخافض أى من قرن وأما الآية فما مؤكدة لعموم مثلا وهو مفعول يضرب وبعوضة عطف بيان منه اوانهما مفعولان ليضرب لتأويله بيجعل (قوله شغبا) بالغين المعجمة وبعد البيتين اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما وهى لكثير (قوله ويدل على ارادة الترتيب الخ) قد يمنع لجواز حب المحلين معا بعدا لحلوله بهما على الترتيب فالى بمعنى مع أو متعلقة بمحذوف أى مضموما الى بدا ولو سلم الترتيب فهو بقرينة مابعده لا بمقتضى وضع الى (قوله زيابة) بالزاى والمثناة التحتية والموحدة على صيغة المبالغة وصبح أغار صباحا بالموحدة والبيت سريع شطره فى الصاد (قوله فى ذلك) أى فى بعض الوجوه وهو الحكم المذكور (قوله وذلك) أى وجه تقديرنا أن لا أكون لقيته الخ انه يريد بقوله يالهف أبى يالهف نفسى كناية ونوقش بأن هذا المعنى صحيح مع تعلق اللهف بالاب حقيقة (قوله حيث لا يصلح الخ) أما اذا صلح اكتفى بالتوافق الحاصل بصحة حلول أحدهما محل الآخر عن فاء الربط (قوله أن يكون الجواب جملة اسمية) لا ينقض بقوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون لان الجملة جواب قسم مقدر قبل الشرط وجواب الشرط محذوف (قوله فهو على كل شىء قدير) ظاهره أن هذا هو الجواب وهو جرى على الظاهر وسيحقق آخر الباب الخامس أن الجواب فى الحقيقة محذوف أى يوصله اليك لانه على كل شىء فان قدير وذلك أن الجواب ما كان مسببا عن الشرط وعموم قدرته تعالى أزلى لا يتسبب عن شىء (قوله فانك أنت العزيز الحكيم) قال ابن عطاء الله السكندرى فى لطائف المنن ان قلت مقتضى الظاهر وان تغفر لهم فانك أنت الغفور الرحيم فالجواب أنه لو قيل ذلك لكان فيه رائحة شفاعة لمن عبده وأمه من دون الله وغلب عليه هنا تجلى الاطلاق فى امكان غفران الشرك عقلا والشرطية لا تقتضى الوقوع (قوله جامد) أى فأشبه الاسم فى عدم تصرفه تصرف الافعال

فان شهدوا فلا تشهد معهم نحو . قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين . فيه أمران الاسمية والإنشائية ونحو ان قام زيد فوالله لأقومن و نحو ان لم يتب زيد فياخسره رجلا (والرابعة) أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقه نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ماوقع (الخامسة) أن تقترن بحرف استقبال نحو ومن يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو وماتفعلوا من خير فلن تكفروه (السادسة) أن تقترن بحرف له الصدر كقوله :

فان أهلك فذى لهب لظاه * على تكاد تلتهب التهابا

لما عرفت من أن رب مقدرة وأن لها الصدر وإنما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقدمر أن إذا الفجائية قدتنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون وأن الفاء قدتحذف للضرورة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم أن الرواية

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره * وعن الأخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى : إن ترك خيرا الوصية للوالدين : وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها ﴿ تنبيه ﴾ كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذى يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن أخرجوا لايخرجون معهم في ايذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . (الثالث) أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لايثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا فالأمر كقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم *

وقوله : أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لاى ذاك تصير

(قوله فوالله) لان القسم انشاء لايتحقق الابالنطق بداله وكذانداء التفجع بعده (قوله لفظا) أما الماضى معنى فقط فلايحتاج للفاء لصحته شرطا نحو ان لم يضرب زيد لم يضرب عمرو وفي الحقيقة الماضى معنى لايصح تعليقه والجواب في الآية محذوف أى لايستغرب منه لانه قد سرق أخ له وأما فصدقت فالظاهر أنه على معنى يتبين صدقها وقد نظره البيضاوى بان أحسنت الى اليوم فقد أحسنت اليك أمس أى ان تمتن على باحسانك اليوم أمتن عليك باحسانى أمس (قوله لهب) ويروى حنق بالمهملة بوزنه ومعناه وهو لربيعة بن مقروم الضبى أحد شعراء مضر مخضرم عاش مائة سنة وقبله : أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا

اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا وكنت اذا قريني جاذبته * حبالى مات أو تبع الجذابا

وفي هذا أيضا الاسمية لما سبق له ان مجرور رب مبتدأ معنى (قوله ان اذا الفجائية قد تنوب) قال أبو حيان السماع بعد ان وسمع بعد اذا وربما جمع بينهما تأكيدا نحو حتى إذا فتحت يأجوج الآية على ما فيه (قوله وتقدم تأويله) أى في فصل خروج اذا عن الاستقبال بأن الوصية نائب فاعل كتب والجواب محذوف أى فليوص (قوله فان جاء صاحبها) أى أخذها (قوله نحو الذى يأتيني) من كل مبتدأ شابه الشرط في العموم وذكر جملة بعده صلة أو صفة وأصل الجملة أن تكون مستقبلة كالشرط وقد تكون ماضية وقد يراد بالمبتدأ معين نحو إن الذين فتنوا المؤمنين آية البروج (قوله والحذف) فالربط هنا جائز (قوله كخروجها) أى من حيث المقصود الأصلى من الكلام والا فالزائدة تفيد توكيد المعنى وتقويته لقاعدة زيادة الحروف تدل على زيادة المعانى وقد ينضم لذلك تحسين اللفظ وتزيينه الى غير ذلك كما سبق والا كان ذلك عبثا كما نبه عليه الرضى (قوله وقائلة) الواو واو رب ولا يعرف قائله وتمامه * وأكرومة الحيين خلو كماهيا * أكرومة أفعولة من الكرم كأعجوبة من العجب والحيان حى أبيها وحى أمها وخلو غير مزوجة وأصل كماهيا كمهدها من البكارة فحذف المضاف الى الهاء ولما كانت الكاف لاتدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهى ثم زادوا ما عوضا عن المحذوف ومثله كن كما أنت أى كعهدك وحالك (قوله أرواح مودع أم بكور) هو على حدعيشة راضية أى مودع صاحبه وأنشد السيوطى تتمته * لك فاعمد لاى ذاك تصير * وهو لعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب جاهلى في زمن النعمان * قال في الأغانى كان نصرانيا هو وأهله وليس ممدودا من الفحول

عيب عليه أشياء وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح وجد عدي أول من سمي من العرب أيوب وجده حماد أول من كتب من العرب لانه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها وذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية وقال هم أربعة أرهط فحول شعراء موضعهم من الأوائل وانما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد ومن القصيدة: أيها الشامت المعير بالدهر * أأنت المبرأ الموفور أم لديك العهد الوثيق من الأ * يام أم أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور

وبنو الأصفر الكرام ملوك اا * روم لم يبق منهم مذكور وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليـه والخابور

لم يهبه ريب المنون فباد اا * ملك عنه فبابه مهجور ثم أضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فألوت به الصبا والدبور والخفير المانع والحضر كان قصرا بجبال تكريت بين دجلة والفرات وأخوه صاحبه الضيزن بن معاوية كان ملك تلك الناحية وبلغ ملكه الشام ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف وقتله ذكره في الاغاني * أخرج ابن عسا كر عن خالد بن صفوان أنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وحاشيته وجلسائه وندمائه ونزل في أرض ضحضاح في عام قد كثر وشيه وأخرجت الأرض زينتها من اختلاف ألوانها وضرب له سرادق مزخرفة ملونة وفرشت له ألوان الفرش وزينت بأحسن الزينة فقال له خالد يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك خرج في مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير وكان قد أعطي بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأنفذ النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رأيتم أحدا أعطي مثل ما أعطيت قال وكان عنده رجل من جملة الحجة ولم تخل الأرض من قائم لله بحجته في عباده فقال أيها الملك انك قد سألت عن أمر فتأذن لي في الجواب عنه قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه أشيء لم تزل فيه أم صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت (١٤٣) بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا فقال ويحك فأين المهرب وأين المطلب وأخذته

وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه حميم وغساق نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي * اهـ وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله أنت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف

القشعريرة فقال اما أن تقيم في ملكك لتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك واما أن تنخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك فقال اني متفكر الليلة وأوافيك في السحر فأخبرك احدى المنزلتين فلما كان في السحر قرع عليه بابه وقد لبس أمساحه ووضع تاجه ولزما الجبل حتى أتاهما أجلهما وفي مثل ذلك قال عدي أيها الشامت الابيات فبكى هشام حتى اخضلت لحيته * وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه حدثني أبو الحسن قال كان الحجاج ابن يوسف تخوف أن يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو عنده أعلمت أن خالدا قدمات قال سعيد فأخذني من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته فلم يلبث ان أخذ في حديث ثم أقبل علي فقال أي العرب أشعر فقلت الذي يقول: أيها الشامت المعير بالمو * ت أأنت المبرأ الموفور فغضب الحجاج وقال والله انك لردي الجواب قال يونس لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول الا مثل قول عدي بن زيد أيها الشامت الأبيات

(قوله برهان) بفتح وأصحابه البصريون ماعدا سيبويه لقول المصنف أولا انه لا يثبت زيادتها (قوله فاذا هلكت الخ) هو للنمر بن تولب ونزلت به اخوان في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمرا كثيرة فلامته على ذلك فقال:

قالت لتعذلني من الليل اسمع * سفها تبينك الملامة فاهجعي لا تجزعي لغد فامر غد له * أتعجلين الشر مالم تمنعي

قامت تبكي أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع لا تجزعي ان منفسا أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

واذا أتاني اخوتي فذريهم * يتعللوا في العيش أو يلهوا معي لا تطرديهم عن فراشي انه * لابد يوما أن سيخلو مضجعي

وسبأت بوزن قرأت معناه اشتريت ولا يستعمل في غير الخمر والعود بفتح العين المهملة البعير والمقطع من قطع ضرابه والمنفس بضم الميم وكسر الفاء المال النفيس (قوله هذه خولان) أي والفاء للسببية أي هذه خولان المعروفة بالصفات الجميلة فبسبب ذلك انكح ويحتمل حذف الخبر أي خولان حاضرة (قوله انظر فانظر) أي انظر نظرا بعد نظر فالفاء عطفت تأسيسا لا تأكيدا حتى يقال التأكيد لا يعطف ويحتمل أن أنت مبتدأ وما قبله خبر على حد زيد عدل

(قوله والبيت الثالث ضرورة) قال الشارح يمكن تخريجه على حذف أما لأنه من المواضع التي يطرد حذف أما فيها قال الشمني عن الرضى وكذا الدماميني بعد يطرد حذفها إذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا وما قبلها منصوب به أو يفسره وكأن المصنف لم يخرجه على ذلك لأنه سيقول بعد أسطر ان قول بعضهم في نحو بل الله فاعبد ان أما محذوفة فيه اجحاف ثم ان الشمني قال إن التقدير فأما إذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وفيه أن هذا لا يفيد إذ مازال بعد أما فا آن احداهما زائدة فالمفيد تقدير أما بعد الفاء الداخلة على عند لتكون الفاء الداخلة على اجزعي في جواب أما وهي التي كانت زائدة لولا تقدير أما والأولى في جواب إذا ولك تخريج البيت على حذف عامل امند أي فعند ذلك تصابي أو نحو الجزع فاجزعي بالفعل والفاء لمجرد السببية فتأمل (قوله وما بينهما معترض) قال الدماميني ولا تكون زائدة لئلا يقع فيما فر منه ولا للعطف على جملة هذا حميم لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر وتقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه فتكون رابطة لشرط محذوف والشرط والجزاء معترض أي وإذا كان كذلك فليذوقوه ولعل الأوضح أن التقدير ان لم يؤمنوا الآن فليذوقوه يوم القيامة ثم قال الدماميني ويمكن أن هذا خبر لمحذوف أي العذاب هذا فليذوقوه وحميم بتقدير هو حميم (قوله مثل واياي فارهبون) أي على حذف أما كما (١٤٣) سبق عن الرضى نظير وربك فكبر فالتقدير أما هذا فليذوقوه ان قلت ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا فالجواب كما للدماميني أن القاعدة كما سبق مخصوصة بباب الاشتغال ونجعل هذا من مجرد الحذف لدليل ولا نلاحظ الاشتغال أو نقول الفاء في جواب أما لا تمنع كما سبق (قوله جرمها) أي جسمها والضاحي البارز ويتذبذب يروح ويجيء قال الدماميني يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف أي ضربتها فتركت (قوله لأن الثانية تكرير للأولى) أي فهما كشيء واحد فيكتفيان بجواب واحد وقال أبو حيان ذهب المبرد الى أن الجواب للأولى وكررت لما لطول الكلام وهو حسن الا أن الفاء مانعة من التأكيد وأما القول الذي ذكره المصنف أولا فهو للفراء والاخير للأخفش والزجاج (قوله جواب الأولى محذوف) أي والفاء لعطف جملة الثانية على الأولى (قوله اجحاف) أي حذف على حذف فان أما نائبة عن مهما ويكن واعترض بأن له نظيرا كحرف النداء نائب عن أدعو ويحذف نحو يوسف أعرض عن هذا (قوله وفيه بعد) لأن الزيادة مع كونها خلاف الأصل لم تثبت بيقين حتى يخرج عليها التنزيل (قوله وعاطفة عند غيره الخ) اعترض دم بأن فيه تعسفا وأجاب الشمني بأن المصنف أقره لأنه نظير قول الجماعة في الحذف والتقديم لكن يقال ان قول الجماعة سهل لنيابة أما ثم ان دم اعترض بأن بعضهم يقول ما في حيز أما معمول للمحذوف مطلقا كما سبق فما معنى قول المصنف الجميع ولعله أراد جماعة الجمهور (قوله وعاطفة) لأن المعنى خرجت ففاجأت الأسد وهو ظاهر (قوله أبي اسحق) كنية الزجاج ابراهيم بن محمد بن السري أخذ عن المبرد وثعلب حدث عنه أبو محمد بن درستويه قال كنت أخرط الزجاج فلزمت المبرد وشرطت له كل يوم درهما الى أن فرق الموت بيننا وعلمت القاسم بن عبد الله بن سليمان فلما مضت السنون حتى مات والده وولي الوزارة فصرت نديمه وحصل لي بسببه أموال توفي سنة احدى عشرة وثلثمائة

حذف الناظر الأول وحده فبرز ضميره فقيل أنت فانظر والبيت الثالث ضرورة وأما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله:

لما اتقى بيد عظيم جرمها * فتركت ضاحي جلدها يتذبذب

لأن الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قوله تعالى: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الأولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لأن الثانية تكرير للأولى وقيل جواب الأولى محذوف أي أنكروه (مسئلة) الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لأما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو أما زيدا فاضرب إذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة (مسئلة) الفاء في نحو خرجت فاذا الأسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي اسحق ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل انا أعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني أكرمك إذ لا يعطف

(قوله ليسهل دعوى زيادتها) عبر بيسهل دون يصح لأن الزيادة قد تصح مع اللزوم فيقال زائد لازم (قوله أيحب أحدكم الخ) فيه مبالغات في التنفير من الغيبة منها الاستفهام الذى معناه التقرير ومنها جعل ماهو الغاية في الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى أحد مبهم اشعارا بأن أحدا من الأحدين لا يحب ذلك ومنها أنه لم يقتصر على اللحم حتى جعله لحم أخ ولم يكتف بذلك حتى جعله ميتا مع مابعده من الاطناب (قوله وبعد فعندى) قالوا الفاء سببية والتقدير أقول لك بعد تنبه لأن عندى فليجر مثله في الخطب واشتهر نيابة الواو عن أما (قوله القواء) بفتح القاف ممدودا الخرب تمامه * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق * أى لا نبات بها وهو الجيل (قوله ولو كانت للسببية لنصب) اللازمة أغلبية وقد يرفع مع السببية نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون (قوله الشعر صعب الخ) هو للحطيئة بضم المهملة مصغرا أو بالهمز قال في القاموس الرجل الدميم أو القصير ولقب جرول الشاعر وهو القائل * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * البيت أخرج أبو الفرج في الأغانى وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على البعض أن الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص قال ويل للشعر من رواة السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذى يقول :

إذا نبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ باعجام أوله وآخره كشداد كذا في القاموس وفيه أيضا نبض في قوسه حرك وترها لترن قال أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب قالوا ويحك ما هذه وصية أوص قال أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذة غير أننى
رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بما ينفعك قال أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :

* فيالك من ليل كأن نجومه *

البيت فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال أبلغوا الانصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول * يغشون حتى لا تهر كلابهم * البيت فقالوا ومن ان هذا لا يغنى عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال الشعر صعب الخ فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا ماتقول في عبيدك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا أوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة قالوا فما تقول في مالك قال للأنثى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكنى هكذا قضيت وما أدرى أعواد أنتم أم خصماء قالوا فما توصى لليتامى قال كلوا أموالهم وطأوا أمهاتهم قالوا فهل شئ تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملونى على أتان وتتركونى راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يجبر بموت كريم عليه فحملوه على أتان فأنشد :

لا أحد ألأم من حطيئه * هجا بنيه وهجا المريئه * من لؤمه مات على الفريئه

والفريئة الاتان كأنها تصغير فروة وذكر في القاموس من معانيها الحمار أو من قولهم كل الصيد في جوف الفرا بالتخفيف حمار الوحش (قوله أو مجازية) المقابلة

الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها ﴿ مسئلة ﴾ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بأن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردئ وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الأول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى أن ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى فانه قال كأنهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه اكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كأنما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اه وهذا يقتضى أن كما ليست محذوفة بل أن المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب ﴿ تنبيه ﴾ قيل الفاء تكون للاستئناف كقوله :

* ألم تسأل الربع القواء فينطق * أى فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم مابعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع أى فهو يكون حينئذ وقوله :

الشعر صعب وطويل سلمه * إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

أى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لأنه لا يريد أن يعجمه والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف ﴿ فى ﴾ حرف جر له عشرة معان (أحدها) الظرفية وهى اما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين أو مجازية نحو ولكم في القصاص حياة

باعتبار أنه أراد بالزمانية والمكانية الحقيقيتين ان قلت قد تدخل في على ظرفين حقيقي ومجازي نحو إن المتقين في جنات ونهر فما محله عند من يمنع استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه قلت يقدر ظرف مجازي يشملهما أي في نعيم جنات ونهر هكذا أجابوا ولك أن تجعله من عموم المجازي من غير تقدير بأن تقول في مستعملة في الظرفية المجازية بمعنى مطلق الملابسة فيندرج فيها الظرفية الحقيقية فتأمل (قوله ومن المكانية) أي الحقيقية وذلك أن الخاتم مكان حقيقي يمر فيه الأصبع ووجه القلب التنبيه على أن الشأن أن ينقل المظروف للظرف لاعكسه (قوله الثاني المصاحبة) يمكن أنها في الآية للظرفية ان قلت يلزم تعلق حرفي جر متحدي المعنى بعامل واحد قلت يعلق في النار بادخلوا وفي أمم بحال محذوفة أي مندرجين في أمم (قوله في زينته) يمكن أنه جعل الزينة ظرفا مجازا كما جعل النهر في الآية السابقة وكما جعل القصاص (قوله والثالث التعليل الخ) يمكن أيضا أنها للظرفية المجازية أي لوما كانتا في شأنه (قوله الرابع الاستعلاء الخ) قال الرضى الأولى كونها بمعناها لتمكن المصلوب من الجذع تمكن المظروف من الظرف وقيل كأن يشق الجذع ويضع الشخص فيه (قوله في سرحة) هي الشجرة العظيمة شبه البطل بها لعظم جرمه وتمامه : * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * يحذى يجعل له حذاء أي نعلا والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال يلبسها الاشراف والتوأم يضعف عشار كأخيه في الحمل وقبله : ومشك سابغة هتكت فروجها * بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
لما رآني قد قصدت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديد مخذم
عهدي به شد النهار كأنما * خضب اللبان ورأسه بالعظلم

المشك اسم مكان الشك وهو الانتظام والالصوق والسابغة الدرع الواسعة (١٤٥) وهتكت شققت والفروج النواحي والحقيقة ما يحق حفظه والمعلم بكسر اللام الذي يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب ليقصد والمدجج الشاكي السلاح وجزر السباع طعاما لها ومأكلا ومخذم قاطع واللبان الصدر والعظلم

ومن المكانية أدخلت الخاتم في أصبعي والقلنسوة في رأسي الا أن فيهما قلبا (والثاني) المصاحبة نحو ادخلوا في أمم أي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته (والثالث) التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما أفضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها (الرابع) الاستعلاء نحو ولأصلبنكم في جذوع النخل وقال * هم صلبوا العبدي في جذع نخلة * وقال آخر * بطل كأن ثيابه في سرحة *

(١٩ - (مغني) - أول) شجر يصبغ به المشيب وشد النهار وسطه والأبيات من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتسمى المذهبة وأولها :

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
يادار عبلة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم
جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
سحا وتسكابا فكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم
شربت بماء الدحرضين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

هل غادر يقول هل ترك الشعراء لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه والمتردم من ردمت الشيء اذا أصلحته وقومت ما وهى منه نزلت خطاب لعبلة بنت عمه والجواء مكان والمحب اسم مفعول واستشهد المصنف بالبيت في التوضيح على حذف مفعول ظن اختصارا وقوله جادت عليه أورده المصنف في كل شاهدا على مراعاة المعنى في ضميرها حيث قال فتركن وشبه بالدرهم في البريق والاستدارة لا في القدر والدحرضان موضع ويقال هما ماآن يقال لأحدهما دحرض وللآخر وسيع فلما ثنى قال الدحرضان على التغليب وزوراء معرضة نافرة والديلم الاعداء وقيل الظلمة ومنها ما أورده المصنف :

ياشاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم
لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الأدهم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

كنى بالشاة عن الجارية ويتذامرون يحض بعضهم بعضا والاشطان الاحبال جمع شطن بالتحريك وعنتر مرخم بحذف التاء * وكان من حديث عنترة ان أمه كانت حبشية تدعى زبنة فوقع عليها أبوه فأتت به فقال لأولاده ان هذا الغلام ولدي فقالوا كذبت أنت شيخ قد خرفت صرت تدعي أولاد الناس فلما شب قالوا له اذهب فارع الابل والغنم فانطلق يرعى وباع منها ذودا واشترى به سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ودفنها في الرمل وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل وكان في الجاهلية من غلب سبي فجاء عنترة ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف أدرك الحي في موضع كذا فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره

فأسر جه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر فقالوا له ماتريد قال أريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها يعنى أمه وأباه فردوهما عليه فقال له عمه يابنى كر فقال العبد لا يكر لكن يحلب ويصر فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له انك ابن أخى وقد زوجتك ابنتى عبلة فكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له ماتريد قال الشيخ والجارية يعنى عمه وابنته فردوهما عليه ثم قال انه لقبيح أن أرجع عنكم وجيرانى فى أيديكم فأبوا فكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا فقتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان معاصرا لامرىء القيس واجتمع به . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرمة الطائى وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف * وعنترة بن شداد قال فى الأغانى كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه وعنترة الفوارس (قوله مرادفة الباء) أى فى معناها الأصلى وهو الالصاق حقيقة أو مجازا (قوله فى طعن الاباهر) قال الرضى الأولى أنها باقية على معناها أى بصيرون فى هذا الشأن والأباهر جمع أبهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه (قوله عم) منحوت من أنعم لامرىء القيس من قصيدة

* كأن قلوب الطير رطبا ويابسا *
و * حلفت لها بالله حلفة فاجر *

الأبيات وهى مشهورة (قوله فى ثلاثة أحوال) الظاهر انها بمعنى الابتدائية فيؤول الخمسة أعوام ونصف بوجه غير الآتى وأما التبعيض فاخبار بما لافائدة فيه كما قال دم (قوله ومرور الدهور) لعل الأحسن ابدال هذا بعدم الساكن المصلح له (قوله وفيه نظر) لانا لانسلم المقيس عليه لجواز استئناف بمن تثق كما سبق ولوسلم فهو سماعى لا يقاس عليه (قوله يرندجا) بمثناة تحتية فراء مهملة فنون فمهملة فجيم بوزن سفرجل هو الجلد الأسود قال الشارح يمكن أن فى على أصلها تجريدا

والخامس مرادفة الباء كقوله :

ويركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى

وليس منه قوله تعالى : يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للسببية أى يكثركم بسبب هذا الجعل والأظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حياة (السادس) مرادفة الى نحو فردوا أيديهم فى أفواههم (السابع) مرادفة من كقوله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة أحوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون أصله الى زيد وقيل الأحوال جمع حال لا حول أى فى ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف فى بمعنى مع (الثامن) المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل (التاسع) التعويض وهى زائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت أصله من رغبت فيه أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر (العاشر) التوكيد وهى الزائدة لغير التعويض أجازه الفارسى فى الضرورة وأنشد :

أنا أبو سعد اذا الليل دجا * يخال فى سواده يرندجا

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى : وقال اركبوا فيها .

﴿حرف القاف﴾

﴿ قد ﴾ على وجهين حرفية وستأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وسيأتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من

﴿حرف القاف﴾ (قوله حرفية) قال دم لايصح ابداله من وجهين لان الوجه الكون حرفا والكون اسما والحرفية والاسمية نفس قد فهما بالرفع خبر بعد خبر وقال الشمنى هذا على أن الياء للنسب ويصح الابدال على أنها ياء المصدر قال نعم لايصح ذلك فى قول المصنف بعد على وجهين مبنية وأنت اذا تأملت سياق المصنف فى قوله حرفية وستأتى الخ وجدت الظاهر منه ماقال الدمامينى ان الحرفية والاسمية نفس قد لا المعنى المصدرى ثم كلام الشمنى يقتضى أن ياء المصدر ليست من ياء النسب والظاهر أنها من فروعها فان معنى العالمية مثلا الحالة المنسوبة الى العالم أعنى الكون عالما وهكذا نعم الظاهر ان المصنف يريد بالوجهين فى مثل هذا النوعين من مطلق قد مثلا فلا حاجة لما قالا تأمله فلا بأس بمثله تشحيذا للاذهان (قوله لشبهها بقد الخ) مجموع الأمرين علة واحدة فانهما فى حيز الشبه المعلل به خصوصا اذا كان الشأن نحو واحد فيكتفى فيه بادنى سبب فلا يقال ان الأمر الأول وحده لايوجب اليه ألا ترى الى معنى النعمة

مسردالآلاء فانها شبيهة بلفظ الجارة والاستفتاحية ومع ذلك معربة وأما جواب الشمنى بمنع المشابهة لكون التى بمعنى النعمة منونة ففيه أن التنوين انما جاء للاعراب ولو بنيت لحذف فهذا جواب عما فيه التنازع وهو من الصادرة التى لاتسمع ثم ظاهر المصنف أن الثنائية مطلقا من وضع الحرف وان حق الاسم أن يكون ثلاثيا ففوق وبه صرح بدر الدين ابن ابن مالك فى شرح ألفية أبيه وحقق الشاطبي أن الخاص بالحرف أن يكون على حرف واحد أو حرفين ثانيهما لين (قوله ومعربة) أى لان ملازمتها الاضافة أضعفت سبب البناء فلم يجب فسقط ماللدماميني ثم ان المصنف تعقب بان البناء مذهب بصرى والاعراب مذهب كوفى لاغالب وقليل ولك أن تقول اتسع اطلاع المصنف فجمع (قوله مرادفة ليكفى) قال دم لوكانت مرادفة لها لكانت فعلا واللازم باطل قال ولا أدرى لم جعلها بمعنى المضارع مع أن فى مجيء اسم الفعل بمعناه كلاما وابن الحاجب يأباه وقد صرح ابن أم قاسم بأنها بمعنى كفى والجواب كما فى الشمنى تبعا للرضى ان الذى حملهم على أن قالوا ان أسماء الافعال ليست بأفعال مع تأديتها معانى الافعال أمر لفظى وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الافعال فانها لاتتصرف تصرفها وتدخل اللام على بعضها والتنوين على بعض قال الرضى وهى منقولة عن أصولها الى معنى الفعل نقل الاعلام وليس ماقال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ اسكت لا لمعناه بشيء اذ العربى القح ربما يقول صه مع أنه لايخطر بباله لفظ اسكت فعلمنا أن المقصود منه المعنى لااللفظ أو نجيب بان مراد المصنف بالمرادفة الموافقة فى الجملة لما نقله التفتازانى عن بعض النحاة أنها أسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال قصر للمسافة الا أنهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر السادة مسد الافعال سيما التى لا أفعال لها حيث بنيت هذه وأعربت تلك قال أعنى التفتازانى وتحقيق أسماء الافعال ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان أوفعلا أوحرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم أو الفعل أو الحرف كما تقول فى قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كل من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدى لايصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد

من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى درهم بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله

* قدنى من نصر الخبيبين قدى * تحتمل قد الاولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثانى على أن النون حذفت للضرورة كقوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسى * ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين (وأما) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت

اتفق لبعض الافعال ان وضع لها أسماء أخر غير ألفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها أسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذى هو اسم للفظ استجب كما مر اهـ كلام التفتازانى ولكونه ليس لمجرد اللفظ فى ذاته لاتقول نطقت بصه على معنى نطقت بلفظ اسكت فتأمل * واعلم ان نظير هذا الخلاف فى اسم المصدر واسم الجمع هل هما موضوعان للفظ المصدر والجمع أو لمعناها التحقيق الثانى وانما لم يجعلا مصادر وجموعا لمخالفتهما الصيغ المسموعة فى ذلك (قوله الخبيبين) بضم المعجمة أوله بعدها موحدة مصغرا يروى بصيغة المثنى خبيب وأبوه عبد الله بن الزبير والجمع فاراد معهما مصعب ابن الزبير وعلى كل فهو تغليب وقيل أراد أتباع أبى خبيب وان أصله بياء النسبة فخفف بحذفها على حد ولو نزلناه على بعض الاعجمين فهو جمع أعجمى والا فأفعل فعلاء لايجمع جمع التصحيح وتمامه * ليس الامر بالشحيح الملحد * ويروى الامام وبالاضافة لياء المتكلم يخاطب عبد الملك بن مروان ويعرض بابن الزبير لانه كان فى الحرم يريد قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد وحاشا أن يكون ابن الزبير ملحدا والبيت لحميد الارقط أولابى بحدلة (قوله وهو واضح) أى لان حذف النون حينئذ ليس ضرورة أما على انها معربة فظاهر وأما على انها مبنية فعلى مانقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية (قوله اذ ذهب الخ) هو لرؤبة وصدره * عددت قومى كعديد الطيس * أى الرمل الكثير ويستعمل فى غير الرمل ويقال أيضا فيه طيسل بزيادة اللام (قوله ويحتمل انها اسم فعل الخ) مقابل لكون حذف النون للضرورة ويحتمل أن الحذف لما قال الرضى ان أسماء الافعال يجوز أن لاتلحقها النون لانها ليست كالافعال (قوله للساكنين) ظاهره ان الساكنين الدال وحرف الاطلاق مع أن حرف الاطلاق انما يوجد بعد الكسر لانه اشباع حركة

الروى والذى ذكره سيبويه فى وجوه القوافى فى الانشادان الساكن والمجزوم يقع فى القوافى المجرورة فقط فيحرك بالكسر كما يحرك به عند التخلص من سكون التقاء الساكنين فكأن هذا هو الذى اشتبه على المصنف قال سيبويه ولو وقع الساكن فى روى مرفوع أو منصوب لكان اقواء ثم قال وليس تحريك الساكن بأبدع من اشباع الحركة بحرف ثم اذا حركوه لموافقة الروى أشبعوه أيضا كالمحرك الاصلى وتكلف الشمنى ان قد نونت وأن الساكنين التنوين والدال ثم حذف التنوين وأتى بحرف الاطلاق ولا يخفى بعده فان المصنف لم يعرج على حديث التنوين مع انه فى باب أسماء الافعال مقصور على السماع (قوله أفد) بكسر الفاء وبالدال المهملة ويروى أزف بوزنه ومعناهما قرب والركاب الابل لاواحد له من لفظه وتزل بضم الزاى والنابغة هو الذبيانى وأول القصيدة

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الأحبة فى غد قالها فى المتجردة امرأة النعمان وبعد البيت

فى إثر جارية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد قال ابن جنى فى الخصائص عيب على النابغة قوله فى الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه أتى بغنية غنته عجلان ذا زاد وغير مزود ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت وبذاك خبرنا الغراب الاسود ومدت الوصل وأشبعته فلما أحسه غيره فيما يقال الى قوله وبذاك تنعاب الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لاتستنكر الاقواء ويقول قلت قصيدة ألا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه (قوله اذا كنت تتوقع) اقتصر المصنف على توقع المتكلم فى المضارع وعلى توقع المخاطب فى الماضى ولعله احتباك (قوله قد قامت الصلاة) قال الرضى قد تدخل على الماضى والمضارع فلا بد فيها من معنى التحقيق ثم انه ينضاف فى بعض المواضع الى هذا المعنى فى الماضى التقريب من الحال مع التوقع لا أى يكون مصدره متوقعا لمن تخاطبه واقعا عن قريب ومنه قول المقيم قد قامت الصلاة ففيه اذا ثلاثة معان التحقيق والتقريب والتوقع وقد يكون مع التحقيق التقريب فقط نحو قد ركب لمن لم يكن متوقعا الركوب اهـ وهو مبنى فيما يظهر على ان قامت الصلاة مجاز عقلى والاصل قام الناس لأجلها وتهيأوا لها لانه الذى تحقق قريبا وفهم المصنف أن معنى قامت الصلاة تحققت هى كما يقال الكل يتقوم بأجزائه أى يتحقق ويوجد فى الخارج فاعترض على من مثل به للتقريب وقال الذى أفهمه انها هنا لمجرد التحقيق ولما قرب التحقيق جدا نزلت منزلة المحقق مبالغة وسبب الاعتراض حمل التقريب على تقريب الماضى من الحال فان حملته على تقريب وقوع المضارع المنتظر وقوعه صح التمثيل الا ان هذا غير التقريب الذى هو معدود من معانيها الآتى للمصنف وان كان مشهورا فى تقرير الاشياخ وذكره دم على انه لايظهر فادتها هذا أصلا بل هو من قرينة المقام وذلك ان المؤذن يقول قد قامت الصلاة قبل قيامها بالفعل فيجب أن معنى قامت حينئذ قرب قيامها مجازا ثم قد لتحقيق قام الذى معناه قرب فتدبر (قوله قبل الاخبار به) محصله ان المخاطبين انما توقعوا مستقبلا ولو فى اعتقادهم

(١٤٨)

المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشىء اللهم الا بالقسم كقوله

أخالد قد والله أوطأت عشوة * وماقائل المعروف فينا يعنف

وقول آخر

فقد والله بين لى عنائى * بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد تحذف بعدها لدليل كقول النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت ولها خمسة معان (أحدها) التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على أن الفعل الماضى كان قبل الاخبار به متوقعا لا لأنه الآن متوقع والذى يظهر لى قول ثالث وهو انها لاتفيد التوقع أصلا أما فى المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له وأما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ماهو متوقع لصح أن يقال فى لا رجل بالفتح ان

(قوله لا تدخل الا جوابا لمن قال هل الخ) الحصر ممنوع فالمناسب أن يقول عند وقوعها جوابا وجواب دم بأن قد تفيد التوقع ولا غير مفيدة للاستفهام تحكم ومصادرة (قوله لانهن للحال) أي بحسب قاعدة الانصراف له عند الاطلاق في الاستعمال وأما أصل صيغهن في ذاتها فلا تدل على زمن أصلا كما قال بعد فلا تنافي أو المراد الصيغة بخصوصها فلا ينافي أن الأصل العام من حيث مطلق الفعلية الاقتران بزمان فتدبر (قوله ولا يتصرفن) أي تصرف الأفعال الى مضارع وأمر الخ فسقط ما للدم والشمني (قوله عدي) هو ابن زيد ابن مالك بن عدي بن الرقاع نسبه الناس للرقاع وهو جد جده لشهرته العاملي ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام مقدم عند بني أمية من خواص الوليد بن عبد الملك وكانت له بنت تسمى سلمى صغيرة تقول الشعر وجاء الشعراء فلم يجدوه ببيته فقالت من أنتم قالوا الشعراء جئنا نغالب أباك فقالت : تجمعتم من كل أوب وفرقة * على واحد لازلتم قرن واحد فأفحمتهم ورجعوا في خجلة (قوله الواقع حالا) أي لتنكسر سورة الماضي المنافي للحال بتقريبه له واعترض بأن

لا للاستفهام لأنها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق (الثاني) تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك أحكام أحدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ماهو حاصل ولذلك علة أخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم وأما قول عدي :

لولا الحياء وان رأسي قد عسى * فيه الشيب لزرت أم القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الأخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالي اهـ

والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الأول وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه . ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه

الحال النحوية لا ينافيها الماضي إذ زمنها زمن عاملها أيا كان وانما ينافي الحال الزماني وهو الذي تقرب منه قد فربما أبعدت عن المقارنة التي هي أصل الحال النحوية نحو جاء زيد منذ سنين متطاولة وقد ركب والقول بأنهم التفتوا لمطلق عنوان حال ومضي واه وأجاب السيد الجرجاني بأن الأفعال إذا وقعت قيودا لما له اختصاص بأحد الأزمنة الثلاثة فهم استقبالها وحاليتها وماضويتها بالقياس الى ذلك القيد لا بالقياس الى زمان التكلم كما في أصل حقيقتها وليس ذلك بمستبعد فقد صرحوا في مبحث حتى يكون ما بعدها مستقبلا بالنظر لما قبلها وان كان ماضيا بالنظر الى زمن التكلم فعلى هذا إذا قلت جاءني زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء متقدما عليه فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها فاذا دخلت عليه قد قربته من حال المجيء وما قارب الشيء له حكمه فتدبر (قوله صالي) هو الذي يصطلي النار وقبل البيت :

فقالت سباك الله انك فاضحي * ألست ترى السمار والناس أحوالي

وهو من قصيدة امرئ القيس ألا عم صباحا السابقة وبعده : وقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي (قوله بالصبر الخ) قال دم يمكن أن المراد آثرك بالملك وهو قريب ورده الشمني بأن الحلف يمنع هذا إذ التصرف بالملك أمر ظاهر لا حاجة للحلف عليه (قوله قبل مجيئه) يعني بقرب حتى يتم الرد على ابن عصفور ورده دم بأنه لو كان المعنى على القرب لكان فيه تنفير لها لأن النوم بقرب حصوله يزول بأدنى موقظ وأجاب الشمني بأن النوم في مبتدئه يكون ثقيلا خصوصا إذا كان أثر سهر وتعب كما هو عادة العرب (قوله للتوقع) لكن المفاد من كلام الزمخشري أن معنى التوقع هنا ان المخاطب كان يتشوف لكلام ما قبلها لا انه كان متشوفا لتحقق مصدر مدخولها

كما هو التوقع السابق (قوله لا يشبه الحرف) أى فى الجمود فخرج ليس وما سبق معها (قوله آخر الكلام) أى حيث بولغ فى كذبه وجعل جوادا وأما الآية فللتحقيق المحض وقد فى المثالين لتحقيق القلة اذ المستفاد من الكلام قلة التحقيق المأخوذ من قد (قوله القرن) بكسر القاف المكافئ لك شجاعة وعجز البيت * كأن أثوابه مجت بفرصاد * أى صبغت بفرصاد وهو التوت الأحمر لما فيها من دم الجراح والتوت فى الصحاح بمثناتين لاغير وقال غيره يأتى آخره مثلثة قال الشاعر :

* من كرخ بغداد ذى الرمان والتوت * وذكرها ابن الاعرابى ونقل ابن قتيبة عن الاصمعى ان الثانى لغة الفرس

قال فى تفسير قوله تعالى: لقد أرسلنا نوحا فى سورة الأعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لأن الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم اه ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمناه فانه قال فى تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال اه (الرابع) دخول لام الابتداء فى نحو ان زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال أشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه (المعنى الثالث) التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى: قد يعلم ما أنتم عليه أى ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها فى هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله (الرابع) التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى :

* قد أترك القرن مصفرا أنامله * وقاله الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت. واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

(الخامس) التحقيق نحو قد أفلح من زكاها وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى: قد يعلم ما أنتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الأولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر (السادس) النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه أشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها اه ومحمله عندى على خلاف ما ذكر وهو أن يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجئ قوله * وألحق بالحجاز فاستريحا * وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل

وما ذكره المصنف عن سيبويه تبع فيه ابن مالك من قول سيبويه تكون قد بمنزلة ربما قال ابن مالك أى فى التقليل والصرف الى المضى واعترضه أبو حيان قائلا بل مراده بمنزلتها فى التكثير ويدل له انشاده هذا البيت لأن الانسان انما يفتخر بما يقع منه كثيرا وأجيب بأن ترك القرن كذلك يندر وقوعه جدا فيفتخر بوقوعه قليلا (قوله بيت العروض) أى الذى يستشهد به لعروض البسيط المخبونة وضربه المقبوض والغارة دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة والجرداء رقيقة القوام ومعروقة اللحيين بالمهملة قليلة لحمهما والسرحوب الطويلة على وجه الأرض والبيت لعمران بن ابراهيم الانصارى وقيل انه لامرئ القيس (قوله مثل ان واللام) كان الأنسب أن يقول اللام وقد فى الفعلية مثل ان واللام وأيضا الواقع فى الآية اللام وقد معا فحينئذ يبعد جواب الشمنى بأن المراد وقد مثل أحدها

(قوله والتقريب والتوقع فى مثل الثانية) يعنى مانقله عن ابن مالك والزمخشرى فى لقد أرسلنا نوحا (قوله السادس النفى) ليست أل هنا للعهد لأنه لم يسبق فى الاجمال وهذا المعنى غريب كما قال ولذلك أفرده واقتصر على قوله أولا ولها خمسة معان (قوله ابن سيده) هو أبو الحسن على بن اسمعيل المرسى صاحب المحكم فى اللغة وغيره كان ضريرا وأبوه ضرير فاشتغل فى أول أمره على والده توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره نحو ستين سنة (قوله وهو أن يكون كقولك للكذوب) يعنى انه من باب استعمال الاثبات فى النفى تهكما واستهزاء (قوله لمجئ قوله الخ) أى لمجئ النصب أن مضمرة فى الاثبات وان كان

ضعيفا واليه أشار ابن مالك بقوله : وشذ حذف أن ونصب في سوى * ماص فاقبل منه ماعدل روى هذا مراد المصنف ولا حاجة لما تكلفه دم (قوله وتختص بالنفي) أي في الشائع وتقل في الاثبات كقول بعض الصحابة قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط أي أكثر وجودنا فيا

مغني (قوله الثاني بمعنى حسب) في حواشي التسهيل ولم يسمع منهم الا يقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة عندي وكذا أقول في قولهم فحسب أن الفاء زائدة اه وفي المطول ان قط من أسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكأنه جزاء شرط محذوف وفي كتاب المسائل لابن السيد وانما صلحت الفاء في هذه لان معنى أخذت درهما فقط أخذت درهما فاكتفيت به فجمل الفاء فيه عاطفة

﴿حرف الكاف﴾

(قوله كما أنه لا يعلم الخ) قال دم يحتمل أن ما مصدرية وما بعدها فاعل ثبت محذوفا ومتعلق الكاف محذوف أي كما أنه لا يعلم سامحه الله فتجاوز عنه لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ولا تكون زائدة لان سيبويه لا يرى الزيادة كما سبق (قوله أعجب) بصيغة المضارع على ما يفهم من الالفية ويحتمل الامر (قوله من وضع الخاص الخ) هو أيضا ممكن في كما أرسلنا فان الارسال احسان بل وفي حكاية سيبويه فان عدم العلم يتضمن عدم الاساءة فكأنه قيل كما أنه لم يسئ لم يسأ فان غير المنتهك لم يقصد الاساءة واما

الباطل فيدمغه ﴿مسئلة﴾ قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لأن اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي أن التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها ﴿قط﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ أن خلقت أو مذ خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها (والثاني) أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا أنها مبنية لأنها موضوعة على حرفين وحسب معربة (والثالث) أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما تجوز في لدن ومن وعن كذلك

﴿حرف الكاف﴾

﴿الكاف المفردة﴾ جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان (أحدها) التشبيه نحو زيد كالاسد (والثاني) التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو وي كأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال وبما المصدرية نحو : كما أرسلنا فيكم . الآية قال الاخفش أي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى : واذكروه كما هداكم . وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر . وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله :

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ويكأنه الآية فيحتمل ان كأن من أخوات ان للتحقيق والكلام معها مستأنف (قوله وطرفك) مبتدأ ولا ينصب على الاشتغال لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا والطرف بسكون العين واصله مصدر فمن ثم يقع للجمع والواحد بلفظ واحد قال تعالى : لا يرتد اليهم طرفهم . قال السيوطي تقدم البيت من قصيدة عمر بن أبي ربيعة في شواهد أما وجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي :

أغاد أخي من آل سلمى فمبكر * أبن لي أغاد أنت أم متهجر فانك ان لا تقض ثنو ساعة * وكل امرئ ذي حاجة متيسر

فان كنت قدوطنت نفسا بحبها * فعندذوى الاهواء وردومصدر
عشية قالت لاتضعين سرنا * اذاغبت عنا وارعه حين تدبر
وأعرض اذالاقيت عينا تخافها * وظاهر ببغض ان ذلك أستر
وينشر سرا فى الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين ينشر
لأهلى حتى لامنى كل ناصح * وانى لأعصى نهيهم حين أزجر
ولكنى أهلى فداؤك أتقى * عليك عيون الكاشحين وأحذر
وأنت امرؤ من آل نجد وأهلنا * تهام فما النجدى والمتغور
وقدحدثوا أنا التقينا على هوى *(١٥٢)فكلهم من حملة الغيظ موقر

وآخر عهدلى بها يوم ودعت * ولاح لها خدمليح ومحجر
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
فانك ان عرضت فى مقالة * يزدفى الذى قدقلت واش مكثر
ومازلت فى اعمال طرفك نحونا * اذاجئت حتى كادحبك يظهر
وماقلت هذا فاعلمن تجنبا * لصرم ولاهذا بناعنك يقصر
وأخشى بنى عمى عليك وانما * يخاف ويبقى عرضه المتفكر
غريب اذاماجئت طالب حاجة * وحولى أعداء وأنت مشهر
فقلت لها يابثن أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور

فقال الفارسى الاصل كما حذف الباء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم أبو محمد الاسود فى كتابه المسمى بنزهة الاديب أن أبا على حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : * اذاجئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا البيت (والثالث) الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وأن بعضهم قيل له كيف أصبحت فقال كخير أى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير وقيل فى كن كما أنت أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فى هذا المثال أعاريب أحدها هذا وهو أن ماموصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والثانى أنها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أى كالذى هو أنت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة . أى كالذى هو لهم آلهة والثالث أن ما زائدة ملغاة والكاف أيضا جارة كما فى قوله :

ونصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور كما فى قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع أن ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره أى عليه أو كائن وقد قيل فى كما لهم آلهة ان ما كافة . وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لاتكف بما ورد عليه بقوله :

وأعلم أننى وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم

وقوله :

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة أيضا وأنت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل

الظاهر

فان تك أم الجهم تشكى ملامة
الى فما ألقى من اللوم أكثر
سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم
لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر
وأكنى باسماء سواك وأتقى
زيارتكم والحب لايتغير
فكم قد راينا واجدا بحبيبه
اذاخاف يبدى بغضه حين يظهر
(قوله ونصب الفعل بها) قال دم يلزم عمل عامل الاسم فى الفعل وأجاب الشمنى بأن نسبة النصب لها تسمح والنصب بأن مضمرة ولك أن تقول انما عملت بعد ان كفت عن عمل الاسم بما ثم قال الشمنى يحتمل أن ما مصدرية حملت على أن على حد كما تكونوا يولى عليكم (قوله أحدها هذا) أقول يضعفه حذف العائد المجرور مع عدم شرطه من جره بمثل ماجر الموصول لفظا ومعنى اذ هو هنا مثله معنى فقط ومصدوق ما على هذا حالة الشخص الماضية أى كن فى المستقبل على حالتك الماضية بخلاف الثانى فان مصدوق ما ما عليه الشخص ويختلف بالاعتبار ويلزم على الثانى فى المثال حذف صدر الصلة بلا استطالة بخلاف الآية فان الصلة طالت بالجار والمجرور (قوله والكاف أيضا جارة) كلمة أيضا مقدمة من تأخير أى والكاف على هذا الوجه جارة أيضا أى كما أنها كذلك على الوجهين الاولين (قوله مولانا) أى بالحلف والبيت لعمر بن براقة الهمدانى وبراقة أمه وقبله : اذاجر مولانا علينا جريرة * صبرنا لها انا كرام دعائم واسم أبيه منبه كان شجاعا (قوله النشوان) السكران وزنا ومعنى وهو لزيادة الاعجم وبعده : أريد حياته ويريد قتلى * وأعلم أنه رجل لئيم ويروى: * أريد هجاءه واخاف ربى * (قوله أخ ماجد) هو لنهشل بن جرير يرثى أخاه مالكا وقد قتل بصفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ومنها : وهون وجدى عن خليلى أننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه (قوله عمرو) هو ابن معديكرب وسيفه الصمصامة لاينبو استوهبه منه عمر بن الخطاب فوهبه له ومضرب السيف نحو شبر من طرفه (قوله اذا لم يثبت الخ) جوز السيرافى والاعلم وابن خروف وابن مالك وصلها بالجملة

الاسمية كقوله: واصل خليلك ما التواصل ممكن * فلأنت أو هو عن قريب راحل (قوله بمعنى واحد) أي في المعمولية وان اختلف معناها بدليل التنظير يعني من غير تبعية (قوله لانه أبين) يحتمل ان الضمير الأول راجع لكذلك ووجه الابينية أن اسم الاشارة يدل على كمال تميز مدلوله وان كان غيره أعرف أي والتوكيد لا يكون أخفى ويحتمل العكس وأن الأوضح لا يكون توكيدا وانما يكون عطف بيان وربما أشار له آخر كلامه وان قالوا لا يلزم أوضحية عطف البيان لجواز حصول الوضوح بمجموعهما فتدبر (قوله عدم الارتباط) الحق كما قال دم أن عدم الارتباط اللفظي لا يضر بدليل الاعتراض والاستئناف خلافا لقول الشمني انه مخل بالفصاحة والمعنوي حاصل أي هكذا اعادة التعنتين وقال الذين لا يعلمون الخ كالدليل (قوله أو بيان)

الظاهر أن ما على هـذا التقدير مصدرية ﴿تنبيه﴾ تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا ويحتملهما قوله تعالى: كما بدأنا أول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده أي نعيد أول خلق اعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده أي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك (فان قلت) فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى: وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم . ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما أن كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل تأكيدا لكذلك لانه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا الذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الأمر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله (قلت) مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف أي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال (والمعنى الرابع) المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا (والخامس) التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون التقدير ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير اهـ والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت

أي الكاف بناء على اسميتها وأنه يكون في النكرات (قوله غريب جدا) يمكن تخريجه على زيادة الكاف وما مصدرية والمصدر نائب عن الزمان والمعنى سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت فيفيد المبادرة (قوله فيلزم المحال) أي لان النفي بحسب المتبادر ينصب على الحكم ويفيد ثبوت متعلقه فالمتبادر من قولنا ليس مثل ابن زيد أحد ان لزيد ابنا وان كان يحتمل أن يكون نفي المثل عنه متحققا في عدمه ولذلك قال السعد على العضد لا ضرر في افادة الآية ذلك لانها انما تفيده بالظاهر ونفي المثل عنه تعالى قطعي وكم من ظاهر عارضه القطعي فأول (قوله ولانهم اذا بالغوا الخ) ظاهره انه تعليل ثان للتوكيد بزيادة المقابلة للاصالة وليس كذلك وانما هو تعليل للزيادة بمعنى الاتيان بلفظ يمكن عدمه وان كان أصليا فبناه على اصالة الكاف ووجه المبالغة ان الكناية من باب دعوى الشيء ببينة وللمحققين وجه آخر في الكناية وهو أنه أطلق نفي مثل المثل وأريد لازمه من نفي المثل وذلك لانه لو ثبت المثل له تعالى لكان سبحانه وتعالى مثلا لذلك المثل والغرض ان مثل المثل منفي فاذا لا يتحقق نفي مثل المثل الا بنفي المثل من أصله كما تقول ليس لأخي زيد أخ تريد أن زيدا ليس له أخ فتدبر (قوله بل زيادة الاسم لم تثبت) أي خلافا لمن زعم زيادة أسماء الزمان في نحو حينئذ قائلا أن إذ تؤدي معناها وقد اكتفي بها في نحو (قوله:

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح (قوله فقد يشهد الخ) هذا جواب بالتسليم فالاولى تأخيره عن قوله وقد تؤولت الخ لانه جواب بالمنع فحاصله ان ايجاب الزيادة بقياس مثل هنا عليها في الآية باطل لانا لا نسلم أنها في الآية زائدة بل تؤولت الخ سلمنا لكن نفرق بوجود دليل الزيادة في الآية

(قوله على زيادة الباء فى المفعول المطلق) أى لما مصدرية واعترض هذا بان زيادة الباء لم تسمع فى المفعول المطلق وعلى فرض سماعها هى شاذة لايخرج عليها التنزيل انما الذى كثر زيادتها فى المفعول به لكنه سماعى (قوله فان آمنوا بكتابكم الخ) والمماثلة فى كون كل منهما من عند الله تعالى (قوله وفى الآية الأولى) أى قوله تعالى : ليس كمثله شىء والأولى أن يقول وقيل ان الكاف ومثل لا زائد منهما ليكون من تتمة قوله ثم اختلف فقيل الزائد مثل فيكون هذا هو الطرف الآخر المحقق للخلاف وعلى مساقه لم يتم الكلام (قوله الكاف اسم مؤكد بمثل) الظاهر أن هذا من تتمة أقوال الخلاف على القول الثالث واعترض هذا بأن الكاف مضافة لمثل واضافة المؤكد الى توكيده قليلة كقوله : فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه * سيرضيكما منها سنام وغاربه أى أزيلا عنها الجلد والنجا الجلد فقال الفراء أضاف النجا للجلد والعرب تضيف الشىء الى نفسه اذا اختلف اللفظ نحو حق اليقين ولدار الآخرة ومثل هـذا عند أكثر البصريين فى غاية الندرة فلا يخرج عليه التنزيل ولعلهم يخرجون ما ذكر على اضافة العام للخاص لان الحق يشمل اليقين والظنون كما أن الدار تشمل الآخرة وغيرها (قوله فصيروا الخ) من مشطور السريع الموقوف وهو لرؤبة وقبله : ومسهم مامس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم أبابيل (قوله كعصف) قال الفراء ورق الزرع وفى صحيح البخارى قال الحسن فى قوله تعالى : فجعلهم كعصف مأكول أى كزرع أكل حبه وبقى تبنه والكاف فى البيت اسم مضاف لعصف ومثل مضاف للكاف وأما من جعل الكاف حرفا ومثل مضافا لعصف فيلزم عليه تعطيل الجار من غير كاف الا أن يدعى ان مثل مضاف لمجموع كعصف كما قال الزمخشرى فى قراءة الأعمش وماهم بضارى من أحد إلا باذن الله ان النون حذفت من ضارى لاضافته الى أحد ولم يضر الفصل بمن لانها نزلت منزلة الجزء من المجرور وأيضا الكاف عليه زائدة لتوكيد الحكم وليس توكيد المثل لان الاسم انما يؤكد باسم أصلى فلا يتم ماذكره المصنف من العكس على هذا فتعين الأول (قوله يضحكن الخ) من مشطور السريع المكسوف وهو للعجاج وقبله * بيض ثلاث كنعاج جم * النعاج جمع نعجة الرمل وهى البقرة الوحشية والجم قال السيوطى بمعنى الكثير وقال الدماميني جمع جماء التى لاقرن لها والمنهم بضم أوله وتشديد آخره الذائب (قوله ولو كان كما زعموا الخ) قد يقال قد سمع عن كالبرد ولا يلزم سماع كل تركيب (قوله مايرتجى الخ) مامصدرية والفعلان مبنيان للمجهول وهما مؤولان بمصدر مفعول مقدم لجمع وهو فعل ماض وفاعله ضمير الممدوح ويحتمل أن ما اسمية واقعة على الأمور التى ترتجى وتخاف (قوله للفصيح) هو كل تركيب وقعت الكاف ومجرورها فيه صلة لشيوعه والشاذ حذف صدر الصلة مع عدم الطول واعترض بأن هذا انما يلزم فى مثل جاء الذى كزيد أما البيت ونحوه فقد طالت فيه الصلة فاجازة ابن مالك صحيحة قال الشمنى لكن صدر الصلة انما يحذف اذا لم يصلح الباقى بعده لان يكون صلة ولك أن تقول مع كون هذا غير ملحظ المصنف الباقى على كون الكاف اسمية لايصلح لكونه صلة بل هو مفرد غاية ماهنا اجمال لاحتمال اسمية الكاف وحرفيتها وهو غير مضر للزومه فى مثل زيد كالأسد (قوله وصاليات) بالجر عطف على مدخول غير قبله فى قوله : لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وحطام كنفين

قراءة الجماعة على زيادة الباء فى المفعول المطلق أى ايمانا مثل إيمانكم به أى بالله سبحانه أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة أى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية الأولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال :

* فصيروا مثل كعصف مأكول * وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * وقال كثير منهم الأخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالأسد أن تكون الكاف فى موضع رفع والأسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فأنفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير أى فأنفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور اهـ ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالأسد وتتعين الحرفية فى موضعين أحدهما أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء والثانى أن تقع هى ومخفوضها صلة كقوله :

مايرتجى وما يخاف جمعا * فهو الذى كالليث والغيث معا

خلافا لابن مالك فى اجازته أن يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى أحسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ وأما قوله * وصاليات ككما يؤثفين *

* وغيرودجاذل أوودين * الآى جمع آية وهى العلامة ومحلين من حليت الرجل وصفت حليته أى صفته والخطام الزمام وكنفين تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعى ويظهر أنه على حذف العاطف خلافا لقول الشمنى انه بدل مما قبله وود أصله وتد أبدلت التاء دالا وأدغمت والجاذ المنتصب والصاليات الحجارة المحترقة ويؤثفين بمثناة تحتية مضمونة فهمزة مفتوحة فمثلثة ساكنة ففاء أى يجعلن أثافى للقدر يوضع عليها عند الطبخ وجاء به على الأصل المرفوض والا فالقياس حذف الهمز كيكرم فى يؤكرم أى وغير حجارة محترقة من جدار الدار ككما أى كحجارة يطبخ عليها فى السواد والبلا فلا يلزم تشبيه الشىء بنفسه (قوله ولا للمابهم الخ) صدره :

* فلا والله لا يلفى لما بى * وهو لبعض الأسديين وقبله : لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا

قال ابن سيده واللدود ما يصب بالمسعط فى أحد شقى الفم فيمر على اللديد وهو أحد صفحتى العنق وقد لده يلده لدا ولدودا بضم اللام وأنشد البيت ثم قال واستعمله فى العرض وانما هو فى الأجسام كالماء والدواء (قوله وأن يكونا اسمين أكد أولهما بثانيهما) ظاهره تأكيدا لفظيا كما أن تأكيد الحرفين كذلك ويمكن التزامه قال دم ينبغى أن يكون أولهما مضافا لثانيهما وعليه فالمراد بالتأكيد مطلق التقوى لا التابع المخصوص والكاف الثانية فى محل جر بالاضافة بخلافها على الأول فانها فى محل جر بالتبعية للكاف الأولى الواقعة صفة لصاليات (قوله وأن تكون الأولى حرفا والثانية اسما) سكت عن عكسه ولعله لما يلزم عليه من فصل الجارين المضاف وهو الكاف الاسمية الأولى والمضاف اليه وهو ماولا يستؤنس له بنحو لا أبا لزيد عند من جعل زيدا مضافا اليه واللام مقحمة لأن هذه واللام مقوية لمعنى الاضافة بخلاف الكاف كذا فى دم وسبق لك فى فصيروا مثل كعصف أن الجار يمكن تنزيله منزلة الجزء من المجرور وقول الزمخشرى فى قراءة الأعمش بضارى من أحد حذفت النون للاضافة الى أحد ومن كالجزء منه (قوله وحرف معنى) حروف المعانى هى الكلمات الموضوعة المقابلة للأسماء **(١٥٥)** والأفعال وحروف المبانى هى التى تبنى منها الكلمات أى تركب وهى حروف الهجاء أعنى نحو جيم لا جيم فانه اسم له (قوله ومعناه الخطاب) هو الذى تدل عليه بمادتها وجوهرها وتدل على أحوال المخاطب تذكيرا وتأنيثا

> فيحتمل أن الكافين حرفان أكد أولهما بثانيهما كما قال * ولا للمابهم أبدا دواء * وأن يكونا اسمين أكد أيضا أولهما بثانيهما وأن تكون الأولى حرفا والثانية اسما وأما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب فى قوله اياك وايا كما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت

بهيئتها من فتح وكسر والأفصح فيها مراعاة حال المخاطب تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا وفيها مع اسم الاشارة لغة أخرى فتح الكاف فى الأحوال كلها فالقصد بها على هذه اللغة التنبيه على مطلق الخطاب وتتعطل دلالة الفتح على المفرد المذكر ولغة أخرى تفتح مع التذكير وتكسر مع التأنيث مع الافراد فيهما (قوله هذا) أى كون اللاحقة للضمائر حرفا هو الصحيح لأنها تدل على معنى فى غيرها كخطاب خصوص زيد فى قولك اياك يا زيد وأما مطلق الخطاب فهو متعلق معناها على ما هو مشهور وانما قلنا معناها خطاب خصوص زيد مثلا ولم نقل كما قال دم معناه كون المخاطب بها مفردا مذكرا أو غير ذلك من أحواله لما سبق لك من أن معناها المادى الخطاب وما ذكر معنى لها بواسطة الهيئة على أنها لا تدل على الافراد أو فرعيه الا بواسطة العلامات اللاحقة لها قال دم ان قلت ان بعض الأسماء يدل على معنى فى غيرها كأسماء الشرط والاستفهام فلم تجعل حروفا قلت هذه الأسماء تدل على معنى فى نفسها ومعنى فى غيرها والحرف ما لا يدل الا على معنى فى غيره لا ما دل على معنى فى غيره كما حرره بعضهم وعليه فالحصر فى التعريف المشهور من الاقتصار فى مقام البيان وتوضيح ما أشار اليه أن من مثلا موضوعة لمن يعقل ثم ضمنت معنى الشرط أو الاستفهام وكذلك ما أصلها لما لا يعقل وأين أصلها للمكان وأنى للزمان وهكذا ومقابل الصحيح مذاهب منها قول الأخفش والخليل والمازنى انها اسم أضيف اليه ايا فهو فى محل جر واختاره ابن مالك مستندا الى أن ايا الضمير أضيف للظاهر فى قولهم إذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب أى فليحذر نفسه الشواب فثبت أنه مضاف لما بعده وسواء الكاف وغيرها وهذا عند المخالفين محمول على الشذوذ فلا حجة فيه ومنها قول بعض الكوفيين ان الضمائر هى الكاف وما بعدها وايا دعامة ليصير بسببها منفصلا ومنها قول بعض آخر من الكوفيين ان الكاف حرف بنية مجموعها مع ايا واللواحق ضمير (قوله والنجاءك) قال الشمنى بنون مشددة ونجيم مخففة وهمزة قبل الكاف ممدود مصدر نجوت من كذا أنجو نجاء ثم استعمل اسم فعل للأمر منه .

(قوله بمعنى أخبرني) اعلم أن المصنف وابن أم قاسم المرادي صاحب الجنى الداني وشرح التسهيل اختارا أن أرأيت هذه منقولة من العلمية لا البصرية وذلك لأنها تتعدى الى اثنين نحو أرأيتك زيدا ما صنع فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب على الصحيح وزيدا مفعول أول وجملة الاستفهام مفعول ثان وأصل الكلام انشاء استفهام عن العلم بزيد من حيث الحالة المستفهم عنها ثانيا ثم نقل الى انشاء آخر هو طلب الاخبار بتلك الحالة فيجاب بقولك صنع كذا وكذا ولو كان باقيا على حاله من الاستفهام لكن لطلب التصديق فيجاب بنعم أو بلا كما تقول لمن قال أجاء زيد نعم أولا واختار الرضي أنها منقولة عن أرأيت البصرية وقد يذكر بعدها المفعول كالمثال السابق وقد يحذف نحو قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله الآية قال وعلى كل حال فلابد من ذكر جملة استفهامية تدل على الحال المستخبر عنها فان لم توجد قدرت قال وهي مستأنفة استئنافا بيانيا لا محل لها من الاعراب وكأنه قيل للمتكلم بأرأيت زيدا تسأل عن أي حالة من أحواله فقال ما صنع وعلى كلام الرضي يمكن

ان أرأيت باقية على الاستفهام وطلب الاخبار بالحالة المقصودة مأخوذ من الاستفهام عنها ثانيا كأنه قيل ان كنت شاهدت حاله فأخبرني عنها ثم قال الرضي ولا تستعمل الا في الاستفهام عن الأحوال العجيبة وذكر دم اعرابا لجملة أرأيت مناسبا لجعلها منقولة لطلب الاخبار هو أن أرأيت معناه أخبر متعديا لثلاثة مفاعيل على غير مذهب سيبويه القائل بأن أخبر يتعدى لواحد ولآخر بعن أو الباء نحو قوله :

وخبرت سوداء الغميم مريضة
فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

فالتاء مفعول أول نائب الفاعل وسوداء ثان ومريضة ثالث وكذلك هنا التاء من أرأيتك زيدا ما صنع فاعل والكاف حرف خطاب والمفعول الأول محذوف لعدم تعلق الغرض به ويقدر بحسب المقام فاذا كان قصدك أن المخاطب يخبرك أنت فالمقدر ضميرك أي أخبرني وزيدا مفعول ثان وجملة الاستفهام مفعول ثالث اهـ وفيه انه إذا لاحظ في الاعراب انه فعل أمر ورد عليه ان فعل الأمر لا يرفع الا واجب الاستتار والتاء ضمير بارز فالجواب في الاعراب ما سبق للمصنف أو للرضي وهو بحسب الأصل ثم تقول هذا التركيب الى طلب الاخبار وقد سبق لك انه لا مانع من ادعاء عدم النقل (قوله والكاف مفعول) هذا مما لا معنى له اذ لا معنى لقولنا أرأيتك نفسك زيدا ما صنع (قوله ألفاظ أخر) قالوا ليسك زيد قائما ونعمك الرجل زيد وبئسك الرجل عمرو وأبصرك زيد وكلاك بتشديد اللام وبلاك بتخفيفها (قوله لسان السوء) اللسان يذكر فيجمع على ألسنة كحمار وأحمرة ويؤنث فيجمع على ألسن كذراع وأذرع ويجعل كناية عن الكلمة كما في البيت فيؤنث لا غير وحنت من الحين بفتح المهملة الهلاك وفي نسخة بالجيم من المجيء (قوله بالخطاب) أي مع فتح السين (قوله سلم) بفتح السين وكسرها الصلح وثأرت القتيل وبه أخذت ثأره والهيجاء تمد وتقصر والواوان للحال كافيتان في الربط عن تقدير ضمير خلافا لما في دم (قوله إذا أنت لم تنفع الخ) هو للنابغة الذبياني وقيل الجعدي

كى

بمعنى أخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده واما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرمته علي وأنا خير منه وقد تلحق ألفاظا أخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله :

لسان السوء تهديها الينا * وحنت وما حسبتك أن تحينا

لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم بالخطاب (كي) على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف (الثاني) أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني إذا قدرت النصب بأن (الثالث) أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك

كى تكرمنى وقوله تعالى : كيلا يكون دولة . اذاقدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله : * أردت لكيما أن تطير بقربتى * فكى اما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كى الا فى الضرورة كقوله:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم أن كى تأكيد للام كقوله : * ولا للمابهم أبدا دواء * رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج عن الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

وأوقدت نارى كى ليبصر ضوؤها * وأخرجت كلبى وهو فى البيت داخله

لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الاول بأن الاصل كى يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها فى غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما يعود ظهره طبقا واحدا أى كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه (تنبيه) اذا قيل جئت لتكرمنى بالنصب فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كى والاول أولى لان أن أمكن فى عمل النصب من غيرها فهى أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة (كم) على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أى عدد ويشتركان فى خمسة أمور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم فى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون أبدلت أن وصلتها من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره أهلكنا فلا تسلطه فى المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل فى اللفظ وأن وصلتها مفعول لأجله واما معترضة بين يروا وماسد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن

(قوله تطير) أى تذهب بسرعة وتمامه : * فتتركها شنا ببيداء بلقع * الشن بكسر المعجمة القربة البالية والبيداء المفازة تبيد المارأى تهلكه وبلقع قفر (قوله الا فى الضرورة) جعله ابن مالك قليلا لا ضرورة (قوله لسانك كيما الخ) قال السيوطى رأيته فى ديوان جميل لسانك هذا (قوله الشاذ) هو التأكيد بحرف لغير جواب بدون مدخوله (قوله وأوقدت نارى الخ) قبله :

وداع دعا بعد الهدو كأنما * يقاتل أهوال السرى وتقاتله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجد حلو شمائله

البيت وبعده: فلما رآنى كبر الله وحده * وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * رشدت ولم أقعد اليه أسائله

الى أن قال: فأطعمته من كبدها وسنامها * شواء وخير البر ما كان عاجله

(قوله لان لام الجر لاتفصل الخ) أى وأما تأكيد الجار فقد سمع فى الجملة وان كان شاذا نحو للمابهم على أن مانحن فيه أخف لاختلاف اللفظين (قوله واخراج ما الاستفهامية عن الصدر) فى دم أن بعضهم لا يثبت التصدير لما وقال به ابن مالك اذا ركبت مع ذا ووقع فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أقول ماذا (قوله فى تفسير وجوه الخ) ظاهره فى كتاب التفسير وانما هو فى كتاب التوحيد أواخر البخارى (قوله كيما فيعود) قال ابن حجر فى شرح البخارى جميع النسخ التى رأيناها فيها ذكر يسجد وكأن ابن هشام وقعت له نسخة بحذفها (قوله خبرية) تقدم الكلام مع الجماعة فى اعراب مثله فى قد على وجهين اسمية وحرفية (قوله والابهام) أى فى الجنس والقدار ويزول الاول بالتمييز فمن ثم لا يحذف الا لدليل (قوله والبناء) أى لتضمن الاستفهام التكثير الذى حقه أن يؤدى بالحرف كرب ومن الاستغراقية (قوله ولزوم التصدير) تقدم أنه لا ينافيه تقدم الجار لانه مع المجرور كالشىء الواحد (قوله أبدلت ان الخ) أى بدل اشتمال كأنه قيل ألم يروا كثيرا أهلكنا عدم رجوعهم قال دم الذى ينبغى ان المبدل منه عند هذا البعض وهو ابن عطية جملة كم أهلكنا الخ غايته التعبير بالجزء عن الكل وكم معمول لاهلكنا فلا يرد بحث المصنف وكأنه قيل ألم يروا اهلاكنا كثيرا من القرون عدم رجوعهم اليهم فهو بدل اشتمال أيضا لان الاهلاك يشتمل على الرجوع أى يستلزمه واعترضه الشمنى بأنه يلزم عليه ابدال المفرد من الجملة لان أن وصلتها مفرد وهو لم يسمع إنما سمع عكسه قليلا كقوله : الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان فأبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى وقد يقال ان البدل فى اللفظ جملة فيكفى هذا فى صحة الابدال (قوله مفعولا لأجله) قال دم عاملها أهلكنا أى أهلكناهم لهذا المعنى وكأنه جعل اللام للغاية لان عدم الرجوع ليس علة للاهلاك بل مسبب عنه ويحتمل أن العامل يروا والاستفهام انكارى أى لا ينبغى أن ينتفى عنهم العلم بالاهلاك الذى علته عدم رجوعهم والمنفى هو العلم النافع المعمول بمقتضاه

أو أنه نزل العلم حيث لم يعمل بمقتضاه منزلة العدم وقال في البحر المحيط الذى تقتضيه القواعد أن أن وصلتها معمول لمحذوف أى قضينا أنهم لايرجعون (قوله مردود الخ) بيان لمعنى التشبيه فى قوله وكذلك قول ابن عصفور (قوله ضمير اسم الله سبحانه) ماأحسن زيادة لفظ اسم هنا لان الضمير يطلق على مافى القلب ثم لا يخفى على هذا مافى الكلام من الالتفات (قوله المدلول عليه بالفعل) يعنى فعل الضمير نفسه كما قال بعضهم يصح ضرب على أن نائب الفاعل ضمير الضرب ثم الاسناد من باب جد جده والظاهر أن الدلالة راجعة للثانى تصريحا وللاول التزاما فتدبر (قوله وليس هذا من المواطن الخ) أجيب بأنه يمكن تقديره متقدما لداعية الضمير وكم من متأخر دل على متقدم (قوله لايستدعي جوابا) أى للاعلام فانه المستدعى لاجواب التصديق (قوله بخلاف البدل من الاستفهامية) قال ابن مالك : * وبدل المضمن الهمز يلى * همزا (قوله مفردا أو مجموع) أما افراده فلمشابهة الخبرية المائة والالف فى الدلالة على الكثرة وأما جمعه فلمناسبته التكثير من حيث ذاته فانه أكثر من المفرد والنكات لاتتزاحم (قوله سوقة)

عصفور فى أولم يهد لهم كم أهلكنا أن كم فاعل مردود بأن كم لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل أو جملة أهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة امامطلقا أو بشرط كونها مقترنة بمايعلق عن العمل والفعل قلبى نحو ظهر لى أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من الواطن التى يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان فى خمسة أمور (أحدها) أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية (الثانى) ان المتكلم بالخبرية لايستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر (الثالث) أن الاسم المبدل من الخبرية لايقترن بالهمزة بخلاف البدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيدلى خمسون بل ستون وفى الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون (الرابع) أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال : كم ملوك باد ملكهم * ونعيم سوقة بادوا

وقال الفرزدق : كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

ولايكون تميز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين (الخامس) أن تميز الخبرية واجب الخفض وتميز الاستفهامية منصوب ولايجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز فى التميز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص أن فى جر تمييزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هى بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والافلا وزعم قوم أن لغة تميم جواز النصب تمييز كم الخبرية اذا كان الخبر مفردا وروى قول الفرزدق : كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

مضاف اليه وهو بضم السين خلاف الملك يستوى فيه الواحد الذكر وغيره (قوله فدعاء) بسكون المهملة من الفدع بفتحتين وهو اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف والقدم الى انسيها والرسغ كالقفل مفصل ما بين الساعد والكف ومابين الساق والقدم والانسى بكسر الهمزة وسكون النون قال أبوزيد هو الايسر من كل شيء وعليه اقتصر صاحب القاموس وقال الاصمعى هو الايمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما أقبل منهما على الانسان فهو انسى وماأدبر فهو وحشى وقيل الفدع المشى على ظهور القدمين أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطئ الافداع عصفورا ما آذاه أو هو اعوجاج فى المفاصل كأنها قدزالت عن خلقتها وأكثر مايكون ذلك فى الارساغ خلقة والعشار بالكسر جمع عشراء وهى الناقة التى أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وفى التعبير بعلى اشارة لكراهة ذلك لانها تستعمل فيما يعود بالضرر كقوله تعالى : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . أى كثير من عماتك وخالاتك كن يتطفلن ويدخلن فى خدمتى قهرا عنى وأنا أكره ذلك لما فيهن من العيب (قوله الامفردا) هكذا السماع ومناسبته حملها على الوسط من الاعداد وان احتملت الكل الا أن الطرفين متقابلان فتساقطا والوسط من أحد عشر الى مائة وأيضا هى بمنزلة عدد قرن بهمزة الاستفهام فكأنها مركبة فحملت على أحد عشر وبابه (قوله تميز الخبرية واجب الخفض) أى بالاضافة وذهب الفراء الى أنه بمن مقدرة لكثرة التصريح بمن فى ذلك (قوله مضمرة وجوبا) يرد عليه كما قال بعضهم التصريح بها فى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية لكن هذا مخالف لشرط المصنف فعليه هى خبرية اقتضاب بعد السؤال أوأن التمييز محذوف ومن آية متعلق بالفعل دال على التمييز فتدبر

بالخفض على قياس تميز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم أى أخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى فقد نسيته وعليها فكم مبتدا خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الحالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى لأن المخبر عنه فى هذا الوقت متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتميز محذوف أى كم وقت أو حلبة ﴿ كأى ﴾ اسم مركب من كاف التشبيه وأى المنونة ولذلك جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه فى الاصل وهو الحذف فى الوقف وتوافق كأى كم فى خمسة أمور الابهام والافتقار الى التميز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأى من نبى قتل معه ربيون كثير والاستفهام أخرى وهو نادر لم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبى بن كعب لابن مسعود رضى الله عنهما كأى تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها فى خمسة أمور (أحدها) أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب (والثانى) أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأى رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأى قد أتانى رجلا الا أن أكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من. انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبى وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد اليأس بالرجا فكأى ۞ آلما حم يسره بعد عسر

وقوله

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة ۞ قديما ولا تدرون مامن منعم

(والثالث) أنها لا تقع الا استفهامية عند الجمهور وقد مضى (والرابع) أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجازا بكأى تبيع هذا الثوب (والخامس) أن خبرها لا يقع مفردا ﴿ كذا ﴾ ترد على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله

وأسلمنى الزمان كذا ۞ فلا طرب ولا أنس

(قوله وأفرد الضمير الخ) أى وأنثه نظرا للمعنى (قوله أى كم وقت أو حلبة) بالجر لأن المراد التكثير ويحتمل النصب على التهكم أى أخبرنى بعدد ذلك فلكثرته نسيته (قوله كأى) يقال فيها كائن على زنة اسم الفاعل وكئن مقصور اسم الفاعل وكأين بهمز ساكن بعده ياء مكسورة وعكسه قال ابن مالك فى الكافية

وفى كأين قيل كائن وكئن ۞ وهكذا كأين وكيئن فاستبن

(قوله لان التنوين الخ) علة لعلية علة ماقبله أو للمعلل مع علته المشار لها بقوله ولهذا فسقط توقف دم (قوله كم) أى من حيث هى فصح عد افادة التكثير تارة والاستفهام أخرى فى وجوه الوفاق ولا يخفى أن الاولين من وجوه الاتفاق من أحكام مدلول اللفظ والثلاثة الاخر من أحكام نفس اللفظ ومما يشتركان فيه أيضا الاسمية (قوله الى التميز) قال الرضى أصل التميز بعد كأى وكذا أنه للكاف لانه بين مشابه العدد المبهم من أى جنس هو ولم يبين نفس العدد (قوله ولزوم التصدير) بل كأى أشد صدارة لما سبق أن كم يعمل فيها الجار قبلها وكأى لا تقع مجرورة كما يأتى للمصنف فى وجوه الافتراق (قوله زعم ذلك يونس) الاشارة راجعة لقوله كأى رجلا أى زعم وروده عن العرب وهذا من قول سيبويه الى قول المصنف اه ويونس هو أبو عبد الله بن حبيب من أهل جبل بجيم مفتوحة فباء موحدة مضمومة مشددة بلدة على دجلة بين بغداد وواسط أخذ الادب عن أبى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو أغلب عليه سمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء وكانت حلقته بالبصرة قال أبوعبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحى من حفظه وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا العلم وقيل مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين وعاش مائة سنة وسنتين (قوله اطرد) من باب اقتل ويروى البيت بعد الرجاء وكائن وقصر مما وآلما صاحب الوحم قدر (قوله وكائن لنا فضلا) هو على وزن فاعل أحد اللغات السابقة.

(قوله كقول أئمة اللغة) أى مستشهدين على جمع الوجد وهو بالجيم وذال معجمة نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء على وجاذمثل كلب وكلاب وقول المصنف فنصب باضمار اعرف زيادة فائدة وليس محل شاهد اللغويين لانهم لا يبحثون عن الاعراب ثم ان الشاهد فى السؤال الذى أتى به أئمة اللغة وحاصله أن عربيا قال لآخر أما بمكة أو بالمدينة مثلا وجذفقال له الآخر بلى فيه وجاذ متعددة فأئمة اللغة وحكوا السؤال وكنوا فيه بكذا عن الوضع الذى صرح به السائل وهو محل الشاهدان قلت إن أئمة اللغة ليسوا من العرب العرباء فكيف يستشهد بكلامهم قلت يمكن أن هذا كلام أئمة اللغة الذين من العرب وهم القدماء أو أنهم ليسوا من العرب ولكنهم يراعون اللغة فى تعبيرهم أو القصد التمثيل ويكفى شاهدا الحديث الآتى (قوله قبضت كذا) أى فكذا مفعول قبضت مبنى على السكون فى محل نصب (قوله فقهاؤهم)وكذا جماعة من المالكية وقال سحنون لا أعرف هذا التفصيل ويقبل منه ما أراد قال ابن معطى فى شرح الجزولية فلو جر درهم مع تكرير كذا بدون عطف لزمه ثلثمائة درهم لانهما أقل عددين أضيف ثانيهما الى المفرد أما لوجر التمييز مع العطف لزمه ألف ومائة درهم لاجل العطف وجر التمييز وأفراده وقد يقال ان التمييز المجرور عند العطف للثانى فقط والاول كناية عن عدد ما فيحمل على الواحد لانه المحقق فيلزمه مائة وواحد أ مالو قال كذا درهم بالرفع لزمه واحدلانه كأنه يقول له عدد مبهم هو درهم فدرهم عطف بيان ثم ان ماقاله ابن معطى لعله مجرد حكم اذا لفظ بهذا اللفظ ويحتمل ان مذهبه جواز الجر ولو مع التكرار والعطف ولا يوافق الكوفيين فى تقييد الجر بعدم التكرار والعطف (قوله ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين) أى لان تغيير لفظ الكلمة دليل تغيير معناها (قوله وهى عند سيبويه الخ) شروع فى تعيين معناها بعد أن فرغ من الكلام على البساطة والتركيب (قوله معناه الردع) كان يمكن أنها اسم فعل بمعنى انته وانزجر لكن المعانى بالحروف أولى (قوله حتى انهم الخ) حتى هنا كالآتية تفريعية اذ لا امتداد لما قبلها حتى تكون غائية (قوله و الابتداء بما بعدها) هذا ليس بلازم للوقف عليها اذ قد يقف الانسان ثم يرجع ولا يجوز له الابتداء بما بعد الوقف (قوله بأنها مكية) قال الشمنى انما يلزم كون الآية مكية لا السورة لأن من السور ما نزل آيات منه بمكة وآيات منه بالمدينة قال عطاء بن أبى مسلم كانوا اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ويزيد الله فيها ماشاء بالمدينة ولك أن تقول لا يرد اعتراضه لأن قصد هؤلاء الجماعة بقولهم فاحكم بأنها مكية فاحكم بأنها نزلت بمكة قبل الهجرة للمدينة لان ذلك زمن العتو ومعنى نزلت افتتح نزولها لان ذلك كاف فى كونها مكية كما قال ولا شك أن كون آية من السورة نزلت بمكة يلزمه افتتاح نزول تلك السورة بمكة قطعا فتدبر (قوله لان لزوم المكية الخ)لعل هذا القائل لا تمتنع

وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك (الثانى) أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء فى الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا (الثالث) أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأى فى أربعة أمور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها فى ثلاثة أمور (أحدها) أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما (الثانى) ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره عن اتفاقا ولا باضافة خلافا للكوفيين أجازوا فى غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندى كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتى الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافى وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه (الثالث) أنها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا * كذا وكذا لطفا به نسى الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل ﴿ كلا ﴾ مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هى بسيطة وهى عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا فى سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم

أراد الغالب بعضهم خطاب يأيها الناس لاهل مكة ويأيها الذين آمنوا لأهل المدينة كذا فى القارى (قوله ثم لا يظهر الخ) هذا على التزام أنها للزجر عما قبلها ولا مانع من توسيع الدائرة وأنها للزجر عما قبلها ومابعدها أوماعهد من المخاطب وان لم يفده الكلام وان كان هذا خلاف ما سبق فى اجازة الوقف عليها أبدا والابتداء بما بعدها فتدبر (قوله ولطول الفصل) قد يقال الفاصل من تتمة السياق أجنبى ثم الزجر زجر تأديب وتربية له صلى الله عليه وسلم حيث غلبه الحرص والشوق فى تلقى الوحى (قوله للنضر) بالضاد المعجمة ابن شميل بالمعجمة مصغرا ابن خرشة بفتحات ومعجمتين بينهما مهملة البصرى من أصحاب الخليل بن أحمد قال أبو عبيدة ضاقت عليه المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل مافيهم الا محدث أو نحوى أو لغوى أو أخبارى فلما صار بالمربد قال ياأهل البصرة يعز على فراقكم والله لو (١٦١) وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم قال

لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر فى كلا المسبوقة بنحو فى أى صورة ماشاء ركبك . يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير فى أى صورة ماشاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم فى الأولين حكاية نفى ذلك عن أحد ولطول الفصل فى الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فان أول مانزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح الكلام والوارد منها فى التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها فى النصف الأخير ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائى ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثانى لأبى حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة أى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه أى والقمر وقول أبى حاتم عندى أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء على ما سيأتى وقول الكسائى لا يتأتى فى نحو كلا ان كتاب الأبرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن ان تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما قول مكى ان كلا على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب مايقول . واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال

فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك فسار إلى خراسان فأفاد بها أموالا توفى فى ذى الحجة سنة أربع ومائتين بمدينة مرو وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها وفى الصحاح الكيلجة مكيال والجمع كيالج (قوله ولا تكسر بعد حقا) قال الدماميني وهذا ان ارتبط ما بعد حقا به أو بما قبله أما إذا جعل حقا [illegible] لما قبل وان مستأنفة فالواجب الكسر نحو اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق فى قراءة الجماعة بكسر ان لكن رجوع حقية كلا لما قبلها يبعد اطراده قال بعض أشياخنا ومما هو صريح فى رده نزول آية اقرأ مفتتحة بكلا من غير أن يكون قبلها شىء (قوله ومخالف للأصل) فان الأصل عدم الاشتراك خصوصا إذا تباين نوعا المعنيين (قوله علة لبنائها) كقول الرضى علة بنائها مشابهة

 لفظ الحرفية ومناسبة معناها لأنك تزجر المخاطب عما يقول تحقيقا لضده (قوله فلم لا نونت الخ) ان كان معناه فلم لا نونتها العرب أى تنوين التمكين كان فيه كما قال دم شذوذ عدم تكرار لا مع دخولها على ماض لفظا ومعنى ويحتمل أن المراد فلم لا تنون فى المستقبل أى تنوينا جاريا على قواعد العربية فلا يكون ماضيا معنى فلا يجب التكرار على حد قوله :

يكفى المحبين فى الدنيا عذابهم * تالله لأعذبهم بعدها سقر

ان قلت تفسير الجمهور معنى كلا بالزجر يقتضى تفسير الحرف بالاسم إذ الزجر اسم فيرد عليهم مثل ماورد على الكسائى قلت لا إذ قول الجمهور بمنزلة ما يقال من معناها الابتداء ان قلت يحمل كلام الكسائى على مثل هذا قلت هو ظاهر لو قال معناها التحقيق ولما قال بمعنى حقا علمنا أن مراده ان هذا اللفظ وهو حرف بمعنى هذا اللفظ وهو اسم فتدبر (قوله لكانت للوعد) قد يقال لامانع من الوعد بالرجوع من حيث هو باعتبار البعث

أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين وذلك لكسر ان ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر إذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزل فى عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك ﴿ تنبيه ﴾ قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على أنه مصدر كل إذا أعيا أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون كما فى سلاسلا ورده أبو حيان بأن ذلك انما صح فى سلاسلا لأنه اسم أصله التنوين فرجع به الى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقا أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل اه وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله فى كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين ﴿ كأن ﴾ حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والأصل فى كأن زيدا أسد ان زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لا يتعلق بشىء لمفارقته الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى أن قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الأكثرون لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذاك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارئ فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام اه وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن أربعة معان (أحدها) وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا

(قوله متعسف) قد علمت ما ينفى التعسف وأسباب النزول تعتبر وان لم يتضمنها الكلام (قوله كما فى سلاسلا) الواقع فى عبارة الكشاف تشبيه كلا بقواريرا المجزوم فيه بالوجه الثانى لا سلاسلا حتى يرد كلام أبى حيان من أصله واعترض بعض أشياخنا كلام الكشاف بأن كلا فيها ألف أصلية فلا حاجة لحرف الاطلاق فيها الذى يبدل نونا بخلاف قواريرا الا أن يتكلف حذف الأصلية وطرو حرف الاطلاق (قوله فى ذلك) أى فى التناسب الذى ذكره أبو حيان بل لم يعرج عليه الكشاف وانما ذكر الاطلاق ووجها آخر بشعا بناء على ان القراءة لا يلزمها التوقيف وهو ان صاحب القراءة ممن تطبع برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف ونعوذ بالله من زلة العالم (قوله من حرف الاطلاق) التعبير به فى القرآن لا يخلو عن شىء فانه غالب فى الشعر (قوله وصل بنية الوقف) لأن ابدال الاطلاق نونا انما يكون فى الوقف للتغنى بالغنة (قوله مصححة لتأويله الخ) لاحاجة لهذا لأن اصالة التنوين انما يحتاج لها فى تنوين التناسب وقد خرج الكلام عنه وتنوين الترنم يدخل الكلم الثلاث اتفاقا (قوله حتى ادعى ابن هشام الخ) غاية لما أفهمه قوله عند أكثرهم من انتشار القول بالتركيب وخفاء مقابله (قوله لمفارقته الموضع الخ) حيث قدمت من مكانها وقوله بالاستقرار متعلق بتتعلق وضمير غيره للاستقرار وضمير دونه للعامل (قوله مثل أخوة) وذلك لأن المفتوحة تسبك بمصدر (قوله لأن ذاك) أى عدم الموضع (قوله فى التركيب الوضعى) قد يقال ما نحن فيه تركيب وضعى لأنهم يقولون كأن كلمة واحدة وضعها الواضع للتشبيه تعمل عمل ان غاية الأمر أنها فى الأصل مركبة ولا يقولون انها الآن كلمتان ضمت احداهما المعنى إلى الأخرى حال الاسناد حتى يرد عليهم ماذكر وسيأتى له مايدل على ذلك عند الكلام على قوله * كأن الأرض ليس بها هشام * (قوله من الاشكال) هو النظر الذى أبداه فى كلام الأكثرين والاستبعاد الذى فى كلام ابن جنى والزجاج (قوله وهو قول بعضهم) فيه رد على صاحب رصف المبانى حيث نسب البساطة للأكثر ورد عليه أيضا ابن أم قاسم (قوله وفى شرح الايضاح الخ) هو فى المعنى يوافق الأكثرين ممن قال بالتركيب (قوله لطول الحرف بالتركيب) أى نخفف بالفتح (قوله أبو الفتح) هو ابن جنى وقد سبق مذهبه الذى ليس بأبعد من قول أبى الحسن الأخفش (قوله وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا) تعقب على الاجماع الذى فى قوة الاستثنائية

والمراد ناقص فى لفظ التركيب وان تم فى المعنى والتقدير كما سبق وفى قوله والالكان ادخال اللام على جواب ان وسبق أنه مولد حملالها على لو (قوله للظن) أى لا للتشبيه لئلا يلزم تشبيه الشىء بنفسه ألا ترى أن القائم نفس زيد قال الرضى والاولى أن يقال انها للتشبيه أيضا والمعنى كأن زيدا شخص قائم فتغاير المشبه والمشبه به الاانه لما قام الوصف مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير من الخبر يعود على الاسم لاالى الموصوف المقدر كما تقول كأنى أمشى وكأنك تمشى والأصل كأنى رجل يمشى وكأنك رجل يمشى فالضمير بحسب الأصل كان غائبا تابعا لمرجعه المحذوف ثم تبع الاسم فى التكلم والخطاب (قوله الشك والظن) عطف تفسير بحسب المراد (قوله بطن مكة) قال دم يحتمل أنه ماخفى من أرضها وهو الذى تدفن فيه الأموات أى انه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه بالدفن ويحتمل أنه سطح أرضها ومعنى مقشعرا جدبا محلا لاخصب فيه ولايخفاك ان المناسب لكلام المصنف المعنى الثانى (قوله لانه ليس فى الأرض حقيقة) أى ولو كان تشبيها لاقتضى أنه فيها غاية الأمر أنه لاشتغاله مثلا أشبهت أن لا يكون بها (قوله وأجيب الخ) أجيب أيضا بانه من تجاهل العارف

المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد البطليوسى أنه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو فى الدار أو عندك أو يقوم فانها فى ذلك كله للظن (والثانى) الشك والظن وذلك فيما ذكرناه وحمل ابن الانبارى عليه كأنك بالشتاء مقبل أى أظنه مقبلا (والثالث) التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وأنشدوا عليه:

فأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الأرض ليس بها هشام

أى لان الأرض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس فى الأرض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم وأجيب بأمور أحدها أن المراد بالظرفية الكون فى بطنها لاالكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغى أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون أى أعجب لعدم فلاح الكافرين (والرابع) التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريرى:

* كأنى بك تنحط * وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفى المثال الأول حذف مضاف أى كأن زمانك مقبل بالشتاء ولاحذف فى كأنك فى الدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء فى كأنك وكأنى

فالمعنى أنه لما رأى الأرض مقشعرة جدبة قال لابد له من سبب وأظنه عدم هشام منها لانه لها غيث ونكتة التجاهل الاشارة الى أنه حصل له من فرط الشفقة ما أدهشه حتى صار لا يدرى مع ما تضمنه ظنه بفنائه وحبه لبقائه حتى لايكاد ينقاد قلبه للجزم بموته (قوله فالمعنى أنه كان ينبغى أن لايقشعر الخ) أى ان اقشعراره انما ينبغى اذا خلت عن غيثها هشام وهى ليست خالية عنه فشبهها حيث اقشعرت مع وجوده فيها بنفسها عند عدمه كأنه قال الأرض حالة تشبه فيها نفسها عند خلوها من هشام مع أنه فيها وعدم الانباء مأخوذ من قوة الكلام (قوله الثانى أنه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت) أى فساغ التشبيه فحاصله أن معنى قوله ليس بها هشام ليس بها هشام أصلا لاحقيقة ولا خلفا وهذا المعنى لم يتحقق فى الواقع لكونها بها خلف هشام فشبه الأرض حالة عدم هشام حقيقة ووجوده حكما فى الخلف بحال عدم هشام أصلا حقيقة وخلفا وفيه من المبالغة فى هشام مالايخفى كأن غيره لايسد مسده فاندفع قول دم ان هذا الجواب يصير صدر البيت وعجزه ليسا ملتئمين وقرر بعض شيوخنا وجها آخر للالتئام وهو أنه رثاء لهشام وتهنئة لخليفته والمعنى كما سبق أى ما كان ينبغى لها أن تقشعر مع ان هشاما فيها حكما فتأمل (قوله الثالث الخ) هذا مما يدل على ان تركيب كأن وضعى وقد وعدنا به أول البحث (قوله وقول الحريرى) أعلم ان الحريرى فى حدود الخمسمائة فضمير حملوا للنحاة الصادق بمن تأخر عن الحريرى أو المراد مثل قول الحريرى (قوله تنحط) بتشديد الطاء تنحدر من علو الى سفل وبعده * الى اللحد وتنغط * وقد أسلمك الرهط * الى أضيق من سم * قال دم الطاء ساكنة وهو مفاعيلن مفاعيل بقصر الثانى فجمع بين الساكنين من غير ارداف وهو قبيح واللحد بفتح اللام وضمها القبر وتنغط تغوص والرهط قوم الميت والسم بفتح السين الثقب الضيق ومنه سم الخياط (قوله الكاف حرف خطاب) قياسه ان الياء فى كلام الحريرى حرف تكلم (قوله وقال بعضهم الخ) هذا لايظهر فى كلام

الحريري (قوله وقال ابن عمرون الخ) ورفع مقبل عليه لانه خبر لمحذوف والجملة حال والباء للملابسة (قوله المطرزى) هو أبو الفتح ناصر ابن أبي المكارم عبد السيد الفقيه الحنفي النحوي الأديب الخوارزمي المعتزلي ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة كما ذكرنا في حرف الألف وتوفي المطرزى سنة عشر وستمائة ذكره الشمني (قوله وكاني أبصر) الأولى كانك تبصر لانه أوفق بالعبارة كما قاله الرضي مختارا ان كأن باقية على معنى التشبيه أي أنت في هذه الحال تشبه من يرى الدنيا غير كائنة والأصل كانك رجل يبصر كما سبق ويمكن اصالة الباء على حد قوله تعالى : فبصرت به عن جنب . (قوله أذنيه) أي الفرس والقادمة واحدة

قوادم الطير وهي عشر ريشات في كل جناح (قوله قيل) أي جوابا عن هذا البيت من طرف غير هؤلاء القوم (قوله للضرورة) بل أجاز الكسائي حذف نون المثنى اختيارا ومن حذفها قوله :

قد سالم الحيات منه القدما *

على رواية البغداديين بنصب الحيات بالكسرة قالوا أراد القدمان ورواه ابن جني برفع الحيات فالقدم مفرد على حد خرق الثوب المسمار (قوله وأجزاء المفرد المعرف) قيل هذا أغلبي وقد تعم جزئياته نحو كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل وحديث كل الطلاق واقع الا طلاق المعتوه وقيل أل جنسية فيرجع في المعنى للمنكر (قوله أجزاء القلب) فيه أن عموم الأجزاء عنده للمعرف بل نقول لا حاجة لتقدير كل والمذكورة لعموم القلوب لاضافتها لمنكر أي كل فرد من أفراد القلب المضاف لمتكبر وليس قلب متكبر بمنزلة رغيف زيد لان زيدا معرفة موضوع لمعين فالمضاف اليه كذلك ومتكبر مقول على أفراد محتمل لها فقلب المضاف اليه كذلك فكل تستغرق ما احتمله وخالفه

زائدتان كافتان لكأن عن العمل كما تكفهما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى : فما لهم عن التذكرة معرضين . وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الأصل كأني أبصرك تنحط وكأني أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء ﴿ مسئلة ﴾ زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزأين وأنشدوا :

كأن أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

فقيل الخبر محذوف أي يحكيان قيل انما الرواية تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات غير منونة على أن الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل أخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي وهذا وهم فان أبا عمرو توفي قبل الرشيد ﴿ كل ﴾ اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعروف المجموع نحو وكلهم آتيه وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان أضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب وتقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فاما أوجهها باعتبار ما قبلها (فأحدها) أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وقوله :

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

(والثاني) أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما فائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله :

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

وشاع فيه كغيره من النكرات فحصلها أن تجعل العموم البدلي شموليا (قوله على ثلاثة أوجه) هذا على المشهور ويأتي للمصنف رابع باعتبار ما قبلها في انا كلا فيها وهو البدلية وزاد ابن مالك فيه الحال (قوله فتدل على كماله) أي في جنسه فكل مؤولة بالمشتق أي الكامل فمن ثم وقعت نعتا (قوله حانت) بمهملة أي هلكت هدرا وهانت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام آخره جيم موضع قرب البصرة مذكر مصروف كما في الصحاح وزعم بعضهم ان الذى في البيت مختصر الذين بدليل رجوع ضمير الجمع اليه قال دم بل الذى صفة لقوم أو ركب أو معشر فراعى اللفظ فافرد الموصول ثم المعنى فجمع (قوله كم قد ذكرتك) بكسر الكاف خطاب امرأة ولا ينافيه جمع الضمير مذكرا لانه للتعظيم على حد قال لأهله امكثوا وقال العرجي

فان شئت طلقت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ بضم النون بعدها قاف آخره خاء معجمة الماء العذب ولو للتمنى أو جوابها محذوف أى لانتفعت وأجزى بالزاى من الجزاء مبنى للمفعول وبذكركم بالموحدة جار ويروى بالدال وتذكركم بالمثناة مصدر فاعل والبيت لعمر بن أبى ربيعة وقيل لكثير عزة (قوله وليس قوله بشئ الخ) اعترض بأنه لا غرض لنا هنا فى عموم الافراد بل كونها للكمال أولى ليكون التفضيل على الناس الكاملين فكأن نفسه لا تسمح أن يفضلها على الناقص أصلا وان كان اندراجه فى عموم غيره لا يضر انما الذى يضر التفضيل على الناقص وحده كما قال : اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص وقال آخر: ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصا كذا فيهما وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد وأجيب بأنها للكمال فى الانسانية وتوابعها كالعقل والكرم ولا يلزم منه الحال وادعاء أن المقام مقام الجمال لا داعى له مع امكان أسهل منه على أن تفضيل الشئ على من عداه عموما أوقع فى النفس (قوله ومن توكيد النكرة) أى الذى هو قول الكوفيين فلا يلزم عندهم موافقة المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا (قوله منهج) أى طريق مارين فهو عتاب

وخالفه أبو حيان وزعم ان كل فى البيت نعت مثلها فى أطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشئ لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله

نلبث حولا كاملا كله * لا نلتقى الا على منهج

وأجاز الفراء والزمخشرى أن تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود أن تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم (والثالث) أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة للظاهر نحو : كل نفس بما كسبت رهينة. وغير مضافة نحو : وكلا ضربنا له الامثال . وأما أوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها (الاول) أن تضاف الى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بنى تميم (والثانى) أن تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها ووجهه أنهما سيان فى امتناع التأكيد بهما وفى تذكرة أبى الفتح ان تقديم كل فى قوله تعالى : كلا هدينا . أحسن من تأخيرها لان التقدير كلهم فلو أخرت لباشرت العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء فى أن كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ (الثالث) أن تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو : ان الامر كله لله. فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوى ومن القليل قوله : * فيصدر عنه كلها وهو ناهل * ولا

وصدر القصيدة :

عوجى علينا ربة الهودج

انك ان لم تفعلى تحرجى

وهو للعرجى وهو عبد الله بن عمرو بن الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه يكنى أبا عمرو وأبا عثمان لقب بالعرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل لمال كان له بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ونحا نحو ابن أبى ربيعة مشغوفا باللهو والصيد غير مبال فلم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر جميل الوجه من الفرسان المعدودين * ذكر ان حبشية كانت بمكة ظريفة فلما أتاهم موت عمر بن أبى ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكى وتقول من لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن فقيل لها خفضى عليك فقد نشأ فتى من ولد فتى يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدونى من شعره فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ومسحت عينيها وقيل كانت تفضل قريشا فى كل شئ الا الشعر فلما ظهر فيهم عمر ابن أبى ربيعة والعرجى وعبد الله بن قيس والحرث بن خالد المخزومى وأبو دهبل أقرت لها العرب بالشعر أيضا أخرجه فى الاغانى عن يعقوب بن اسحق وأخرج البيهقى وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال واعد العرجى امرأة بنيا بالطائف فجاء على حمار ومعه غلام وجاءت المرأة على أتان ومعها جارية فوثب العرجى على المرأة والغلام على الجارية والحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم غابت عواذله

(قوله لانه مفيد للاحاطة) قال فى الالفية : ومن ضمير الحاضر الظاهر لا * تبدله الا ما احاطة جلا ولا يلزم على البدلية قطع كل اللازم لابن مالك بل هى مضافة معنى بخلاف الحال فلا تكون معرفة معنى (قوله تالية للعوامل) لعله أراد التلو المعنوى أى التأثر ليشمل الابتداء (قوله الاشارة اليها) أى فى الأمثلة والكلام عليها (قوله أن لا يعمل فيها غالبا) أى اذا تأثرت من غير واسطة فلا ينافى ان الاغلب التوكيد (قوله لان الابتداء عامل معنوى) أى فلم تتأثر بمباشرة العوامل اللفظية فشابهت المؤكدة الاصل الاصيل (قوله فيصدر عنه) أى عن الماء وضمير كلها للدلاء وصدره :

* يعيد اذا مادت عليه دلاؤهم * ماد بحرك والناهل الريان والعطشان من أسماء الاضداد (قوله قول علي) في تاريخ النحاة ما صح عندنا ولا بلغنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال شعرا الا هذين البيتين :

تلكم قريش تمنتني لتقتلني * فلا وربك مابروا ولاظفروا فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات روقين لايعفو لها أثر

وفي القاموس داهية ذات روقين أي عظيمة وفي السيوطي مع البيتين : لايدخل النار عبد مؤمن أبدا * ولا يقول ذوو الالباب لاقدر ولا أقول لقوم ان رازقهم * غير الاله وان بروا وان فجروا الله يرزق من يدعوا له ولدا * والشركين ويوم البعث ينتصر وأبياتا أخر (قوله فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا) ثمرة التفريع في المعطوف بعدو الا فهذا اتفق فيه حكم اللفظ والمعنى (قوله أبي بكر) أي متمثلا حين أخذته حمى المدينة والبيت للحكم بن نهشل ولم يقل أبو بكر ولا عمر ولا عثمان شعرا ولم يشربوا خمرا لا جاهلية ولا اسلاما (قوله السموأل) بفتح المهملة والميم والهمزة بعد سكون الواو آخره لام هو ابن عاديا بالمد والقصر يهودي من شعراء الحماسة وتلطف المصنف في فصله عن الثلاثة المتناسبة كأقوالهم وهو عبراني وقيل عربي مرتجل أومنقول عن اسم طائر كما في القاموس ومن أبيات القصيدة : وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا أنا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

(١٦٦)

يجب أن يكون منه قول علي رضي الله عنه :

فلما تبينا الهدى كان كلنا * على طاعة الرحمن والحق والتقى

بل الاولى تقدير كان شأنية

﴿فصل﴾ واعلم أن لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها بحسب ماتضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو : وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان ألزمناه . وقول أبي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم :

كل امرىء مصبح في أهـــله * والموت أدنى من شراك نعله

كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حـــدباء محمول

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

وقول السموأل :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فــكل رداء يرتديه جميــل

ومفردا مؤنثا في قوله تعالى : كل نفس بما كسبت رهينة . كل نفس ذائقة الموت . ومثنى في قول الفرزدق: وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوما هما اخوان

وهذا البيت من المشكلات لفظا ومعنى واعرابا فلنشرحه . قوله كل رحل كل هذه زائدة

ونكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول اذا سيد منا خلا قام سـيد * قؤول بما قال الكرام فعول

وقيل القصيدة لابنه شريح وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وقيل للحلاج الحارثي ذكره في الاغاني (قوله كل نفس الخ) الشاهد في ضمير كسبت وأما رهينة فلا شاهد فيه لقول الكشاف رهينة ليس مؤنث رهين لتأنيث النفس لانه لو قصد الوصف لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث بل هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهن وكأنه أراد ان التاء للنقل من الوصفيه للاسمية فرهينة وعكسه صارت اسما لذات الرهن غير ملاحظ فيه معنى الوصفية وفي البحر الذي اختاره أنه مما دخلته التاء وان كان بمعنى مفعولة في الاصل كنطيحة ويدل على ذلك أنه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير تاء قال الله تعالى : كل امرىء بما كسب رهين . (قوله قول الفرزدق) أي في القصيدة التي خاطب فيها الذئب وأولها : وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لناري موهنا فأتاني

فلما أتى قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان فقلت له لما تــكشر ضاحكا * وقائم سيفي في يدي بمكان

تعش فان عاهدتني لا تخونني * نــكن مثل من ياذئب يصطحبان وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان

وموهنا بفتح الميم ساعة تمضي من الليل (قوله لفظا ومعنى واعرابا) لم يظهر لاشكال اللفظ وجه زائد على خفاء المعنى والاعراب ثم كلام المصنف مبني على تنوين قوما وانما هو مثنى قوم مضاف للضمير وقد استشهد ابن عصفور في شرح الجمل الكبير بالبيت على تثنية قوم وهما اسم كان محذوفة لان الشرط لايدخل الا على فعل وتعاطى مسند لقوماهما وطاح كلام المصنف من أصله (قوله زائدة) قال دم لانسلم زيادة كل بل هي مفيدة للعموم في الرحل كما أن الاولى مفيدة للعموم في أفراد الرفيقين وكلاهما مراد ومما يؤيد اعتراضه أنها لوكانت زائدة في البيت لم يحتج لتقديرها في الآية لتماثلهما في اختلاف العمومين نعم الزيادة ظاهرة على ماسبق لك من

الاستغناء عن تقدير كل فى الآية لا على كلام المصنف فيها ورد الشمنى على دم بان عموم الرحل مضر اذ يصير المعنى كل فرد من أفراد المترافقين فى كل فرد من أفراد الراحل فلا يشمل المترافقين فى سفر واحد بل هو غير مفيد بعدم تحقق المترافقين فى جميع الاسفار وفيه أن هذا من باب مقابلة الجمع بالجمع والتوزيع بين الآحاد نظير ما يقال الترتيب وضع كل شىء فى مرتبته والا فما يصنع الشمنى فى كل قلب متكبر اذ يستحيل نسبة القلب الواحد الى كل فرد من أفراد التكبر فتدبر (قوله لها متنتان الخ) أول بيت لامرىء القيس هو لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر المتنتان شقا الظهر وخظاتا بخاء معجمة فظاء مشالة تحركتا من خظا يخظو تحرك وكان القياس خظتا كما يقال غزتا الا أنه أعاد الالف التى حذفت لالتقاء الساكنين لتحرك التاء (قوله اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل) أى لا ان قيل انه تثنية خظاة حذفت نونه للضرورة فى الصحاح لحم خظاة بظاة أى مكتنز (قوله بل هما كثير) اعترضه دم بان هذا يقتضى جمع الضمير كالآية وأجاب الشمنى بانه يمكن النظر لكل فرد ولكن الانصاف أنه يكفى أن يقال اعتبر لفظ كل ولا حاجة لكوننا نلاحظ أن الرفيقين كثير ليس اثنين معينين بل هو بديهى من كل (قوله على اللفظ) يعنى لفظ المثنى المضاف اليه وهو معنى كل كما فى نسخة (قوله لان قومهما) أى قوم الرفيقين من سببهما هكذا النسخة بضمير التثنية فى المحلين والصواب فى الثانى الضمير المفرد العائد على القناة أى ان تقاوم الرفيقين من سبب

القناة من حيث تعاطيها والطعن بها الان المراد أن يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة بغير الجزئية ثم ان عائد البدل منه محذوف أى تقاوما بها ولو قدر المصنف هذا بدل قوله اذ معناه تقاومهما كان أحسن (قوله أو مفعول لاجله) بناء على عدم اشتراط القلبية أو تقدر الارادة (قوله من باب صنع الله) أى فى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء أى من بابه فى أنه مفعول مطلق عامله محذوف وان كان الحذف فى البيت جائزا وفى الآية واجبا لانه مفعول مطلق بين عامله بالاضافة كوعد الله (قوله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما) علة لكونه مفعولا مطلقا معمولا لمحذوف أى فهذا المحذوف مناسب للمقام لدلالته عليه كما أن مر السحاب فى الآية يدل على الصنع فتأمل (قوله وكل مصيبات الخ)هو لقيس بن ذريح بن شية بن حذافة بن طريف الليثى أبو زيد كان يسكن بادية الحجاز * أخرج فى الاغانى عن ابن الكلبى انه كان رضيع الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أرضعتهما أم قيس واخرج من طرق عدة أن قيسا مر فى بعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعة والحى خلو فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت فى نفسه وشرب الماء فقالت له أتنزل فتبرد عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له وأكرمه فانصرف قيس وفى قلبه من لبنى حر لا يطفأ فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه ولحقت به فشكا اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه وانصرف الى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها فأبى عليه وقال يابنى عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسرا فاحب أن لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ماخاطبه به أبوه فاتى أمه فشكى ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن على رضى الله عنهما فشكى اليه مابه وما رد عليه أبواه فقال أنا أكفيك فمشى معه الى أبى لبنى فلما بصر به أعظمه ووثب اليه وقال ياابن رسول الله

وعكسه حذفها فى قوله تعالى على كل قلب متكبر فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل أو الالف من تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما أخوان كما قيل فأصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببها اذ معناها تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال أو مفعول لاجله أى تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما. ومعنى البيت أن كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

ومؤنثا فى قول الآخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن لو خطبها أبوه فيكون ذلك عن أمره لئلا يكون سبة وعارا فأتى الحسين ذريحا وقومه وهم مجتمعون فتقاموا اليه اعظاما له فقال لذريح أقسمت عليك الا خطبت لبنى على قيس فقال السمع والطاعة لامرك فخرج فى وجوه قومه حتى أتى حى لبنى وخطبها لابنه فاقام معها مدة وكان أبر الناس لامه فالهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه فى نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابنى عن برى ولم تر للكلام فى ذلك موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا فلما برىء قالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا وألحت عليه فعرض ذلك ذريح على قيس فقال لست متزوجا غيرها أبدا ولا أسوءها بشىء أبدا قال فانى أقسم عليك الا طلقتها فابى وقال الموت عندى أسهل من ذلك قال لا أرضى أو تطلقها وحلف أن لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف فى حر الشمس فيجىء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى وتبكى معه وتقول له ياقيس لاتطع أباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت لاطيع فيك أحدا أبدا فيقال انه مكث كذلك سنة ثم طلقها فلما بانت تزوجها رجل من قومها فاغشى على قيس ولم يأخذ بعدها قرارا فقال له طبيب مما يسليك عنها تذكر مساويها وعيوبها وما بها من قذر بنى آدم مما تعافه العين والنفس فانشد اذا عبتها شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر ثم ماتت فاكب على قبرها يبكى حتى وقع مغشيا عليه ومات بعد أيام ودفن الى جنبها (قوله مما نحن فيه) هو الاضافة لمنكر قال دم وكان الاولى انشاده أولا على هذا الوجه (قوله جادت عليه) الضمير لنبت السابق فى قوله

و كانما نظرت بمقلة شاذن
رشأ من الغزلان ليس بتوأم
وكأن فارة تاجر بقسيمة
سبقت عوارضها اليك من الفم
أوروضة أنفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم

وروى * وكل مصيبات تصيب فانها * وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر لى خلاف قولهما وان المضافة الى المفردان أريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد أن كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى أو فأغنونى بحسب المعنى الذى تريد وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله * من كل كوماء كثيرات الوبر * وعليه أجاز ابن عصفور فى قوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

أن يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها

جادت عليه البيت والانف اخوتى

بضم الهمزة وسكون النون آخره فاء التى لم ترع كأنه أنف من رعيها ويقال كأس أنف لم يشرب به قبل والدمن بكسر المهملة وسكون الميم البعر والمعلم ما يستدل به على الطريق يريد أن الغيث ليس فيه بعر يذهب رائحة الروضة الطيبة وليست الروضة طريقا للمرور حتى تذهب بهجتها والثرة كثيرة الماء والتشبيه بالدرهم فى الاستدارة والبريق والابيات من معلقته وسبقت فى شواهد فى (قوله ولم يقل تركت) أى فلو لاحظ المعنى لقال تركت لان المعنى مفرد مؤنث على حد كل نفس بما كسبت رهينة لكن هذا لا ينتج أنه راعى اللفظ اذ اللفظ مفرد مذكر كما سبق فقوله بعد فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون ليس المراد قائم على مراعاة اللفظ لما عرفت أنه لاينتجه بل المراعى معنى المضاف اليه لكن تارة يجمع وتارة يفرد (قوله كوماء) هى عظيمة السنام (قوله وما كل الخ) هو لابى الاسود الدؤلى اسمه ظالم بن عمرو من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم روى عن عمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب فاكثر واستعمله عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم * قال فى الاغانى وذكر أبو عبيدة انه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره قال أبو عبيدة جرى بين أبى الاسود الدؤلى وبين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فصار الى ابن زياد وهو والى البصرة فقالت المرأة أصلح الله الامير هذا ابنى كان بطنى وعاءه وحجرى فناءه وثديى سقاءه أكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله أراد أن يأخذه منى فقال أبو الاسود أصلحك الله وهذا ابنى حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه فى أدبه وانظر فى أوده وامنحه

علمى وألهمه حلمى حتى يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت المرأة أصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال ابن زياد اردد على المرأة ولدها فهى أحق به منك ودعنى من سجعك (قوله لا تبعدوا) بعد بكسر العين فى الماضى من باب فرح هلك ومن باب قرب ضده ويحتملهما البيت وأمروا بكسر الميم عظموا وما بعد كل زائدة (قوله وذلك فى قولها أمروا) انما لم يستشهد أيضا بقولها واردوا ومع انه اتصل به علامة الجمع الدالة على ان الضمير المستتر فيه ضمير جمع أيضا لأن لفظه يحتمل الافراد ولا عبرة بالرسم بخلاف أمروا بضم الراء (قوله فان حملته على مرادف القبيلة) هو مقابل قوله ويحتمل ذلك قول فاطمة (قوله فالجمع واجب) أى لما سبق من وجوب مراعاة معنى كل إذا أضيفت لنكرة وان

اخوتى لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا
كل ما حى وان أمروا * واردوا الحوض الذى وردوا

وذلك فى قولها أمروا فأما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى أمروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره الجمع فى قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى: وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا فى المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى أى أول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر فالافراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى: وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما أضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: ان كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيامة الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمته الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكذالك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وفى الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أى ان كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم

ضمائرها الافراد نظرا للفظ فمحل ذلك إذا لم تضف كل لشىء من ذلك (قوله كالجامل والباقر) هما جماعة الابل والبقر مع رعاتهما (قوله أول كافر) أى أسبق كافر وأفعل التفضيل يجب اضافته لمطابق موصوفه حيث أضيف لنكرة (قوله وأشكل من الآيتين) وجه الاشكلية ان المضاف اليه مفرد لفظا ومعنى (قوله ولو ظفر بها أبو حيان) يعنى عدم تنبههما مع ان ما ذكره المصنف فى الكشاف بل تعرض لها أبو حيان فى البحر بمثله (قوله إذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع) أى كما هو معنى جعلها صفة أو حالا والمراد لا معنى يعتد به فى كلام البلغاء إذ القصد أن الكواكب حفظت من الشياطين عموما فى أى حالة ثم استؤنف بيان حالهم الواقعى بعد الحفظ بأنهم بسببه لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب ولا نكتة فى تقييد الحفظ بعدم السماع وان كان له معنى صحيح أى لا يسمع فى الواقع وان كان قصده السماع (قوله الى الجمع المستفاد من الكلام) أى من حيث احتواؤه على كل شيطان (قوله والصواب الخ) رده الدمامينى بأنه عاد من الخبر جمعا فى صحيح البخارى فى باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى (قوله واضمار لما دل عليه المعنى) أى على مرجعه (قوله لئلا يخلو مسئولا عن ضمير) فان قلت لم لا يجوز أن يكون فى مسئولا ضمير يعود على المكلف أى كل أفعال تلك الجوارح كان عنه مسئولا هو أى المكلف قلت لو كان كذلك لوجب ابراز الضمير لجريان الصفة على غير من هى له ان قلت لم لا يكون على مذهب الكوفيين فانهم لا يرون وجوب ابرازه إلا عند اللبس ولا لبس هنا قلت بل اللبس حاصل وذلك لأنه مع عدم ابراز الضمير يحتمل أن يكون عنه نائبا عن الفاعل وقدم على رأيهم لأنهم لا يتحاشون

بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصاهم فجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع فان قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد لكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أى كلهم ﴿ مسئلتان ﴾ الأولى قال البيانيون إذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ماجاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله :

* ما كل رأى الفتى يدعو الى رشد * وقوله * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * وان وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبى النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

وقد يشكل على قولهم فى القسم الأول قوله تعالى : والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت أبى النجم بأنه لافرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن أبى العافية إذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية ان

عن ذلك ويحتمل ان يكون النائب ضميرا يتحمله مسئولا يعود الى المكلف فالالباس حاصل كذا فى دم وتعقبه الشمنى بان اللبس الموجب للابراز هو احتمال عوده على غير من جرت عليه الصفة من غير قرينة تدل على ذلك لامطلق اللبس بأى شىء كان فالمخلص ان الكلام على المذهب البصرى (قوله نكرة فيجب الافراد) هذا على قول ابن مالك الذى رده أبو حيان (قوله وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد) هذا على ماذكر انه الصواب (قوله تنبيها على حال المحذوف)أى فرقا بين المحذوفين (قوله فى حيز النفى) ولو حكما كما إذا كانت معمولة لما بعده (قوله الى الشمول خاصة) أى لا إلى أصل الحكم (قوله وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد) أى لأن منطوقه سلب عموم الحكم فى الافراد أى لأنه لم يثبت لكل فرد ومفهومه انه ثبت لبعض الافراد ومراده بثبوت الفعل تعلقه ولو عبر بالحكم لشمل الوصف والاسم الجامد نحو ما كل الرجال اخوتى ثم ثبوت المفهوم المذكور ليس قطعيا فان سلب العموم يصدق بعموم السلب (قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه) تمامه * تجرى الرياح بما لاتشتهى السفن * بضمتين جمع سفينة والاسناد مجازى وليس السفن بكسر الفاء وفتح السين أى صاحب السفينة فانه انما يقال له سفان كما فى كتب اللغة وصنعته السفانة (قوله ذو اليدين) لقب بذلك لطول فى يديه واسمه الخرباق (قوله قصرت الصلاة) الرواية برفع الصلاة على الفاعلية (قوله كل ذلك لم يكن) فهو كلية لأن جواب أم بتعيين أحد الأمرين أو نفى كل منهما تخطئة للسائل فى اعتقاد وقوع أحدهما لا نفى الحكم عن مجموعهما إذ السائل عالم بذلك لا يسأل عنه وأيضا قد ورد أن ذا اليدين قال بعده بل بعض ذلك قد كان يارسول الله فالتفت صلى الله عليه وسلم للقوم وقال أحق ما يقول ذو اليدين فقالوا نعم ومعلوم أن الايجاب الجزئى انما يناقض السلب الكلى فلم يصب من جعله من باب الكل والحكم على المجموع كالأخضرى تخلصا بذلك من لزوم الكذب والجواب ان المراد كل ذلك لم يكن فى ظنى ويجوز على ظنه صلى الله عليه وسلم السهو الرحمانى لحكمة كايضاح التشريع انما المستحيل انساء الشيطان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقد ورد أنى لا أنسى ولكن أنسى أى ينسينى الله تعالى (قوله كله لم أصنع) لأن قصده تبرئة نفسه من أفراد الذنب عموما ولذلك عدل الى الرفع مع عدم الضمير ومع قبح تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وذلك لأن النصب انما يفيد سلب العموم وان كان فى النصب أيضا ضعف مباشرة كل للعوامل اللفظية فقد يستسهل ذلك مع تأخر العامل كما سبق ومن الأرجوزة :

يا ابنة عما لاتلومى واهجعى * لا تسمعينى منك لوما واسمعى هى المقادير فلومى أودعى * لاتطمعى فى فرقتى لاتطمعى واستشعرى اليأس ولا تهجعى * فذاك خير لك من أن تجزعى فتحبسى وتشتمى وتوجعى * وهى طويلة (قوله لا يحب كل مختال) مثله والله لا يحب كل كفار أثيم ولا تطع كل حلاف مهين قال السعد والحق أن القاعدة أغلبية (قوله وقد صرح الشلوبين الخ) قال دم بل قد أتى سيبويه امام الصناعة بعدم الفرق قال رفع كل فى البيت قبيح مثله فى غير الشعر إذ النصب لا يكسر النظم ولا يخل المعنى ووجهه الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح على تلحيص المفتاح بأن المنصوب مخبر عنه معنى فقولك

دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا ﴿ الثانية ﴾ كل فى نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين أحدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والأصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أى كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم والثانى أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها أى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به فى شىء من أمثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول أبى الحسن فى نحو أعجبنى ماقمت ان ما اسم والأصل ماقمته أى القيام الذى قمته وقوله فى يأيها الرجل ان أيا موصولة والمعنى يامن هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى أيضا لقول سيبويه فى نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا أى سرته وضربته أى السير والضرب لان هذا العائد لم يتلفظ به قط فان قلت فقد قالوا ولاسيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولاسيما هو زيد قلت هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك أن فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الأول مقربان كثرة مجىء الماضى بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان المصدية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الأخرى ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها فى ماتفعل افعل لأمرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم وانها لاترد بمعنى الزمان على الأصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتنى فعبدى حر فكل منصوبة أيضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور فى الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الأبدى ان كلا فى ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتى الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت فى الخبر كما دخلت فى نحو كل رجل يأتينى فله درهم وقدرا فى الكلام حذف ضميرين أى كلما استدعيتك فيه فان زرتنى فعبدى حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال أبو حيان وقولهما مدفوع بأنه لم يسمع كل فى ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وأنشد قوله :

وقولى كلما جشأت وجاشت ❊ مكانك تحمدى أوتستريحى

زيدا ضربت وزيد مضروب سواء فكذا كله لم أصنع وكله لم أصنع بالنصب والرفع سواء (قوله كل رزق) ينبغى أنه بفتح الراء (قوله حيث لم يرد مصرحا به الخ) توجيه للبعد وعلة للوجوب (قوله هذا العائد) المناسب الضمير لان العائد ما كان فى صلة أوصفة أو خبر والحاصل من البعد اعراب ذلك مفعولا مطلقا لان الموصوف مصدر (قوله ويؤنسك بذلك) أى يرضيك لان الشذوذ يجرى على الشذوذ (قوله كثرة مجىء الماضى) اعترضه دم بأن المصدرية توصل بالماضى والمضارع ولا مزية لأحدهما على الآخر باعتبار الكثرة فما معنى الترجيح بالماضى وتعقبه الشمنى بأن الشىء اذا دار بين أمرين فالأرجح حمله على الأكثر وسببه حمل دم على تسليم الكثرة ومنع مزيتها وليس كذلك وانما أراد لا كثرة لأحدهما ثم الجواب عن المصنف أن الترجيح بالماضى من حيث فعليته لا من حيث خصوصه وانما خص الماضى نظرا للواقع أى ولو كانت ما اسما لكثرت بعدها الجملة الاسمية فتدبر (قوله فلا تدخل عليها أداة العموم) اعترضه دم بأن أداة العموم تدخل على مثلها تأكيدا أومغايرة بين العمومين كما فى كل وأل ولا نزاع فى دخول كل على الموصولات العامة كالذى والتى ومن (قوله مدلول عليه بحر) والتقدير عبدى حر كلما الخ ان قلت الحرية ليست وقت الاستدعاء بل بعد قلت المراد وقت الاستدعاء الجامع للزيارة بدليل آخر الكلام (قوله بعد الفاء وان) أى وهما مانعان من عمل مابعدهما فيما قبلهما وسبق أن قولهم مالا يعمل لايفسر عاملا مخصوص بباب الاشتغال (قوله جشأت) أى تحركت وجاشت أى فزعت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتى قال دم لامانع من بقائه على ظرفيته وحذف العامل قال الشمنى ان مكان اسم فعل لان معناه اثبتى وليس القصد اثبتى فى مكانك وهذا مما لاينبغى أن يقال اذ لاثبوت الا فى مكان حسى أومعنوى وتحمدى جواب الأمر ثم انهما أعربا قولى مبتدأ ومكانك الخ خبرا على حد نطق الله حسبى والظاهر أن قولى ليس مبتدأ بل معطوف على ماقبله فى قوله

ابى لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح
بأبيض مثل لون الملح صاف * ونفسى ماتقر على القبيح وقولى البيت لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صريح
والأبيات لعمرو بن الاطنابة وهى أمه وأبوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب باهلى * أخرج القالى وابن عساكر عن معاوية همت بالفرار يوم صفين فما منعنى إلاقول ابن الاطنابة وذكر الأبيات وهى من أجود ماقيل فى الحروب والشيح الجد ونحوها قول قيس بن الاسلت :
وقولى كلما جشأت لنفسى * من الأبطال ويحك لن تراعى فانك لوسألت حياة يوم * سوى الأجل الذى لك لم تطاعى
وأشجع منهما من لم تفرع نفسه كعباس بن مرداس حيث يقول : أكر على الكتيبة لاأبالى * أحتفى كان فيها أم سواها
وقال قيس بن الخطيم وانى بالحرب العوان موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها (قوله أو بالمجاز) أى أو دالة على اثنين بالمجاز أى التجوز والتوسع كادراج الاثنين تحت ماذكر فى البيت ويحتمل أنه مجاز بيانى لان الواحد جزء الاثنين (قوله

وليس هذا محل البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل ﴿ كلا وكلتا ﴾ مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أو كلاهما واما بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله :

ان للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل

فان ذلك حقيقة فى الواحد وأشير بها الى المثنى على معنى وكلا ماذكر على حدها قوله تعالى : لافارض ولا بكر عوان بين ذلك . وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله :
* كلا أخى وخليلى واجدى عضدا * فانه ضرورة نادرة وأجاز ابن الانبارى اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان وأجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها أى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله :

كلاهما حين جد السير بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسود بن يعفر :

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى المنية يرقبان سوادى

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا أول أو اعتراضا ثم الصواب فى انشاد كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم أو كلاهما قائمان أيهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد

مدى) بفتح الميم أى غاية والقبل بفتحتين يطلق على الطريق الواضحة ويروى بكسر القاف جمع قبلة أى ان كلا من الخير والشر أمر واضح يستقبل الناس كالوجه ويعرفونه (قوله لافارض ولا بكر) الفارض المسنة والبكر الفتية وعوان نصف (قوله جد) أى عظم وأنه تعالى جد ربنا وفى حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا وأقلعا تركا الجرى ورابى منتفخ من الجرى والبيت للفرزدق قاله فى صفة فرسين وفى السيوطى قبله :

مابال لومكها وجئت تعتلها
حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

يقال عتله اذا جذبه جذبا عنيفا والاسكفة بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى ووزنها أفعلة وفى قوله كلاهما التفات والأصل كلاكما هذا كلام السيوطى فيقتضى أن الضمير ليس للفرسين (قوله والحتوف) أرادبها أسباب الموت (قوله وليس بمتعين) يقال المثال يكفى فيه الاحتمال (قوله المخارم) قال دم لا أفهم للبيت معنى عليه اذ المخارم جمع مخرم بكسر الراء وهى أفواه الفجاج والايفاء الاشراف على الشىء وقال الشمنى يمكن أن المخارم جمع مخرمة وهى المفسدة من خرم من باب ضرب ولا يخفاك اتضاح المعنى على ماذكره نفس الدمامينى أى يقفان على الطرق يرقبان سوادى أى شخصى وبعده :

لن يرضيا منى وفاء رهينة * من دون نفسى طارفى وتلادى
ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
أين الذين بنوا فطال بناؤهم * وتمتعوا بالأهل والأولاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

ويعفر بفتح الفاء ويقال بضمها وليس بمكثر وأول القصيدة :

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى
من غير ما سقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى
ولقد علمت سوى الذى نبأتنى * ان السبيل سبيل ذى الأعواد

ذى الاعواد جد أكثم بن صيفى كان من أعز أهل زمانه

الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كلهما قيل قائمان أوكلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله :

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

(كيف) ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال :

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف أنت أصحيح أم سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين (أحدهما) أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق ولا كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ماقبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها (والثانى) وهو الغالب فيها أن تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد أوغيره نحو : كيف تكفرون بالله . الآية فانه أخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل مالا يستغنى نحو كيف أنت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف أعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات أعلم خبران فى الاصل وحالا قبل مايستغنى نحو كيف جاء زيد أى على أى حالة جاء زيد وعندى أنها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا وأن منه كيف فعل ربك

فاتخذت لهقبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف الأمن ولاذليل الاأعز ولاجائع الإالاشبع يقول لوأغفل الموت أحدا لأغفل ذا الاعواد وانى لميت مثله ويقال انه أراد بذى الاعواد الميت لانه حمل على السرير (قوله كلانا غنى الخ) هو لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الطالبى من شعراء الدولتين يخاطب الحسين بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب وكانا صديقين ثم تهاجرا وأول القصيدة : أرى حبنا قدكان شيئا ملفقا * فمحضه التكشيف حتى بداليا ولست براءعيب ذى الود كله * ولابعض مافيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا أأنت أخى مالم تكن لى حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا فلا زاد مابينى وبينك بعدما * بلوتك فى الحالين الا تماديا كذا فى الحماسة البصرية وفى نوادر ابن الاعرابى أنه لأبى يردالرياحى وقبله : أحارث فالزم فضل برديك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا يريد حارثة بن بدر ونسبه القالى فى أماليه لسيار بن هبيرة وقبله : وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض دار اعتماليا (قوله كى تجنحون) تقدم فى كى (قوله بلا تأويل) احتراز عن الحرف المصدرى نحو من أن تفعل (قوله الاحمرين) هما الخمر واللحم فان قيل الاحامرة دخل الخلوق أى على أى حال تبيعها (قوله ولابدال الاسم الصريح) قال دم كان ينبغى أن يريد بلاتأويل لئلايرد أعجبنى أن تفعل الخير احسانك للفقراء وقد يقال ليس احسان فى المثال بدلا من الحرف أعنى أن حتى يرد هذا بل من أن والفعل وهما مؤولان بالمصدر بخلاف الجار فيما سبق فانه مباشر للحرف وداخل عليه الا أن يكون أراد أن المجموع ليس اسما فى اللفظ فليتأمل (قوله وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية) لان الفعل لايدخل على مثله الا للتأكيد نحو قام قام ولاتأكيد هنا (قوله متفقى اللفظ والمعنى) أى فلا يجوز كيف تصلى أصلى على ان المراد بالصلاة أولا الدعاء وثانيا العبادة المخصوصة أو عكسه لانه وان اتحد اللفظ قد اختلف المعنى وكلامه يقتضى منع كيف تصلى أدعو على أن المراد بالصلاة الدعاء لانه قد اختلف اللفظ ولعله لم يسمع (قوله على اطلاقهم) عبر بالاطلاق لانهم لوقيدوا ذلك بالجواب المذكور دون المحذوف لم يرد هذا والاشكال ظاهر اذ التقدير مثلا كيف يشاء يصوركم وأجيب بأنه يمكن تقدير الجواب فعل مشيئة متعلقة بالفعل السابق وهو دال عليه لانه فعل اختيارى يستلزم المشيئة والمعنى كيف يشاء الامور يشاء تصويركم فى الارحام فقد اتحد الشرط والجواب غاية الأمر أنهما اختلفا متعلقا ولايخفاك بعده (قوله مخرج التعجب) أى التعجيب أو أنه انكار توبيخ (قوله قبل مالا يستغنى) أى عن خبر أصلى أومنسوخ ويحتمله قول البخارى باب كيف كان بدء الوحى يحتمل أن كيف خبر مقدم ان كانت كان ناقصة أو أنها حال من فاعلها ان كانت تامة وعلى كل فالباب مضاف للجملة بعده ولايخرج ذلك الاستفهام عن الصدارة لان المراد أن يقع فى صدر جملته والمراد باب جواب كيف الخ أى باب يذكر فيه جواب هذا الاستفهام (قوله فى هذا النوع) أى مجيئها للاستفهام

(قوله اذ المعنى أى فعل) أى ألم تر أى فعل أى ألم تر جواب هذا الاستفهام وجوابه فعل فعلا عظيما فكأنه قيل ألم تر أن ربك فعل فعلا عظيما وهو للتقرير بما بعد النفى أو لانكار النفى (قوله ولا يتجه فيه أن يكون حالا) يحتمل أن يكون لاحظ التنزه عن الكيفية ويمكن الجواب بأن هذه حال نحوية على حد دعوت الله سميعا وتعلق الرؤية بصفات الرب باعتبار آثارها ودلائلها لكنه تكلف فتدبر (قوله خالية عن معنى الشرط) لعله اختار ذلك لانه أقرب وأبعد عن تكلف تقدير جواب (قوله وقلنا بدلالتها على الحدث) لان الحال قيد فى عاملها وانما يقيد الاحداث (قوله ضمير الجمع) أى المجرور باللام وهو المقدر مع يكون (قوله وعن سيبويه الخ) استئناف كلام (قوله أوعلى أى حال) ينبغى أن على بمعنى فى اذ الظرف ماتضمن معنى فى ولا خفاء أن الظرفية هنا مجازية (قوله المطابق) أى للفظ السؤال وذلك أن السؤال عند سيبويه صريحا عن الظرف وعندها عن الخبر (قوله اذ ليست زمانا ولامكانا) يقال هى ليست كذلك حقيقة وقد يبالغ فى حالة الشئ حتى كأنها مكان له ألا ترى أنك تقول فلان فى حالة طيبة وقال تعالى: فى عيشة راضية . وفى فى ذلك ظرفية وقد أعرب حقا من قوله :

أحقا عباد الله أن لست جائيا

ولا آيبا الا على رقيب

ظرفا مجازيا (قوله لم يسمع فى الى) فى الدماميني حكى قطرب عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع أى الى حال صنعه قال الرضى وكيف فيه منسلخة عن الاستفهام لعدم صدارتها (قوله غيره مرتبطة) أى غير ملتئمة بكيف (قوله بدل من الابل) قال الدماميني حيث كانت الجملة بدلا من مجرور الى والعامل فى التابع هو العامل فى المتبوع لزم تعليق الجار عن العمل وهو باطل وجواب الشمنى بأنه يغتفر فى التابع مالا يغتفر فى الحاصل استقلالا ترويج قال ويمكن أن يجاب به عن قول المصنف لان دخول الجار على كيف شاذ الخ ثم قال الدماميني فالوجه أن الجملة بدل من مجموع الى الابل باعتبار المحل ولاشك أن نظر يتعدى بنفسه تارة وبالى أخرى واعتراض الشمنى بأن ذلك فى تركيبين الظاهر عدم وروده اذ لامانع من ابدال مفعول حقيقة مما هو فى محل المفعول كما أتبع بالعطف الظرف الصريح لغيره فى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال أو تجعل كيف بمعنى الحال مضافة للجملة وليست استفهاما وهى بدل من الابل أى الى حال خلقها واعترضه الشمنى بأن فيه تخريج القرآن على النادر من تجريدها عن الاستفهام وللك أن تجعل الاستفهام توبيخا والمراد بالنظر الاعتبار وكيف خلقت استئناف تقرير لسبب التوبيخ (قوله الى الله أشكو الخ) قال الدماميني يمكن أن كيف يلتقيان جملة استئنافية بين بها سبب الشكوى وهو استبعاد التقائهما

اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد أى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر أن يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط وأما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على أن تكون تامة أو ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف وبنوا على هذا الخلاف أمورا (احدها) أن موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره (الثانى) ان تقديرها عند سيبويه فى أى حال أو على أى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه (الثالث) أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله أى على خير فحذف الجار وأبقى عمله فان أجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح أو سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا اه وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف أنت أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع عن المنصوب ﴿تنبيه﴾ قوله تعالى : أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت . لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على أنه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم أن يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله :

الى الله أشكوا بالمدينة حاجة ❊ وبالشام أخرى كيف يلتقيان

(قوله لانت قناته) هي الرمح كناية عن ضعف الحال (قوله ابن جماز) راوي أبي جعفر أحد الثلاثة الزائدة على السبع أي على حدها في حذف المضاف وبقاء المضاف اليه على جره من غير شرطه الذي في الألفية وغيرها أن يكون ماحذف * مماثلا لما عليه قد عطف (قوله أو بالعطف بالفاء) قال الدم هذا لا يصح مع جعله للوضوع أن كيف خبر إذ الاقحام يقتضي عدم المحل ويمكن أنه متعلق بمحذوف قسيم لما تقدم أي أو يوجه ذلك بالعطف الخ (حرف اللام) (قوله مكسورة مع كل ظاهر) اعلم أن كل كلمة على حرف واحد حقها الفتح لثقل الضم والكسر على الحرف الواحد ولما كانت لام الابتداء ولام الجر متحدين لفظا طلب الفرق بينهما فوجد الفرق في الضمير بالمدخول لأن الأولى انما تدخل على المرفوع والثانية انما تدخل على المجرور وضمير الرفع غير ضمير الجر فبقي كل على حقه وأما الداخلتان على الظاهر فلا فرق بينهما في الدخول والفرق بحركة الاعراب قد ينخرم إذا كان الظاهر مبنيا أو مقدر الاعراب أو موقوفا عليه فلا بد من فرق فليكن باختلاف **(١٧٥)** حركتيهما فغيرت لام الجر الى الكسر لموافقة عملها وبقيت تلك مفتوحة على الأصل (قوله الا مع المستغاث المباشر ليا) أي فتفتح فرقا بينه وبين المستغاث له لأنه قد يلي يا ويحذف المستغاث نحو يا للضعفاء أي للقوم الضعفاء ولحلول المستغاث محل الضمير واللام تفتح معه واحترز بقوله المباشر ليا من المعطوف الخالي عن يا فان لامه تكسر كما قال في الخلاصة :

واقتح مع المعطوف ان كررت يا * وفي سوى ذاك بالكسر ائتيا

ويحصل الفرق بينه وبين المستغاث له بعطفه على المستغاث (قوله وأما قراءة بعضهم) هو ابراهيم بن أبي عبلة من الشواذ وقد قرئ بكسر الدال أيضا (قوله فهو عارض) أي فلا يرد على قولنا مكسورة مع كل ظاهر لأنه بيان لحركتها

أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما (مسئلة) زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وأنشد عليه :

إذا قل مال المرء لانت قناته * وهان على الأدنى فكيف الاباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف أي فكيف حال الاباعد فحذف المبتدا على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدا والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الأولوية بالحكم .

(حرف اللام)

(اللام المفردة) ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يالك ويالي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله وقد أجازهما ابن جني في قوله * فياشوق ما أبقى ويالي من النوى * وأوجب ابن عصفور في يالي أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا أدعولي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى (أحدها) الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار أي عذابها (والثاني) الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد

الأصلية (قوله غير جائز في غير باب ظننت الخ) أي لأنه لا يجوز تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضمير الفاعل الا في باب ظن وما ألحق به لما سبق من أن ظن الانسان لاحوال نفسه كثير ألا ترى أستخلصه لنفسي ولم يقل لي (قوله لازم له) أي لابن عصفور لأنه يرى اللام متعلقة بالفعل ولا يخلصه كونها لام المستغاث له والمخلص أن يعدل لتعلقها بوصف محذوف أي مدعوا لكذا كما سيأتي في تنبيه أواخر المعنى العشرين (قوله لما سأذكره) هو أن ابن جني يرى تعلقها بيا لا بالفعل فلا يلزم ذلك (قوله الحمد لله) فلا يصح على كلام المصنف ماالشهر من أن اللام هنا للملك (قوله والملك لله) للراد بالملك التملك وبالأمر الامارة والويل الهلاك أو وادى في جهنم ويقدر مضاف أي عذابه فتحقق أنها في ذلك بين معنى وذات (قوله أي عذابها) انما لم يبق على ظاهره من أنها بين ذاتين لا تملك احداهما الأخرى فتكون للاختصاص لأن النار ليست مختصة بالكفار بل تكون لمن شاء الله تعالى من العصاة الا أن يجعل الاختصاص نسبيا (قوله والقميص للعبد) بناء على أن العبد لا يملك

ونحو ان له أبا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لى (والثالث) الملك نحو له مافى السموات ومافى الأرض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الأخيرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ولئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه (الرابع) التمليك نحو وهبت لزيد دينارا (الخامس) شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا (السادس) التعليل كقوله * ويوم عقرت للعذارى مطيتى * وقوله تعالى: لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أى فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما فى مصحف أبى سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى: وانه لحب الخير لشديد أى وانه من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أى لأجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال الأعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فأين العائد فى ثم جاءكم رسول قلت ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع * وقد يرجح بأن الثوانى يتسامح فيها كثيرا وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية أو اللام للابتداء وما موصولة أى للذى آتيتكموه وهى مفعولة على الأول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة أى أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الأول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع فى نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بأن مضمرة أو بكى المصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لأكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك اظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمنى بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين (فرع) أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو على وهذا

(قوله لحبيب) هو ابن أوس أبو تمام الطائى صاحب كتاب الحماسة الذى شرحه الامام المرزوقى كان شاعرا أديبا توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين وله ثنتان وخمسون سنة ومدح المعتصم بقصائد فقدمه على شعراء عصره ثم ان دم استشكل هذا وما بعده بأنه من القسم الأول لوقوعها بين معنى وذات وأجاب الشمنى بأن مراد المصنف بالمعنى المصدر الباقى على معناه والشعر المراد به الشعور وما دمت ليس مصدرا صريحا ولا يخفى ما فيه من البرود الذى لا موجب له (قوله شبه التمليك) المناسب التخصيص أو كان يعبر فيما سبق بدل الاختصاص بشبه الملك (قوله وقيل بما قبله) أى لأن القرآن كلام واحد فلا ضرورة فى تعلق ما فى سورة منه بما فى الأخرى (قوله انما كان لكفرهم) يقال الكفر علة ترتب عليها الفعل والايلاف علة غائية للفعل فلامه للعاقبة ويأتى أن التحقيق أنها للتعليل مجازا وذلك أن أصحاب الفيل كان قصدهم تشتيت شأن قريش (قوله ثم لمجىء محمد صلى الله عليه وسلم) اشارة الى أن لام التعليل وما المصدرية مسلطان على جاءكم ومحط التعليل فى المعطوف على كونه رسولا من المنعم خصوصا وهو مصدق وقد قيل ان الرسول مبهم وان كل نبى أخذ عليه الميثاق لغيره من الأنبياء بالمناصرة ان اجتمع به (قوله على الاتساع فى الظرف) أى وان كانت لام الجواب لها الصدر وكذا لا النافية لكن سبق للمصنف فى الفصل الثانى لاذا أن مثل هذا خاص بالشعر (قوله فى ثم جاءكم) وأما العائد فى الجملة الأولى فظاهر تقديره أى لما آتيتكموه (قوله وأنت الذى الخ) صدره * فيارب ليلى أنت فى كل موطن * عندى

(قوله مفعولة) أى لفعل الشرط والجواب محذوف لدلالة جواب القسم أى يجب الايمان بصدقه ونصره (قوله ومبتدأ) أى محذوف الخبر على حذو جواب الشرط السابق (قوله الداخلة لفظا على المضارع) أى وأما معنى فعلى المصدر المنسبك (قوله بعينها) لتعيين فى مقابلة القول المخير بعد (قوله لأكثر الكوفيين) الأقل ثعلب الآتى فاتفق الكوفيون كما سبق أول المبحث على عملها نصب لكن اختلفوا فى الاصالة والنيابة

(قوله ذا انائك) أي اللبن صاحب انائك لحلوله فيه فاشربه ولا تحوجه لشربى (قوله وابكن عيشا الخ) تمامه * طابت أصائله فى ذلك البلد * والصواب انه خطاب لرجل اذ لو كان لامرأة كما ذكر دم لم يكن حذف الياء خاصا بفزارة (قوله ولتشربن الخ) هذا على رواية أبى الحسن الاخفش (قوله ولكنه ناصب) تقدم أنه يلزم عليه عمل عامل الاسم فى الفعل وان للكوفيين أن يقولوا لاضرر فى ذلك كما سبق فى حتى أفاده دم قال الشمنى حتى لو منعه الكوفيون لايلزمهم ذلك لان العامل فى الاسم الجارة والعامل فى الفعل الناصبة غاية الامر أنهما اتفقا فى الزيادة واللفظ

ولا يخفاك أن التغاير بالعمل لابد منه

عندى أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والقسم عليه محذوف وأنشد أبو الحسن

اذا قلت قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلى كسرة كقوله

* وابكن عيشا تقضى بعد جدته * وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به أى ليكونن كذا لبرضوكم ولتشربن لتغنى عنى (السابع) توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار اهـ ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما أدخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف به وهو غير جار ووجهه عند البصريين أن الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى القصد أبلغ من نفيه ولهذا كان قوله

ياعاذلاتى لاتردن ملامتى * ان العواذل لسن لى بأمير

أبلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ماولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى أنها لام كى وأن ان شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول أنا أشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومى * مقاومة ولا فرد لفـــرد

أى فما كان جمع وقول أبى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما أنا لادعهما (والثامن) موافقة الى نحو قوله تعالى بان ربك أوحى لها كل يجرى لاجل مسمى. ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه (والتاسع) موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان. دعانا لجنبه. وتله للجبين وقوله * فخر صريعا لليدين وللفم * والمجازى نحو وان أسأتم فلها ونحو قوله

فما هذا الجواب المطل لاصل القاعدة (قوله ونفى القصد أبلغ) اعترضه دم بأن التأكيد من حيث انصباب النفى على القصد لا من حيث اللام كما هو المدعى وأجاب الشمنى بأن اللام لما كانت طالبة للقصد من حيث انها متعلقة به فكأنها هى المفيدة للتأكيد (قوله بامير) أخبر به عن الجمع اما لكونه فعيلا يستوى فيه الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير أو انه صفة لمفرد لفظا جمع معنى محذوف أى بفريق أمير فلاحظ فى الاخبار معناه وفى وصفه لفظه (قوله معد) قال دم بل هى للتقوية وكثيرا مايطلق القول بزيادتها لحسن اسقاطها والمصنف يرى أنها متعلقة بالعامل بناء على انها ليست زائدة محضة لضعف العامل بحذفه أو فرعيته فى العمل فهى حالة وسطى (قوله قراءة غير الكسائى) أما الكسائى فيفتح اللام الاولى ورفع الأخيرة فان مخففة من الثقيلة مهملة لدخولها على الفعل واللام الفارقة ثم على ما استظهره المصنف

فمؤدى القراءتين اثبات وأما على قول الكثير فقال ابن الحاجب الجبال على قراءة الكسائى الامور العظيمة العادية وعلى قراءة غيره آيات الله وشرائعه فلا تعارض بين النفى والاثبات (قوله وفيه نظر الخ) قال دم لهؤلاء الكثير أن لا يشترطوا هذين الامرين (قوله شرطية) الظاهر أنها وصلية والجملة حال نحو زيد بخيل وان كثر ماله (قوله ما أنا لا دعهما) الاصل ما كنت فحذف الفعل فانفصل الضمير ورد بأن البيت وقول أبى الدرداء لايتعين فيهما كون اللام للجحود لجواز أن معنى فما جمع متأهلا لغلب قومى وما أنا مريدا لأن الخ (قوله تله للجبين) أى صرعه عليه كما يقال كبه على وجهه (قوله فخر صريعا الخ)

هو من أبيات لقاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله واختلف فيه وهى وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ضممت اليه بالسنان قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير أن ليس تابعا * عليا ومن لايتبع الحق يندم يذكرنى حم والرمح دونه * فهلا تلا حم قبل التقدم يريد بحم قل لاأسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ووقع فى قصيدة لجابر الثعلبى فى يوم الكلاب بضم الكاف موضع فيه واقعة مشهورة قال فيوم الكلاب قدأزالت رماحنا * شرحبيل اذ آلى ألية مقسم لينتزعن أرماحنا فازاله * أبو حنش عن ظهر شنقاء صلدم تناوله بالرمح ثم اثنى به * فخر صريعا لليدين وللفم والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر المهملتين القوية فى السيوطى اثنى بقلب النون الاولى ثاء وادغامها فى الثاء قال ومن اللطائف أن حيان بن بشر المحدث أملى يوما وهو قاض بأصبهان حديث ان عرفجة بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب فكسر الكاف فقال له مستمليه أيها القاضى انما هو بالضم فغضب وأمر بحبسه فدخل اليه الناس فقالوا ماهذا قال قطع أنف عرفجة فى الجاهلية وامتحنت به أنا فى الاسلام (قوله فلما تفرقنا الخ) (١٧٨) هو من قصيدة لمتمم بن نويرة اليربوعى يرثى أخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد فى خلافة الصديق رضى الله تعالى عنهما قال دم وما أحسن قول ابن نباته المصرى يهنىء الافضل بن أيوب بالملك ويعزيه بأبيه من قصيدة طويلة مطلعها

هناء محا ذاك العزاء المقدما

فما عبس المحزون حتى تبسما

فقدنا لاعناق البرية مالكا

وشمنا لانواع الجيل متمما

ويكنى مالك بأبى المغوار وقبل البيت

وكنا كندمانى جذيمة حقبة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وجذيمة هو الابرش الملك أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق فى الحرب وندماناه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه

عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم الولاء وقال النحاس المعنى من أجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم (والعاشر) موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة . لايجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه ياليتنى قدمت لحياتى أى فى حياتى وقيل للتعليل أى لاجل حياتى فى الآخرة (والحادى عشر) أن تسكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم (والثانى عشر) موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقال

فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(والثالث عشر) موافقة مع قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت (والرابع عشر) موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(والخامس عشر) التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو قلت له وأذنت له وفسرت له (والسادس عشر) موافقة عن نحو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا أى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة أخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولاأقول للذين تزدرى أعينكم

حتى قال أبو فراس ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل ومن القصيدة فى صفة الابل ما أورده المصنف فى مع يذكرن ذا البث الحزين ببثه * اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقد استنشد عمر رضى الله عنه هذه القصيدة من متمم ثم قال رحم الله زيدا أخى هاجر قبلى واستشهد قبلى ما هبت الصبا الا بكيت عليه ووددت انى أحسن الشعر فأرثى أخى بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر ما رأيت تعزية أحسن من هذه وخف عليه الحال بعد وقد سبق ان أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ما قالوا شعرا ولا شربوا خمرا قط لا جاهلية ولا اسلاما (قوله لنا الفضل) تقدم الاستشهاد من القصيدة فى حتى (قوله لاسم السامع) أى ما دل عليه ولو ضميرا (قوله وأذنت له الخ) فان أصل الاذن والتفسير بالقول والقول متعلق بالسامع (قوله للذين آمنوا) أى أخبروا عن شأنهم وليس المراد أنهم تقاولوا عنهم (قوله للتعليل) أى لاجل ذم الذين آمنوا (قوله والتفت عن الخطاب) كانه مال لقول السكاكى الالتفات يكفى فيه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يسبقه تعبير آخر (قوله أو يكون اسم المقول لهم محذوفا) قال دم حقه المقول عنهم وتكلف الشمنى فقال المراد محذوفا من سبقونا (قوله على بعض ما ذكرنا) أقحم بعض لان جعل اللام للتبليغ لايظهر فيما ذكره

(قوله كضرائر الحسناء الخ) قبله : حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم وهو أول القصيدة وهي لأبي الأسود الدؤلي طويلة جداً منها

فاترك مجاراة السفيه فانها * ندم وغب بعد ذاك وخيم
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما * فاذا فعلت فعرضك المكلوم
واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم
واذا طلبت الى لئيم حاجه * فألح في رفق وأنت مديم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها * والرزق فيما بينهم مقسوم
ثم انقضى عجبي لعلمي أنه * قدر موافق وقته معلوم
وترى اللبيب محسدا لم يجترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم
واذا جريت مع السفيه كما جرى * فكلا كما في جريه مذموم
وترى الخلي قرير عين لاهيا * وعلى الشجي كآبة وهموم
فاذا رآك مسلما ذكر الذي * حملته فكأنه محتوم
والزم قبالة بيته وفناءه * بأشد مالزم الغريم غريم
والأحمق المرزوق أعجب من أرى * من أهلها والعاقل المحروم

ومنها لاتنه عن خلق الأبيات (قوله لذميم) بالمعجمة ضد الممدوح وبالمهملة القبيح أو المطلى كما في القاموس أي ان حسنه مستعار (قوله تغذو) بالغين المعجمة من الغذاء بكسر الغين

لن يؤتيهم الله خيرا وقوله :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لذميم

(السابع عشر) الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله :

فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله :

فان يكن الموت أفناهم * فللموت ماتلد الوالده

ويحتمله : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء : ولا تزد الظالمين إلا ضلالا . ويؤيده أن في آخر الآية: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا . وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وأن التعلل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد (الثامن عشر) القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله : * لله يبقى على الأيام ذوحيد * (التاسع عشر) التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله :

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

بعدها معجمة وهو ما يغتذى به من الطعام والشراب وقد غذوت الصبي بالطعام واللبن فاغتذى به ولا يقال غذيته وأما الغداء بفتح المعجمة وبالمهملة فطعام بعينه وهو خلاف العشاء كذا في الصحاح والسخال بكسر المهملة وتخفيف المعجمة جمع سخلة بفتح السين وسكون الخاء قال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة والجمع سخل وسخال وفي البيت اقامة الظاهر مقام المضمر والأصل كما لخرابها تبنى المنازل (قوله فللموت) يحتمل انها لشبه التمليك وقبله :

هم يطعنون صدور الكما
ة والخيل تطرد أو تطرد

(قوله شبه بالداعي) يشير الى أنها مكنية وبقية الكلام يشير الى أنها تبعية فكأنه أراد انها تابعة للتشبيه في المجرور والمرتضى ان متعلق معنى الحرف كلية كترتب شيء على شيء ليس شأنه الترتب والجامع هنا مطلق الترتب وقد حققنا المقام في حواشي السمرقندية (قوله والتعجب) قد يدعى ان التعجب من الكلام برمته كما تعجبوا بنحو سبحان الله واللام لمجرد القسم وللاختصاص في الثاني (قوله يبقى) أي لا يبقى نحو تالله تفتؤ قال ويحذف ناف مع شروط ثلاثة اذا كان لاقبل المضارع في قسم وتمام البيت * بمشمخر به الظيان والآس * (قوله ذوحيد) بكسر المهملة وفتح المثناة التحتية جمع حيدة هي العقدة في قرن الوعل وكل نتوء في الجبل وغيرهما والمشمخر العالي والظيان بالظاء المشالة والمثناة التحتية المشددتين ياسمين البر وهو لأبي ذؤيب الهذلي ووقع صدره لساعدة بن جؤية وتمامه :

* أوذو صلود من الأوعال ذو خدم * والصلود صعود الجبل أو قلع الصخر والخدم خطوط في موضع الخلخال من قصيدة
* ياليت شعري ولا منجا من الهرم * وسبق في أم (قوله مغار) بضم الميم والغين المعجمة شديده ويذبل جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل صرفه للضرورة والبيت من معلقة امرئ القيس

(قوله لله دره) هو اللبن أضيف له تعالى استعظاما له حيث نشأ منه عظيم وفارسا تمييز لبيان جهة التعجب أو حال (قوله شباب الخ) هو لميمون الأعشى من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم منها:

فآليت لا أرثي لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقى من فواضله ندا

نبي يرى مالا يرون وذكره * أغار لعمري في البلاد وأنجدا

له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم يمنعه غدا

أجدك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حين أوصى وأشهدا

اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * وأبصرت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون مكانه * فترصد للأمر الذي كان أرصدا

فلا تيأسن من بائس ذي ضرورة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

لما أتى للناقة وكان رحل للاسلام فقيل له يحرم الخمر فقال ارجع ارتوي منها عاما فمات فيه ويقال ارشته قريش خوفا من لسانه (قوله صليب) أي قوي والبيت لنصيب الأسود وقبله:

ومن يبق مالا عدة وصيانة * فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

وقيل لمجنون ليلى من أبيات فيها منها

أرى النأي من ليلى سقاما وقربها * حياة كما الغيث الذي أنت ناظر

ولو سألت للناس يوما بوجهها * سحاب الثريا لاستهلت مواطره

وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله أنت وقوله:

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

(التمم عشرين) التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى: فهب لي من لدنك وليا. وفي الخلاصة ومثل لها بنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر (الحادي والعشرون) التوكيد وهي اللام الزائدة وهي أنواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله:

ومن يك ذا عظم صليب رجا به * ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وقوله:

وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم. وأمرنا لنسلم لرب العالمين. وقول الشاعر:

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وأريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي ارادة الله للتبيين وأمرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام

(قوله وملكت الخ) هو لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك وبعده:

مالبهما ودميهما من بعدما * غشى الضعيف شعاع سيف المارد

(قوله خلافا للمبرد) أي حيث فسر ردف بتبع ولحق (قوله مثل اقترب للناس) أي فاللام معدية أو بمعنى من (قوله أريد لانسى الخ) لكثير مطلعها:

ألا حيا ليلى فان رحيلي * وآذن أصحابي غدا بقفول

وبعد البيت

وكم من خليل قال لي لو سألتها * فقلت له ليلى أضن بخيل

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلي

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول

أي برسالة قال القالي في أماليه لقي الفرزدق كثيرا فقال للسماة له أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول أريد لانسى الخ فقال وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * فان نحن أومأنا الى الناس يوقفوا

قال القالي وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما الفرزدق والآخر كثير (قوله الخليل) هو ابن أحمد بن عمر الفراهيدي نسبة للفراهيد بطن من الأزد روى عن عاصم الأحول وغيره وذكره ابن حبان في الثقاة ولد سنة مائة ولم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى ولا أجمع منه كان من أزهد الناس وأشدهم تعففا مات سنة سبعين أو خمس وسبعين ومائة قال أبو بكر بن أبي خيثمة والمبرد ان أول من سمي في الاسلام أحمد أبو الخليل واعترض بأبي السفر سعيد بن أحمد فانه أقدم وأجيب بان أكثر أهل العلم قالوا انه يحمد بالياء المضمومة في أوله وقال ابن معين أحمد قال الدماميني تقدير الفعل بالمصدر من غير سابك ليس بقياسي وحذف ان ورفع الفعل ليس بمقيس على المختار وأجاب الشمني بان الخليل ومن معه لم يريدوا السبك وانما أرادوا تقدير المعنى أي ان المراد بالفعل مجرد الحدث فصار اسما كالمصدر نقله عن البيضاوي سابقا ثم قال وبعضهم يرى اللام في ليبين لام العاقبة متعلقة بيريد

(قوله يابؤس الخ) النداء بمعنى التعجب وومضمهم بالتخلف عن القتال وهو لسعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر وبعده : والحرب لا يبقى لجا * حمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

والكر بعد الفر اذ * كره التقدم والنطاح كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح

فالهم بيضات الخدو * رهناك لا النعم المراح من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

صبرا بنى قيس لها * حتى تريحوا أو تراحوا هيهات هان الموت دو * ن الفوت وانتضى السلاح

ياليلة طالت علـــى تفجعا فى الصباح كيف الحياة اذا خلت * منى الظواهر والبطاح

أين الاعنة والاسـ * ـنة عند ذلك والرماح التخيل الخيلاء والمراح بكسر الميم المرح والتعنت والوقاح الشديد وبيض الخدور النساء كأنهم بيض مكنون والمراح بضم الميم صفة الابل وبفتحها الموضع التى تأوى اليه وقوله من صد الخ أورده المصنف فى لا (قوله الجار لايعلق) قال الدماميني المضاف أيضا جار فيلزم تعليقه فان قلنا عامل المضاف اليه الحرف المقدر لزم أيضا تعليقه ولم يأب الشمنى أن قال اذا كان المراد بالجار فى قولهم الجار لايعلق هو حرف الجر الموجود فى اللفظ لم يلزم ذلك فكأنه لاحظ

المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك فى قولهم يابؤس للحرب والاصل يابؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال :

يابؤس للحـــرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

وهل انجرار مابعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان اللام أقرب ولان الجار لايعلق ومن ذلك قولهم لاأبا لزيد ولا أخا له ولا غلامى له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام ومابعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال :

* ان أباها وأبا أباها * وقولهم مكره أخاك لابطل * وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله : * بيضك ثنتا وبيضى مائتا * فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى الزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو : هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون . ونحو : ان كنتم للرؤيا تعبرون . أو بكونه فرعا فى العمل نحو : مصدقا لما معهم . فعال لما يريد . نزاعة للشوى . ونحو ضربى لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله :

اذا ماصنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى

وفيه نظر لان عدوا وأكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل

القوة بالاصالة والذكر (قوله ان اسم لامضاف الخ) ان قلت لو كان كذلك لكان معرفة بالاضافة فيجب اهمال لا وتكرارها قلت الغرض من الفصل باللام أن يصير المضاف كأنه ليس بمضاف فيعطى حكم النكرة والخبر محذوف أى موجود أفاده السعد وغيره (قوله وجعل الاسم شبيها بالمضاف) أى وحذف التنوين للتخفيف وأفاد الشارح ماحاصله ان هذا القائل يوجب اعراب الاسم لكن يجوز تنوينه وعدمه وذلك ان الاصل فى الاسم الامكنية أى أن يكون معربا منونا فلما شابه المضاف التحق به فى حكمه أعنى الاعراب وعدم التنوين لكن لما كان الاول موافقا لمقتضى الاصل حكم بوجوبه ولما كان الثانى مخالفا للاصل حكم بجوازه وكذا تقول فى نون المثنى أو ان حذفها للشذوذ الآتى (قوله لأن الصفة من تمام الموصوف) أخذ منه أنه لايشترط فى الشبيه بالمضاف أن يكون عاملا فيما اتصل به (قوله ولا محولان) خبر مبتدا محذوف أى ولاهما محولان وليس عطفا على خبر ليس والا لنصبه قال فى الصحاح والعادى العدو والاكيل الذى يؤاكلك والاكيل أيضا الآكل ويمكن أن يقال انهما محولان عما هو مجار للفعل فى التحرك والسكون وان تحويلهما لأجل المبالغة ولا مانع من ذلك فى الآية ولا فى البيت بل هو ظاهر فيهما اذ المعنى ان هذا مبالغ فى عداوتك وعداوة زوجك وأن يكون الملتمس لاكل الزاد مبالغا فى الاكل وهو أليق بقصد الشاعر فى التمدح بالكرم والبيت لحاتم الطائى يخاطب زوجته وقيل لغيره قال الشمنى أما عدو فان سلم أنه محول عن عاد فلا نسلم أن عاديا مجار لفعله فى حركاته وسكناته لانه لم يستعمل من العداوة ثلاثى مجرد حتى يكون عاد مجاريا لمضارعه وأما أكيل فان سلم أنه محول عن آكل للمبالغة فلا نسلم أن البيت ليس فيه مانع من المبالغة فان قوله فانى لست آكله وحدى يدل على أن مراده بالاكيل المشارك له فى الاكل لا المبالغ فيه كيف والمبالغة فى الاكل مذمومة عند العرب وفى الشرع وقد يقال المبالغة مقولة بالتشكيك

انما هو ثابت فى الصيغ التى يراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت للتعليل وهى متعلقة بالتمسى وفى الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهى للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين وأما قوله تعالى : نذيرا للبشر . فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذى وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذى ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا فى الهاء من قوله :

هذا سراقة للقرآن يدرسه * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما فى قول ليلى :

أحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها

وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بأن معنى الحرف لا يعمل بالمجرور وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه

فلا يلزم أن يراد المذمومة وأما عدو فحيث سلم تحويله من عاد فهو من عدا يعدو فله مضارع مجازا له وهو يعدو وان لم يكن من العداوة بل من العداء نعم يقال ليس المعنى مبالغ فى العداء عليك كما هو مقتضى هذا التحويل بل المعنى مبالغ فى عداوتك وبغضك الا أن يقال العداء يستعمل بمعنى العداوة كما يفيده قول الصحاح العادى العدو ثم قال دم فان قلت لا يجوز أن يكون عدو وأكيل صفتين مشبهتين ونصب المعمول على التشبيه بالمفعول قلت أما فى عدوك فيمتنع لان الصفة المشبهة لا يكون معمولها الا سببيا وأما فى التمسى لها أكيلا فلذلك ولامتناع تقديم معمول الصفة عليها (قوله وهذا الأخير ممنوع) قيل عليه يمكن حمل كلام ابن مالك على ما اذا كانا متأخرين أو متقدمين بدليل تعليله بالتحكم نعم يرد عليه بيت ليلى فلعله يجعله شاذا (قوله والضمير على هذا للتولية) اعترض بأنه لا مانع من عود الضمير للوجهة وليس فى الآية الا حذف ذى والمعنى والله مول كل ذى وجهة اياها ويكون فيه عود الضمير على المضاف اليه نحو كمثل آدم خلقه من تراب وان كان قليلا والغالب عوده على المضاف ما لم يكن لفظ كل أو بعض فبالعكس لأنهما مجرد سور وغيرهما هو المقصود والمضاف اليه مبين له وعلى ما أشار اليه المصنف يقدر وجهة مؤخرا فلم يضعف العامل بالنسبة لها (قوله يقطع الليل الخ) الذى فى الحماسة أن تمامه والمرء عند الرشا ان يلقها ذنب الرشا بكسر الراء حبال السقى وذنب بالنون أى مؤخر فى المهنة أى ان سراقة لاشتغاله بمعالى الامور تقدم بخلاف غيره ويروى بضم الراء جمع رشوة فذئب بالهمز أو الياء بمعنى حريص (قوله مفعول مطلق) أى فهى راجعة للدرس (قوله يعطى للعصاة) الظاهر ان اللام هنا لشبه التمليك وبعد البيت :

اذا سمع الحجاج زور كتيبة
أعد لها قبل النزول قراها

ولما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما أصاب صفق شاعر مذ دخلت العراق غيرها والله انى لاعد للامر عسى أن لا يكون أبدا ومن الابيات: * اذا نزل الحجاج أرضا مريضة * وسبق ما يتعلق به فى أو وسألها ماراب المجنون من سفورك حيث يقول : وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها قالت أيها الامير كان يلم بى كثيرا فأرسل الى يوما انى آتيك ففطن الحى فأرصدوا له فلما أتانى سفرت فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع وأنشدت بعض ما قالت فيه بطلب من الحجاج فقال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا الذى تقول هذه فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الامير القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون فى داره عذراء الا وهى حامل منه قال الحجاج هذا وأبيك للجواب وقد كنت عنه غنيا (قوله كأن قلوب الطير) من قصيدة امرئ القيس وسبق منها حرف الباء وضمن بعضهم العجز مجونا لسيبويه :

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فيا حجلتى لما دنوت واذلالى
فقلت ادخليه بالأنامل فالتقى * لدى وكرها العناب والحشف البالى

والشاهد فى عمل معنى الفعل المأخوذ من الحرف وهو التشبيه فى رطبا ويابسا فأولى أن يعمل معنى الحرف الذى تضمنه من الفعل فى الجار والمجرور ولانهم يتوسعون فيه ويكفيه رائحة الفعل وأيضا فالعامل فى الحال عامل فى صاحبها فلا بد له من قوة

لسيبويه واعترض بأنه يتعدى بنفسه فأجاب ابن أبى الربيع بأنه ضمن معنى الالتجاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى وأجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر على ايراد هذا الجواب أبو حيان وفيه نظر لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وأيضا فان اللام لا تدخل فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر فى اللفظ ماهو عوض منه كان بمنزلة مالم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والأصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الألفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله :

فخير نحن عند الناس منكم * إذا الداعى المثوب قال يالا

فان الجار لا يقتصر عليه وأجيب بأن الأصل ياقوم لا فرار أولا نفر فحذف ما بعد لا النافية أو الأصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال ألا تا فيقال ألا فا يريدون ألا تفعلوا والا فاعلوا

(تنبيه) إذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين فان قيل يالى فكذلك عند ابن جنى أجازهما فى قوله :

فيا شوق ما أبقى ويالى من النوى * ويادمع ما أجرى وياقلب ما أقسى

وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لأجله لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله ها إذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو إن لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو

(قوله واعترض بأنه يتعدى بنفسه) هذا يرد أيضا على القول بأنها متعلقة بيا لتضمنها معنى أدعو لأن ذلك التضمن يتعدى بنفسه إلا أن يقال المضمن فرع لا يعطى قوة الأصل فيرد عليه مثل ما أورده المصنف على جواب ابن عصفور (قوله معنى الالتجاء) أى فاللام للتعدية (قوله التعجب) أى فاللام بمعنى من التعليلية (قوله وفيه نظر الخ) أجيب بأن المصنف سيصرح فى الباب الثالث بأن اللام القوية ليست زائدة محضة لما يخيل فى العامل من الضعف حتى كأنه قاصر ولذلك أطلق عليها ابن مالك التعدى فى مبحث التعدى لمفعولين السابق ولا معدية محضة لصحة اسقاطها وأجيب بأنها زائدة عند القوم فالمصنف اعترض عليهم بمذهبهم وما يأتى مذهبه هو (قوله فان قلت وأيضا فان الخ) أى فان قلت وفيه نظر أيضا لأن اللام الخ فالفاء تعليلية ومعنى أيضا كان فيه نظرا بما سبق (قوله ماهو عوض منه) قال الدمامينى لادليل على التعويض غاية الأمر انه يدل عليه قال الشمنى الدليل امتناع الجمع بينهما (قوله ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه) اعترض الدمامينى بأن العوض قد يحذف كما فى تاء اقامة عوض عن الألف المحذوفة وقال تعالى وإقام الصلاة والقول بأنهم عوضوا منها المضاف اليه مردود بأنهم يجمعون بينهما قال الشاعر :

عزمت على اقامة ذى صباح * لأمر ما يسود من يسود

ومثله فى الكلام كثير قال الشمنى ولقائل أن يقول التاء ليست عوضا وانما هى كالعوض والا لما حذفت فكأنه حمل تصريحهم بالتعويض على التسمح ولعل كلام المصنف بالنظر للغالب (قوله ثم انه ليس بلفظ المحذوف) أى ليس من وادى لفظه لأن المحذوف فعل ويا حرف بخلاف باب الاشتغال فان المحذوف المذكور فيه كل منهما فعل ومع ذلك متحدان لفظا أو متناسبان معنى كزيدا ضربت أخاه فان التقدير أهنت زيدا (قوله بقية اسم الخ) فيه ان المقصود نفس الشخص لا آله الا أن يراد بهم على حد اعملوا آل داود أى اعمل ياداود أدخلوا آل فرعون وضعفه الرضى بانه يقال لما لا آل له نحو يالله والماء وادعاء آل لأدنى ملابسة تعسف (قوله واحدى الألفين) الظاهر انها ألف آل لأن الحذف تطرق اليها فى الهمزة والشىء يجر لمثله لا ألف يا (قوله فخير نحن) قال المصنف فيه شذوذ رفع أفعل للظاهر فى غير مسئلة الكحل لأن المنفصل كالظاهر والعمل من غير اعتماد قال ولا يكون نحن مبتدأ مؤخرا لئلا تفصل من بالأجنبى نعم ان قيل المبتدأ مرفوع بالخبر فهذا من ثمرات الخلاف الا أن يراعى اختلاف جهة العمل (قوله المثوب) أى المرجع فى دعائه والبيت لزهير بن مسعود الضبى والألف بعد اللام على كلام الكوفيين اشباع (قوله فيقال) أى فى الجواب امتثالا وحاصله منع ان الحرف لا يقتصر عليه والجار أولوى فانه كلمة مستقلة فتأمل (قوله احتمل الوجهين) لأن الكاف تقتضى فتح اللام مطلقا والياء لابد معها من الكسر (قوله ها إذا عملت فى الحال الخ) فالمعنى أنبه عليه حال كونه شيخا وكون العامل معنى اسم الاشارة أظهر (قوله لازم لابن عصفور) ولا يخلصه كونه مستغاثا له كما سبق

في وعد المصنف (قوله وأعادوا دعيا) أي ابن عصفور وابن الباذش (قوله وجوب التقدير) أي تقدير عامل اللام المستغاث له ولم يجعلاها متعلقة بما يتعلق به لام المستغاث وابن الباذش بكسر المعجمة أبو عبد الله من نحاة المغرب (قوله مختلفان معنى) أى لأن الأولى للتعدية والثانية للتعليل (قوله تبغونها) قال الشمني أي تبغون لها أي للسبيل اعوجاجا ويحتمل تبغون عنها عوجا وهذا حذف وإيصال وهو سماعي لأنه من النصب على نزع الخافض حيث غلب الجار عكس السابق فان استويا قيل يتعدى ولا يتعدى (قوله قدرناه منازل) جعل بعضهم منازل ظرفا والضمير مفعولا على حذف مضاف أي قدرنا سيره في

وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها بالفعل محذوف تقديره مدعو العمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لأن العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى ﴿ تنبيه ﴾ زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ✽ ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ✽

وقال : فتولى غلامهم ثم نادى ✽ أظليما أصيدكم أم حمارا

وقوله : ✽إذا قالت حذام فأنصتوها ✽ في رواية جماعة والمشهور فصدقوها (الثاني والعشرون) التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول هي ثلاثة أقسام أحدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبني وما أبغضني فان قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولها وان قلت الى فلان فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني الى أيضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لأنهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف ان قدر أنه الفعل لأن لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق أو غيره أو مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف أعني كما زعم ابن عصفور لأنه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد وينبني على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز في زيد سقيا له أن ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول لزيدا ضربا لأن الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وأما تجويز بعضهم في قوله تعالى :

منازل (قوله كالوهم) يحتمل ان الضمير مفعول على حذف مضاف أى كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم وعلى كل فالواو للمطففين وهم للناس وأما كون هم توكيدا للواو فلا يقتضيه المقام (قوله ولقد جنيتك الخ) تقدم في أل (قوله أظليما) هو ذكر النعام (قوله حذام) بالحاء المهملة والذال المعجمة بنت الريان ابن خسر بن تميم سميت حذام لأن ضرتها حذمت يدها بشفرة فصبت عليها حذام جمرا فبرشت فسميت البرشاء وكان العدو تبع قومها فانتبه القطا من وقع الدواب فمر على قوم حذام قطعا قطعا فخرجت لهم وأنشدت :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا
فلو ترك القطا ليلا لناما
فقال زوجها البيت فارتحلوا واعتصموا بالجبل وإذا بالعدو فلم يصلوا لهم (قوله ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني الى) قال الدماميني هذا عجيب فان ابن مالك ذكر هذا في التسهيل من معاني الى ولم يهمله قال

الشمني ومنشأ الاعتراض اعادة ضمير يلزمه لابن مالك ويذكر مبنيا للفاعل وان هذا ايراد من المصنف على ابن مالك والذي ويصح أن الهاء راجعة لما ويذكر مبني للمجهول وهو بيان لما يقتضيه ما ذكره ابن مالك وهو فعل ذلك المقتضى (قوله وجدعا) بسكون المهملة قطع الأنف أو الأذن أو الشفة أو اليد وبسكون المعجمة الحبس وأما بفتحها فولد الضأن (قوله خلافا لابن الحاجب) قال الدماميني لم يعتمد في الرد على شيخ المحققين على مستند (قوله بل التقدير ارادتي) ليس المراد تقدير العامل في اللام والا كانت للتقوية لأن الارادة مصدر فرع بل المراد تقدير الكلام الذي فيه لام التبيين أي حاصل معناه وارادتي مبتدأ ولزيد متعلق باستقرار محذوف خبر أفاده دم (قوله دون حرف مصدري) احترازا عن نحو أعجبني ضربك زيدا فتقديم معموله شاذ وعلم من هذا

والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيالك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم اذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فانما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فى الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فى قوله تعالى : أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون . فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وأما قوله تعالى : هيت لك . فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أومكسورة أومضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال فاللام للتبيين أى ارادتى لك أو أقول لك وأما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لأنه قصدها بدليل وراودته فلاوجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة ﴿ تنبيه ﴾ الظاهر أن لها من قول المتنبى :

لولا مفارقة الأحباب ماوجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى أن يقدر صفة فى الأصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما أن قوله الى أرواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى أرواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو أن تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون لها فاعلا بوجدت والمنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشىء يبتلع الناس ويكون أقام اللهى مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للفم وأما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن

أن المصدر قد يعمل من غير أن يؤول بأن والفعل كأن نائبا عن فعل (قوله تهافت) أى خروج عن قواعدهم كما قال بعد (قوله لعدم تمام الكلام) أى ولام التبيين انما تكون بعد تمام الكلام لما علمت أنها فى التقدير من جملة أخرى (قوله فنصبت الاول ورفعت الثانى) أى مع حذف اللام من الثانى كما علمت وكذا لو عكست الاعراب أو الحذف أما ان خالفت الاعراب وذكرت اللام معهما أو وافقته وحذفت اللام من أحدهما لجاز لاتحاد الدال والمدلول (قوله فاللام للتبيين) أى لتأكيد التبيين لفاعل البعد وقوله البعث أو الاخراج تنويع فى التعبير (قوله وتاء مفتوحة الخ) الفتح للأكثر والكسر شاذ والضم لابن كثير (قوله اسم فعل) أى على الحركات الثلاث وهى بناء الفتح للخفة والكسر على أصل الساكنين والضم جبرا بقوته لضعف البناء (قوله للتبيين) أى لتأكيده لان فاعل الأمر معلوم لانه ضمير المخاطب (قوله أو أقول لك) الناسب الاقتصار على الأول لان هذا يقتضى أن اللام للتبليغ (قوله هئت مثل جئت) هى وما بعدها قراءتان لهشام (قوله أصل قراءة هشام الخ) هذا سهو فان ماذكره قراءة نافع وابن ذكوان ولعله سقط من الكاتب لفظ غير فان الهمزة لهشام (قوله لولا مفارقة الخ) تقدم فى أول حرف الألف ذكر المتنبى وقصيدته هذه (قوله صار حالا) أى على قاعدة نعت النكرة نحو * لمية موحشا طلل * أما اذا قدم نعت المعرفة فيعرب بحسب العوامل وتعرب هى بدلا أو عطف بيان وقد يعرب نعت النكرة هذا الاعراب نحو بمثلك رجل (قوله جمعا للهاة) هى اللحمة فى الحلق وعلى هذا فيكتب بالياء (قوله مقام الأفواه) ففى الكلام مجاز مرسل واستعارتان مكنية وتخييلية (قوله وحركتها الكسر) قال التفتازانى حملا لها على لام الجر لانها فى الأفعال نظيرتها فى الأسماء اختصاصا وعملا بالعمل الخاص قال دم ان قلت لام الجر تفتح مع المضمر كما هو الأصل فى كل حرف واحد فلم لم تحمل لام الأمر على لام الجر فى هذه الحالة الأصلية فالجواب أن المضارع شبيه بالاسم الظاهر ألا ترى أنه شبيه باسم الفاعل (قوله وسليم) بصيغة التصغير قبيلة وهذا كفتح لام الجر فى بعض اللغات قال ابن مالك ان عكلا وبلعنبر يفتحون لام الجر بشرط أن تدخل على فعل منصوب بأن مضمرة (قوله واسكانها بعد الفاء والواو) أى للتخفيف حملا على قولهم فى كتف بسكون التاء فنزلت الفاء والواو منزلة فاء فعل واللام بعدها

منزلة عينه فأبدلوا كسرتها بسكون كما فعلوا ذلك فى الضمير معهما نحو فهى وهو وقد تلحق بهما ثم على قلة فى البابين أفاده الرضى على الشافية (قوله الخبر) هذا من المجاز المرسل لان الخبر ضد الانشاء والتهديد يتسبب عن الأمر فى الجملة أعنى لمن لا يمتثل (قوله التعليل) أى المجازى وهو الصيرورة متعلق

بيشركون والمعنى يشركون ليقابلوا انعمتنا بالكفران (قوله ويؤيده أن

بعدثم نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو لينفق ذوسعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك أو التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره كالتى يرادبها وبمصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أى فيمدد ونحمل أو التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الأمر فى اعملوا ماشئتم وأما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك أن تكون اللام الأولى كذلك ويؤيده أن بعدها فسوف يعلمون وأما وليحكم أهل الإنجيل فيمن قرأ بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى : وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور . معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور . ومثله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا . لان المعنى إنا خلقنا الكواكب فى السماء زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أنزله ومثله وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس أى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . أى وأريناه ذلك وقوله تعالى: هو على هين ولنجعله آية للناس أى وخلقناه من غير أب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى أو الخطاب نحو ليقم زيد أو كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلأصل لكم أو معه غيره كقوله تعالى : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وأقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله :

فلا تستطل منى بقائى ومدتى * ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شىء تبالا

أى ليكن ولتفد والتبال الوبال أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى فى الشعر وقال البيت فى الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله:

* دوامى الايد يخبطن السريحا * قال وأما قوله

بعدها فسوف يعلمون) لانه من سياقات التخويف عرفا (قوله مؤخر) كأن التأخير لیناسب اظهار اسم الإنجيل وان أمكن أن الأصل الضمير فلما حذف أظهر (قوله ودخول اللام على فعل المتكلم قليل) أى ولو كانت لغير الطلب كما سبق فى ولنحمل خطاياكم (قوله أو معه غيره) المناسب فى التعبير أو جمعا وذلك أن الفاعل ضمير المتكلمين كلهم لا متكلم وغير متكلم الا أن يلاحظ قول كل فرد مخبرا عن نفسه وغيره فتبصر . (قوله تقوى) واوها الثانية مبدلة من ياء لانها من وقيت (قوله لا يعرف قائله) ولم يثبت عنده ما فى شرح الشذور من أنه لأبى طالب وفى الشهاب على البيضاوى عند قوله تعالى : قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة . قيل انه للأعشى من قصيدة مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وسبق أنه عزم على الاسلام ولم يفعل وسكت عن البيت الأول قال دم يمكن أنه مرفوع أدغمت نونه فى لام للخير فقلبت لاما فحذفت الواو للساكنين وان كان على حده لان المدغم من كلمة الساكن الاول لكن الشعر محل التخفيف (قوله دوامى الايد الخ) الدامية التى يرشح منها الدم ولا يسيل والشاهد فى حذف ياء الايد وحذف ياء دوامى للساكنين ويخبطن بمعجمة وموحدة يضربن وزنا ومعنى والسريح بمهملات ومثناة تحتية سيور يخصف بها قدم الناقة اذا حفى واشتقاقه من التسريح كأن الناقة حبسها الحفاء فلما أنعلتها سرحت وانبعثت والبيت لمضرس بن ربعى الأسدى وأوله * قطرت بمنصلى فى يعملات * وقبله وفتيان شويت لهم شواء * سريع الشى كنت به نجيحا وبعده على

وقلت لصاحبي لاتحبسانا * بنزع أصوله واجدز شيحا يعني تحزبا يحتاج اليه في العمل وضمير أصوله للحطب ودال اجدز بدل من التاء (قوله أصحاب البعوضة) هو موضع كان به حرب وهو لمتمم بن نويرة قبله وكل امرىء يوما وان عاش حقبة * له غاية يجرى اليها ومنتهى وتخمش من باب ضرب ونصر خدش ولطم وقطع وحر الوجه ما بدا من الوجنة وحر الرمل خالصه وحر الدار وسطها (قوله على قبحه جائز) وجه القبح أنه في الصورة حذف لام الامر ووجه الجواز أنه في المعنى من تسليط اللام التي في المعطوف عليه التصيد بواسطة العاطف وليس فيه حذف فتدبر (قوله في النثر) مراده به ماعدا الضرورة فيشمل ماوقع في الشعر اختيارا فصح الاستشهاد بالبيت أو يقال الاستشهاد من حيث ان ماجاز في الشعر اختيارا جاز في النثر لان هذا كلام ابن مالك الذي يرى أن الضرورة ماليس للشاعر عنه مندوحة لا كل ماوقع في الشعر وسبق رده بأنه لا يلزم الشاعر استحضار المندوحات على أنه بعد الاستحضار قل أن يعدمها اذهم أمراء الكلام (قوله حموها) بفتح الحاء أقارب زوجها تضم ميمه قبل واو ولا يستقيم عليه الوزن ومتصلة بالهاء وتسكن قبل واو أوهمز (قوله تخلص من ضرورة) هى حذف اللام لان المخالف لابن مالك يرى أنها ضرورة (قوله بيتان) أى من مشطور الرجز (قوله لابيت مصرع) يعنى ذا مصراعين أى شطرين وهو بيت واحد (١٨٧) كامل قال دم بل ولو قلنا انه من كامل

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائى في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها * تأذن فانى حموها وجارها أى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن اه قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهى اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لابيت مصرع فالهمزة في أول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله

لانسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

والجمهور على أن الجزم في الآية مثله في قولك ائتنى أكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال أحدها للخليل وسيبويه أنه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما أن أسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما أن النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لالتضمنه معناه والثالث للجمهور أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الاول لان الحذف

الرجز فالشطر الاول يوقف عليه ويبتدأ بالشطر الذى بعده فهمزة الوصل مثبتة في الابتداء لا الدرج نعم مانظر به المصنف لابد فيه من ضرورة فانه ان وقف على شطره بالسكون اختل الوزن ولا يوقف على متحرك وما أراده المصنف بالتصريع خلاف اصطلاح العروضيين فانه عندهم موافقة العروض الضرب في الروى والوزن بأن تخرج عن حقها كتصحيح عروض الطويل التى حقها القبض في *ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * *ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * والموافقة في مجرد الروى تقفية نحو * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل* (قوله الراقع) قال المصنف تبعا للقالى صوابه الراتق لان قبله لاصلح بينى فاعلموا ولا * بينكم ماحملت عاتقى سيفى وما كنا بنجد وما *قرقر قمر الواد بالشاهق وهو لانس بن العباس بن مرداس السلمى ويقال لابى عامر جد العباس بن مرداس قال السيوطى وأنث العاتق والافصح تذكيره وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر فان قوله سيفى معمول حملت وكتب عليه بعض العصريين قد عرفوا التضمين بأنه تعليق قافية البيت بأول مابعدها وحملت ليس قافية ولعل ماذكره مذهب لبعضهم هذا كلام من كتب وقد كذب فان مراد العروضيين أن لايتم معنى البيت بقافيته كما قال الخزرجى * وتضمينهم احواج معنى لذا وذا * وقرقر صوت وقمر جمع أقمر مثل حمر وأحمر أو جمع قمرى كروم وروم وحذف ياء المنقوص غير المنون للضرورة قال العينى والبيت بالعين صحيح أيضا وبعده

كالثوب اذ أنهج فيه البلى * أعيا على ذى الحيلة الصانع (قوله لما تضمنه من معنى ان الشرطية) أى من ترتب مابعده على مضمونه ومعنى تضمنه لهذا المعنى أنه المقصود من تركيبه بحسب ماعهد في استعمالهم (قوله انما جزمت لذلك) أى للتضمن فأصل متى مثلا للزمان ثم ضمن معنى الشرطية فجزم الخ قال الرضى وحيث جزم الاسم فعلين لتضمنه معنى الشرط فلا يبعد أن يجزم الفعل بتضمنه معنى الشرط فعلا واحدا فلا بعد في اسناد الجزم لفعل الطلب

(قوله لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل) يقال هذا فى التضمين بمعنى اشراب الكلمة معنى كلة أخرى والظاهر أن هذا ليس مراد القول الاول اذ لا يسع أحدا أن يقول ان معنى قل فى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة تعليق الاقامة على القول بل معناه طلب القول قطعا ومعنى تضمنه معنى ان الشرطية أن العرب لا يستعملون فعل الطلب وبعده مضارع مجزوم الا فى مقام يكون القصد فيه ترتب مضمون المضارع على مضمون فعل الطلب أعنى المطلوب كالقول كما أسلفنا لك وحينئذ لا يرد ما قال المصنف (قوله غير واقع أو غير كثير) قال دم بل كثير ألا ترى نعم وبئس وحبذا وعسى وصيغ التعجب فانها مضمنة معنى الحرف الذى حقه أن يوجد لان كل معنى كالمدح والمقاربة والتعجب حقه أن يؤدى بالحرف وأجاب الشمنى بأن المراد بالحرف الموجود ولا يخفى ضعفه وعليه فانما قال المصنف أو غير كثير لاحتمال وقوعه وهو كذلك ألا ترى ليس فانها مضمنة معنى النفى مع ان حرف النفى موجود كلا وما ثم لا يخفى أنه يجاب عن هذا أيضا بما سبق من أنه ليس المراد بالتضمين هنا الاشراب ان قلت ان التضمين يقتضى وجود معنى أصلى للكلمة المتضمنة غير المعنى الطارىء بالتضمين كما يشعر به قول المصنف لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل وليس وأفعال المدح والتعجب لم تستعمل الا فى هذا المعنى فليست من قبيل التضمين بل هى من قبيل وضع الفعل ابتداء لما يفيده الحرف كوضع انتفى للنفى وظاهر أن انتفى لا يقال فيه انه مضمن معنى النفى فكذا ليس قلت قد يوجد المعنى الاصلى تحقيقا كتضمين الصلاة معنى العطف فى والصلاة على سيدنا محمد فان معنى الصلاة الاصلى الدعاء وقد يوجد تقديرا كأن تقوم الدلائل على اسمية كلة أو فعليتها ثم تنظر فتجدها ملازمة للدلالة على معنى حقه بحسب ما عهد من استقراء اللغة أن يؤدى بالحرف سواء أدى به بالفعل أولا فتقدر ان تلك الكلمة وضعت لمعنى مستقل من معانى ما قام الدليل على انها منه بأن قبلت علامته ثم ضمنت هذا المعنى الذى الشأن فيه أن يكون للحرف ومن هذا قولهم أسماء الاشارة متضمنة معنى الحرف وهذا القدر ليس موجودا فى انتفى ونحوه لأنه يدل على حدث وقع فى زمان ماض كما هو عادة كل فعل وان كان اتفق أن هذا الحدث انتفى وليس موضوعة لمجرد النفى من غير تعرض لزمن معين بل هى لنفى الحال عند الاطلاق مع أنها فعل ماض فليست جارية على سنن الافعال وكذا أفعال المدح انما تدل على مجرد المدح ثم لا بد لهم

والتضمين وان اشتركا فى أنهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع أو غير كثير ومن الثانى لان نائب الشىء يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له ذلك عن الامتثال

من أحد تسمحين اما فى قولهم الاسم ضمن معنى الحرف فيقال المراد كلى معنى الحرف لان الحرف موضوع للمعنى الخاص الذى لا يفهم الا من التصريح بالمجرور على ما هو المشهور واما أن يقال الاسم مضمن معنى الحرف نفسه فيتسمح فى قولهم الاسم ما دل على معنى فى نفسه فيقال هو تعريف لما لم يضمن معنى الحرف أما هو فيدل على معنى لا يفهم الا بالتصريح بغيره أو يقال هذا التعريف يشمل الاسم المضمن بالنظر لمعناه الاصلى ولو مقدرا على ما عرفت فمحصله أن الاسم ما الاصل فيه الدلالة على معنى فى نفسه سواء طرأ عليه تضمن معنى فى غيره كما فى أسماء الشروط أولا وأن الحرف هو ما لا يدل الا على معنى فى غيره ولعل الاخير هو الذى يتعين المصير اليه (قوله لان نائب الشىء يؤدى معناه) أى بحسب الشأن والا فقد يقال كلامنا فى النيابة من حيث كونه عاملا وهى لا تستلزم النيابة من حيث المعنى كما أن النيابة من حيث الكون معمولا لا تستلزم ذلك ألا ترى نيابة المفعول عن الفاعل مع اختلاف معناهما (قوله وأبطل ابن مالك الخ) ماذكره يرد أيضا على القول بتضمين الطلب معنى ان الشرطية كما هو ظاهر (قوله يستلزم أن لا يتخلف الخ) اعترض بأن هذا مبنى على أن التلازم بين الشرط والجزاء عقلى وهو ممنوع بل غايته أن الشرط له مدخلية فى الجزاء بالعلية فقط كما بينه ابن الحاجب فى أماليه وفى المطول أن الشرط لا يلزم أن يكون علة تامة للجزاء بل يكفى مجرد توقف الجزاء عليه وان توقف على شىء آخر كالتوفيق هنا وكما يقال ان توضأت صحت صلاتك واعترضه السيد بأن الموجود فى الكتب المعتبرة فى الاصول أن كلة ان غلبت فى السببية فدلت على ترتب الثانى على الاول ووقوعه أثره قطعا ولا يخفى أن التبادر من قولك ان ضربتنى ضربتك أن الضرب الثانى مترتب على الضرب الاول يحصل جزما بعد حصوله لا أنه يتوقف عليه وينعدم بانعدامه بدون أن يعتبر حصوله عقبه كما هو مقتضى معنى الشرط اصطلاحا وأما قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ففيه اشارة الى أن الذى ينبغى من المؤمنين كلهم أن يبادروا باقامتها أثر قول النبى صلى الله عليه وسلم لهم وكذلك قولك ان توضأت صحت صلاتك يشعر بالمبالغة فى اعتبار الوضوء فى صحة الصلاة حتى كأنه المحصل وحده لها بخلاف قولك الوضوء شرط الصحة

الامتثال ولكن التخلف واقع وأجاب ابنه بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل أن الأصل يقم أكثرهم ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها وقال المبرد التقدير قل لهم أقيموا يقيموا والجزم فى جواب أقيموا المقدر لا فى جواب قل ورده أن الجواب لابد أن يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى أكرمك أو فى الفعل نحو أسلم تدخل الجنة أو الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا فان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل أقيموا وهو مبنى وليس بشىء وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول لان الامر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولانه أخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله : * لتقم أنت يا ابن خير قريش * وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على أن أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته فاذا ادعى أن أصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل وأما اللام غير العاملة فسبع (احداها) لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثانى بقوله تعالى : وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة . انى ليحزننى أن تذهبوا به . فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم فى ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير أبى حيان قصدكم أن تذهبوا مردود بأنه يقتضى حذف الفاعل لان أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين أحدهما المبتدأ نحو : لأنتم أشد رهبة . والثانى بعد أن وتدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو : ان ربى لسميع الدعاء . والمضارع لشبهه به نحو : وان ربك ليحكم بينهم . والظرف نحو : وانك لعلى خلق عظيم . وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالفه فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضى المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة أن كعلمت أن زيدا لقام والصواب عندها الكسر واختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين أحدهما خبر المبتدا المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز

فان مفاده مجرد التوقف (قوله بل المخلصين منهم) أى لان الشىء اذا أطلق انصرف الى فرده الاكمل بحسب التبادر وان كان المحقق الفرد الادنى وقال دم من اضافتهم للمولى لان ذلك انما هو لتشريفهم ولا يشرف الا الكامل المخلص لكن ينبنى على ماقال عدم تأتى هذا فى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ثم ان ارادة الكاملين يمنع منها عموم الخطاب بل التحقيق أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وأصولها الا أن يمنع أولا ويخصص فى يقيموا استخداما أو يقال المراد الكاملون وكل شخص مخاطب بالكمال فيدخل تحت الخطاب أو خطاب غير الكامل من دليل آخر (قوله أيضا فان الامر المقدر للمواجهة الخ) أى ولا تجاب المواجهة بلفظ الغيبة وهذا اذا كان الفاعل واحدا على مالا يخفى وصرح به البيضاوى وأبو حيان فى تفسيرهما (قوله كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين) أى لان توكيد الكلام فرع ثبوته فى نفسه لكنهم اغتفروا ابتداء الكلام بمؤكد واحد اشعارا من أول الامر بأن الكلام الآتى له قوة لكن استثقلوا ذلك فى المؤكدين ثم هذا ليس بالقاطع ألا ترى والله ان زيدا قائم وكأنه اغتفر لان القسم جملة فليس كالحرف فى أنه افتتاح الجملة بعده فتدبر (قوله حذف الفاعل) لعل مراد أبى حيان مجرد بيان المعنى لا حل الاعراب (قوله الغزنى) بفتح الغين وسكون الزاى المعجمتين بعدها نون

(قوله يجب معها المبتدأ) فالمتبادر أن تدخل عليه والموضوع غير باب ان (قوله كقد الخ) أى بجامع الاختصاص ثم اعترضه دم بأنه قد ورد حذف الفعل وابقاء قد كقوله وكأن قد وأجاب الشمنى بأن هذا حذف لدليل وكلام ابن الحاجب فى الحذف لا لدليل وفيه أن الحذف لا لدليل ممنوع عموما وانما الكلام

فى امتناع يخص المقام قال وأما حذف الاسم وبقاء ان فهو وان كان وارد اضعيف نحو :

* ان من يدخل الكنيسة يوما *

فحذف اسم الشأن (قوله لان تكرار الظاهر انما يقبح الخ) أى فهو نظير تقدم العامل فى باب الاشتغال وأجيب بأن ابن الحاجب يحتمل أنه لم يستقبحه للتكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا مكان الضمير فى غير موضع التفخيم وهو ممنوع عند سيبويه والمحققين وتخصيص قبحه بحال التصريح بالمبتدا كما أجاب به الشمنى قد يمنع (قوله وبعد الفاء) أى لصحتها وعدم الجزم (قوله دون المعنى) وأما كون الفعلية تفيد الحدوث والتجدد والاسمية تفيد الثبوت والاستمرار فليس من أنظار النحاة (قوله ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد) أى فتسومح فى اللام بدخولها على غير المبتدا بخلاف قد فلا تفارق الفعل وكذا ان مع الاسم فهذا رد لقياس اللام عليهما بابداء الفارق أفاده الشمنى لكن يقال ابن الحاجب لا يقول بهذا الصحيح كما سبق عن أماليه وقال دم الأولى حذف هذه الجملة (قوله ومع كون الفعل للحال) هذا هو محط اعتراض المصنف على الزمخشرى فلا يتم ما فى دم والشمنى من أن كلامه فى المتصلة بالمضارع أم

وفى أمالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ . الثانى الفعل نحو ليقوم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى الماضى الجامد نحو : لبئس ما كانوا يعملون . وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل . لقد كان فى يوسف واخوته آيات . والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون اهـ ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا فى باب ان اهـ وهو مقتضى ماقدمناه عن ابن الحاجب وهو أيضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ أو الخبر وقال فى لا أقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ربك ان المبتدأ مقدر أى ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى مافيه من الضعف والثالثة أنه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام اهـ وفى الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو فى نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء فى نحو : ومن عاد فينتقم الله منه . وبعد اللام فى نحو : لا أقسم بيوم القيامة . وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا وأما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى أن فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير ولسوف أخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى ياالله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو : ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون . ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم الاعلى الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو : تالله تفتؤ . وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو : تالله لأكيدن أصنامكم (مسئلة) للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل فى علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لأنا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتدأ فى نحو لقائم زيد فأما قوله :

(قوله مع الفعل المنفى) قال دم قد يؤكد المنفى نحو : * تالله لا يحمدن المرء مجتنبا * ويأتى فى حرف النون (قوله فيما بقى) قال دم هذا عند البصريين وجوز الكوفيون الاقتصار على أحدهما وبه قال الفارسى وابن مالك واستدل له بالحديث ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفونى

(قوله الحليس) تصغير حلس كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وأصلها كنية الأتان وشهربة مسنة وهو لرؤبة وقيل لغيره (قوله لهنك الخ) صدره * ألا ياسنابرق على قلل الحمى * وبعده. فهل من معيرطرف عين خلية * فانسان عين العامرى كليم (قوله فغبرت بعدهم الخ) غبرت بالمعجمة والموحدة بمعنى بقيت ومنه الغابرين وناصب (١٩١) من النصب بفتحتين وهو التعب واخال بكسر الهمزة على الأفصح ومستتبع قال دم اسم مفعول أى أظن أنى طلب منى أتبعهم قال الشمنى الذى رأيته فى النسخ المقروءة كسر الوحدة على أنه اسم فاعل أى لاحق بهم وتابع لهم والبيت من قصيدة أبى ذؤيب الهذلى وسبقت فى إذا (قوله جواب قسم) أى للنون ولعدم قد (قوله فتحت همزتها) أى لأن لام القسم لا تعلق وانظر هذا مع أن ابن مالك عد لام القسم من المعلقات وفى بعض النسخ اسقاط هذا التنبيه (قوله ولهذا) أى ولكونها دافعة للبس (قوله الا أن يدل دليل) فلا تلزم (قوله أى للذى الخ) قالا التقدير لما هو متاع فكأنهم حملوا صدر الصلة محذوفا والطول حاصل بالمضاف اليه ووصفه فكأن المعنى ثابت للذى من ثبوت الجزئيات للكلى لأن الاشارة لسقف الفضة وما معه ولعل الأحسن أن متاع مبتدأ والخبر محذوف فيه العائد أى للذى متاع الدنيا له وقد جر العائد بمثل ما جر الموصول وعبر بما وهى لغير العاقل اشارة لسخافة عقل بنى الدنيا وليعادل قوله والآخرة عند ربك للمتقين والقرائن ظهور ارادة الاثبات فى الأمثلة (قوله نحبى) النحب المدة والوقت وقضى نحبه مات والبين الفراق وغير توديع استثناء منقطع وفى نسخة غير مكذوب (قوله ويجب تركها مع نفى الخبر) أى لأنه يظهر معه الثبوت لقلة نفى النفى فاستغنى عنها مع مايلزم فى كثير من أدوات النفى كلا ولن وليس ولم ولما من اجتماع لامين وهو ثقيل (قوله أبان) اسم رجل يصرف ان كانت همزته أصلية كسلام ويمنع ان كانت زائدة والألف أصلية لوزن الفعل وعليه المحدثون والنحاة والاعلاج جمع علج وهو الرجل من

* أم الحليس لعجوز شهربه * فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهى عجوز وليس لها الصدرية فى باب ان لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المزحلقة والمزحلقة أيضا وذلك لأن أصل ان زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الأصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله :

* لهنك من برق على كريم * ولاعتبارهم حكم صدريتها فيا قبل ان دون ما بعدها دليل الأول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها فى قول الهذلى :

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع

الأصل انى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى أن عمل ان يتخطاها تقول ان فى الدار لزيدا وان زيدا القائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ﴿ تنبيه ﴾ ان زيدا القام أوليقوم من اللام جواب قسم مقدر لالام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هى لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندى أن الأمرين محتملان .

﴿ فصل ﴾ واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة اللهم الا أن يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة أبى رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام أى للذى وكقوله ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم * لولم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله :

ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند

وزعم أبو على وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لى أبو على ظننت أن فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب ان الخفيفة هى لام الابتداء فقلت له أكثر نحويى بغداد على هذا اه وحجة أبى على دخولها على الماضى المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى الا وأن ان قبلها نافية واستدلوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله :

أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن أعلاج سودان

كفار العجم والعلج أيضا العير وسودان جمع أسود كعميان جمع أعمى وقال الفراء جمع الجمع أى جمع سود وعمى (قوله لعميد) ويروى
لكميد والعميد من هذه العشق ولا يعرف لهذا تتمة ولا قائل وانما أنشده الكوفيون (قوله اللامان للابتداء) أى

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائما وكذا قول سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبى على وأبى الفتح فتفتح

(القسم الثانى) اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو قوله :

* أم الحليس لعجوز شهربه * وقيل الأصل لهى عجوز وفى خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله * ولكننى عن حبها لعميد * وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الأصل ولكن اننى فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى أن ما فى قوله :

* وما أبان لمن أعلاج سودان * استفهام وتم الكلام عند أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج أى بتقدير لهو من أعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال فى قوله :

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد

وفى المفعول الثانى لأرى فى قول بعضهم أراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله تعالى : يدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا مردود لأن زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الآية قولان أحدهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثانى أنها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن مفعول وضره أقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لأن لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لأن التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعو على أربعة أقوال أحدها أنها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وأنها انما جاءت توكيدا ليدعو فى قوله يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لأن ذا لا تكون عندهم موصولة الا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين والثالث أن مطلوبه محذوف والأصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع أن مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى أن يدعو ملوح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن معناه يظن لأن أصل يدعو معناه يسمى فكأنه قال يسمى من ضره أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه والثانى أن معناه يزعم لأن الزعم قول

اللام فى قوله لعميد وفى قوله لمن اعلاج كما دل عليه آخر كلامه مع بعد عهد الشانى فلهذا قال دم ان فيه خللا فى صناعة التصنيف وان تكلف الشمنى (قوله عكس المعنى على القولين السابقين) هما كونها بمعنى الا وكونها للابتداء فان المعنى على هذين اثبات كونه من الاعلاج وهو عكس النفى (قوله من ليلى) من تعليلية متعلقة بزال كلدن وهام ذهب من العشق أو غيره والهائم من الإبل الذى يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب على وجهه فى الأرض ولا يرعى والمقصى بضم الميم وفتح المهملة المبعد والمراد بفتح الميم اسم مكان من راد يرود جاء وذهب قال المصنف لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو

وما زلت من ليلى لدن طر شاربى
الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(قوله ثم اختلف هؤلاء الخ) أى لأنه لا يصح دخول اللام على مفعول (قوله ولبئس المولى خبره) فى الحقيقة الجملة جواب قسم محذوف وجملة القسم خبر (قوله بمعنى يقول) ثم ان كان الخبر لبئس المولى كما سبق له كان هذا حكاية لما يحصل منهم فى الآخرة وان كان الخبر محذوفا أى مولاى ولبئس المولى استئنافا احتمل ذلك واحتمل ان هذا العنوان من عند الحاكى نظرا مع الواقع وان لم يعبروا به فتدبر (قوله والثانى أن يدعو ملوح فيه معنى فعل الخ) هذا بقطع النظر عن الموضوع من ان لبئس المولى خبر فتأمل (قوله ولا يصدر ذلك عن اعتقاد) أى لأن العاقل لا يجزم بذلك البتة شأنا (قوله لأن الزعم قول الخ) بيان لوجه اللحن من

مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد أقم أو فأنا أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت فكل ذلك خاص بالشعر وسيأتى توجيهه والاستشهاد عليه (الثالث) لام الجواب وهى ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا . لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الأولى فى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمية وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما فى قوله :

وقد جعلت قلوص بنى سهيل * من الأكوار مرتعها قريب

ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندى على ضعف قول أبى الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو أبدا فى جواب قسم مقدر لكثر مجىء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو لو جاءنى لأنا أكرمه كما يكثر ذلك فى باب القسم (الرابع) اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له نحو لئن أخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ماتدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله :

لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا

وعلى هذا فالأحسن فى قوله تعالى : لما آتيتكم من كتاب وحكمة. ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب مادخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان أنشد أبو الفتح :

غضبت على لأن شربت بجزة * فلاذ غضبت لاشربن بخروف

وهو نظير دخول الفاء فى فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت إذ بأن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل فى جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان أطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى : وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن . فهذا لايكون الا جوابا للقسم وليست موطئة فى قوله :

لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أروح

وقوله :

لئن كان ماحدثته اليوم صادقا * أصم فى نهار القيظ للشمس باديا

وقوله :

ألم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

مسندا لضمير الاسم والقلوص بفتح القاف الفتية من الإبل كالجارية من النساء والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل بأداته أوجمع كور بفتحها وهو الجماعة الكثيرة من الإبل والمرتع موضع الرتوع وهو ذهاب الإبل لتأكل ماشاءت (قوله الرابع) من اللام غير العاملة وكذا جميع الأقسام (قوله على هذا فالأحسن الخ) اسم الاشارة راجع لقلة دخولها على غير ان (قوله بجزة) بكسر الجيم وتشديد الزاى صوف شاة فى السنة وخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن أو اذا رعى وقوى وهى خروفة والجمع أخرفة وخرفان وبعده :

ولقد شربت الخمر فى حانوتها
صفراء صافية بارض الريف
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا
وأجبت صوت الصارخ الملهوف

وهو لاعرابى يخاطب امرأته (قوله فهذا لا يكون الا جوابا للقسم) أى لوجود النون ولان لام الابتداء لاتدخل على فس فى غير باب ان (قوله لئن كانت الدنيا الخ) هذا البيت لذى الرمة ويروى من مى بدل من ليلى وقبله:

بعادا وإدلالا على وقدرأت
ضمير الهوى قدكاد بالجسم يبرح

فى الصحاح برح به الأمر تبريحا أى جهده وتباريح الشوق وهجه وهذا أبرح من هذا أشد منه وكما أرى خبر كان وتباريح بيان له أو بدل منه (قوله للشمس) متعلق ببادياً وهو لامرأة من عقيل وبعده : وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتم صغرى شماليا أى ان السرج تحتها والفروة فوقها تعزيرا (قوله ألم بزينب) الالمام النزول والبين الفراق ويقال أيضا على ضده وأفد قرب

والثواء بالمثلثة المفتوحة والمد الاقامة مصدر ثوى بالمكان يثوى أقام والبيت لعمر بن أبي ربيعة (قوله وقد مضى شرحها) أى فى باب الهمزة (قوله على خلاف ذلك) حاصله أن اسم الاشارة مع الكاف قيل للبعيد فاللام لتأكيد البعد وعليه ابن مالك قال فى الألفية:

ولدى البعد انطقا * بالكاف حرفا دون لام أومعه

وقيل للمتوسط فاللام لافادة البعد وعليه ابن الحاجب (قوله وعندى أنها امالام الابتداء الخ) هو للتعين والتعجب مستفاد من الصيغة لامن اللام (قوله نفى الجنس) أى نفى بعض الأحكام عن أفراد الجنس اللغوى (قوله تبرئة) لدلالتها على البراءة من ذلك الجنس (قوله وانما يظهر نصب اسمها الخ) ظاهره انها

بل هى فى ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الأول وبالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وأما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قيل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين (الخامس) لام أل كالرجل والحرث وقد مضى شرحها (السادس) اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلك وأصلها السكون كما فى تلك وانما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين (السابع) لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكره ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل وعندى انها امالام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه لجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر (لا) على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل ان وذلك ان أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لاصاحب جود ممقوت وقول أبى الطيب :

فلاثوب مجد غير ثوب ابن أحمد * على أحد الا بلؤم مرقع

أو رافعا نحو لاحسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لاطالعا جبلا حاضر ومنه لاخيرا من زيد عندنا وقول أبى الطيب :

قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة ازودها

ويجوز رفع أقل على ان تكون عاملة عمل ليس . وتخالف لا هذه ان من سبعة أوجه أحدها انها لاتعمل الا فى النكرات (الثانى) ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ماينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح فى نحو لارجل ولا رجال ومنه لاتثريب عليكم اليوم . قالوا لاضير . ياأهل يثرب لامقام لكم وعلى الياء فى نحو لارجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب فى يازيدان ويازيدون ولاقائل به وعلى الكسرة فى نحو لامسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الأرجح لانها الحركة التى يستحقها المركب وفيه رد على السيرافى والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لارجل عند الفراء لاجرم نحو لاجرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من

للتنصيص على التبرئة ولو نصب اسمها فيكون معنى من ملاحظا والاعراب لمعارضة الاضافة وشبهها لسبب البناء خلافا لمن خص ذلك بالبناء (قوله بلؤم) متعلق بمرقع الواقع خبرا لا (قوله قفا قليلا بها) قال دم الضمير لدار المحبوبة قلت بل للمحبوبة وقبله : ياحادى عيرها وأحسبنى

أوجد ميتا قبيل أفقدها

ومنها

باتوا بخرعوبة لها كفل

يكاد عند القيام يقعدها

ياعاذل العاشقين دع فئة

أضلها الله كيف ترشدها

(قوله أن اسمها اذا لم يكن عاملا) صريح فى ان الشبيه بالمضاف يشترط أن يكون عاملا فالنعت ونحوه لايوجب الشبه بالمضاف ولذلك قالوا تابع المفرد يجوز نصبه ورفعه وقد سبق فى مبحث اللام المقحمة فى لا أبالك ما يجعل الصفة مما يوجب الشبه بالمضاف وبعضهم التزم فرقا اعتباريا بين نفى الموصوف ووصف المنفى نظير نداء الموصوف ووصف المنادى فالثانى من قبيل المفرد دون الأول

تقدير (قوله معنى من الاستغراقية) تقدم انها زائدة ومعناها توكيد الشمول فيصير نصا بعد ان كان ظاهرا (قوله لتركيبه مع لا) لكونها للنفى الذى لابد له من منفى وهو معنى اسمها فللارتباط بينهما جعلا كشىء واحد نص عليه سيبويه (قوله وعلى الكسرة) وبعضهم ينونه مع الكسرة نظرا الى أن التنوين للمقابلة لا للتمكين والجمهور يحذفونه لشبهه بتنوين التمكين (قوله يستحقها المركب) أى لثقل التركيب فاستحق التخفيف بالفتح (قوله رد على السيرافى الخ) اذ الجمع المؤلف لايعرب بالفتح بحال

هكذا

(قوله أولا محالة فى كذا) ضمن المحالة معنى الشك والتردد (قوله قطرب) تقدم أنه أبو على محمد بن المستنير البصرى أخذ عن سيبويه وكان يبادر الى سيبويه قبل التلامذة فقال له ماأنت الاقطرب الليل وقطرب دويبة لاتزال تدب ولاتفتر وهو صاحب المثلث وغيره كان يعلم أولاد أبى دلف العجلى توفى سنة ست ومائتين ونقل دم عن السبكى فى شرح المنهاج أن لاجرم أصله لابد ثم صار بمعنى حقا تقول لاجرم لأفعلن (قوله لارد لما قبلها) أراد مايشمل الصريح قبلها وغيره نحو وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة الآيات فى سورة غافر فالمعنى لا أمتثل دعوتكم (قوله لسيبويه) أى لانه يراها مع اسمها فى محل مبتدأ وتضعف عن العمل فى الخبر (قوله بين البصريين) وأما الكوفيون فرفع خبر ان التى هى الاصل بما كان مرفوعا به عندهم (قوله فيجوز رفع النعت الخ) دفع به ما يتوهم من ان المراد محله بمحل لا وهو النصب فأفادك ان المراد محله قبل دخولها وجعله محلا نظرا لما طرأ والا فقد كان اعرابا لفظيا ظاهرا فتدبر وربما قيل محل لا مع اسمها كما سبق (قوله والمغايرة بينهما) ولك أن تفتح الاول وتنصب الثانى منونا عطفا على محل اسم لا باعتبار عملها ولا ملغاة والاوجه الخمسة مشهورة ولايجوز نصب الثانى مع رفع الاول واذا أعملتها فيهما فعمل ان لك أن تقدر خبرا واحدا مثنى لتماثل العاملين حتى كأنهما شىء واحد فان تغايرا وجب تقدير خبر لكل والكلام من عطف الجمل كأن جعلت أحداهما مهملة والثانية كليس ويأتى ان الوحدة لا تلزمها بل الظاهر الاستغراق لكن ربما تقبوها بالمرجوح للفرق (قوله ان محلا الخ) هو للاعشى وسبق فى شواهد اذ وترجمة ميمون الاعشى وانه لم يسلم بعد أن عزم (قوله لا براح) بضم الحاء سبق فى شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك من مجزوء الكامل المرفل (قوله لانها حينئذ) أى حين الاهمال واجبة التكرار ولم تكرر هنا فليست مهملة (قوله تعز) أى تصبر والوزر بفتحتين الملجأ واحتمال النصب على الحال بعيد فان نحو ونحن عصبة بالنصب شاذ والبيت قال السيوطى لم يسم قائله (قوله فبوئت) أى أنزلت والكماة بضم الكاف جمع كمى وهو الشجاع المتكى بالسلاح أى المغطى به والبيت قال العينى أنشده أبو الفتح ولم يعزه لأحد (قوله وعلى ظاهر قولها جاء قول النابغة) التحقيق ماقال دم أن فى العبارة قلبا أى وعلى قولها جاء ظاهر قول النابغة خلافا لتكلف الشمنى وانما قيل ظاهر لا مكان التأويل بان الاصل لاأرى باغيا فحذف الفعل وبقى نائب الفاعل منفصلا أو ان أنا مبتدأ حذف خبره أى لا أنا أرى باغيا ذكرهما فى شرح الكافية ويحتمل حذف مضاف لايتعرف أى لامثلى على حد قضية ولا أبا حسن لها وقبل البيت

مدت فعل ذى ود فلما تبعتها * تولت وأبقت حاجتى فى فؤاديا

وهما للنابغة الجعدى حسان بن قيس

كذا أولا محالة فى كذا فحذفت من أولى وقال قطرب لا رد لما قبلها أى ليس الأمر كما وصفوا ثم ابتدىء مابعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب ومابعده فاعل وقال قوم لازائدة وجرم ومابعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد فى أول الكلام وسيأتى البحث فى ذلك (الثالث) ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لارجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لابها وهذا قول لسيبويه وخالفه الاخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين فى ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا (الرابع) أن خبرها لايتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا (الخامس) انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لارجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها (السادس) انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لاحول ولاقوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

فلا محيد عن النصب (السابع) انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لاضير. فلا فوت وتميم لاتذكره حينئذ (الثانى) أن تكون عاملة عمل ليس كقوله

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات (احداها) ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود (الثانية) ان ذكر خبرها قليل حتى إن الزجاج لم يظفر به فادعى أنها تعمل فى الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ويرده قوله

تعز فلا شىء على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وأما قوله :

نصرتك اذ لاصاحب غير خاذل * فبوئت حصنا بالكماة حصينا

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال أن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء (الثالثة) أنها لاتعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولها جاء قول النابغة

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا * سواها ولا عن حبها متراخيا

وعليه بنى المتنبي قوله

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

﴿تنبيه﴾ اذا قيل لارجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتى واحتمل أن تكون لنفى الجنس وأن تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لاتكون الا نافية للوحدة لاغير ويرد عليهم نحو قوله * تعز فلا شىء على الارض باقيا * البيت واذا قيل لارجل ولا امرأة فى الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة فى الاصل عمل ان ثم ألغيت لتكرارها فيكون مابعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون مابعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى ومابعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو قائم ولايكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولامصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها فى لارجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل فاما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الامر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوى العطف أنه لم يقرأ فى سورة سبأ فى قوله سبحانه وتعالى عالم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض فى لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما أنك اذا قلت مامررت برجل الا فى الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل فى الدار واذا امتنع هذا تعين أن الوقف على فى السماء وان مابعدها مستأنف واذا ثبت ذلك فى سورة يونس قلنا به فى سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجىء فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على أن لايكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود (الوجه الثالث) أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء

نحو

يكنى أبا ليلى قال فى الاغانى وانما سمى النابغة لانه أقام مدة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله وهو أسن من نابغة بنى ذبيان عمر مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان هاجى ليلى الاخيلية وجماعة فغلبوه كلهم وهو صحابى أنشد النبى ﷺ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال ﷺ الى أين قال الى الجنة فقال نعم ان شاء الله فلما أنشده ولاخير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * أريب اذا ما أورد الأمر أصدرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له سن نبتت له قال على ابن سليمان الاخفش أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره فى الشعر الجعدى فانه قال

أكنى بغير اسمها وقد علم الله * خفيات كل مكتتم

فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه (قوله بنى المتنبى) عبر بالبناء لان المتنبى ليس عربيا بل مولد (قوله واحتمل أن تكون لنفى الجنس) عطف على قوله تعين كونها عاملة عمل ليس (قوله لنفى الوحدة) أى لنفى الفرد الواحد (قوله على لفظ مثقال) هذا على قراءة الفتح لمنعه من الصرف وانما عبر بظاهر لما سيذكره من الامتناع (قوله أو على محله) على قراءة الرفع (قوله واذا امتنع هذا) أى ثبوت العزوب عند الكون فى كتاب (قوله الوقف على فى السماء) المراد بالوقف تمام الكلام (قوله وان ما بعدها مستأنف) أى على ان لا مهملة وأصغر مبتدأ أو عاملة عمل ليس وعلى كل فليس العزوب مسلطا عليه (قوله واذا ثبت ذلك) أى تعين الاستئناف وامتناع العطف (قوله وانه انما لم يجىء فيه الفتح اتباعا للنقل) أى لان القراءة سنة متبعة وليس عدم الفتح لانتفاء الجر فى لفظ مثقال كما قيل أولا (قوله على أن لا يكون معنى يعزب الخ) جوز بعضهم العطف أيضا بجعل الاستثناء منقطعا والمعنى لكن هو فى كتاب مبين (قوله ان يتقدمها اثبات) يحتمل ان مراده الاثبات المدلول عليه بصريح الجملة كما مثل فيخرج الاستثناء من النفى فلا يجوز مازيد الا قاعد لاقائم وصرح السكاكى فى المفتاح والجرجانى فى دلائل الاعجاز بامتناعه قالا لان لا موضوعة

لان تنفى بها ماأوجبته للمتبوع لا لأن تفيد بها النفي في شيء قدنفيته عنه وهو يقع كثيرا في كلام المؤلفين كقول الكشاف فاذا عزمت فتوكل على الله لا على ماهو الأرشد والاصلح لا يعلمه الا الله لا أنت ويحتمل أن مراد المصنف مايشمل الاثبات المدلول عليه بالاستثناء من النفي فلا يكون موافقا لهما فان قلت كيف يتحقق قولهم انها موضوعة لان تنفى بها ماأوجبته للمتبوع في قولك زيد قائم لاقاعد قلت هذا نفي فيه الثبوت لزيد عن قاعد بعد ان أثبت لقائم ثم ان مقتضى ماذكره الجرجاني ان لا يقال انما زيد قائم لاقاعد لكن ذكر الخطيب في التلخيص أنه جائز لان الحصر وان أفاد نفي غير القيام عن زيد لكن ليس بمثابة التصريح بالنفي وهذا كما تقول امتنع زيد عن المجيء لاعمرو فتعطف بلا بعد الامتناع مع أن معناه النفي وهي لاتعطف بعد النفي لكون مدلول الكلام ثبوت الامتناع لا امتناع الثبوت فتدبر (قوله ابن سعدان) بفتح

السين منقول من نبت ترعاه الابل له شوك

نحو ياابن أخي لاابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني أن لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لابل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ماجاءني زيد ولاعمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين والثالث أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لازيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي أجاز يقوم زيد لاعمرو ومنع قام زيد لاعمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس :

كأن دثارا حلقت بلبونه ✽ عقاب تنوفى لاعقاب القواعل

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذوات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لاقام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا (الوجه الرابع) أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجيء (والخامس) أن تكون على غير ذلك فان كان مابعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لاالشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر في لانولك ان تفعل لانه بمعنى لاينبغي لك فحملوه على ماهو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا أن الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا، لافيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لالغو فيها ولاتأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولاصلى وفي الحديث فان المنبت لاأرضا قطع ولاظهرا أبقى وقول الهذلي كيف أغرم من لاشرب ولاأكل ولانطق ولااستهل وانما ترك التكرار في لاشلت يداك ولا فض الله فاك وقوله : ✽ ولازال منهلا بجرعائك القطر ✽

وقوله : لابارك الله في الغواني هل ✽ يصبحن الا لهن مطلب

(قوله وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين) أي لسبق النفي بغير (قوله اسم راع) أي لامرىء القيس لانه انشد القصيدة لما نهبت ابله كما سبق في حرف العين (قوله تنوفى) بالفوقية والتحتية كلام القاموس يقتضي مده فيحتمل ان القصر ضرورة (قوله لامتنع ليس زيد الخ) لانه لم يعهد مباشرة ليس للا وبالجملة لانسلم أن العطف على نية تكرار العامل على أنه يغتفر في التابع وليس المقدر كالثابت من كل وجه (قوله والاصل لا لم يجيء) أي وقولك لم يجيء بيان لمعنى لا وليس من باب نفي النفي (قوله لانولك) مصدر مؤول بالمفعول أي ليس متناولك ولا مفعولك هذا (قوله لما حذفت الواو) لانها لاتحذف الا اذا وقعت بين عدوتيها الياء والكسرة (قوله المنبت) أي المنقطع عن الركب والظهر الدابة والحديث في مقام الرفق في أعمال الدين (قوله وقول الهذلي) أي في شأن جنين لزمه على عهده صلى الله عليه وسلم وتمام السجع ومثل هذا يطل أي يهدر فقال صلى الله عليه وسلم هذا كهانة أو كما قال (قوله لاشلت يداك ولافض الله فاك) هما تركيبان مستقلان وعدم التكرار في كل منهما على حدة (قوله بجرعائك) هي أرض مستوية وصدره : ✽ ألا يااسلمي يادار مي على البلى ✽ ويا للتنبيه والبيت لذي الرمة ومن قصيدته : لها بشر مثل الحرير ومنطق ✽ رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر وعينان قال الله كونا فكانتا ✽ فعولان بالالباب ماتفعل الخمر والهراء بضم الهاء وتخفيف الراء الكلام الكثير الذي لاخير فيه (قوله الغواني) باظهار كسرة الياء للضرورة والبيت منسرح شطره لام هل ويروى وهل بالواو فلا حاجة للكسر ويصبحن بسكون الحاء وفتح نون النسوة ومطلب بتشديد الطاء وضم الباء وهو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات منها في عبد الملك بن مروان

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى الا انه ليس دعاء قولك والله لافعلت كذا وقول الشاعر :

حسب المحبين فى الدنيا عذابهم * تالله لاعذبتهم بعدها سقر

وشذ ترك التكرار فى قوله :

لاهم ان الحرث بن جبله * زنى على أبيه ثم قتله

وكان فى جاراته لاعهد له * وأى أمر سيء لافعله

زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروى بتشديدها والاصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت :

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

وأما قوله سبحانه وتعالى : فلا اقتحم العقبة . فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن اه ولو صح لجاز أكل زيد وشرب وقال بعضهم لادعائية دعاء عليه ان لايفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لاشاعر ولا كاتب وجاء زيد لاضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لافارض ولا بكر . وظل من يحموم لابارد ولا كريم . وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة . من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو : لايحب الله الجهر بالسوء . قل لاأسألكم عليه أجرا واذا لم يجب ان تكرر فى لا نولك أن تفعل لكون الاسم المعرفة فى تأويل المضارع فأن لايجب فى المضارع أحق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لايتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لاتصدر بدليل استقبال ﴿ تنبيه ﴾ من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلازاد وغضبت من لاشيء وعن الكوفيين أنها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان مابعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان فى نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضى والانقطاع فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح أصل المعنى باسقاطه كما فى مسئلة لا فى نحو غضبت من لاشيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما فى مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف فى نحو ماجاءنى زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى انه اذا قيل ماجاءنى زيد وعمرو احتمل ان المراد نفى مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفى اجتماعهما فى وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا فى المعنى الاول نعم هى فى قوله سبحانه : وما يستوى الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لايستوى زيد ولا عمرو ﴿تنبيه﴾ اعتراض لا بين الجار والمجرور فى نحو غضبت من لاشيء وبين الناصب والمنصوب فى نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم فى نحو إلا تفعلوه وتقدم معمول مابعدها عليها فى نحو : يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها . الآية دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا أن تقع فى جواب القسم فان الحروف التى يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا

قال

(قوله الحرث) هو ابن شمر الغسانى الاعرج كان اذا أعجبته امرأة من قيس اغتصبها والرجز لابن العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسلة (قوله وأصله زنأ) لاحاجة لهذا على التخفيف بل هو للفاحشة المعلومة وعداه بعلى لتضمنه معنى العداء وانما الضيق بالتشديد فقد انقلب على المصنف الكلام سهوا (قوله ألما) أى بالذنوب وكانت الجاهلية تطوف به بل أنشده صلى الله عليه وسلم (قوله خفض بالاضافة) لم يقولوا ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (قوله اعتراض لا) مبتدأ وقوله وتقدم عطف عليه وقوله دليل خبر

يأتلق التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب
ولما سمع هذا البيت أنف أن يمدح بمثله

قال سيبويه في قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه * ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لأن التقدير لا أطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الأول (الثاني) من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء أو متكلما نحو لا أرينك ههنا وقوله * لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل لا تكن ههنا فأراك ومثله في الأمر وليجدوا فيكم غلظة أي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وإنما عدل الى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود بالذات وأما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان أي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين أحدهما أنها ناهية فتكون من هذا والأصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لأن الاصابة مسببة عن التعرض وأسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله :

حتى إذا جن الظلام واختلط * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

الثاني أنها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لأن الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله :

* فلا الجارة الدنيا بها تلحينها * بل هو في الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الأمر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذا وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لأن المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وقوله ان التقدير ان أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود

(قوله لأن التقدير لا أطعمه) أي على حد تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ   ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * إذا كان لا قبل المضارع في قسم   أي ولا في جواب القسم لها الصدر لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهو معنى قوله ولهذا قال سيبويه (قوله لا أعرفن ربربا الخ) الربرب القطيع من بقر الوحش واستعاره للنسوة والحور جمال العين وتمامه   * مردفات على أعقاب أكوار *   والكور الرحل والبيت للنابغة الذبياني لما تعدى قومه على حمى النعمان بن الحرث يقول لا تفعلوا فتنهب نساؤكم وأراهن يبكين مردفات خلف الرجال (قوله فالاصابة خاصة بالمتعرضين) أي لأن الاصابة مسببة عن التعرض وإنما عبر بالذين ظلموا اظهارا للصفة القبيحة التي يتصفون بها عند تعرضهم (قوله ولكن وقوع الطلب صفة) هذا وجه وبعضهم يجعل لا تصيبن استئناف نهي بعد أن أمرهم باتقاء الفتنة (قوله جاءوا بمذق الخ) هو لأحد الرجاز كذا في شواهد السيوطي وفي الشمني نسبته للعجاج وروى جاءوا بضيح وهو بمعجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فمهملة اللبن الرقيق المخلوط بالماء وقبله :

بتنا بحسان ومعزاه تئط
تلحس أذنيه وحينا تمتخط
مازلت أسعى بينهم وأختبط

حتى إذا الخ والأط صوت الجوف من الخوى والمذق مزج اللبن بالماء بمعنى المذوق شبه بلون الذئب لضعف بياضه من الماء قال الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي وهذا من لطيف التشبيه المتعارف ولبعضهم قام يقط شمعة * فهل رأيت البدر قط (قوله فلا الجارة الدنيا) تمامه * ولا الضيف منها ان أناخ محول * وهو للنمر بن تولب العكلي ومن القصيدة :   دعاني العذارى عمهن وخلتني * لي اسم فلا أدعى به وهو أول   (قوله وهو فاسد) يمكن أن النفي على أصل المعنى لا على قيد الخصوص (قوله وقوله ان التقدير إن أصابتكم الخ) فتقدير الزمخشري هذا وان خرج به عن عهدة الفساد الذي ذكره المصنف أولا لكن هو فيه مخالف للقواعد وحيث رجع للقواعد لزمه الفساد الذي ذكره المصنف أولا فسقط ما في دم وأجاب السعد بأنه مرور على قول الكوفيين الذين لا يلتزمون التقدير من جنس ما سبق بل يقدرون ما يناسب المقام كائنا ما كان فمن ثم يجزمون في لا تدن من الأسد يأكلك بتقدير ان تدن يأكلك فالمعنى ان لم تتقوا لا تصيبن الخ أي ثم عبر عن عدم التقوى

بسببها وهو الاصابة فالمعنى ان لم تتقوا أصابتكم وان أصابتكم لاتصيبن الخ وقد بسط ذلك الشهاب (قوله لاتبعد) من باب فرح الهلاك ومن باب قرب ضده (قوله الفرزدق) (٢٠٠) قيل هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية رضي الله عنه (قوله دمشق) بدال

لأن الشرط انما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب ألا ترى انك تقدر في ائتني أكرمك إن تأتني أكرمك نعم يصح الجواب في قوله ادخلوا مساكنكم الآية إذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح أيضا النهي على حد لا أرينك ههنا وأما الوصف فيأبى مكانه هنا أن تكون الجملة حالا أي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الأول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم أم للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى: ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر:

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ✽ وأي مكان البعد إلا مكانيا

وقول الآخر:

فلا تشلل يد فتكت بعمرو ✽ فانك لن تذل ولن تضاما

ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ✽ لها أبدا مادام فيها الجراضم

أي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لاتفعل كذا وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك أو عبدك لاتطعني وليس أصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها ألف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام أمر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو مامنعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعن مامنعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الأخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا وقوله:

وتلحينني في اللهو أن لا أحبه ✽ وللهو داع دائب غير غافل

وقوله:

أبى جوده لا البخل واستعجلت به ✽ نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

وذلك في رواية من نصب البخل فأما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف لأنه أريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل اعطني أو هل تعطيني كانت للبخل فان وقعت بعد قوله أتمنعني عطاءك أو تحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة أيضا في رواية النصب وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهية أن تضلوا وقال أبو علي في الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا حشوا اه وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى: لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما انه شيء تقدم وهو ماحكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة

مهملة مكسورة فميم مفتوحة وقد تكسر قصبة الشام وتسمى أيضا بجلق وبجيرون وبالمدواء قال البكري سميت بدمشاق بن نمروذ بن كنعان فانه الذي بناها وقيل بناها جيرون بن سعد بن عاد وقيل كان جيرون وبريد أخوين وبهما يعرف باب البريد وباب جيرون وقيل بناها غلام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حبشيا وهبه له نمروذ بن كنعان حين خرج من النار وكان اسمه دمشق فسميت به وقيل غير ذلك (قوله أي العظيم البطن) تفسير باللازم وحقيقته الأكول وهو بضم الجيم فمهملة فمعجمة قبل الميم مكسورة (قوله ما منعك الخ) قال دم ويحتمل عدم الزيادة بتضمين منع معنى حمل أي حملك على كذا (قوله وتلحينني) بفتح الحاء كما سبق في:

فلا الجارة الدنيا بها تلحينها

والدائب الدائم قال تعالى: والشمس والقمر دائبين قال دم يحتمل النفي أي في شأن اللهو وأبدل منه عدم الحب واللوم لمخالفته الدواعي (قوله نعم) فاعل استعجلت وقوله من فتى حال من الضمير أو على تقدير يا له من فتى والجود فاعل يمنع أي جوده لا يحرم من أراد قتله ويحتمل أنه مفعول ثان وقاتله مفعول أول والفاعل ضمير فتى (قوله وشرح هذا المعنى) أي بيان التخصيص بالاضافة (قوله والبخل بدل) يحتمل أنه بدل اشتمال لأنها مسببة عن البخل فيحتاج لرابط أي بخلها وانه مطابق فتجعل لا كناية عن البخل (قوله وانما صح ذلك الخ) أي رد ماحكي في غير هذه السورة وإذا تأملت وجدت الكلام مخرجا على

الحال التي هم متلبسون بها ولا حاجة لاعتبار الحكاية (قوله فلا وأبيك) هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر على ما قاله أبو عمرو وغيره وزعم أبو حاتم أنها لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم ومطلعها: أحار بن عمرو وكأني خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر ويروى هذا بالتنوين الغالي كثيرا ومن أبيات القصيدة ما سبق لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر ومنها: فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوبا نسيت وثوبا أجر ويروى لبست (قوله لا تزاد لذلك صدرا) قال الدماميني زيدت

الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون وجوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها أقسم وذلك على أن يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام أي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقوله:

فلا وأبيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني أفر

ورد بقوله تعالى: لا أقسم بهذا البلد. الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثاني أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة (الموضع الثاني) قوله تعالى: قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا. فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلته وعليكم متعلقة بحرم وهذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى أقول ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ومن رجح اعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه (أحدها) أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام (الثاني) أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني (والثالث) أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته (والرابع) أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر (والخامس) أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف

الباء صدرا نحو بحسبك درهم فما الرجح لقياس لا على ما وكان دون الباء قال الشمني الرجح تشاركهما معهما في الدخول على الجمل وفي الدلالة على النفي في ما ولك أن تقول الباء خارجة في ذلك عن الأصل فلا يقاس عليها (قوله من أن القرآن كالسورة الواحدة) أي فالواقع في صدر الكلام منه كأنه واقع حشوا لاتصال ذلك الكلام بما قبله ولا يخفى أن هذا لا يخرجها عن تصدرها في جملتها وان اقترنت بجملة قبلها فتدبر (قوله خبرية) أي لا استفهامية لان الاستفهام انشاء (قوله ويجوز أن يعلق عليكم بأتل) أي جعلت ما خبرية أو استفهامية (قوله نافية على الأول) كأنه لاحظ مجرد تكرار العامل فالتقدير أتل أن لا تشركوا لكن ينظر من أي أنواع البدل هو وأما على كلام ابن الشجري فبدل بعض فليس خطأ خلافا للمصنف وكأن المصنف رآه بدل اشتمال لأن عدم الاشراك يتضمن الحرام بالضد وبضدها تتميز الأشياء ومن هنا يصح أنها نافية والذي تلاه عليهم ليس عين المحرم بل مفيد له اما بالأمر بضده نحو وقولوا للناس حسنا فانه يفيد النهي عن عدم قول الحسن وتحريمه واما بالتصريح بالنهي نحو ولا تقربوا مال اليتيم فحينئذ يجب حذف مضاف قبل أن لا تشركوا يتسلط على جميع المذكورات أي مفاد أن لا تشركوا ثم بعد ذلك يجوز أن تجعل لا نافية ومعلوم أن نفي الشرك مأمور به فيكون من قبيل وقولوا للناس حسنا وأن تجعلها زائدة والشرك منهي عنه فيكون من قبيل لا تقربوا مال اليتيم فتدبر

(قوله لكان عذرا للكفار) أى لان محصله من أين عدم ايمانهم اذا جاءت بل اذا جاءت آمنوا فعذرهم فى عدم الايمان عدم مجيئها (قوله ورده الزجاج الخ) يقال لا يلزم اتحاد الاعراب فى القراءتين نعم يلزم عدم التعارض ولا تعارض هنا لان معنى الفتح والزيادة على الاستفهام الانكارى أنه ينكر عليهم طمعهم فى ايمانهم مع سبق القضاء عليهم بالكفر الذى هو معنى الكسر والنفى (قوله أى أو أنهم يؤمنون) أى لادليل لكم على أحدهما فلا ينبغى طمعكم فى ايمانهم اذا جاءتهم آية مما اقترحوا

كتكليم الموتى ونزول الملائكة (قوله ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه) لا يخفى أن الاجماع ينافى الترجيح الا أن يريد به التقوية لا من خلاف أو يريد اجماع طائفة كالمحققين أو المتأخرين أو أن معنى رجحه ذكر ما يفيد ترجيحا له وهو حكايته الاجماع عليه أو المراد أجمعوا على اتيان أن بمعنى لعل وان لم يكن فى الآية (قوله ورده الفارسى الخ) قد يقال لامنافاة لجواز حمل الترجى على مايظهر للمخاطبين والحكم على مافى نفس الأمر على انهم قالوا التوقع فى كلام الله تعالى يحمل على الجزم (قوله ويئس من ايمانهم) أى فى الواقع والمؤمنون طامعون فى ايمانهم فأبدى لهم العذر فى هذا الطمع (قوله من انهم لايؤمنون حينئذ) أى حين اذ تأتيهم الآية (قوله وقيل التقدير لانهم الخ) أى وهو مستأنف (قوله والمعنى ممتنع الخ) أشار به الى أن المراد بالحرام معناه اللغوى أعنى مطلق المنع كما فى قوله تعالى : إن الله حرمهما على الكافرين لا الحكم الشرعى والى ان أهلكناها مؤول بقدرنا اهلاكها كما قيل به فى قوله تعالى : وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا . وذلك انا حيث قلنا المعنى ممتنع رجوعهم عن الكفر كان الكلام متعلقا بهم حال حياتهم وهم كافرون (قوله فحرام خبر مقدم وجوبا) يحتمل ان الوجوب راجع للخبرية ردا على ما نقله بعد من الابتداء ويحتمل رجوعه للتقديم بدليل التعليل لأنه لو لم يقدم الخبر التبست أن المؤكدة بالتى هى لغة فى لعل كما يأتى فى وقوع أن بعد لو (قوله ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون الى الآخرة) أى بل لا بد من بعثهم

مدلولا عليه بما تقدم وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج (والسادس) أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن فى الأوجه الستة مصدرية ولا فى الأوجه الأربعة الاخيرة نافية (والسابع) أن أن مفسرة بمعنى أى ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجرى (الموضع الثالث) قوله سبحانه وتعالى: وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون. فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسى لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافيه فى قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أى أو أنهم يؤمنون وقال الخليل فى قول له آخر أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه ورده الفارسى فقال التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير مارجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا يؤيده أن يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتى لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن فى مصحف أبى وما أدراكم لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين أى انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره : ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية . وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف أى لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون واختاره الفارسى واعلم أن مفعول يشعركم الثانى على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف أى ايمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها (الموضع الرابع) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم لا مبتدأ وان وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوز أبو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل لا نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون الى الآخرة واما على أن حرام مبتدأ حذف خبره أى قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فأنهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى : فمن

يعمل

يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء ان فى قراءة بعضهم بالكسر (الوضع الخامس) ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرئ فى السبعة برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثانى ان تكون غير زائدة ووجهه بأنه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لأنها حالته عليه الصلاة والسلام والا فانتفاء الأمر أعم من النهى والسكوت والمراد الأول وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب فى ولا يأمركم على القراءتين التفات ﴿ تنبيه ﴾ قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفا كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بأن تقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك ﴿ لات ﴾ اختلف فيها فى أمرين (أحدهما) فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب (أحدها) انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما انها فى الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى: لا يلتكم من أعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى كما ان قل كذلك قاله أبو ذر الخشنى والثانى ان أصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء (والمذهب الثانى) انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور

(قوله ثم جوز فى لا وجهين) لا يخفى صحته والعجب من الشمنى حيث نقل فساد العطف على يقول عن ابن عطية وتوجيهه عن أبى حيان واقراره له مع اندفاعه بهذين الوجهين (قوله لأنها حالته عليه الصلاة والسلام) أى ان الواقع أنه ﷺ كان ينهاهم عن عبادة الملائكة (قوله وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا) يعنى أن معنى الآية انه ليس لبشر الجمع بين كونه نبيا آمرا بعبادة نفسه وكونه ناهيا عن عبادة الملائكة لما فيه من التناقض وذلك أن نهيه عن عبادة الملائكة ليس الا لكونهم مخلوقين فمقتضاه أن لا يأمر بعبادة مخلوق ويناقضه أمره بعبادة نفسه وأما سكوته عن عبادة الملائكة بالمرة وهى الحالة الثانية فلا تناقض أمره بعبادة نفسه (قوله التفات) عن الغيبة فى الاسم الظاهر أعنى الناس الى الخطاب (قوله زائدة) أى واللام للتوطئة فيجتمع القراءتان على الثبوت لا النفى السابق (قوله يأبى ذلك) أى لأن التوكيد لا يكون مع الزائدة بل مع النافية تشبيها بالناهية بجامع العدم كما سبق (قوله فعل ماض) فى الجنى الدانى يقويه قول سيبويه اسمها مضمر فيها ولا يضمر الا فى الأفعال فعلى المشهور فى بمعنى مع والاضمار الحذف (قوله قرئ بهما) وتحذف الياء للساكنين ثم يحتمل القلب وابدال الهمز (قوله كما ان قل كذلك) أى فى قلما وهذا يفيد أنهما من جملة ما لا فاعل له بقى أن كما تقتضى أن قل مشبه بها وكذلك بالعكس فاما أن يحمل أحدهما على اعتبار النسبة الكلامية والآخر على الخارجية أو ان التشبيه فى مثل ذلك لمجرد التسوية فتدبر (قوله فقلبت الياء ألفا) بل قيل انها نفس ليس وانما لم يفعل هذا القلب فى ليس قال الرضى لأنها لما خالفت تصرف الأفعال خولف بها قواعد التصريف فخففت بالتسكين ككتف (قوله وأبدلت السين تاء) أى شذوذا فان السين ليست من حروف الابدال القياسية كما فى ست فان أصله سدس بدليل سادس وأدغمت الدال فى تاء الابدال (قوله كلمتان) لأن تاء التأنيث وياء النسب فى الأصل كلمة مستقلة ثم صارت كالجزء مما هى فيه فكان عليها اعرابه وبناؤه (قوله لتأنيث اللفظة) زعم دم ان نحو ثم صالح لأن يراد به اللفظ فيكون مذكرا ولأن يراد به اللفظة فيكون مؤنثا والتاء تعين الثانى فيجب ثمت عاطفة ولا يجوز عاطف والظاهر الجواز فانه ليس مؤنثا حقيقيا ولما ضعفت فائدة تأنيث اللفظ قال الرضى التاء زائدة للمبالغة فى النفى كما فى علامة (قوله وجب تحريكها) أى بخلاف ربت وثمت فيجوز السكون وانما لم يجب فرقا بين لاحقة الفعل وغيرها

(قوله زائدة فى أول الحين) قال الرضى فيه ضعف لعدم شهرة تحين فى اللغات واشتهار لات حين وأيضا فانهم يقولون لات أوان ولات هنا ولا يقال تأوان وتهنا ومما يتمسك به على زيادة التاء فى أول الحين قوله : العاطفون تحين مامن عاطف * المطعمون تحين مامن مطعم قال ابن مالك وتخريجه ان المراد حين لات حين مامن عاطف فحذف حين مع لا وهذا أولى من قول من قال انه أراد العاطفونه بهاء السكت ثم أثبتها وأبدلها تاء وصلا فلا ينفك البيت من شذوذ (قوله وهو مصحف عثمان) فى الشمنى مانصه سبب كتب المصحف ماصح ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لأبى بكر ان القتل قد حمى فى القراء يوم اليمامة فاكتب القرآن فدعا أبو بكر رضى الله عنه زيد بن ثابت وقال انك كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ وانا لا نتهمك فاجمع القرآن واكتبه فجعل زيد رضى الله عنه يتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الاضلاع ومن العسب حتى جمعه فى مصحف فكانت تلك الصحف عند أبى بكر حتى مات ثم عند عمر حتى مات ثم عند حفصة الى أن أقبل حذيفة بن اليمان على عثمان وكان الناس يقاتلون على مرج أرمينية فقال لعثمان يا أمير المؤمنين ان الناس اختلفوا فى القرآن

فأدرك هذه الأمة فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلى

(والثالث) أنها كلة وبعض كلة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان رضى الله عنه مختلطة بحين فى الخط ولا دليل فيه فكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشرى وقرئ بالكسر على البناء كجير اه ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه (الأمر الثانى) فى عملها وفى ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول للأخفش والتقدير عنده فى الآية لأرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثانى أنها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش والثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا تذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل الا فى لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى أنها تعمل فى الحين وفيما رادفه قال الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت بنفى الأحيان (تنبيه) قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد * طلبوا صلحنا ولات أوان * وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما أنه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله * ألا رجل جزاه الله خيرا * فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الأصل ولات أوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه

الينا بالصحف فأرسلت بها اليه فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الحارث وقال انسخوا هذه الصحف فى مصحف واحد فلما نسخوها ردوا الصحف الى حفصة وأجمع الناس على هذا المصحف وأكثر العلماء على أن عثمان جعل أربع نسخ وبعث الى الكوفة واحدة والى البصرة واحدة والى الشام واحدة وأمسك عنده واحدة وقيل جعل سبع نسخ وبعث واحدة الى اليمن وواحدة الى مكة وواحدة الى البحرين والأول أصح (قوله خارجة عن القياس) ولذا يقال خطان لا يقاسان خط العروضى وخط المصحف العثمانى (قوله ويشهد للجمهور) أى ويرد على كل من القولين بدليل ما ذكره على آخرا لا على خصوص الثالث كما قد يتوهم ان قلت لم قدم مذهب غير الجمهور مع قوته قلت لأن مقول الأول بسيط بالنسبة لمقال الجمهور وأيضا خير الأمور الوسط (قوله أصل حركة التقاء الساكنين) سبق توجيه أصالته والتخلص لا يعد بناء إذا كان الساكنان من كلمتين نحو * متى أضع العمامة تعرفونى * لم يكن الذين كفروا ومن كلمة كجير وأمس بناء لاندراجه فى عموم اللزوم (قوله عمل ان) فهى لا التبرئة زيدت عليها التاء ويقويه لزوم تنكير ما أضيف اليه الحين (قوله فنص الفراء الخ) نقل الرضى عن الفراء عملها فى الحين وما رادفه (قوله قال الزمخشرى الخ) تقوية لما قبله حيث جمع الاحيان واحتمال أن الجمع باعتبار وقوع لفظة الحين فى تراكيب متعددة بعيد (قوله حرفا جارا) قال الرضى ينظر ما متعلقه ولك أن تتكلف تعلقه بطلبوا على معنى طلبوا فى وقت عدم الصلح وسبق أن تعلق الجار على الوجه الذى يقتضيه وهو هنا النفى والبيت لأبى زبيد الطائى وعجزه * فأجبنا أن لات حين بقاء *

على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الأول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن اه والأولى أن يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وأن المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض (لو) على خمسة أوجه (أحدها) لو المستعملة فى نحو لو جاءنى لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثانى تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه ومابذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس مايتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول ان جئتنى غدا أكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتنى أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لاتفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لاتدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وقوله : فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى : ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم . أى ولكن لم أشأ ذلك فحق القول منى وقوله تعالى : ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر

(قوله على السكون) لاصالته فى البناء لثقله باللزوم وخفة السكون (قوله للتعويض) قال الرضى لايعوض التنوين فى المبنيات الا عن جملة بخلاف قبل وبعد وتكلف أن الاصل هنا أوان طلبوا قال والكسرة لثلاث سواكن (قوله لان العوض ينزل الخ) يقال ليس من كل وجه (قوله لاتحاد المضاف والمضاف اليه) يحتمل اتحاد المعنى بجعل مناص الزمان ويحتمل أنهما كشئ واحد وهو أنسب بقوله الآتى لكنه ليس بزمان وان احتمل ليس صريحا فيه (قوله عقد السببية) المراد السبب اللغوى وهو ماله دخل فى الفعل فيشمل الشرط (قوله تقييد الشرطية بالزمن الماضى) أى باعتبار متعلقها من الترتيب أو الجزأين وأما التعليق فحال التكلم بأداة الشرط (قوله فى المستقبل) ظرف للسببية والمسببية لا للعقد فانه فى وقت التكلم كما مر (قوله الشرط بان سابق على الشرط بلو) وجهه بعضهم بأن لو للجزم بالعدم وان للشك والانسان يشك أولا ثم يجزم (قوله عكس مايتوهم المبتدئون) اعلم أن كلام المبتدئين صواب اذا اختلفت الازمنة وما ذكره المصنف فى مضى الزمن الواحد واستقباله فتدبر (قوله الخضراوى) سبق أنه نسبة للجزيرة الخضراء بالاندلس ونقل أيضا عن ابن عصفور واختاره الخسرو شاهى نسبة الى خسر وشاه بضم المعجمة فسكون المهملة ففتح المهملة فشين معجمة قرية بمرو ذكره فى اللب وهو من متأخرى الاصوليين وعلى هذا المذهب قول المناطقة فى نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا استثناء عين المقدم ينتج عين التالى وأما الجمهور فيحملون مثل هذا على التسمح واخراجها عن أصلها من الدلالة على الامتناع (قوله ولهذا يصح فى كل موضع الخ) يقال صحة الاستدراك لاتفيد انها للامتناع اذ يصح الاستدراك بعد مجرد التعليق دفعا لتوهم ثبوت المعلق عليه نحو كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لكن الشمس ليست طالعة ولاقائل بأن كلما تفيد الامتناع على أن الاستدراك بمجرد النفى تصريح بما علم من لو توكيدا نعم ربما كان فى الاستدراك زيادة فائدة كما فى بيت امرئ القيس (قوله لفظا أو معنى) تعميم فى فعل الشرط المنفى يعنى أن حرف الاستدراك اما أن يدخل على لفظ فعل الشرط المنفى واما أن يدخل على شئ هو فى معنى فعل الشرط المنفى كما فى بيت امرئ القيس (قوله مؤثل) بالهمز أى مؤصل وسبقت القصيدة فى الباء (قوله فلو كان حمد الخ) مطلع قصيدته

غشيت ديارا بالبقيع فثهمد * دوارس قد أقوين من أم معبد   وهى لزهير بن أبى سلمى يمدح هرم بن سنان وآخرها :
تزود الى يوم الممات فانه * وان كرهته النفس آخر موعد (قوله فلم يريكوهم) هكذا فى النسخ باثبات الياء قبل الكاف وحقها الحذف للجازم فخرجها دم بأن رأى سمع فيها القلب بجعل العين فى محل اللام تقول راءه مثل باعه وقرئ شاذا أن راءه استغنى بألف بعد الراء وهمزة بعد الألف ومضارعه حينئذ يرىء بهمزة فى آخره بعد ياء فاذا دخل الجازم سكن الهمز وساغ ابدالها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة وقد خرج الامام أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى على ذلك قول الشاعر : * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا * فقال الأصل تراء بهمزة بعد ألف سكنت للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الألف ثم أبدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة (٢٠٦)

ولكن الله سلم أى فلم يريكوهم كذلك وقول الحماسى :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال : لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

اذ المعنى لكننى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شئ من الشر وان هان وان كانوا ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى . وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا . فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى . (والثانى) أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى : ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا . ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله . وقول عمر رضى الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شئ امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ماقام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شئ عليهم وفى الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى الارض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة [illegible] الابحر تمدونه مدادا وهى تمد ذلك البحر ويلزم فى الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل [illegible] عكس المراد (والثالث) انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان أعم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال ان لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل (فالنوع الاول) على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثانى فى سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا

ألفا واذا ثبت ذلك فلك ضبط يريكوهم فى المصنف بهمزة ساكنة بعد الراء ولك ضبطه بالياء قال الشمنى ولك أن تخرجه على ماقال فى شرح التسهيل من أن اثبات الياء مع الجازم لغة لبعض العرب فى السعة اكتفاء بحذف الحركة المقدرة أو أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة اشباع الحركة كما ذكره أبو البقاء فى اعراب قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر بالياء ولا يخفاك منافاة قول الدمامينى مضارعه يرئ كيبيع لما نقله عن ابن السيد فى البيت من أن مضارعه يراء كيخاف وعلى كل حال فيرى فى كلام المصنف ليس من الثلاثى المجرد بل هو من المزيد بهمزة النقل وما نقله الشمنى يأتى للمصنف مبسوطا ان شاء الله تعالى فى مبحث لم مع زيادة كلام فى بيت ابن السيد (قوله لو كنت من مازن الخ) تقدم فى اذن (قوله بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان) أى فى وقوع الاستدراك بعد النفى (قوله وهو باطل الخ) الحق أنه صواب نظرا لأصل لو وما أورده المصنف مما خرج عن الأصل لدليل (قوله ومارميت اذ رميت) أى مارميت حقيقة اذ رميت صورة أو ما اكتسبت ما نشأ عن الرمى من الخارق فلا تناقض (قوله وقول عمر) فتش العلماء فلم يجدوا لهذا مخرجا عن عمر ولا عن غيره وان اشتهر بين النحاة نعم ورد نحوه مرفوعا فى حق سالم مولى أبى حذيفة ان سالما شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله ماعصاه خرجه أبو نعيم فى الحلية (قوله عكس المراد) أى خلافه (قوله القدر المساوى) أى كضوء الشمس المخصوص (قوله وتارة لا) النفى تعقل الارتباط المناسب وأما أصل الارتباط فحاصل النهار بالشرطية (قوله ولو شئنا الخ) هذا أوجب فيه الشرع والعقل معا أو فى سابق كلام المصنف مانعة خلو (قوله كان النهار موجودا) هذا مما أوجب فيه العقل والمراد به ما يشمل العادة وأما الشرع فلا علقة له بذلك وان كان يوافق على صدق القضية

يلزم

يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لا تنقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى أكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجىء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الاول وأنه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء السبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق (والنوع الثانى) قسمان أحدهما مايراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أوفقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين أحدهما أن دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثانى انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال والاعظام وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط أو اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بأن الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع أولى وكذا لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق فان الامساك عند عدم ذلك أولى (والثانى) أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى وأما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح أن أفسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بأن ما فى الارض من شجرة أقلام وما بعده بل بأن صفاته سبحانه لانهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملكهم خزائن رحمه الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب أن تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو أى أن الثانى يثبت عند ثبوت الاول وأما النقص فلأنها لاتدل على أنها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله ما كان سيقع فانه دليل على أنه لم يقع نعم فى عبارة ابن مالك نقص فانها لاتفيد أن اقتضاءها للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه

ان ذلك هو الظاهر ومنع الدمامينى التبادر لا وجه له (قوله واستصحاب الاصل) أى لان الاصل أن ينتفى السبب لانتفاء السبب فان الاصل عدم تعدد السبب وهذا عطف على فاعل يرجح (قوله ويدل الاستعمال والعرف) يعنى يدل الكلام بواسطة الاستعمال العرفى (قوله من باب مفهوم المخالفة) مبنى على ماقاله من أنها لاتدل على امتناع الجواب فمنطوقها استلزام الشرط له ومفهومها انتفاؤه اذا انتفى أما على كلام المعربين فهو منطوق أصلى لها كما عرفت (قوله أواليه والى الخوف معا)هذا وجه الاولوية أعنى تعدد السبب وكذا قياس ما بعده كما يفيده بقية كلام المصنف (قوله بعلة أخرى) كالكبر والعناد والمراد من العود مايشمل الملازمة فتدبر (قوله أن أفسد تفسير الخ)قد علمت دفع هذا التهويل (قوله قول سيبويه الخ) الحق كما قال ابن مالك أنه بمعنى كلام المعربين وسيظهر (قوله انتفاء تال) أى للو وهو المقدم(قوله لانهاية لها) حمل على حقيقته وقولهم كل ماوجد فى الخارج متناه فى الحادث ومن العجائب استشكال القارى عدم تناهى متعلقات الارادة بمعنى عدم وقوفها عند حد بأنه لم يصح خلق أشياء بعد القيامة ولم يتنبه لتجدد أفراد نعيم الجنان وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (قوله للتوقيت) يمكن التعليل نظرا لما اعتبره المتكلم فى الربط (قوله مفهوم من قوله ما كان سيقع) اعترضه دم بانه يقتضى ان ما كان سيقع هو الشرط وماقبله يقتضى

أنه الجواب وأجاب الشمني بأنه يفهم باللزوم وامتناع الجواب لامتناع الشرط وفيه ان المصنف لايقول بامتناع الشيئين فتدبر (قوله بنت أبي سلمة) هي زينب بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي من الصحابيات روت عنه ﷺ وخرج لها أصحاب الكتب الستة وتوفيت سنة أربع وسبعين من الهجرة وأمها أم سلمة هند بنت أبي أمية أم المؤمنين المخزومية وهي آخر أمهات المؤمنين موتا ماتت في امارة يزيد بن معاوية وهي المخاطبة بهذا الحديث فان النساء تكلمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنتها المذكورة فكلمته في ذلك فقال لو لم تكن الحديث (قوله لم تجدهم البتة) يعني ان السالبة تصدق بنفي الموضوع (قوله على تقدير عدم علم الخير) هذا قريب من الاول فان النفع وعدمه من حيث مصاحبة الخير فيهم وقبول الحق وعدمه وأما المسمع من قبله تعالى فنافع في حد ذاته البتة ثم كاد أن يكون اخبارا بما هو معلوم أو قياس مختل

واستلزامه لتاليه كان ذلك أجود العبارات ﴿تنبيهان﴾ (الاول) اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من يتنبه لهما فالاول قوله عليه الصلاة والسلام في بنت أبي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة فان حلها له عليه الصلاة والسلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كما أن معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله رضي الله عنه لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي أنها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين (الثاني) لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط أحدهما ان التقدير لأسمعهم اسماعا نافعا ولو أسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت (الثاني) من أقسام لو أن تكون حرف شرط في المستقبل الا أنها لا تجزم كقوله :

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

الشرائط ولا يصح ذلك في القرآن وللسعد لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم من باب لو جئتني لأكرمتك أي ان سبب عدم فتح قلوبهم عدم قابليتها للحق ولو أسمعهم لتولوا مستأنف لبيان استمرار عدم الخيرية من باب لو لم يخف الله لم يعصه وأما قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير فالمراد بالخير فيه الدنيوي في نحو المعاملات والحرب حيث قالوا يصيبه ما يصيبنا فكيف يكون رسولا فقيل له قل لا أملك لنفسي الآية (قوله أصداؤنا) جمع صدى ظل الصوت يرجع مثله في الجبل ونحوه قال

ودع كل صوت بعد صوتي فانني
أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

والرمس القبر والسبسب المفازة ويهش بفتح الهاء يرتاح ويميل والمصدر الهشاشة قال السيوطي البيتان آخر قصيدة لابي صخر الهذلي مطلعها ألم خيال طارق متأوب * لأم حكيم بعد ما نمت موصب لايالفك

قال ونسبها العيني في الكبرى لقيس بن الملوح المجنون وليس كذلك (قوله توبة) بوزن مصدر تاب ابن الحمير بصيغة تصغير حمار الخفاجي مجنون بني عامر مات سنة خمس وسبعين وتقدمت ترجمتهما بأتم من هذا والجندل الحجر والصفائح العراض منه وأو من قوله أو زقا عاطفة على سلمت وزقا بزاي وقاف من باب دعا أي صاح والصدى هنا طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثاره (وحكى) السيوطي هنا ما اشتهر أنها سلمت عليه بأمر زوجها وقال هذا قبر الكذاب يعني بهذه المقالة أو هي التي قالت السلام عليك يا أخا العشاق ويا قتيل الاشواق وقالت ما عهدت عليه كذبة قبل اليوم فاتفق أن بجنب القبر طائرا فزع من الصوت وحركة الهودج فنفرت بها الناقة فسقطت ميتة ودفنت بجنبه فخرج من كل قبر شجرة

لايلفك الراجيك الا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم . أى وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا أن يتركوا وانما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده أموات ومثله لايؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم . أى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لايشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لايشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن يكونوا يرونه فلايظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أويعتقدونه عذابا ولايظنونه واقعابهم وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعدرؤيته ومن ذلك كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن لأن بلوغ الأجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وأنكر ابن الحاج فى نقده على المقرب مجىء لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لاتقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك أنكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول أكثر المحققين قال وغاية مافى أدلة من أثبت ذلك أن ماجعل شرطا لو مستقبل فى نفسه أومقيد بمستقبل وذلك لاينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولايحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى اهـ وفى كلامه نظر فى مواضع * أحدها نقله عن أكثر المحققين فانا لانعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه * والثانى ان قوله وذلك لاينافى الى آخره مقتضاه ان الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر أحدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى أماليه ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول أولى لأن انتفاء السبب لايدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم أسباب أخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الآلهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ولانه لايلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز أن يفعله الاله الواحد سبحانه اهـ وهذا الذى قاله خلاف المتبادر فى مثل لو جئتنى أكرمتك وخلاف مافسروا به عباراتهم الابدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه أولا بخلافه وأما ابن الخباز فانه من ابن الحاجب أخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لانتفاء الفساد مسلم ولكن ذاك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال انه على تفسيرى لااعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى لأكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجىء وعلم الخير فيهم لاالعكس

الأولى ان التأويل ليصح الجواب بقوله خافوا فان خوفهم قبل الموت وقيل الآية فى حق قوم كانوا يأمرون الميت بتفريق ماله ويقولون ذريتك لاتنفعك (قوله لان بعده الخ) هذا على ان الفاء للترتيب المعنوى ويحتمل الذكرى وان ما بعدها مفصل لاجمال ماقبلها (قوله فى نقده على المقرب) أى اعتراضه عليه وهو كتاب لابن عصفور (قوله ولهذا لاتقول الخ) حاصله أن لولا تجاب بمستقبل بل جوابها لفظه المضى دائما وهذا دليل على انها ليست للاستقبال والا لصح وقوع جوابها مستقبلا لفظا نعم قد يكون لفظ شرطها مضارعا نحو لو تركوا من خلفهم(١) فقوله كما تقول ذلك مع انه تشبيه فى المنفى (قوله بدر الدين بن مالك) أراد به ابن الناظم (قوله وذلك لاينافى الخ) اعتراض من بدر الدين على ما قبله (قوله لو جئتنى أكرمتك) قال السعد للو استعمالان الدلالة على ان علة انتفاء الثانى فى الخارج هى انتفاء الأول من غير التفات الى الاستدلال ولا أن علة العلم بانتفاء الثانى ماهى حتى يردعليه بحث ابن الحاجب بل النفى مقرر فى ذاته وهذا فى اللغة والثانى الاستدلال فيكون العلم بنفى الثانى علة العلم بنفى الأول من غير التفات الى ان علة الانتفاء فى الخارج ماهى وهذا اصطلاح المناطقة وعليه الآية فالتبس على ابن الحاجب أحد الاستعمالين بالآخر والحق ان الثانى لغوى أيضا كما أفاده السيد والا لما أتى عليه القرآن (قوله بينا فساده) سبق لك تصحيحه

(١) هكذا بالأصل الذى بيدنا ولعل فى العبارة سقطا.

(قوله لا مطلق المشيئة) ظاهره ان ابن الخباز حمله على مطلق المشيئة ولا يظهر انما شبهته عموم اللازم فيجاب بقصره على المساوى للشرط كما سبق فى ضوء الشمس فانقلب على المصنف الكلام سهوا فتأمل (قوله لوشارفت فيما مضى) هذا يقتضى ان المضى لنفس معنى الشرط مع ان كلام بدر الدين السابق يقتضى أن معنى الشرط مستقبل وان الذى فى الماضى امتناعه فتدبره (قوله ولو كنا صادقين) أى لانه ليس المراد امتناع صدقهم فى الماضى على ما أشار له الشمنى لكن أفاد الجلال وغيره صحة

مالابن مالك على معنى ولوكنا غير متهمين عندك فكيف ونحن متهمون فليس الجواب هنا ممتنعا بل هو من باب نعم العبد صهيب (قوله قوم اذا حاربوا الخ) قبله :

انى حلفت برب الراقصات وما
أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهدايا اذا احمرت مذارعها
فى يوم نسك وتشريك وتنحار
وما بزمزم من شمط محلقة
وما بيثرب من عون وابكار
لالجأتنى قريش خائفا وجلا
ومولتنى قريش بعد اعسار
النعمون بنو حرب وقد حدقت
بى المنية واستبطأت أنصارى
وهى للأخطل يمدح قريشا ويخص أباسفيان ومطلعها :
تغير الرسم من سلمى باجفار
وأقفرت من سليمى دمنة الدار
(قوله أرى وأسمع الخ) صدره
* لقد أقوم مقاما لو يقوم به *
وبعده :
لظل يرعد الا أن يكون له
من الرسول باذن الله تنويل
(قوله للاستقبال والاحتمال) أى المنافى للمضى والامتناع الذى فى لو (قوله ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر) ولو على سبيل الاحتمال لاينافى ماقبله ثم لاحاجة لهذا التعليل مع ماقبله (قوله الآن) لعل الحال بالتبع للمضى والا فاصل وضع لو المضى ما

وأما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى : ولوشئنا لرفعناه بها . يقول النحويون . ان التقدير لماشاء فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشيئة اهـ والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهى مساوية للرفع أى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الآخر . الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ماقاله من التأويل ممكن فى بعض المواضع دون بعض فما أمكن فيه قوله تعالى : وليخش الذين . الآية اذ لا يستحيل ان يقال لوشارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين فى نحو وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث . ولو أعجبتكم . ولو أعجبكم . ولو أعجبك حسنهن ونحو أعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

وأما نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار . أن لو نشاء أصبناهم وقول كعب رضى الله عنه * أرى وأسمع مالو يسمع الفيل * فمن القسم الأول لامن هذا القسم لان المضارع فى ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض ماليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن أمر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لأنه جواب اذا وأما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه وأما قوله ولو تلتقى البيت وقوله ولو أن ليلى البيت فيحتمل أن لو فيهما بمعنى ان على أن المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور فى المستقبل ويحتمل أنها على بابها وان المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها . والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى ان ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية (والثالث) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن الا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود نحو ودوا لو تدهن يود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة

(قوله بعد ود أو يود) أى ونحوهما كتمنى أو يتمنى (قوله قتيلة) بالتصغير أوله قاف فمثناة فوقية بنت النضر بن الحرث كان يقرأ على العرب أخبار العجم ويقول محمد يأتيكم باخبار عاد وثمود وأنا آتيكم باخبار الأكاسرة والقياصرة قتله النبى ﷺ بعد انصرافه من بدر صبرا بالصفراء وقال لا تقتل قريش أحدا بعد هذا صبرا . والقتل صبرا أن يحبس حتى يموت وبعضهم قال ان أبيات قتيلة مصنوعة وهى

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق بلغ به ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق
فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولأنت نجل نجيبة * في قومها والفحل فحل معرق البيت
لو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعز ما يغلو لديك وينفق فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
فقال صلى الله عليه وسلم لو سمعتها تقول هذا قبل أن أقتله ما قتلته والأثيل بالتصغير موضع فيه قبر النضر والمظنة المنزل المعلم وخامسة أي من ليالي السير وأسلمت قتيلة يوم الفتح والمغيظ بفتح الميم والمحنق بضمها والمهملة بمعنى (قوله وكان الحزم) المختار نصبه والعكس ضعيف كما يأتي للمصنف أوائل الباب الرابع ونسب السيوطي البيت للقطامي من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وقبله:
والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومطلع القصيدة * انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وبعد البيت (٢١١) والعيش لا عيش الامن تقر له * عين ولا حال الاسوف تنتقل

ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق

وقول الأعشى:

وربما فات قوما جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقول امرئ القيس:

تجاوزت احراسا عليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلي

وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود أحدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على أن في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وأورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة وأجاب بما ذكرنا وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لأن توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم (والرابع) أن تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في ياليتني كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في فنكون مثله في الاوحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقول ميسون.

أما قريشا فلن تلقاهم أبدا
الا وهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم أمراء المؤمنين وهم
رهط الرسول فما من بعده رسل
(قوله لو يسرون) بدل اشتمال من ضمير على أي حراصا على على اسرار مقتلي ويسرون بالمهملة مشترك بين الاخفاء والاظهار وبالمعجمة الاظهار وقصيدة امرئ القيس هذه المشهورة وقبل البيت:
وبيضة خدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لهو بها غير معجل
إذا ماالثريا في السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة
ولست أرى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها تمشي تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل البيضة كناية عن المرأة قال المبرد لم يأت أحد في الثريا بمثل قول امرئ القيس تعرض أثناء الوشاح (قوله عطف على تدهن) جوز أبو حيان انه باضمار أن في جواب ودوا لتضمنه معنى ليت (قوله ويشكل عليهم الخ) أي لأن الحرف المصدري لا يدخل على مثله (قوله ليست مصدرية) أي بل شرطية محذوفة الجواب أي لو ثبت ان لنا كرة فكوننا من المحسنين لسرنا (قوله وفي الجواب الثاني نظر الخ) أي وأيضا إذا لم يقدر ثبت عليه قبل ان كانت الصلة متعلق الجار بعد لمقتضا مرفع كرة وأن صارفة عن ذلك (قوله في فنكون) هذا هو الصواب والاسم الصريح كرة ونسخة فأفوز لا تظهر (قوله ميسون) بميم فمثناة تحتية فمهملة فنون على صيغة مفعول بنت بحدل بفتح الموحدة فسكون المهملة ففتح مهملة بعدها لام الكلبية أم يزيد تزوجها معاوية رضي الله تعالى عنه ونقلها من البدو الى الشام فكانت تحن الى أوطانها واسمها ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وأبياتها:
لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب الي من قصر منيف وكلب ينبح الطراق عني * أحب الي من قط ألوف
البيت وبكر يتبع الاظعان صعب * أحب الي من بغل زفوف وخرق من بني عمي نجيب * أحب الي من علج عنيف

الحرق السخي من الرجال والعلج الشديد وقيل ذو اللحية ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج بل يقال استعلج الرجل إذا خرجت لحيته ويروى عجل عليف أي سمين ويروى غليف بالمعجمة أي يغلف لحيته بالغالية وزيد في الأبيات :

وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من نقر الدفوف وأكل كسيرة في كسر بيتي * أحب الى من أكل الرغيف خشونة عيشتي في البيت أشهى * الى نفسي من العيش الطريف فما أبغي سوى وطني بديلا * وحسبي ذاك من وطن شريف

فطلقها وألحقها بأهلها (قوله فلو نبش الخ) هو لمهلهل بن ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل واسمه امرؤ القيس وقيل عدي وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وهو القائل : ضربت صدرها الى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقي وقال الأبيات لما أخذ بثأر أخيه كليب واسمه وائل وكنيته (٢١٢) أبو الماجد قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس وفي ذلك حرب بني بكر ووائل المشهور ويخبر مبني للمفعول والذنائب موضع بنجد فيه ثلاث هضبات به قبر كليب والزير بالكسر كثير الزيارة للنساء قال الشارح وهو كليب فأقيم الظاهر مقام المضمر ويوم الشعثمين حرب قال البكري هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وانما لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر وأطاله (قوله لاستلزامه منع الجمع) أي مع انه يجمع والقول بانسلاخها عن التمني عند الجمع فقط تكلف (قوله وفيه نظر) لأنها فيها ذكر شرطية بمعنى ان والتقليل من مدخولها (قوله لو ذات سوار الخ) هو مثل أصله لحاتم الطائي أسر في حي من العرب فقالت له امرأة رب المنزل افصد ناقة وكان من عادة العرب أكل دم الفصادة في المجاعة فنحرها وقال هذا قصدي فلطمته

ولبس عباءة وتقر عيني * أحب الى من لبس الشفوف

واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله : فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أي زير

يوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور

وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان أراد أن الأصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت اه (الخامس) أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى : ولو على أنفسكم وفيه نظر (وهنا مسائل) * احداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله :

لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بني العوام

* والثاني لو زيدا رأيته أكرمته * والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وألا ماء ولو باردا وقوله :

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا * جنوده ضاق عنها السهل والجبل

واختلف في قل لو أنتم تملكون فقيل من الأول والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير وقيل من الثالث أي لو كنتم تملكون ورد بأن المعهود بعد لو حذف كان

جارية فقال ذلك وأراد بذات السوار الحرة والجواب محذوف أي لهان علي وتحمل التمني (قوله لو غيرك قالها) ومرفوعها الضمير لكلمة أبي عبيدة وذلك ان عمر رضي الله عنه توجه الى الشام فسمع أن بها وباء فعزم بالرجوع فقال له أبو عبيدة أفرارا من قضاء الله فقال نعم نفر من قضاء الله الى قضاء الله أرأيت لو كان لك ابل فهبطت الى أرضين خصبة وجدبة أما تنزل بها الى المخصبة مع ان كليهما من قضاء الله وجواب لو محذوف أي لأدبناه أو ملناه أو نحو ذلك ومن هنا ما نقل عن الجيلاني ليس الرجل من يسلم للاقدار وانما الشأن أن تدفع بالأقدار (قوله لو غيركم) أي لو علق غيركم لأن العلقة من الجانبين والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها: سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام استشهد به على استعمال أولاء لغير العاقل ويروى الأقوام فلا شاهد (قوله من الثالث) تسمح فأراد

بالثالث مطلق حذف كان والا فالثالث يلي لو فيه خبر كان والوالي هنا الاسم أو توكيده (قوله للجمع بين الحذف والتوكيد) أى وهو تناف لان التوكيد يقتضي الاعتناء والحذف يقتضي عدمه وقد سبق فى ان المكسورة المشددة أن سيبويه وشيخه أجازاه فى مثل جاءنى زيد ومررت بعمرو وأنفسهما بتقديرهما صاحباى أنفسهما أو لا بستهما أنفسهما على الرفع والنصب ويأتى فى خاتمة الحذف من الباب الخامس (قوله لو بغير الماء) هو لعدى بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر والعروضيون استشهدوا به بسكون الراء وقبله هنا :

أبلغ النعمان عنى مألـكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

والمألك والمألكة بميم مفتوحة فهمزة ساكنة فلام مضمومة الرسالة ومنه ملك الوحى والألوكة خنقه النعمان وهو أول عربى قتل خنقا فوشى زيد بن عدى لكسرى بالنعمان أن عنده نساء حسانا فخطب بعض بناته أو أخواته فتحيل النعمان فى الرد فكتب اليه كسرى بأن

أقبل ورماه تحت أرجل الفيلة فقتله

ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله :

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وقوله :

لو فى طهية أحلام لما عرضوا * دون الذى أنا أرميه ويرمينى

واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل فى قوله :

* فهلا نفس ليلى شفيعها * وقال الفارسى هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقى هو شرق فحذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبى :

ولو قلم ألقيت فى شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

فقيل لحن لانه لا يمكن أن يقدر ولو ألقى قلم وأقول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر فى نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أى ولو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما قالوا فى قوله : * اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * فيمن رفع ابن ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بألقيت لا بغيرت لوقوعه فى حيز ما النافية وقد يعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز فى الشعر كقوله : * ونحن عن فضلك ما استغنينا * (المسئلة الثانية) تقع أن بعدها كثيرا نحو : ولو أنهم آمنوا . ولو أنهم صبروا . ولو أنا كتبنا عليهم . ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به . وقوله :

* ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما أى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم أنا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد أنه يأتى مؤخرا بعد أما كقوله :

والاعتصار ازالة الغصة بالماء قليلا قليلا (قوله لو فى طهية أحلام) موافقته لقوله فى الرابع ما بعده خبر من حيث ان الاصل فى الخبر التأخير والبيت لجرير من قصيدة يهجو الفرزدق أولها :

مابال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين

للغانيات وصال لست قاطعه * على مواعد من خلف وتلوين

مجاشع قصب جوف مكاسره * صفر القلوب من الاحلام والدين

(قوله فهلا نفس ليلى) أى فوليت الجملة الاسمية أداة التحضيض شذوذا والبيت للصمة وقيل لقيس بن الملوح وصدره :

* ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة *

الى (قوله والاصل لو شرق) أى ولو ثبت فى طهية أحلام ويحتمل فى كل ذلك اضمار كان الشانية وهذا التأويل نكتة التعبير بالظاهر فى قوله سابقا هو فى الظاهر مبتدأ الخ (قوله فى شق) الشق بالفتح الفرجة وبالكسر الجانب (قوله والنصب أوجه) قال الدماميني ان قلت شرط المنصوب فى الاشتغال جواز الابتداء به لو رفع قلت المسوغ موجود بناء على أن النكرة فى سياق الشرط تعم كما ذهب اليه بعض الاصوليين ولك أن تقول يأتى للمصنف أن الجملة على الرفع صفة والوصف من المسوغات (قوله ابن أبى موسى) هو أمير البصرة وقاضيها أبو بردة عامر بن أبى موسى الاشعرى وتمامه : * فقام بفصل بين وصليك جازر *

وقبله : أقول لها اذ شمر الليل واستوت * بها البيد واشتدت عليها الحرائر

والقصيدة لذى الرمة والخطاب لناقته ومطلعها : لمية أطلال بحزوى دواثر * عفتها السوافى بعدنا والمواطر

ومنها : ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه * لشىء نحته عن يديه المقادر

(قوله فيمن رفع ابن) وبلالا عليه مفعول لمحذوف (قوله وعلى الرفع) أما على النصب فمفسرة لا محل لها (قوله ومن) أى الاولى والذى يقتضيه التأمل تعلقها بما فى معنى ما من النفى على حد ما قيل فى ما أنت

نعمة ربك بمجنون وأما التعلق بغيرت فلايصح لان السقم سبب فى عدم التغير لا أنه علة فى التغيير فتدبر (قوله لاتقع هنا) أى لانها يست من الامور التى يفصل فيها بين اما والفاء (قوله وقالوا) أى ابن الحاجب وغيره (قوله ماأطيب العيش الخ) هو لتميم بن عقيل وبعده :

لايحرز المرء أحجاء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم

(قوله لحسبتها) بفتح التاء التفات من الغيبة وقبله كما فى الشواهد :

وفر أبو الصهباء اذ حمى الوغى * وألقى بابدان السلاح وسلما

والمسومة الخيل وعبيد بالتصغير وأزنم بالزاى النون قبيلتان من بنى يربوع ولا يعول على كلام الدمامينى ويروى مزنمة والتزنيم قطع طرف اذن البعير

عندى اصطبار واما اننى جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبرينى

وذلك لان لعل لاتقع هنا فلاتشتبه أن المؤكدة اذا قدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى حينئذ أن يقدر مؤخرا على الاصل أى ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها أى ولو ثبت أنهم آمنوا ورجح بأن فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى : ولو أنما فى الارض من شجرة أقلام . وقالوا انما ذاك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الآية وفى قوله :

ماأطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقوله :

ولو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنما

ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسما مشتقا كقوله :

لو أن حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح

وقد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشرى كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى : يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب . ووجدت آية الخبر فيها ظرف لغو وهى لو أن عندنا ذكرا من الاولين (المسئلة الثالثة) لغلبة دخول لو على الماضى لم تجزم ولو أريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله :

لو يشأ طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل

وقوله:

تامت فؤادك لو يحزنك ماصنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبى عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شايشا بالف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الالف همزة ساكنة (المسئلة الرابعة) جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفى بما والغالب على المثبت

دخول

وكان لجرير والعوام الشيبانى (قوله ملاعب الرماح) هو أبو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب يقال له ملاعب الاسنة وانما قال الرماح للضرورة والبيت للبيد بن عامر العامرى وملاعب الاسنة عمه (قوله لو أنهم بادون) اعترض بان المراد لو الشرطية وهذه اما مصدرية كما ذكره الرضى داخلة على ثبت محذوفا أو للتمنى حكاية لودادتهم وأتى بالغيبة لانهم مخبر عنهم ومفعول يودوا محذوف أى بدوهم وقد أخرج هذه الآية ابن الحاجب فى منظومته فقال :

لو أنهم بادون فى الاعراب

لو للتمنى ليس من ذا الباب

فكيف يقال لم يطلع عليها (قوله ظرف لغو) أى فلم يجب صريح الفعل وهذه العبارة فى بعض النسخ (قوله طار به) أى بالفارس والميعة بالفتح النشاط ولاحق الآطال ضامرها جمع اطل بسكون الطاء وكسرها مع كسر الهمزة فيهما الخاصرة فجمع فى موضع التثنية والنهد بالفتح المرتفع والخصل بالضم من الشعر والبيت لامرأة من بنى الحرث وقيل لعلقمة وقبله :

فارسا ماغادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل

ما زائدة لتفخيم فارس وغادروه تركوه ملحما قتيلا والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة الضعيف والنكس بكسر النون وسكون الكاف المقصر عن النجدة والوكل الجبان يتكل على غيره وبعده :

غير أن البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجرى بالأجل

وهو من باب : * ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم * (قوله تامت فؤادك) من تيمه عبده وذلله ومنه التيم والمتيم (قوله أخره) لان العصا آلة للتأخير ومنه ربا النساء والنسيئة

(قوله والغالب على النفى تجرده) قال الدمامينى لاتدخل اللام على لم أصلا (قوله لماغبت) قال الدمامينى يمكن انه جواب ان والجملة جواب القسم فيكون سندا لنحو قولهم والا لكان كذا وبه البيت يوهمنيك الشوق حتى كأنما * أناجيك من قرب وان لم تكن قربي (قوله نقع) بالقاف سقى والحوائم العواطش تحوم على الماء ويجدن بضم الجيم لغة ونسب صاحب الصحاح البيت للبيد (قوله فراحة) قال الدمامينى الاولى انه عطف على قتل والجواب محذوف أى مافررت (قوله امتناع الثانية)وأما قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة فالمراد لهمت هما مؤثرا ضارا

دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجا والغالب على النفى تجرده منها نحو ولو شاء ربك مافعلوه ومن اقترانه بها قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لاخيار مع الليالى

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بما بها كقوله

أما والذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عينى لماغبت عن قلبى

وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لايجدن غليلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى *
قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هى جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة * أن تترك الأعداء حتى تعذرا

لو كان قتل ياسلام فراحة * لكن فررت مخافة ان أوسرا

﴿ لولا ﴾ على أربعة أوجه (أحدها)أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لأكرمتك أى لولا زيد موجود فأما قوله عليه الصلاة والسلام لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتى لأمرتهم أى أمر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك أو تدخل أن على المبتدا فتقول لولا أن زيدا قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أو مبتدأ لاخبر له أو فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق فى فصل لو وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى أنه يكون كونا مطلقا كالوجوب والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الأمران ان علم وزعم ابن الشجرى أن من ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى وصف سيف

أو أنه نزل منزلة العدم بدليل وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شىء (قوله بفعل محذوف) قاله الكسائى قال الرضى وهو قريب من وجه وذلك ان الظاهر منها لولا الامتناعية دخلت على لا فمعنى لولا وجد على امتناع العدم وهو وجود والبصريون عدلوا عن هذا وجعلوا لولا كلمة بنفسها لان الفعل اذا أضمر وجوبا فلا بد من الاتيان بمفسر وهو منتف هنا وأيضا لفظ لا لا يدخل على الماضى فى غير الدعاء وجواب القسم الا مع التكرار (قوله لنيابتها عنه) فى الجنى الدانى أن الفراء حكى عن بعضهم أنه مرفوع بلولا لنيابتها منابه لو لم يوجد ورد بانك تقول لولا زيد لاعمرو لا تيتك ولا يعطف بلا بعد النفى (قوله اصالة) هو مذهب الفراء علله باختصاصها بالاسماء ورد بان الحرف المختص يعمل العمل الخاص بما اختص به كالجر فى اسماء وقد يخرج امثل النصب مع الرفع كان واخواتها وما الحجازية واخواتها وأما عمل الرفع فقط فلانظيرله

(قوله أوفاعلا بثبت) قال الدمامينى هذا لا يناسب قول المصنف مابعد لولا مرفوع بالابتداء وجواب الشمنى بان مراده المرفوع صراحة لا المؤول لانه يقال له فى محل رفع لامرفوع بعيد فالحق أن المصنف تسمح فى التعبير وقصد مجرد افادة فقه خارجى (قوله ولولا فضل الله عليكم)كأنه أقام المتعلق مقام الخبر فى الذكر والخصوص والا فالخبر فى الحقيقة الكون العام المحذوف (قوله المعرى) هو أبو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان عمى فى صغره من الجدرى نسبة لمعرة النعمان وله بها فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وتوفى فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال الدمامينى

ويمكن تخريج بيت المعرى على حذف ان المؤكدة كما خرج عليه ابن مالك قوله ﷺ نحن الاولون الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا فقال الاصل بيد أن كل أمة فحذفت أن وبطل عملها فتقدير

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرأة

فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا أبدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة انما وقعت فى الضمائر المنفصلة لشبهها فى استقلالها بالأسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر (الثانى) أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا أخرتنى الى أجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب (والثالث) أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل أخر وقوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

الا ان الفعل أضمر أى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد أن يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب الى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار الاولى (الرابع) الاستفهام نحو لولا أخرتنى الى أجل قريب لولا أنزل عليه ملك قاله الهروى وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء وذكر الهروى أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجىء العذاب

بيت المعرى فلولا أن الغمد وقول الشمنى لا يصح فى بيت المعرى كأنه لانه ليس مقيسا مع أن ما ذكره المصنف من السبك بدون سابق قد يقال غير قياسى (قوله تلك المرأة) أشار لها لشهرتها مر بها عمر رضى الله عنه وكان يطوف بالمدينة ليلا فأنشدت أبياتا منها هذا ثم تنفست الصعداء وقالت هان على ابن الخطاب وحشتى فى بيتى وغيبة زوجى عنى وقلة نفقتى فقال لها عمر يرحمك الله ومن ابن يعلم بك عمر فلما أصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها وقال لابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت أربعة أشهر أو ستة فقال لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من هذا وقبل البيت

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وليس الى جنبى خليل ألاعبه

(قوله وقد أسلفنا) أى فى عسى (قوله النيب) بكسر النون وسكون التحتية جمع ناب الناقة المسنة لعظم نابها والضوطرى الحمقاء والكمى بفتح الكاف وكسر الميم الشجاع يكمى شجاعته أى يخفيها والمقنع الذى عليه مغفر وبيضه قال البطليوسى كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحى فى نحر الابل والاطعام حتى نحر مائة ناقة فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة وقال الناس شأنكم بها فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه هذه مما أهل به لغير الله فلا يأكل منها أحد شيئا فأكلتها السباع والطيور والكلاب وكان الفرزدق يفتخر بذلك فى شعره فقال جرير ليس الفخر فى عقر النوق والجمال وانما الفخر بقتل الشجعان والابطال (قوله لولا أخرتنى)

الاستفهام هنا بعيد جدا (قوله النؤى) بضم النون وسكون الهمزة والجمع بكسرها وشد الياء حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر وصدره * وبالصريمة منهم منزل خلق * والصريمة كل رملة انصرمت من معظم الرمل وهو للأخطل (قوله ألا زعمت الخ) مطلع قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى منها : فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبى وعبدالله فهلا كانت ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل ما آمنت ولعله انما أراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذجاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جىء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الاعنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم بأعمالهم التى زينها الشيطان لهم اه فان احتج محتج للهروى بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعدما فيه رائحة النفى كقوله :

* عاف تغير الاالنؤى والوتد * فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وأدق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الاقليل منهم لما كان شربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك ذلك أن البدل فى غير الموجب أرجح من النصب وقد أجمعت السبعة على النصب فى الاقوم يونس فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما فى قوله :

* عاف تغير الاالنؤى والوتد * ﴿ تنبيه ﴾ ليس من أقسام لولا الواقعة فى نحو قوله :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى

لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أى لو لم ينازعنى شغلى لزرتك وقيل بل هى لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار أن على حد قولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ﴿ لوما ﴾ بمنزلة لولا تقول لوما زيد لأكرمتك وفى التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقى أنها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر :

لوما الاصاخة للوشاة لكان لى * من بعد سخطك فى رضاك رجاء

﴿ لم ﴾ حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقوله : لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله : فى أى يومى من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر

وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعنى ولزم حينئذ فتح ماقبلها اذ لا تقع الألف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو على قول

فتلك خطوب قد تملت شبابنا قديما فتبلينا المنون ومانبلى وتبلى الألى يستلئمون على الالى تراهن يوم الروع كالحدأ القبل على بالشىء استمتع به ويستلئمون يلبسون اللأمة فى الحرب والحدأ بوزن عنب جمع حدأة شبه بها الفرس والقبل بوزن حمر ذات القبل الحول وزنا ومعنى لاقبال كل عين على الأخرى فى الطيران (قوله وقلبه ماضيا) هذا ظاهر مذهب سيبويه وعليه المبرد وأكثر المتأخرين وذهب قوم منهم الجزولى الى انها دخلت على الماضى فقلبت لفظه الى المضارع مع بقاء المعنى ونسبه بعضهم الى سيبويه ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ قال فى الجنى الدانى والأول هو الصحيح لان له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو والثانى لا نظير له (قوله نعم) بضم النون قبيلة والاسرة بضم الهمزة الجماعة والأقارب والصليفاء بالفاء تصغير الصلفاء وهى الأرض الصلبة وهو يوم من أيام العرب والظرف متعلق بمحذوف أى لولا وجود فوارس يوم الخ ولا يصح تعليقه بلم يوفون لان مافى حيز الجواب لا يتقدم عليه ولم يسم

قائل البيت (قوله فى أى يومى الخ) هو للحرث بن منذر الجرمى (قوله ولزم حينئذ فتح ماقبلها) أى فتحه بالفعل وقد كان قبل ذلك ساكنا لكن له حكم المحرك ولا حاجة لما قاله أى ثم أبدلت الألف همزة متحركة لالتقائها ساكنة مع الميم لا بد من هذا هنا أيضا وان كان المصنف أخل به لكن ذكره بعد (قوله المراة والكماة بالألف) أى فى المرأة مهموزة ضد الرجل والكمأة بوزنها وهمزتها ثابت معلوم

(قوله عبد يغوث) هو ابن وقاص من شعراء الجاهلية فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب وكان قائدهم الى بني تيم في يوم الكلاب الثاني أسره غلام أهوج من بني عمير بن عبد شمس فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد حيث أسرك هذا الأهوج وفي ذلك يقول : * وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترا الخ ومطلع القصيدة :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا
أقول وقد شدوا لساني بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

الشمال واحد الشمائل الصفات والنسعة سير مضفور وعرضت تعرضت وظهرت أو جئت العروض مكة أو العرض وهي جبال نجد ونجران مدينة (قوله سراقة البارقي) هو ابن مرداس الأزدي من شعراء العراق بينه وبين جرير مهاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقة بن مرداس السلمي ذاك أخو العباس بن مرداس شاعر أيضا كان البارقي ظريفا زوار الملوك حلو الحديث حكى أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني والزجاج في أماليه أنه خرج فيمن خرج لقتال المختار فأسر فلما أوقف بين يديه قال يا أمير آل محمد انه لم يأسرني أحد ممن بين يديك قال

ويحك فمن أسرك قال رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلونا ما أراهم الساعة هم الذين أسروني فقال المختار ان عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون من الملائكة ثم قال يا أمير آل محمد انك تعلم ما هذا أوان قتلي قال فمتى قال اذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني وتصلبني قال المختار صدقت خلوا سبيله لصدقه ثم التفت الى صاحب شرطته وقال ويحك من يخرج سري فلما أفلت أنشأ وكنية المختار أبو اسحق

ألا بلغ أبا اسحق عني * رأيت البلق دهما مصمتات
أري عيني ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * علي قتالكم حتى الممات

ومنى

عبد يغوث * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * فقال أصله ترأى بهمزة بعد ألف كما قال سراقة البارقي * أري عيني ما لم ترأياه * ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا وأقيس من تخريجهما أن يقال في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة أم الى راء يقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله :

فذاك ولم اذا نحن امترينا * تكن في الناس يدركك المراء

وقوله :

فأضحت مغانيها قفارا رسومها * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله :

ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

(لما) على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها لا تقترن بأداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم يفعل وان لم ينتهوا الثاني أن منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فأدركني ولما أمزق

والترهات الاباطيل (قوله لما ذكرنا) أي من اجراء المحرك مجرى الساكن وعكسه قال الدماميني وقد سبق في لو عند قول المصنف فلم يريكموهم شيء من هذا (قوله وأقيس من تخريجهما) لعل المراد أقرب للقياس وكلاهما خارج عنه قال الدماميني ويمكن أن الحركة اتباع وان كان في كلمة (قوله كما في ولا الضألين) تشبيه في قوله ثم الألف همزة متحركة وهي قراءة أبي أيوب السختياني قال أبو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جأن فظننته يلحن حتى سمعت من العرب دأبة (قوله مغانيها) بالمعجمة منازلها والشاهد على القول بظرفية سوى والبيت لذي الرمة ومطلع القصيدة : قف العيس في أطلال مية فاسأل * رسوما كأخلاق الرداء المسلسل ومية بنت طليلة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة آل قيس بن عاصم (قوله فقيرا) حال وذا غنى مفعول ثان (قوله لا تقترن بأداة شرط) قال الرضي لانها فاصل قوي بين الحرف أو شبهه ومعموله ومراده بشبهه أسماء الشروط ووجه القوة أن بناءها أزيد من بناء لم وفي هذا اشعار بأن عامل الجزم أداة الشرط لا لم (قوله مستمر النفي الى الحال) أي حال التكلم ولا يلزم من هذا تقادم الماضي واستغراقه حتى يرد ما في الدماميني من منافاته الثالث نعم هو مختلف فيه (قوله فان كنت مأكولا الخ) تمثل به عثمان رضي الله عنه وهو محصور يخاطب عليا وهو للمزق بالفتح جاهلي اسمه

شاس العبدي وانما لقب ممزقا بهذا البيت وهناك ممزق قرشي عبد الله بن حذافة السهمي وآخر بالكسر حضرمي متأخر (قوله ثم كان) لأن ثم تقتضي الثبوت في الماضي بعد النفي (قوله لم يك شيء) بحذف النون وهو لعبد الله بن عبد الاعلى القرشي

ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله :

وكنت اذ كنت الهي وحدكا * لم يك شيء يا الهي قبلكا

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت الى الآن الثالث أن منفي لما لايكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لالازم الرابع أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أنهم لم يذوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد اه ولهذا أجازوا لم يقض مالايكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فأما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي التوقع وغيره مثال المتوقع أن تقول مالي قمت ولم تقم أو ولما تقم ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء لم تقم أو لما تقم الخامس أن منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله :

فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه

أي ولما أكن بدأ قبل ذلك أي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم أدخلها فأما قوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الأعازب ان وصلت وان لم

فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل (الثاني) من أوجه لما أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءني أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز أن يقال لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لايكون في الأمس والجواب أن هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لايكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت أني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي أمس أكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول فلما نجاكم الى البر أعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر إذاهم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أي أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

(قوله وهم فاحش) لأن نفي الكون قبل متحقق لا ينقطع ولعل ابن مالك لاحظ الثبوت مجردا عن القبلية (قوله لم يجز اقترانها بحرف التعقيب) الحق كما قال الدماميني ان هذا لايترتب على ما قال فان التعقيب بحسب المبدأ لا ينافي الامتداد بعد فتدبر (قوله قريبا من الحال) أي باعتبار مبدئه أما آخره فتصل كما سبق (قوله متوقع) جعله الرضي غالبا لا لازما بدليل ندم ابليس ولما ينفعه الندم (قوله قد آمنوا) أي لأن التوقع في كلام الله تعالى يحمل على التحقق وهذا على أن التوقع من المتكلم وذكر الدماميني فيما يأتي أنه أعم (قوله مالي قمت الخ) لأن التعجب من العدم يقتضي توقع الثبوت (قوله فجئت قبورهم الخ) سبق في جير وكأن التوقع والاتصال بالحال هنا باعتبار وقت القبلية المقدر فتدبر (قوله بمعنى حين) ولذا تسمى الحينية ورد بنحو فلما قضينا عليه الموت ما دلهم وما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها الا أن يراعى التوسع في الظروف وأيضا أجمعوا على جواز زيادة أن بعدها ولو كانت ظرفا مضافا لزم الفصل بين المتضايفين الا أن يقال عهد جنس ذلك قال الدماميني والظاهر أنها عند هؤلاء غير مضمنة معنى الشرط وقد يمنع (قوله لما ثبت الخ) فاليوم بدل من لما أو أن زمن الثبوت جزء من اليوم فلم يلزم عمل الفعل في زمنين مختلفين بل هو مثل أكرمت وقت الظهر يوم الجمعة فتدبر (قوله عند ابن مالك) راجع للفاء وإذا اتفاق (قوله مؤول بجادلنا) هذا بيان لمذهب ابن عصفور لا جواب عنه

فيقال أين فلاها والجواب أن سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهابمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبدالله شمه (والثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أى ما أسألك الا فعلك قال :

قالت له بالله ياذا البردين * لما غنثت نفسا أو اثنين

وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة وتأتى لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فأما المركبة من كلمات فكما تقدم فى وان كلا لما ليوفينهم ربك فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الأصل لمن ما فأبدلت النون ميما وأدغمت فلما كثرت الميمات حذفت الأولى وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت وأضعف منه قول آخر ان الأصل لما بالتنوين بمعنى جما ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لأن استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى الوصل أبعد وأضعف من هذا قول آخر إنه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا أماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا أو لما يتركوا لدلالة ماتقدم من قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا أعرف وجها أشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع فى التنزيل والحق أن لا يستبعد لذلك اهـ وفى تقديره نظر والأولى عندى ان يقدر لما يوفوا أعمالهم أى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه أمران أحدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثانى ان منفى لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت وأما قراءة أبى بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة ويأتى فى لما تلك الأوجه والثانى أن تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار أرى ولما بمعنى الا وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان فى الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال وفى الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل أو هى فى قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لأن تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين فى نحو أأنذرتهم وبين النونات فى نحو اضربنان يانسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لأنها انشائية وليس كذلك لأن الصلة فى المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى : وان منكم لمن ليبطئن لايقال لعل من نكرة أى لفريق ليبطئن لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة فى اشتراط الخبرية وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

شرطية أما ان قلنا انها بمعنى حين فهى ظرف لأقول ولا حذف (قوله ما أسألك) كأنه تفسير لانشدك ولذا صح التفريغ بعده لتضمنه معنى النفى وبعضهم يقدر هنا نفيا بعد صيغة المناشدة (قوله غنثت) بمعجمة فنون فمثلثة مسند للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس وكنت به عن الجماع (قوله فكما تقدم) لعله أراد مثل لما التى تقدمت فانه لم يتقدم له التركيب أصلا (قوله فيمن قال) أى وهذا فى قول من قال الأصل لمن ما بكسر الميم ومن للتبعيض وفيه استعمال ما للعاقل (قوله ضعيف) قال الدمامينى كيف يصح هذا مع أن قوله تعالى : وعلى أمم ممن معك فيه ثمان ميمات لأن التنوين والنون يقلبان ميما قبل الميم قال ابن المنير وعدم مج السمع لمثل هذا من العجائب المختصة بالقرآن فكأن كراهة توالى الأمثال إذا كانت متأصلة فى كلمة (قوله ثم حذف التنوين) الأولى قلب ألفا (قوله فهلا كتب بالياء الخ) قال الدمامينى كل من الرسم والامالة سنة متبعة لا يكفى فيها مجرد القواعد وهو الحق (قوله والثانى أن منفى لما متوقع) قد سبق عن الرضى أنه أغلبى لكن الغلبة كافية فى الترجيح قال الدمامينى قد يقال الكفار يتوقعون الاهمال قالوا وما يهلكنا الا الدهر لكن سبق لك فى كلام الزمخشرى ان التوقع من المتكلم وقد نبهناك هناك على ما للشارح (قوله أبى بكر) يعنى شعبة (قوله النحويين) بالتثنية يعنى أبا عمرو والكسائى (قوله الحرميين) يعنى نافعا المدنى وابن وهو

كثير المكى (قوله رديه) أمن من الورود (قوله لان المعروف الخ) هذه العلة قاصرة على لن لان الكلام فيها وقياسه ان ابدال الالف مما غير معروف (قوله بدليل جواز الخ) قال الدماميني لامانع من حدوث حكم بالتركيب غير ما كان قبل وبهذا يجاب عما بعده أيضا (قوله بأنه لم ينطق به مع انه الخ) مراده بقوله لم ينطق به أنه واجب الحذف فحاصل الرد أنه لو كان

وهو لغز يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب أدع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم أدغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما أن يكتبا منفصلين ونظيره فى الالغاز قوله :

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

فقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فان قيل بينه وبين لن للضرورة فيسئل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب بأن أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصبه بأن مضمرة وان الفعل عطف على القتال أى لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون : * وللبس عباءة وتقر عينى * ﴿لن﴾ حرف نصب ونفى واستقبال وليس أصله وأصل لم لا فأبدل الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافا للفراء لأن المعروف انما هو ابدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبنى أن لن أضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره أى لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد لا كرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبأن لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له فى دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه أبدا تكرارا والاصل عدمه وتأتى للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة فى قوله :

لن تزالوا كذلكم ثم لازا * ت لكم خالدا خلود الجبال

وأما قوله تعالى : قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين . فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب أو الغائب نحو يارب لاعذبت فلانا ونحو لاعذب الله عمرا اه ويرده قوله ثم لازلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب أى ان لى لبنين ثم استأنف جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله :

* فلن يحل للعينين بعدك منظر * وقوله :

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ﴿ليت﴾ حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله : فياليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

مقدرا لكان واجب الحذف لانه لم ينطق به ولو كان واجب الحذف لسد مسده شئ لان كل واجب الحذف لابد أن يسد مسده شئ بالاستقراء كالواو التى بمعنى مع ومدخولها والحال التى لا تصلح خبرا وجواب لولا فسقط قول الدماميني ان قوله لم ينطق به لا يرد اذ كل واجب الحذف فهو لا ينطق به فعدم النطق لا ينافى التقدير (قوله فى أنموذجه) يوافقه اعتقاده الفاسد أن المولى لا يرى فى الجنة لقوله لن ترانى (قوله قيل ولو كانت للتأبيد الخ) انما حكاه بقيل لضعف الاول بأن لفظ اليوم قرينة صارفة عن التأبيد فانما هو عند الاطلاق والثانى بأن التكرار يقع فى البلاغة تأكيدا (قوله ثم لازلت الخ) شطره على اللام الساكنة من الخفيف وحمله على الاخبار كما زعم الدماميني بعيد (قوله منجبة) هى من ولدت نجيبا ضد المحمقة اسم فاعل (قوله على حذف الجواب) أى جواب القسم مدلولا عليه بنعم (قوله فلن يحل) هو لكثير عزة من باب علم فى المنظر ومن باب غزا فى الطعم ومصدرهما الحلاوة (قوله لن يخب الخ) الرواية بكسر الباء للساكنين أنشده اعرابى بباب سيدنا الحسين رضى الله عنه وبعده : أنت جواد وأنت معتبر * أبوك ملكان قاتل الفسقه لولا الذى كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه وكان يصلى فأسرع فى صلاته وقال لغلامه كم معك من النفقة قال ألف ألف درهم فأعطاها الاعرابى فى احدى بردتين كانتا عليه (قوله فياليت الشباب يعود) هو مستحيل عقلى ان أريد عوده مع بقاء

وبالممكن قليلا وحكمه أنه ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما كقوله : * ياليت أيام الصبا رواجعا * وبنى على ذلك ابن المعتز قوله :

مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك ياليتنى اياك طوباك

والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لاتكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بهما ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لايقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

ويحتمل أن الرفع على أن ما موصلة وأن الاشارة خبر لهو محذوفا أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غير أى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا ألقاء على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير ﴿ لعل ﴾ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقدمر أن عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله : * لعل أبى المغوار منك قريب * وزعم الفارسى انه لادليل فى ذلك لانه يحتمل أن الاصل لعله لأبى المغوار منك جواب قريب لحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم أن مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع مابينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقول العرب رجل يقول ذلك ونحوه قوله : * وجيران لنا كانوا كرام * على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لاتعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على أنها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله : * لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا * وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى أنهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كأن وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لانها وليت للانشاء وأما كأن فللخبر قيل وأول لحن سمع بالبصرة * لعل لها عذر وأنت تلوم * وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم فى ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان (أحدها) التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه

للعجاج (قوله لعدم تقدم ان ولو) يقال هما للكثرة لا لأصل حذفها (قوله مع عدم الطول) قد يقال الطول هنا موجود بالحلى بال (قوله وتأويله الخ) يعنى ان قائله شاذة ممن ينطق بالفصيح لا انه لغة قوم لايعدلون عنه (قوله أبى المغوار) كنية أخى الشاعر مات فرثاه واسمه هرم أو شبيب وصدر البيت :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة وقبله :

وداع دعا يامن يجيب الى الندا
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وبعده :

يجبك كما قد كان يفعل انه
مجيب لأبواب العلا وطلوب

والشاعر هو كعب بن سعد الغنوى واستعماله لعل من شدة وله وقد قال بعضهم فى القبر :

الشرق ثم الغرب أقرب مطلبا
من بعد هذى الخمسة الاشبار

(قوله وجيران) هو للفرزدق وصدره :

فكيف اذا مررت بدار قوم

والجامع بينه وبين مانحن فيه ان المتصل بكان الزائدة مبتدأ على أول الاقوال التى حكاها المصنف كما ان مجرور لعل ورب ولولا كذلك (قوله لعلما أضاءت الخ) قال السيوطى البيت للفرزدق وأوله :

أعد نظرا ياعبد قيس

وأضاء يستعمل لازما ومتعديا وفى بعض شروح المفصل أن غرض الشاعر هجوه بفعل الفاحشة فى الحمار (قوله واما كأن فللخبر) يؤيده أن من تكلم بالتشبيه يقبل التصديق والتكذيب خلافا لمن قال انها لانشاء التشبيه (قوله عشر لغات) فى التسهيل هى

لعل وعل ولعن وعن ولأن وأن ورعن بالمهملة ورغن بالمعجمة ولغن بالمعجمة ولعلت وفي الجنى الداني وفي لعل اثنتا عشرة لغة فذكر هذه الا لعلت وذكر رعن ورعل وغن قال واختلف في الغين المعجمة في تلك اللغات الثلاث فقيل بدل من المهملة وقيل ليست بدلا منها قال صاحب رصف المباني وهو أظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين (قوله انما قاله جهلا) أي جهلا بكون بلوغ أسباب السموات أي طرقها وأبوابها المؤدية لها غير ممكن بأن اعتقد انه ممكن فاستعمل فيه لعل أي مرادفها من لغته اذ هو ليس عربيا وانما الواقع منه ألفاظ حكيت لنا بمرادفها (قوله أو مخرقة) أي ان ذلك غير ممكن لكنه ترجاه تعنتا منه وعنادا واظهار أنه ممكن بالكذب المخالف للواقع (قوله بحث سيجيء) أي في الباب الرابع في أقسام العطف وفي الباب الخامس في

المكروه نحو لعل الحبيب قادم ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات انما قاله جهلا أو مخرقة وافكا (الثاني) التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى . ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما (الثالث) الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد أشربها معنى ليت من قرأ فأطلع اهـ وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله : * لعلك يوما أن تلم ملمة *
وبحرف التنفيس قليلا كقوله:

فقولا لها قولا رفيقا لعلها * سترحمني من زفرة وعويل

وخرج بعضهم نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ كما خفض المعطوف من بيت زهير :

بدا لي أني لست مدرك مامضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر .

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظرا ياعبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فان اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلاتدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها أو معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ياليتني كنت ترابا ياليتني قدمت لحياتي ياليتني كنت معهم (تنبيه) من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم :

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

واشكاله من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان

المثال الرابع من الجهة الرابعة (قوله ملمة) بالرفع قال السيوطي تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة وفي الشمني تمامه :

عليك من اللائي يدعنك اجدعا

بالجيم والدال أي مقطوع الأنف ويروى بالخاء والراء من الخرع بفتحتين الضعف وماضيه خرع بالكسر (قوله وبدلت الخ) البيت لامرئ القيس واستعماله لعل لقوة طمعه ويقال له ذو القروح لان أباه حجرا الكندي طرده لما عشق عنيزة وتغزل بها فقتل المنذر أباه حجرا فحلف امرؤ القيس أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يأخذ بثار أبيه فخرج الى قيصر مستنصرا به على المنذر فأكرمه فعشقته ابنة قيصر فكان يأتيها وكان الطرماح بن قيس الأسدي الشاعر عند قيصر فوشى بامرئ القيس عنده فطلبه فهرب فأرسل وراءه رسولا بحلة مسمومة فادركه عند أنقرة موضع فيه قلعة الروم فألبسه اياها فتقرح لحمه ومات ومن القصيدة في النساء : أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا ومطلعها تأوبني دائي القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا (قوله أو معمولا لما في حيزها) هو في البيت ليس معمولا لشيء في حيزها فالواجب أو واقعا في حيزها بدون عمل (قوله خيرك) بالفتح من قصيدة ليزيد ابن الحكم بن أبي العاص الثقفي أولها : تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوي لسانك ماذي وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوي عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي فكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قنة النيق منهوي جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوي تكاشر من الكشر وهو التبسم يبدو منه الاسنان ودوي بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل داو فاسد الجوف والماذي بكسر

كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولاضمير فى هذه الجملة والثانى تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعل بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الأول ان كفافا اعاه وخبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة أى فليتك أو فليته أى فليت الشأن ومثله قوله : * فليت دفعت الهم عنى ساعة * وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت وأما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو أنه سكن للضرورة كقوله :

ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ويروى بالنصب واما على أنه اسم ليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله :

أكل امرئ تحسبين امرءا * ونار توقد بالليل نارا

واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى بأنه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن أمره لان يخالفون فى معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف أى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله :

* وجبت هجيرا يترك الماء صاديا * ويروى للماء بالنصب على تقدير من كما فى قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا . ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ماشرب الماء شارب

(لكن) مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلاثة أقوال (أحدها)

الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الأبيض والقنة بضم القاف وبالنون كالقلة وهى أعلى الجبل والنيق بكسر النون وسكون التحتية وقاف أرفع مكان فى الجبل (قوله تعليقه عن بمرتو) أى وانما يتعدى بمن (قوله فليت دفعت الخ) هو لعدى تمامه :

* فبتنا على ماخيلت ناعما بالى * على ماخيلت من كلام العرب أى على كل حال (قوله فخبره اما محذوف) أورد عليه أنه لاحاجة للحذف لاحتمال ان كفافا خبر عنهما لاالمصدر يخبر به عن الواحد وغيره (قوله فمرتو فاعل بارتوى) وعلى هذا يتعين نصب الماء وقوله عنى متعلق بكفافا المحذوف أو المذكور على ماسبق (قوله واما مرتو) على هذا يتوجه جعل الماء مرتويا وتعلق عن بمرتو (قوله ولو أن واش باليمامة الخ) قال السيوطى هذا من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم قال فى الأغانى وهى من أشهر أشعاره وبعده :

وماذا لهم لاأحسن الله حظهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

فأنت التى ان شئت أشقيت عيشتى * وان شئت بعد الله أنعمت باليا

أحب من الأسماء ماوافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا

هى السحر الا أن للسحر رقية * وانى لاألفى لنفسى راقيا

أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لاأعد اللياليا

أرانى اذا صليت يممت نحوها * بوجهى وان كان المصلى ورائيا

وما بى اشراك ولكن حبها * كعظم الشجا أعيا الطبيب المداويا

قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشىء غير ليلى ابتلانيا

(أخرج فى الأغانى) عن ابن الكلبى قال لما قال مجنون بنى عامر هذا البيت نودى فى الليل أنت المتسخط لقضاء الله والمعترض فى أحكامه فاختلس عقله وتوله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وقال عوانة المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له فى بنى عامر أصل ولا نسب قيل من قال هذه الأشعار قال فتى من أمية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره أن يظهر فوضع حديث المجنون وقال الشعر ونسبه له وهو وقال أيوب بن عناية سألت بنى عامر بطنا بطنا عن مجنون بنى عامر فما وجدت أحدا يعرفه وقال الجاحظ ماترك الناس شعرا مجهول القائل قيل فى ليلى الا نسبوه للمجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل فى لبنى الا نسبوه لقيس بن ذريح وقيل اسم المجنون قيس ابن معاذ وقيل مهدى بن الملوح وقيل البحترى بن جعد وقيل الأقرع بن معاذ وصاحبته ليلى بنت سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (قوله ومرتو على الوجهين) أى وجهى النصب (قوله أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة) أى وهو جملة كان ثم هذا لايصح على ان اسمها ضمير الشأن لان المعطوف على الخبر خبر ولا يخبر عن ضمير الشأن الا بجملة نعم يصح على أنه ضمير المخاطب ومعنى مرتو كاف أى ليتك خيرك مكفوف وليتك كاف عنى تأمل (قوله محذوفا على وجه مر ذكره) هو كون شر مرفوعا وخبره محذوف (قوله واختار موسى قومه) سماه بعضهم مفعولا منه كالمستثنى مفعولا دونه ويحتمل أنه مفعول به وسبعين بدل أى سبعين منهم وتضمين ارتوى معنى شرب (قوله مشددة النون) لايصح رفعه خبرا عن لكن لانه

ليس المقصود الاخبار عنها بذلك كما لا يخفى بل هو نصب بتقدير أعنى والجملة معترضة بين المبتدا والخبر أو على الحالية بناء على جواز مجيء الحال من المبتدأ أو بتقدير مضاف أى تفسير لكن مشددة النون وشرط مجيء الحال من المضاف اليه موجود وهو كون المضاف يعمل عمل الفعل وأيضا كونه كالجزء فى صحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه كما فعل المصنف وهذا نظير قولهم الاعراب لغة البيان والدليل لغة المرشد واصطلاحا كذا ونحو ذلك وقد وضع المصنف فى هذا التركيب تعليقا مستقلا قال الأظهر ان النصب فيه على الحال بتقدير مضاف فى الأول ومضافين فى الثانى والأصل تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة وموضوع أهل الاصطلاح ثم حذف المتضايفان على حد فقبضت قبضة من أثر الرسول فان الأصل من أثر حافر فرس الرسول ولما قام المضاف اليه الأخير مقام المضاف الأول الواقع حالا والحال تلزم التنكير التزم تنكيره لقيامه مقام لازم التنكير على حد قضية ولا أبا حسن لها الأصل ولا مثل أبى الحسن ثم لما حذف مثل وأنيب عنه أبا الحسن جرد عن أداة التعريف ولك أن تقول الأصل موضوع اللغة وموضوع الاصطلاح بنسبة الوضع للغة والاصطلاح مجازا ويكون نظير مسئلة سيبويه السابقة فى فصل إذا أعنى فاذا هو اياها على تأويل ابن الحاجب السابق من أن اياها حال فالأصل فاذا هو موجود مثلها لحذف مثل وأقيم الضمير مقامه بل ما نحن فيه أخف وذلك ان لفظ الضمير معرفة يبعد وقوعه حالا وتأويل ابن الحاجب هذا أحد تأويلات خمسة سبق تحقيقها ثم قال المصنف وقد يقال ان النصب على نزع الخافض والأصل فى اللغة وفيه ان النصب بنزع الخافض ليس قياسا فلا يخرج عليه هذا التركيب الشائع على انه لا وجه حينئذ لالتزام تنكير المنصوب بل كان يبقى على تعريفه الحاصل قبل حذف الجار كقوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * والأصل على الديار أو بالديار وقد يقال فيه أيضا انه ليس هنا عامل يتعلق به الجار قبل حذفه ويعمل النصب

بعد الحذف وحيث كان كذلك فلا يجوز النصب ومن هنا فساد قول الكوفيين فى ما زيد قائما ان ما لم تعمل وانما ارتفاع الاسم بالابتداء والخبر منصوب على اسقاط الباء ويجاب عن هذا بأن العامل هنا محذوف إذ هو بمنزلة ما لو قيل الاعراب فى اللغة كذا أى كائن فى اللغة أو أعنى فى اللغة أو تفسير الاعراب فى اللغة ان قلت بل العامل هو الخبر إذ كل من البيان والمرشد فيه معنى الفعل قلت المعنى ليس الاخبار عن مطلق الاعراب بأنه البيان فى اللغة لا البيان فى الاصطلاح بل العكس وهو الاخبار عن الاعراب فى اللغة لا فى الاصطلاح بأنه مطلق البيان على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولو كان ظرفا على الصحيح وقد يقال ان النصب على المفعولية المطلقة والأصل الاعراب تفسير الخ اصطلحوا على ذلك اصطلاحا لحذف العامل واعترض بالمصدر لكن هذا لا يتم فى قولهم الاعراب لغة لأن اللغة ليست مصدرا لأنها ليست اسما للحدث بل للألفاظ الموضوعة ووجهه ابن الحاجب بأنه مفعول مطلق نائب عن مصدر مؤكد لعامله والأصل مدلول الاعراب دلالة لغة لحذف المصدر وأقيم المضاف اليه مقامه وقد يقال هذا مبين لا مؤكد ثم يصح أيضا ان النصب على انه مفعول لأجله بناء على ما سبق فى توجيه المفعول المطلق والأصل تفسير الاعراب لأجل اللغة والاصطلاح أى ارادة لبيان دلالتهما فالمصدرية والقلبية متحققان بحسب الأصل أو على التمييز لنسبة مأخوذة من المقام إذ الأصل تفسير الاعراب لغة كما تقول أعجبنى تفجير الأرض عيونا أو لنسبة الحدالى المحدود (قوله بأن تنسب لما بعدها حكما الخ) فى الحقيقة النسبة مدلول الكلام ومدلول لكن الاشعار ابتداء بان ما بعدها مخالف لما قبلها كما حققه الدمامينى (قوله كلام مناقض لما بعدها) المراد مناقض باعتبار محموله لكن الحركة والسكون ضدان فكأنه لاحظ مساواتهما للنقيضين عرفا وفى تناقض المفردات خلاف بسطه عبد الحكيم على الخيالى فانها فى ذاتها تجتمع تحققا الا إذا قيدت بمحل واحد (قوله صاحب البسيط) هو ابن أبى الربيع السبتى (قوله ما يتوهم ثبوته) هو فى المثالين انتفاء الكرم وانتفاء قيام الرجل الآخر ولو قيل اثبات ما يتوهم رفعه لكان مصدوقه الكرم والقيام

وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هذا أبيض لكنه أسود وقيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك (والثانى) أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل فى الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته لو من الامتناع (والثالث) أنها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد

(قوله ولاك اسقنى) هو للنجاشى وقبله: وماء قديم العهد بالورد آجن * يخال رضاباً أو سلافاً من العسل لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل فقلت له ياذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى فلست بآتيه ولا مستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال فى المقرب ان وأن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك اه والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل * وقال باقى الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجى عظيم المشافر

أى ولكنك زنجى وعليه بيت المتنبى :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الكتاب :

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو أعزل

ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله * ولكننى من حبها لعميد * ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن انى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين (لكن) ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير :

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

وزعم ابن أبى الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفى أو نهى نحو ماقام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع . الشرط الثانى أن لا تقترن بالواو قاله الفارسى وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف فى نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد . الثانى لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير فى نحو ماقام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفى ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له فى الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن

(قوله والكاف) اعترضه الدمامينى بأنه لا وجه لكسر الكاف (قوله وما كنت الخ) منها

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى

مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه

وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

(قوله بعدته) بضم العين والبيت لأمية بن أبى الصلت (قوله لا يعمل فيه ما قبله) أى الا أن يكون جارا نحو غلام من تضرب أضرب وبمن تمرر أمرر لأن المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور كالكلمة الواحدة كما سبق فى الاستفهام (قوله وخفيفة بأصل الوضع) قال الدمامينى تقدم أنها تكون مخففة من الثقيلة وأنها تدخل إذ ذاك على الجملتين فانظر بماذا تميز الخفيفة عن المخففة إذا دخلت على الجملة وجوابه أن هذا ليس لا يعود بخلل فى أصل المعنى (قوله بوادره) هى ما يسبق امام الغضب والحرب مؤنثة لكن يصغر بلا تاء قال المازنى لأنه فى الأصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وابن ورقاء هو الحرث الصيداوى والبيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى أولها : أبلغ بنى نوفل عنى فقد بلغت * منى الحفيظة لما جاءنى الخبر أولى لكم ثم أولى أن تصيبكم * منى قواقر لا تبقى ولا تذر وقواقر مصيبات (قوله وان وليها مفرد) مقابل قوله فان وليها كلام (قوله فيجوز تخالفهما) فى الحقيقة الواو لا تعطف متخالفين فى الحكم أصلا لأنها للتشريك فى الحكم وسواء فى المفردات وهو ظاهر أو فى الجمل لأن قولك قام زيد ولم يقم عمرو شركت الواو فيه الجملتين فى حكم الثبوت كأنه قيل تحقق مدلول هذه الجملة ومدلول هذه الجملة وهذا لا ينافى أن أحد

كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أى لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ﴿ ليس ﴾ كلمة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى

له نافلات ما يغب نوالها * وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وهى فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدر فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد فى يائى العين الا فى هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لست ولستما ولستن وليسا وليسوا وليست ولسن وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع أحدها أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو أتونى ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها فى اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه للنحو وذلك أنه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ﷺ ليس من أصحابى أحد الا لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال سيبويه والله لأطلبن علما لا يلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره والثانى أن يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك بالرفع فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل أهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال يا أبا عمرو ما شىء بلغنى عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس فى الارض تميمى الا وهو يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى ولخلف الاحمر اذهبا الى أبى مهدى فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسى ذلك على أوجه (أحدها) ان فى ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال

ألا ليس الا ما قضى الله كائن * وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا

وأجاب بان الا قد توضع فى غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله

* وما اغتره الشيب الا اغترارا * أى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق التوكيدى لعدم الفائدة فيه وأجيب بأن المصدر فى الآية والبيت نوعى على حذف الصفة أى الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما (الثانى) ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف أى فى الوجود وان المسك بدل من اسمها (الثالث) انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس فهو نكرة معنى أى ليس طيب غير المسك طيبا ولأبى نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ

الدلولين فى ذاته ثبوت والآخر نفى وما سبق من أن عطف الجمل يحتو على التشريك هو ما حققه العلامة ابن الحاجب وقيل ليس فى عطف الجمل فائدة الا مجرد تحسين اللفظ ورده ابن الحاجب بأنا جازمون بأن قام زيد وقام عمرو يفيد غير ما يفيده قام زيد فقام عمرو أو ثم قام عمرو فوجب اعتبار الترتيب والمهلة والتشريك فى التحقق المفهوم من السياق على ما سبق (قوله نافلات) أى عطايا ويغب من أغب وهو من الغب بكسر المعجمة وأصله أن ترد الابل الماء يوما وتقصر يوما والبيت لميمون الاعشى فى حقه عليه الصلاة والسلام وسبق فى حرف اللام أنه مات على جاهليته (قوله تخفيفه) أى بالاسكان ولم يقلبوا ياءها ألفا كما هو القياس لمخالفتها الافعال فى عدم التصرف فخالفوا بها قواعد التصريف (قوله هيؤ) أى صار ذا هيئة حسنة (قوله بضم اللام) أى دلالة على حركة العين (قوله بدليل لست الخ) أى ولحوق تاء التأنيث والضمائر علامة الفعلية وأجاب الفارسى بأن لحوقها لشبه ليس بالفعل فى كونها على ثلاثة وبمعنى ما كان وكونها رافعة وناصبة (قوله عند انتقاض النفى)أى نفى ليس وهذا ظرف ليرفعونه أو لحملا وأما اهمال ما فهو مطلق عند بنى تميم ولو لم ينتقض النفى (قوله وأدلج الناس) أى ساروا ليلا والمراد وصفه بالتقصير (قوله لعدم الفائدة فيه) أى فى الاستثناء والنفى بل كان يؤتى بالمستثنى منه مثبتا ابتداء وثبوته عند ثبوت مؤكده فاندفع ما فى الدماميني (قوله فهو نكرة معنى) احتاج لهذا لانه يريد انه وصف بالا التى بمعنى غير وظهر إعرابها فيما بعدها كما فسره بعد ومعلوم ان غيرا لا تتعرف بالاضافة

حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره وما تقدم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها * وليس منها شفاء النفس مبذول

ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية (الموضع الثاني) ان تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد أجبنا عن ذلك (الرابع) أن تكون حرفا عاطفا أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله

أين المفر والاله الطالب * والأشرم المغلوب ليس الغالب

وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الأشرم أي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

﴿تم الجزء الأول من مغني اللبيب مع حاشية العلامة الأمير ويليه الجزء الثاني وأوله حرف الميم﴾

(قوله الا المسك أفخره) استثناء من عموم الاحوال (قوله يرد هذه التأويلات) لما عرفت ان التأويل انما يكون لكلمة وقعت شذوذا ممن لغته غيرها لا في لغة قوم لا يعرفون سواها (قوله هي الشفاء الخ) لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبعده

الله يعلم اني لم أقل كذبا

والحق عند جميع الناس مقبول

(قوله كما مثلنا) يعني ليس خلق الله مثله والبيت بعده (قوله الاشرم) هو أبرهة كبير جيش الفيل الذين أتوا لهدم الكعبة كان مشروم الأنف (قوله وفيه نظر) أي لا مكان تقدير المحذوف منفصلا أي ليس الغالب إياه

﴿ فهرست الجزء الاول من مغنى اللبيب لابن هشام الانصارى مع حاشية العلامة الامير عليه ﴾

﴿ تمت ﴾